

هشام عثمان

الأبنيّة والأماكن الأثرية  
في اللاذقية

الأشرف النبي : زهير الحكيم



توزيع دار عقل



سورية

دمشق

00963932832010

aklpublishing@gmail.com

توزيع دار عقل



سورية

دمشق

00963932832010

aklpublishing@gmail.com

الأبنية والأماكن الأثرية في اللاذقية

---



دراسات إجتماعية

«٢٦»

هنا نتحدث

الأبنية والأماكن الأثرية  
في اللاذقية



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية  
دمشق ١٩٩٦

- 
- الأبنية والأماكن الأثرية في اللاذقية / هاشم عثمان .
  - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ . - ٣٨٢ ص؛ ٢٤ سم .
  - (دراسات اجتماعية؛ ٢٦).

١- ٩٥٦, ١٥١ ع ث م أ ٢- العنوان ٣- عثمان  
٤- السلسلة

مكتبة الأسد

---

الايداع القانوني: ع- ١٤٣٦ / ١٠ / ١٩٩٦

**الإهداء**

**الى حماهتين اللتين**

**تملآن حياتي هديلاً**

**سيرين وياسمين . .**

**محبة وذكرى**





## مقدمة

اهتمامي بالساحل السوري، وتاريخه قديم. وزاد من هذا الاهتمام عدم وجود أي دراسة مفصلة عن تاريخه السياسي والأدبي وأوابده وأماكنه الأثرية، في حين أن هناك أكثر من كتاب عن حلب ودمشق وحمص وحماة، وغيرها . .

وهذه الدراسة، جزء من (الموسوعة) التي أعدها عن تاريخ الساحل السوري من الفتح الإسلامي الى الاستقلال. أنجزت منها:

١- الحياة السياسية في الساحل السوري زمن الانتداب الفرنسي .

٢- الحياة الأدبية في الساحل السوري قديماً وحديثاً .

٣- الصحافة في الساحل السوري (تحت الطبع) .

٤- معجم المؤلفين في اللاذقية .

٥- صفحات منسية من تاريخ اللاذقية- الفلسطينيون في الساحل

السوري (صدر حديثاً) .

٦- صفحات منسية من تاريخ اللاذقية .

٧- بناء النهضة الأدبية في الساحل السوري .

٨- من التراث الشعبي في اللاذقية .

٩- أيام لها تاريخ في اللاذقية .

١٠- التاريخ والمؤرخون في الساحل السوري .

وقد التزمت في هذه الدراسة، الدقة والإيجاز .

واعتمدت فيها على العديد من المصادر المطبوعة، والمخطوطة، وعلى

الروايات الشفوية، المتواترة، التي يتناقلها كبار السن في المدينة .

وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذلته، صادفتني صعوبات لم أستطع تخطيها أو تذليلها. منها على سبيل المثال، التعرف الى بعض الشخصيات ممن لها قبور معروفة ومشهورة في المدينة. ومنها أيضاً معرفة مواقع بعض الأمكنة التي ورد ذكرها في وثائق خطية قديمة. ولهذا فإني بالنسبة الى هؤلاء الأشخاص اكتفيت بذكر أسمائهم، ووصف قبورهم، وذكر ما وصلني من أخبارها. أما بالنسبة الى الأماكن فقد اكتفيت بما جاء في الوثائق القديمة.

وجدت بالتنبه، أنني عرضت مع الدراسة رسوماً وصوراً للأماكن الباقية، والتي زالت وتوجد لها رسوم وصور قديمة. أما التي لا يوجد لها رسم ولا صورة فقد بينت مواقعها في مخططات توضيحية، وبصورة خاصة الأماكن التي زالت من مدد طويلة ولم يبق منها غير اسمها الراسخ في أذهان كبار السن فقط.

ولا يسعني هنا، إلا أن أوجه شكري الجزيل الى جميع الذين ساعدوني في هذه الدراسة بتزويدي بالمعلومات، أو بالرسوم والصور، أو بالوثائق، وهم كثر يضيق المجال عن تعداد أسمائهم واحداً فواحداً. وكل ما أرجوه وأمله أن أكون قد وفقت في عملي هذا، والله ولي التوفيق.

اللاذقية - ١٨ أيار ١٩٩٣ م

٢٧ ذي القعدة ١٤١٣ هـ

## [١]

اللاذقية: بالذال المعجمة مسكورة، وقاف مكسورة، وياء مشددة<sup>(١)</sup>  
ثم هاء في الآخر<sup>(٢)</sup> مدينة عتيقة جداً، من مدن قصبه حمص، من الاقليم  
الرابع (اقليم الشام).

نقل ياقوت الحموي عن كتاب [الملحمة] لبطليموس أن طولها ثمان  
وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وست  
دقائق. طالعها القوس عشرون درجة من السرطان<sup>(٣)</sup>. وكان سهراب أكثر  
دقة في تحديد طولها وعرضها، إذ حددها كما يلي:

العرض	الطول	العدد	العدد كما تجده في كتاب	صورة الأرض للخوارزمي	العرض	العدد
دقيقة	دقيقة	درج	درج	صورة الأرض للخوارزمي	دقيقة	درج
ل	لح	٥	سا	٢٦٧	١٨٠	ل
م	لح	م	مح	٣٦٠	٣٢١	م

وقد أجمعت المصادر على أن بانيها هو سلوقوس نيكاتور (٣١٢-  
٢٨١/ق.م) بناها في السنة السادسة من موت الاسكندر، وفي السنة  
السادسة عشر أو الثالثة عشرة، من ملكه.

وسلوقوس نيكاتور هذا، قائد سرياني ملك في السنة الثالثة عشرة  
لبطليموس بن لاغوس بعد ممات، الاسكندر، وكان مهتماً ببناء المدن، بنى  
أثناء فترة حكمه عدداً من المدن هي: اللاذقية، سلوقية، أفامية، باروا  
(حلب)، أذاسا (الرها) وكمل بناء انطاكية.

(١) ياقوت الحموي - معجم البلدان - باب اللام.

(٢) أبو الفداء - تقويم البلدان.

(٣) ياقوت الحموي - معجم البلدان والبغدادى - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع.



وهناك أسطورة جميلة حول بناء مدينة اللاذقية، تقول: إنه حينما عزم سلوقوس على بناء المدينة توجه الى معبد الاله زوس وقدم له القرابين سائلاً إياه أن يهديه الى المكان المناسب لبناء المدينة، وفيما هو غارق في ابتهالاته وتضرعاته حط على المذبح نسر ضخّم واختطف قسماً من الذبيحة وطار به، فانزعج سلوقوس وجرى وراء النسر، فقاده المسير الى صخرة مرتفعة تشرف على البحر وهناك برز له خنزير بري وهاجمه فانشغل سلوقوس عن ملاحقة النسر بالتصدي للخنزير وقتله. وفهم سلوقوس أن مشيئة زوس هي أن يبني المدينة في هذا المكان، وللتو أمر رجاله بأن يخطوا بدم الخنزير موضع أسوار المدينة ثم فوق جثته أقيمت أولى بناياتها، وأطلق على المدينة الجديدة اسم والدته لاوديسية.

ولكي تحظى المدينة ببركة الآلهة، قدم لها قرباناً فتاة حسناء تدعى أغافي، ثم أمر بأن ينصب في المدينة تمثالاً ذهبياً للفتاة، ليجلب السعادة الى المدينة.

وهذا التمثال حقيقي، وقد جاء في أخبار سنة ٥٥٢هـ-١١٥٧م انه حدثت في هذه السنة زلازل في سورية، لم يسلم من اللاذقية سوى كنيستها الكبرى، وانشق في المدينة موضع ظهر فيه صنم قائم في الماء<sup>(١)</sup>.

## [ ٢ ]

ويستفاد مما كتبه الجغرافيون والرحالة العرب، الذين زاروا اللاذقية، في أزمنة مختلفة، بعد الفتح الاسلامي، أن هذا البلد تميز عن سائر مدن الساحل بجمالها وحسن تنظيمها وهندستها، وبمبناها.

## [ ٣ ]

ومن الأوصاف التي وصفت بها اللاذقية، أنها بلد كبير من أحسن البلاد وأطيبها<sup>(٢)</sup> ومدينة واسعة جلييلة أجل مدينة الساحل منعة وعمارة<sup>(٣)</sup>،

(١) ابن تغري بردى - النجوم الزاهرة والملطي - تاريخ الدول السرياني، والحنبلي - شلرات الذهب أخبار سنة ٥٥٢هـ.

(٢) الحنبلي - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب / ص ١٥٣ / .

وعمارتها من أحسن الأبنية زخرقة، مملوءة بالرخام على اختلاف أنواعه<sup>(٢)</sup>. ومبانيها في غاية الوثاقاة والفقامة<sup>(٣)</sup> وهي واسعة الفناء، عالية البناء<sup>(٤)</sup> وهي من أحسن المدن عمارة ورخاماً ومحالاً<sup>(٥)</sup>.

وقد أدار جمال اللاذقية، رأس العماد الأصفهاني عندما دخلها برفقة صلاح الدين الأيوبي، أثناء الفتح الصلاحي سنة ٥٨٤هـ-١١٨٨م فكتب يصفها:

« رأيتها بلدة واسعة الأفنية، جامعة الأبنية، متناسية المعاني، متناسقة المغاني، قريبة المجاني رحيبة المواني، في كل دار بستان، وفي كل قطر بنيان، أمكتتها مخرمة، وأروقتها مرخمة، وعقودها محكمة، ومعالمها معلمة، ودعائمها منظمة، ومساكنها مهندسة مهندمة، وأماكنها ممكنة، ومحاسنها مبينة، ومراتبها معينة، وسقوفها عالية، وقطوفها دانية، وأسواقها فضية وآفاقها مضية، ومطالعها مشرقة، ومرابعها موثقة، وأرجاؤها فسيحة، وأهواؤها صحيحة... »<sup>(٦)</sup>

وكتب أيضاً إلى سيف الإسلام باليمن، يصفها له:

« وهذه اللاذقية مدينة واسعة، وخطة جامعة، معاقلها لاترام، وأعلاقتها لاتشام، وهي أحسن بلاد الساحل وأحصنها وأزيدها أعمالاً وضياعاً، وأزينها. وما في البحر مثل مينائها ولا للمراكب الواردة مثل مرساها وهي جنة... »<sup>(٧)</sup>

(١) المهلبى - العزيزى نقل عنه أبو الفداء في تقويم البلدان.

(٢) ابن الأثير - الكامل أحداث سنة ٥٨٤هـ.

(٣) تاريخ ابن خلدون ج ٥ / ص ٥٨٤.

(٤) ابن الجيمان - القول المستظرف في سفر مولانا الأشرف ص ٥٨.

(٥) ابن كثير - البداية والنهاية أحداث سنة ٥٨٤هـ.

(٦) ابن العماد - الفتح القسي ص ٢٣٨.

(٧) أبو شامة - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ج ٢ / ص ١٢٨.

## [ ٤ ]

وأهم معالم المدينة التي جذبت الأنظار إليها، قديماً، مينا اللاذقية، وقلاعها .

والى جانب المينا والقلاع، وجد في اللاذقية معالم أخرى ورد الحديث عنها بإشارة عابرة، من دون أية تفصيلات، كحصن اللاذقية، وسورها، وكنيستها . وقد جاء الحديث عنها في أخبار فتح اللاذقية على يد عبادة بن الصامت سنة ١٥هـ - ٦٣٧م .

ولا يوجد اليوم أي أثر لسور اللاذقية .

وعندما زار ابن بطلان اللاذقية سنة ٤٤٠هـ - ١٠٤٨م وجد فيها ملعباً، وميداناً للخيل مدوراً، وبيتاً كان للأصنام ثم تحول الى كنيسة، وكان أول الاسلام مسجداً<sup>(١)</sup> .

ولم يحدد ابن بطلان مكان وجود الملعب أو ميدان الخيل أو الجامع، ولم يقدم أية تفصيلات أخرى .

وقد حدثنا ابن بطوطة، الذي زار اللاذقية سنة ١٣٣٢م، عن ميناها، وعن دير الفاروس الذي وصفه بأنه «أعظم دير بالشام ومصر»<sup>(٢)</sup> .

وبعد مرور مئة وست وأربعين سنة على زيارة ابن بطوطة اللاذقية، زارها الملك الأشرف قايتباي سنة ١٤٧٨م ومما شاهده فيها يومذاك طاحونة غربية تديرها الرياح سواء أكان هبوبها من الشمال أو من الشرق أو الغرب على نحو ماهو معروف عند الأفرنج . . بنى هذه الطاحونة رجل من اللاذقية كان أسيراً عند الروم فلما أطلق سراحه وعاد الى بلده، بنى الطاحونة على الطراز الأفرنجي<sup>(٣)</sup> .

(١) القفطي - تاريخ الحكماء ص ١٩٥ .

(٢) رحلة ابن بطوطة طبعة دار الشعب بالقاهرة ص ٦٠ .

(٣) ابن الجيعان - القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف ص ٥٨ .

وعن زاروا اللاذقية أيضاً، الشيخ عبد الغني النابلسي، الذي حدثنا عن قبور بعض الساحلين التي شاهدها في المدينة سنة ١٦٩٣ م وهي: قبر أمير الجماعة، قبر الشيخ أبي بكر البطرني، قبر أبي الدرداء الصحابي، قبر السيدة تاجة، والدة السلطان ابراهيم بن أدهم، قبر الشيخ سعيد<sup>(١)</sup>.  
وفي سنة ١٧٣٧ م زار أحمد بن صالح الأدهمي الطرابلسي اللاذقية، وتحدث عن قذارة حمام العواني أو العشور الكائن في البازار<sup>(٢)</sup> وذكر ان صابون هذا الحمام متن الروائح، وقد هجاه بقوله:

وحمام حوى ماليس يحصى      من الأوساخ والدنس القديم  
ينادي من أتى يبغي قراه      لك البشرية قدمت على الجحيم<sup>(٣)</sup>

## [٥]

هذه هي أهم معالم اللاذقية التي وصلتنا أخبارها. وقد اندثر كثير منها بفعل الحروب، والزلازل، والتوسع العمراني.  
فمن المعلوم أن المدينة خربت أكثر من مرة.  
ففي خلافة عمر بن عبد العزيز - سنة مائة للهجرة - أغارت الروم على ساحل اللاذقية وهدموها، وسبوا أهلها<sup>(٤)</sup>.  
وفي سنة ٥٣٠ هـ - ١١٣٥ م اجتمعت عساكر أتاكب زنكي صاحب حلب وحماة مع الأمير أسوار نائب بحلب وكبسوا اللاذقية على حين غرة ونهبوا مايزيد على الوصف وقتلوا وأسروا وأخربوا البلد وماجاورها ولم يسلم منها إلا القليل<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٠ .  
(٢) لعله يقصد حمام العواني أو العشور لأنه ليس في اللاذقية حمام باسم العواني أو العشور .  
(٣) تحفة الأدب في الرحلة من دمياط الى الشام وحلب (مخطوط)  
(٤) أبو الفداء - المختصر - ابن الوردي - تممة المختصر - ابن العديم - زبدة الحلب .  
(٥) أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر، ابن الوردي - تممة المختصر - شمس الدين أبو عبد الله - كتاب دول الاسلام، ابن الأثير - الكامل - ابن العماد - شذرات الذهب، ابن العديم - زبدة الحلب، ابن القلانسي - ذيل تاريخ دمشق (أخبار سنة ٥٣٠ هـ).



وفي سنة ٥٤٨هـ-١١٥٣م هدمها صلاح الدين الأيوبي عند فتحه لها  
ثم أعاد بنائها، كما هدمها أيضاً الملك الظاهر سنة ٥٩٣هـ-١١٩٦م خوفاً من  
استيلاء الأفرنج عليها<sup>(١)</sup>.

هذا بالنسبة الى الحروب . .

أما بالنسبة الى الزلازل فقد ضربتها سبع عشرة مرة.

\* وفي زلزال سنة ٢٤٥هـ-٨٥٩م لم يبق في اللاذقية بيت إلا تهدم،  
وما بقي من أهلها إلا اليسير<sup>(٢)</sup>.

\* وفي زلزال سنة ٥٥٢هـ-١١٥٧م لم يسلم من المدينة سوى كنيسة  
الكبرى، وانشق في المدينة موضع ظهر فيه صتم قائم في الماء<sup>(٣)</sup>.

\* وفي زلزال سنة ٥٦٦هـ-١١٧٠م تهدمت المدينة كلها ولم يسلم فيها  
إلا كنيسة صغيرة للسريان<sup>(٤)</sup>.

\* وفي زلزال سنة ٦٨٦هـ-١٢٨٧م هدمت الزلزلة جزءاً كبيراً من برج  
ميناء اللاذقية الكائن في وسط البحر، كما هدمت برج الحمام ومكان القنديل  
الذي يستضاء به، ويستدل به في البحر<sup>(٥)</sup>.

\* وفي الثالث والعشرين من شهر شعبان سنة ٨٠٦هـ-١٤٠٣م عمت  
الزلزلة اللاذقية وجبله وقلعة بلاطنس . . . فهلك تحت الردم جماعة<sup>(٦)</sup>.

\* وفي عاشر شعبان سنة ٨١١هـ-١٤٠٨م خربت الزلازل أماكن  
عديدة في اللاذقية وجبله وبلاطنس<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن العديم - زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ٣ ص ١٤٠ .

(٢) ابن الأثير - الكامل في التاريخ، وابن كثير - البداية والنهاية، والمطفي - تاريخ الدول السريانية،  
والطبري - تاريخ الرسل والملوك، وابن العبري - تاريخ مختصر الدول .

(٣) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة وغيره . . .

(٤) أبو الفرج المطفي - تاريخ الدول السريانية .

(٥) محي الدين عبد الظاهر - تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ص / ٧٧ .

(٦) المقرئ - السلوك لمعرفة دول الملوك ج ٣ ص ١١٢٢ .

(٧) المرجع السابق ج ٤، ق ١، ص ٨٠ .

\* وفي زلزال منتصف نيسان سنة ١٢١٠هـ - ١٧٩٥م تهدمت أكثر منازل المدينة، وقتل كثيرون تحت الردم، وكان معظم الخراب في وسط المدينة الى طرفها الغربي، وراحت بها عمائر شتى وخلقاً لا تحصى .

\* وفي زلزال شهر صفر من العام ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م انشقت الأرض في جهة من المدينة وظهر في أسفلها أبنية انخسفت بها الأرض من قبل ثم أطبقت الأرض ثانية<sup>(١)</sup> .

\* وفي سنة ١٨٢٢م هدمت الزلزلة أبنية كثيرة في المدينة، وقلبت حارات بأكملها من بينها خان الاذقية الكبير .

\* وفي ٢٢ آذار و١٦ آب من العام ١٨٧٢م حدثت زلزلتان هدمتا حائطاً قديماً . .

## [ ٦ ]

أما المعالم الأثرية الباقية، التي سلمت من عوادي الأيام وعيب الأيادي، والأقدار فهي :

★ بعض الآثار الرومانية والمملوكية والعثمانية .

★ بقايا أحد أبراج ميناء اللاذقية الثلاثة .

★ بقايا قلاع اللاذقية .

★ بعض القبور المشهورة .

★ بعض الحمامات .

★ بعض الخانات .

★ بعض الأبنية القديمة .

عن المعالم التاريخية الباقية، والتي أزيلت منذ عهد ليس ببعيد سيكون حديثنا . وسنجهد بأن يكون دقيقاً ومركزاً قدر الإمكان .

(١) الجبرتي - عجائب الآثار في التراجم والأخبار ج ٤ .



مدينة اللاذقية (منظر عام)

## الآثار الرومانية الباقية

عما يؤسف له أن الفوضى العمرانية التي عرفتها اللاذقية، لعبت دوراً كبيراً في إتلاف وضياع عدد كبير من الآثار القديمة الهامة. إذ كان الأهالي يعمدون إلى تخطيط هذه الآثار وإقامة مساكنهم على أنقاضها، أو تفكيكها واستعمال حجارتها في عملية البناء أو في أساسات المنازل، فضاء الكثير الكثير من الآثار بسبب هذه العمليات العشوائية.

وبالرغم من ذلك، بقي في اللاذقية من الآثار، ما يدل على عظمة هذه المدينة وفخامتها، وهي:

✽ القوس المربع.

✽ بقايا أعمدة (أعمدة باخوس).

✽ بقايا ما يظن أنه أغورا (ميدان مربع).

✽ آثار أخرى.

القوس المربع (الكنيسة المعلقة) (التتراپيل) (AR+LeMONU

MENTAL, LE TETRAPYLE

في محلة الصليبية، ومكانه معروف ومشهور. ويسميه أهل اللاذقية (الكنيسة المعلقة)، كما يطلق عليه خطأ اسم (قوس النصر) والحقيقة أنه كان من عادة الرومان عند بناء مدنهم، إقامة ما يسمى (التتراپيل) - قوس - في أبرز مكان من المدينة. وفي كل مدينة رومانية كان يوجد قوس يختلف حجمه من مدينة إلى أخرى<sup>(١)</sup>.

وقوس اللاذقية له شكل مكعب، تعلوه قبة مثمثة الزوايا. يتألف من أربع فتحات تختلف في اتساعها من جهة إلى جهة. فالفتحتان اللتان تقابلان

(١) بشير زهدي - بناء المدن السورية وتنظيمها في العصر الروماني - مجلة الحوليات - المجلد ٦ / لعام ١٩٥٦.



الجهتين الشمالية والجنوبية أكثر ارتفاعاً، وأبهى منظراً من الفتحتين المقابلتين للجهتين الشرقية والغربية .

وفوق كل فتحة، عقد حجري متقن يرتكز أسفل كل عقد على عمود . وفوق الأعمدة تيجان كورنثية تحمل نضداً مزينة بأفاريز وأطناف . وفوق نضد الواجهة الشمالية ناتيء بشكل مثلث متساوي الساقين قاعدته بطول الواجهة .

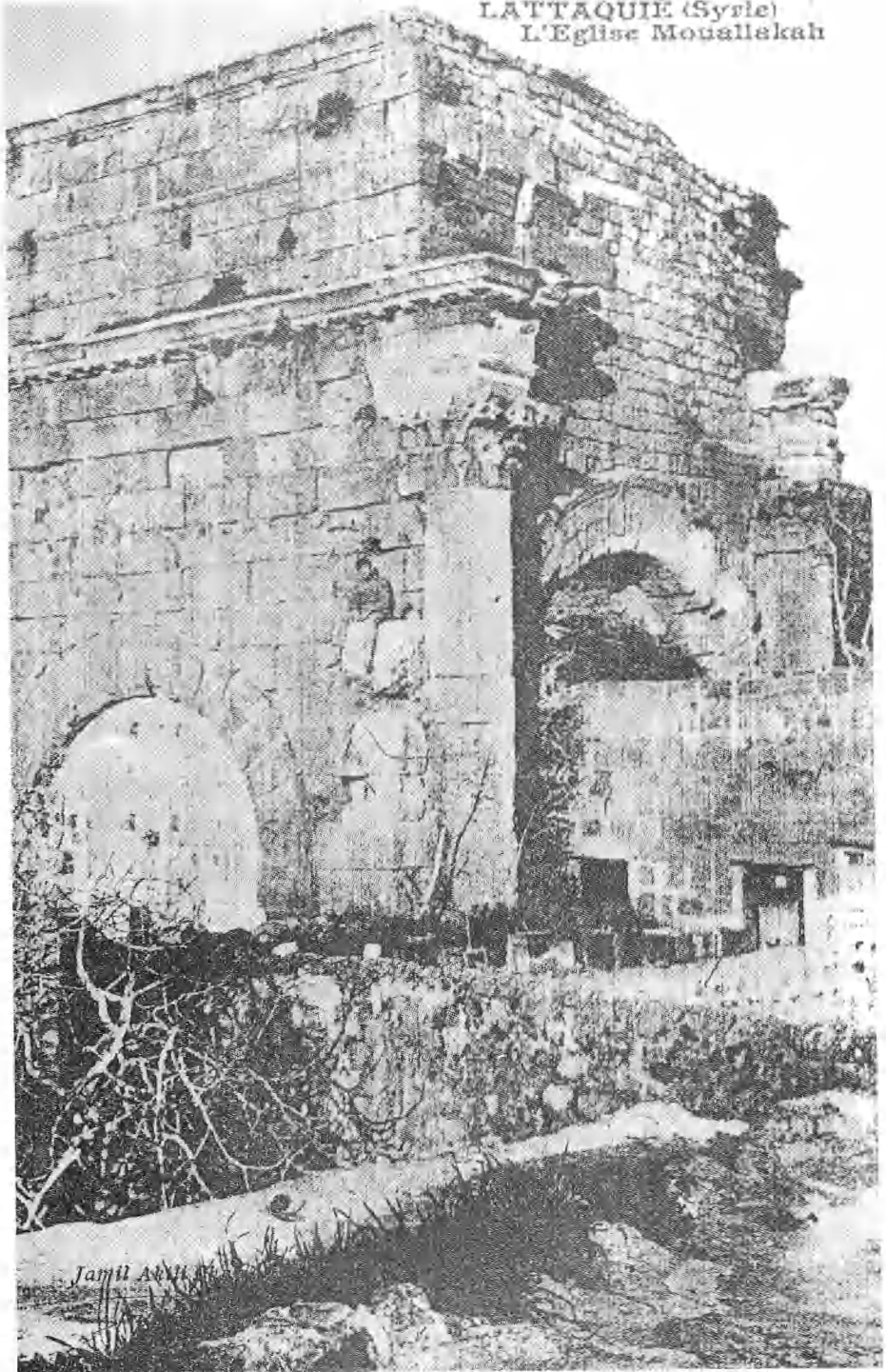
ويلاحظ على أعمدة وجدران القوس آثار تشويه بفعل الزمن والتآكل الناتج عن رطوبة جو اللاذقية .

ويبدو أن الجدار الذي يعلو الواجهة الشمالية قد تهدم بفعل الزمن، فأعيد بناؤه بحجارة تختلف في حجمها وشكلها عن الحجارة التي بنيت بها بقية جدران القوس .

كان هذا القوس مطموراً في الأرض، واستخدم مدة طويلة كمسجد بعد أن سدت فتحاته بجدران، كما زحفت الأبنية السكنية عليه مما شوه منظره .

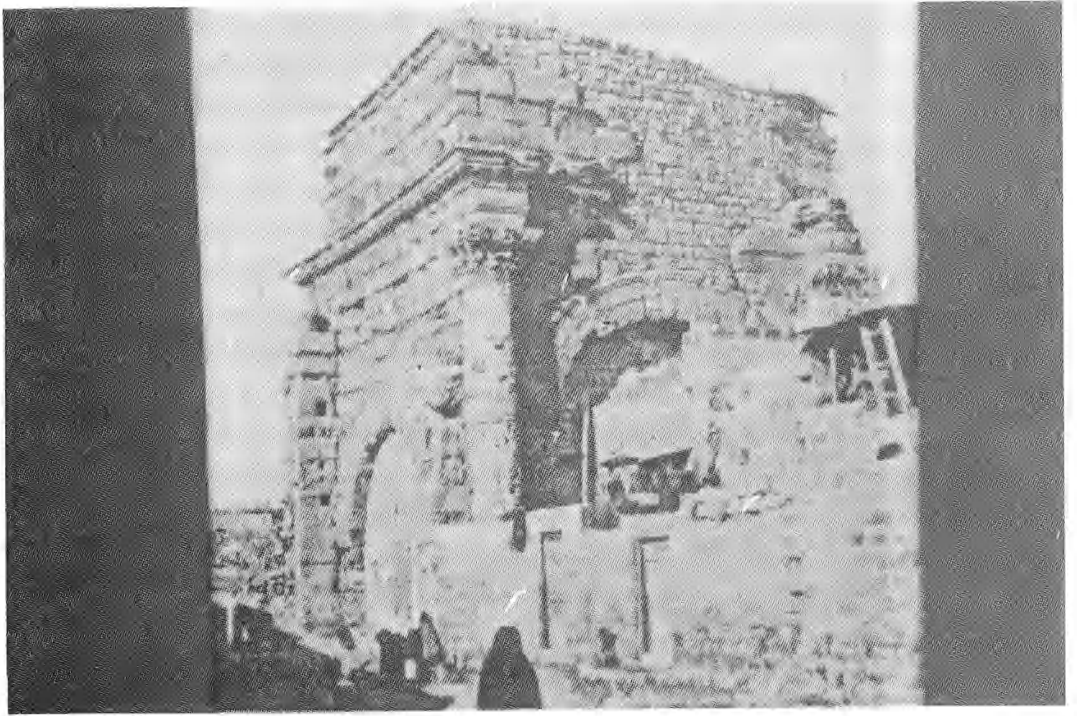
قامت الدولة عند تجميل محلة الصليبية، بهدم الأبنية المجاور للقوس، وإزالة الجدران التي كانت تسد فتحاته ورممت أجزاء بسيطة منه، فعاد إليه شكله الأصلي ورونقه القديم . ولكنه بقي كما كان تحت مستوى الأرض بنحو مترين .

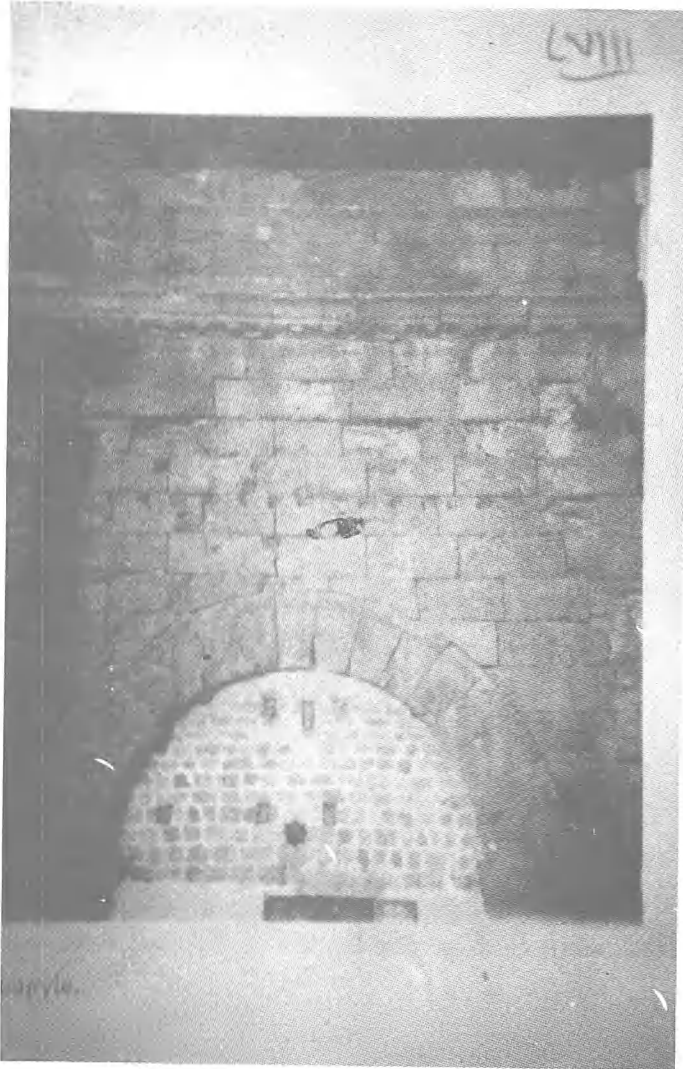
LATTAQUIÉ (Syrie)  
L'Eglise Mouallekahi

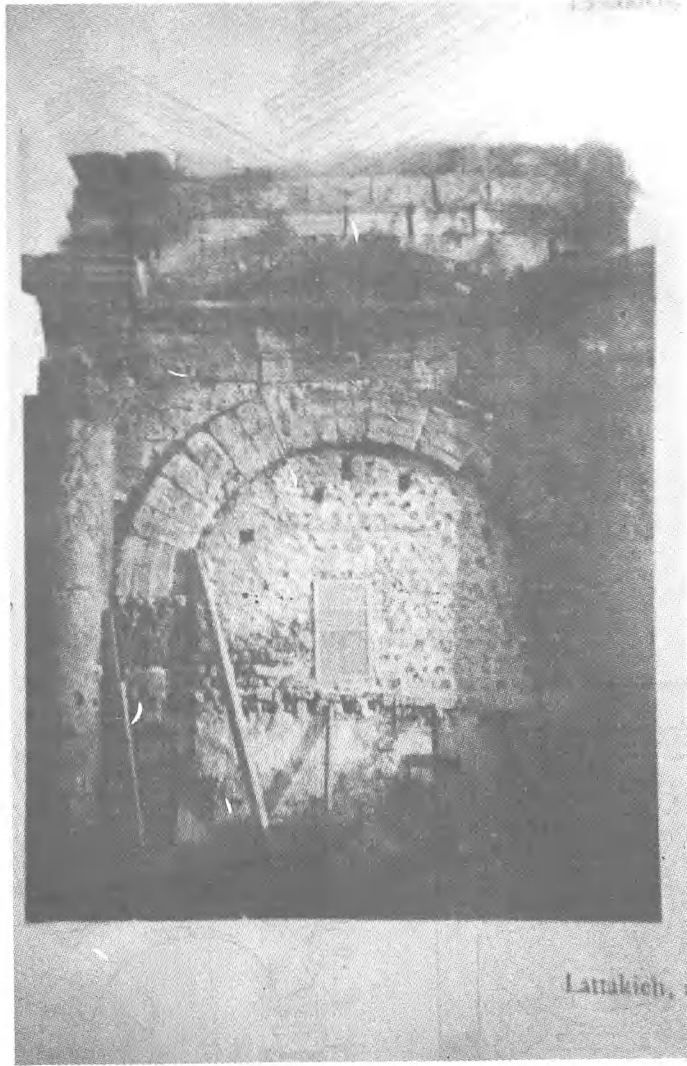


Jamil A. H. H.

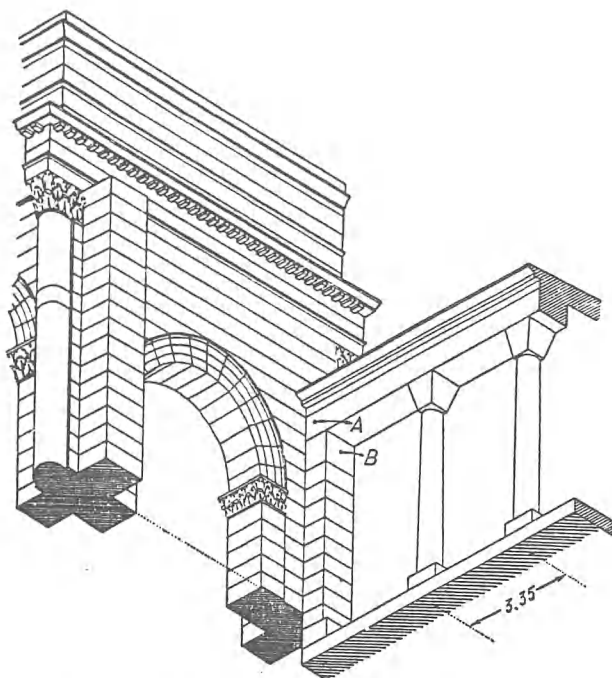




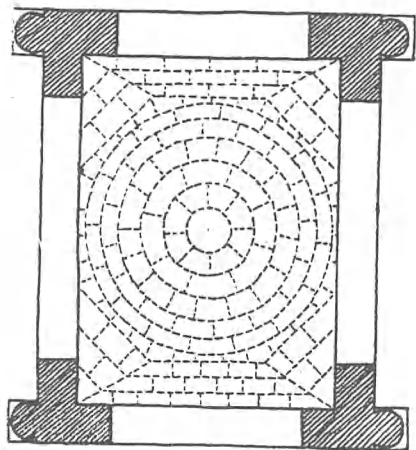




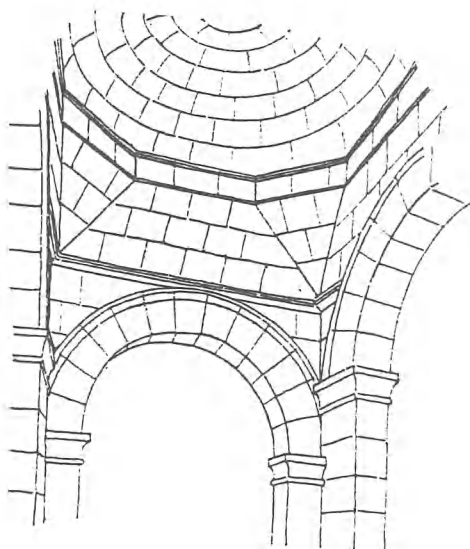
Latakia, S.



الواجهة الغربية للقوس



مخطط القوس



وصلات القبة



## القوس حالياً

الأعمدة (PERISTYLE), (أعمدة باخوس COLANNES DE BACCHUS (كنيسة العواميد):

في الجهة الشمالية الشرقية من القوس، وعلى مسافة قصيرة منه، تنتصب أربعة أعمدة ضخمة من الغرانيت تعلوها تيجان كورنثية من الطراز الامبراطوري، ثلاثة منها على نسق واحد والرابع الى يسارها بحيث يشكل معها زاوية قائمة كما تبدو في الصورة.





وتيجان الأعمدة مزينة بنقوش نباتية جميلة .  
كانت الفوضى العمرانية قد زحفت الى هذه الأعمدة فأحاطتها  
بجدران حجرية . وأدخلت ضمن بناء استخدم كمسجد باسم مسجد الشيخ  
خميس ، لأن عدداً من مشايخ آل خميس تولوا الإمامة فيه كان آخرهم  
الشيخان محمد أدهم شيخ خميس ، ومحمد صبحي شيخ خميس .  
قامت الدولة عند تجميل منطقة الصليبة والشحاذين المجاورة لها ، بشق  
طريق في مكان الأعمدة فأزيلت الأبنية المجاورة والجدران التي كانت قائمة  
بين الأعمدة وماحولها فعاد إليها رونقها السابق .





LATTAQUIE (Syrie)  
Les Colonnes du  
Tombeau du Grand  
Kafir.





الأعمدة حالياً

### مايظن أنه أغورا (ميدان مربع)

في المستطيل المحصور بشارع الغافقي جنوباً، وشارع عدنان المالكي شمالاً، وشارع المثني بن حارثة شرقاً، وشارع القوتلي (عمر بن الخطاب حالياً) غرباً يوجد مايظن أنه أغورا، إذ يوجد في شارع الغافقي / ١٣ / عموداً بازلياً على نسق واحد يشكل كل واحد منها حدود المحلات الموجودة هناك، وواحد في المكان الذي يسمى (ساحة العمال). وقد كانوا ثلاثة أعمدة فيما مضى أزيل منهم اثنان.

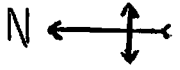
وفي شارع المالكي ابتداء من نقطة تقاطعه مع شارع القوتلي وبتجاه القلعة شرقاً / ٣ / أعمدة / ٢ / متقاربتين والثالث يبعد عنهما قليلاً أمام المقهى المقابلة لمسجد مار موسى. مغروز أكثره بالأرض.

وفي شارع المثني بن حارثة / ٣ / أعمدة متقاربة و / ١ / يبعد عنها قليلاً الى جهة الشمال، مغروزة في الأرض.  
والمخطط التالي يبين موقع العواميد:

كنيسة مارنقولا



شارع المثنى



الجامع الجديد



شارع السالكي

شارع الهاشمي

شارع عمر بن الخطاب (القوتلي سابقاً)

## بناء قديم مجهول:

الى الغرب من كنيسة العواميد - البريستيل - بناء قديم مربع الشكل لا تعرف حقيقته على وجه اليقين . ويتناقل كبار السن من أهل اللاذقية القول : بانه حابورة لليهود\* تحول مع الأيام الى كنيسة ويدل على ذلك وجود نافذتين على شكل صليب واحدة في واجهته الشرقية وثانية في واجهته الغربية ، ثم استخدم مدة كمسجد وأطلق عليه اسم مسجد محلة الشحادين وهو اليوم مهجور .

ولعل هذا البناء هو الذي أشار إليه ابن بطلان بقوله : «وبها - أي اللاذقية - بيت كان للأصنام وهو اليوم كنيسة وكان في أول الاسلام مسجد»<sup>(١)</sup> .

ويلاحظ من نوعية حجارة البناء التي تختلف في أحجامها وشكلها ، أن هذا البناء طرأت عليه تغييرات في الفترات اللاحقة ذهبت بمعاله الأصلية . إلا أن ملامحه الأصلية ، بالرغم من ذلك ، مازالت ظاهرة للعيان في واجهاته كلها .

ففي واجهته الشرقية ، وهي تقع على شارع فرعي شق حديثاً ، توجد آثار قنطرتين كبيرتين مسدودتين بالحجارة ، واحدة الى اليمين وفوقها نافذة صغيرة شاقولية ، والثانية الى اليسار وفوقها نافذة على شكل صليب أطرافه الأربعة عبارة عن أنصاف دوائر .

وفي الواجهة الغربية ، توجد أيضاً قنطرتان واحدة الى اليمين مفتوحة تستعمل كمدخل للبناء ، والثانية الى اليسار مسدودة بالحجارة .

فوق قنطرة المدخل ، من أعلى ، أربع نوافذ أكبرها النافذة القبلية ، ثم تليها نافذة صغيرة شاقولية ، فنافذة على شكل صليب ، فنافذة شاقولية ثانية مائلة للأولى . وفوق الصليب عارضة حجرية دقيقة بشكل مستطيل .

\* الحابورة بمفهوم العامة من أهل اللاذقية تعني مكان عبادة اليهود (كنيس) .

(١) القفطي - أخبار الحكماء - ص ١٩٥ .



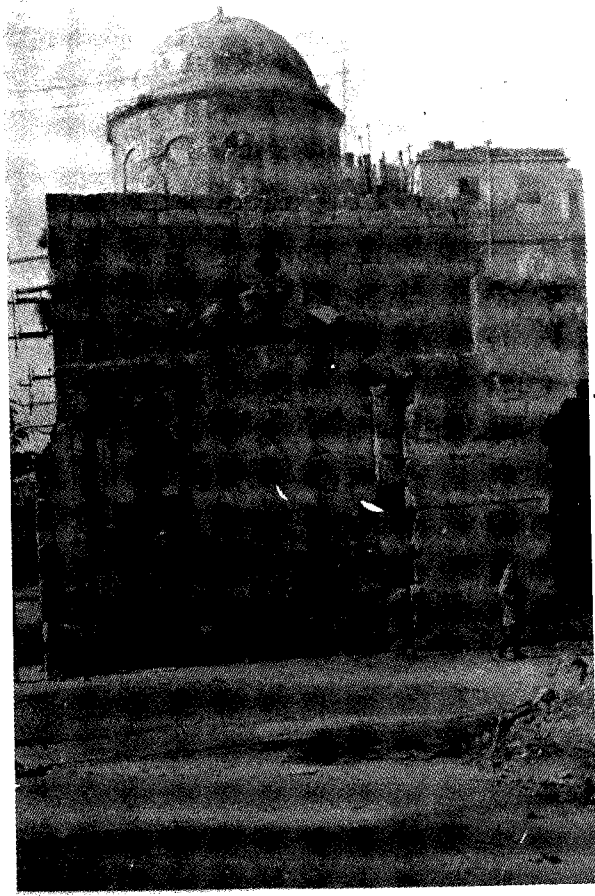
الواجهة الشمالية، كما هو ظاهر للعيان، كانت بالأصل قنطرة كبيرة سدت مع الأيام بالحجارة، ضمنها باب استحدث في فترات زمنية لاحقة، ينفذ منه الى الداخل. وتطل هذه الواجهة على فسحة سماوية مكشوفة محصورة بين الشارع الفرعي شرقاً وإليه بابها، ومدرسة المالكي غرباً، ومستوصف الصحة المدرسية شمالاً.

أما الواجهة الجنوبية فتقع على الشارع العام- شارع اليرموك- في وسطها من أعلى نافذة كبيرة، وتحتها نافذة ثانية على شكل عقد حجري، وتحت هذه النافذة قنطرة بشكل نصف قوس كانت تستعمل على ما يبدو كمدخل للبناء. وعلى جانبي هذه القنطرة من يمين وشمال نافذة كبيرة بارزة بروزاً واضحاً وكل نافذة منها مغطاة بشبك معدني.

تعلو هذا البناء قبة نصف كروية تتركز على / ١٢ / نافذة. يقول كبار السن ان عدد النوافذ بعدد أسباط بني اسرائيل.

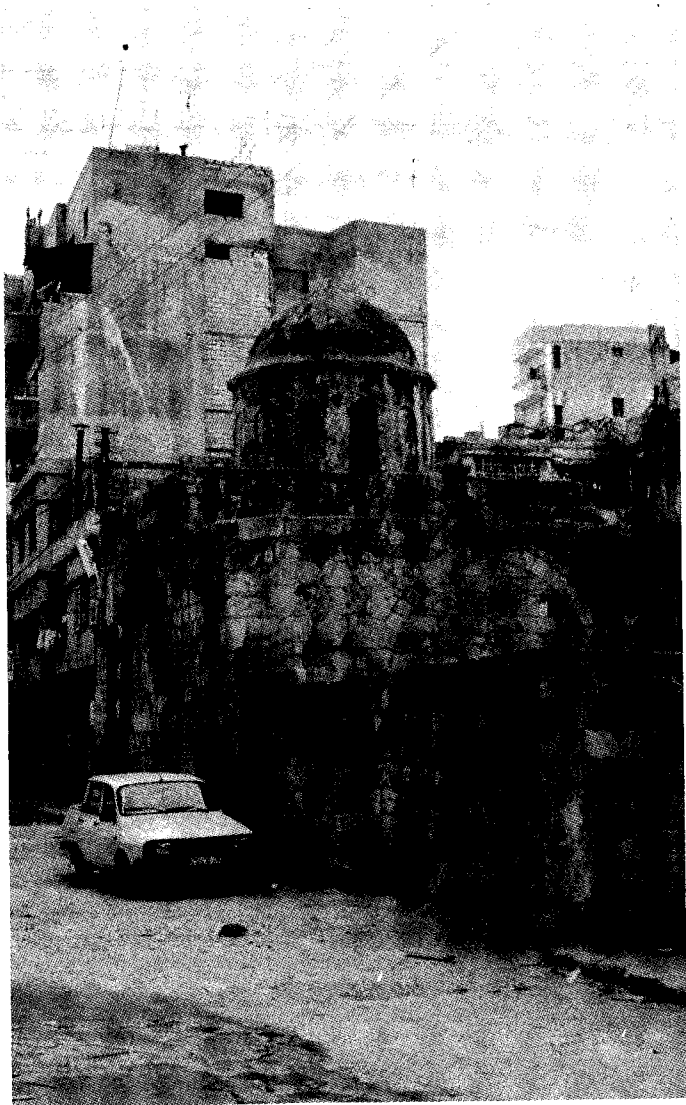
ست نوافذ منها مفتوحة، وست مسدودة على التناوب.

وجود القبة على البناء جعل الناس يطلقون عليه اسم مسجد القبة وقتما كان يستخدم كمسجد. وفيما يلي صورة هذا البناء:



الواجهة القبلىة (صورة قديمة)





## آثار أخرى:

من الآثار القديمة التي وجدت في اللاذقية:

١- كهوف جنائزية منحوتة في الصخر، في أماكن متفرقة من المدينة، هي:

\* المكان الحالي لمستودعات إدارة حصر التبغ في محلة الفاروس.

\* في محلة مار تقلا.

\* في محلة القلعة، وعلى وجه الدقة في المكان المقام عليه المشفى

العسكري.

٢- قبور رخامية في غاية الفخامة، مزينة بنقوش نباتية وحيوانية

ومواضيع مستقاة من الميتولوجيا الاغريقية أهمها على الإطلاق القبر

المكتشف في عين السانت اليكسي.

٣- أربعة توابيت من الرصاص، بقربها قاعدة تمثال عليها كتابة يونانية

(الى يوليوس سيفروس) كما وجدت بقربها كسرة من المرمر.

٤- عند حفر أساسات مدرسة التجهيز- جول جمال حالياً- عشر تحت

المدافن الاسلامية على مدافن قديمة العهد نواويسها ضخمة كلها من الحجر

وعليها رسوم تمثل رؤوس بشر ورؤوس ثيران.

٥- عند حفر ملجأ الشيخ ضاهر عشر على سور تهدم قسمه الجنوبي

ولهذا السور صفوف من المقاعد الحجرية يحيط بقاعدة مؤلفة من مدمكين

من الأحجار الكبيرة المنحوتة.

٦- مدفن روماني في حي مار تقلا وجد بقربه قطعة من المرمر ارتفاعها

٣٧سم. سطحها العلوي ١٦×٢١ر٥ سم عليه كتابة (أوسيب وأولاده).

٧- نصب من الحجر الرملي وجد في أساسات بيت بساحة الشيخ ضاهر

ارتفاعه متر وقطره متر وعليه كتابة لاتينية مشوهة، هي أول كتابة لاتينية

وجدت في اللاذقية.

٨- تمثال كبير في حي الصليبية وبقربه كسرة من المرمر عليها خمسة  
سطور يونانية تدل على تكريم شخص<sup>(١)</sup>.

٩- أسد من الرخام وجد في ساحة الشيخ ضاهر.

١٠- أعمدة غرانيتية كثيرة.

وكانت هذه الأعمدة موجودة في الأماكن التالية:

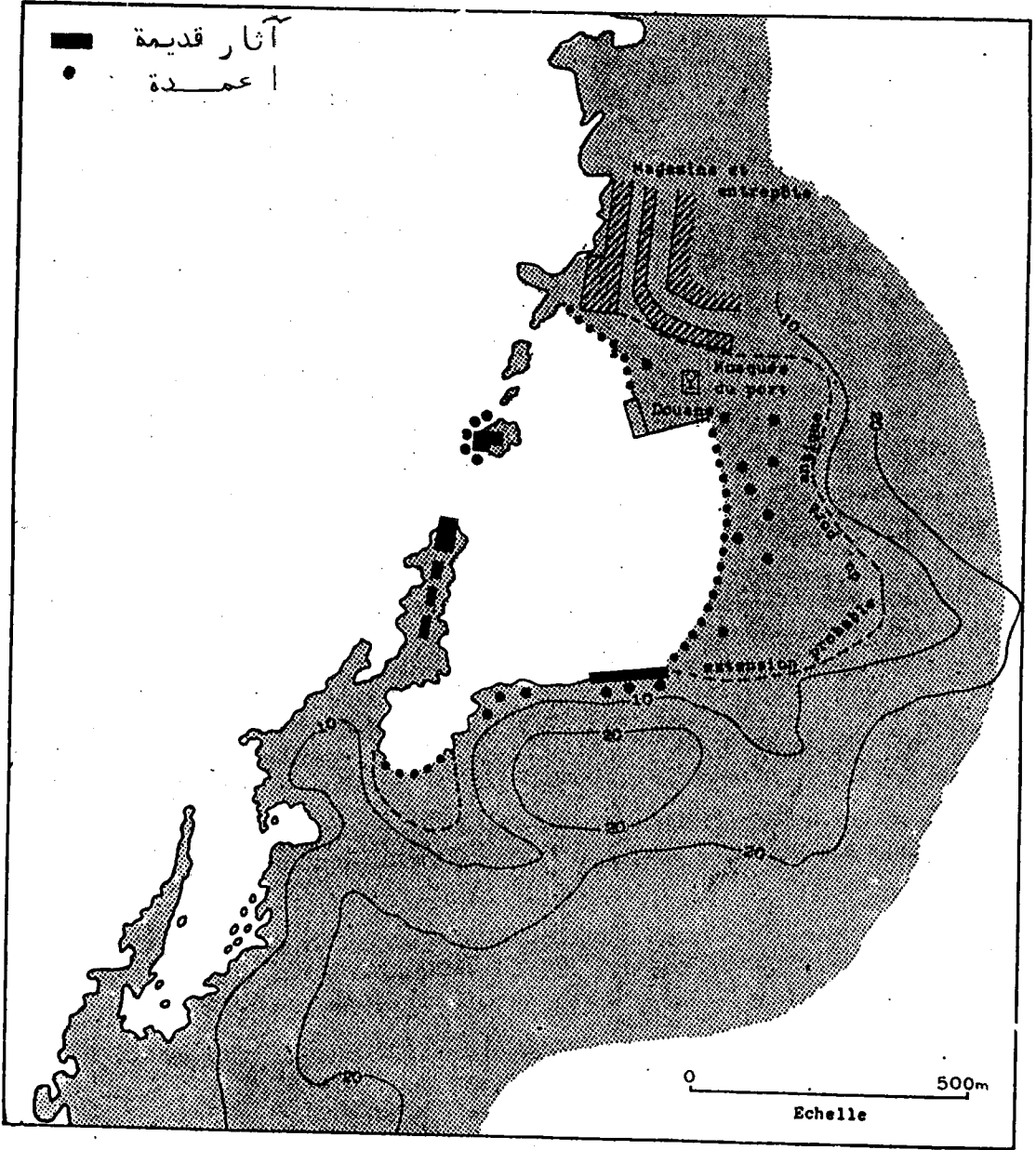
- في مرفأ اللاذقية:

وكانت هذه الأعمدة تحيط بحوض الميناء من جميع جنباته، والمخطط

التالي يعطي فكرة عن كيفية توزيعها:

---

(١) جبرائيل سعادة- التنقيب الأثري في اللاذقية وأيضاً: جان بول ري كوكيه- مذكرة حول كتابات  
وأجزاء كتاب يونانية لاتينية من اللاذقية- الحوليات الأثرية المجلد /٢٦/ لعام ١٩٧٦ .



— Lattaquié. Le port avant les derniers travaux (1928)

وقد أزيلت جميع الأعمدة والآثار التي كانت موجودة في المنطقة،  
وحوض المرفأ، سنة ١٩٢٨ عندما قامت حكومة الانتداب بعملية تحسين  
وتوسيع المرفأ.

وفي غير منطقة المرفأ القديم، وجدت أعمدة بازلتية ثابتة في الأماكن  
التالية:

\*\*\* في شارع المعري الممتد من القوس الى نقطة التقائه بشارع كايلا-  
بغداد حالياً- وعدد الأعمدة التي وجدت فيه / ٦ / وكانت موزعة بلا انتظام،  
وبمسافات متباعدة أحياناً.

\*\*\* في شارع القوتلي، من نقطة التقائه بزوارب العنابة الى نقطة  
التقاءه بشارع المعري. وكان عدد الأعمدة في هذا الشارع / ١٠ / أعمدة،  
موزعة على الشكل التالي:

- / ٢ / أمام كنيسة مار اندراوس، في الزاوية الشمالية من نقطة التقاء  
زوارب العنابة بشارع القوتلي.

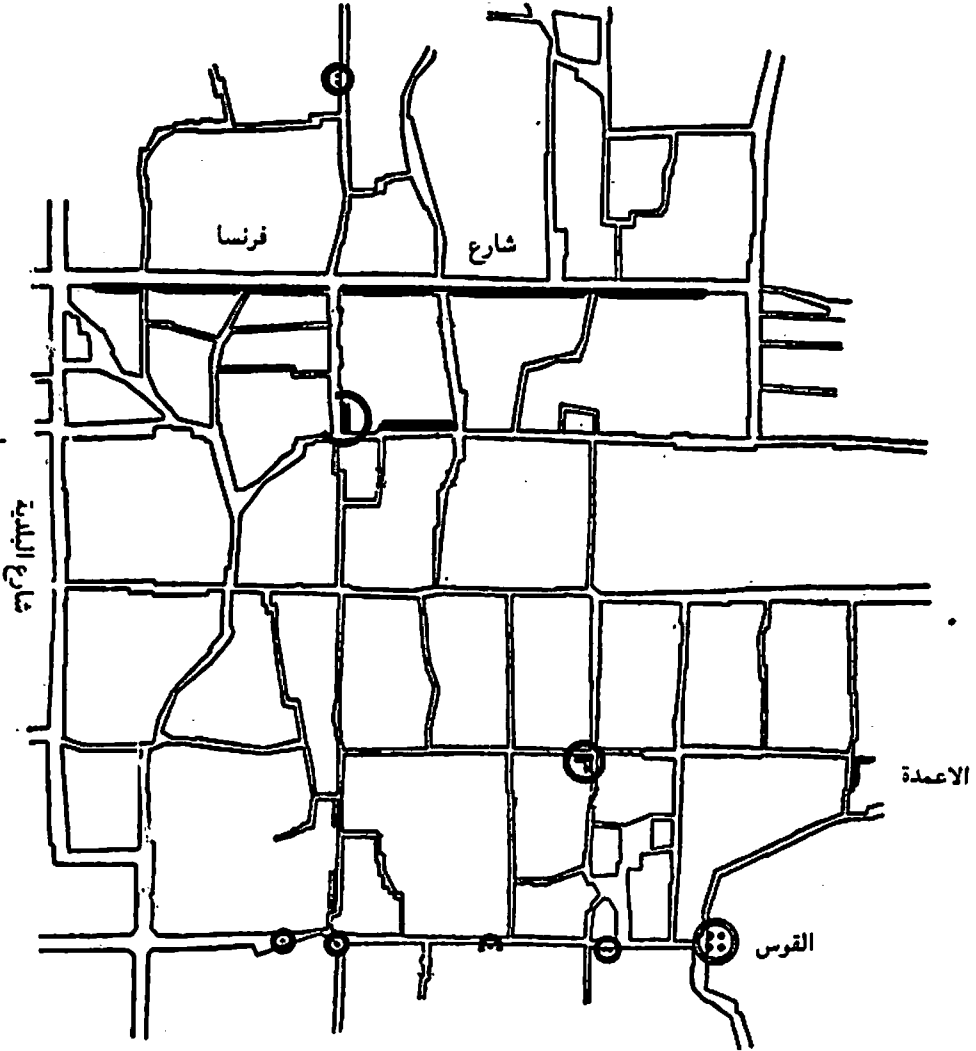
- / ٨ / أعمدة أمام مسجد الشيخ مرزوق- القسم من شارع القوتلي  
المحصور بين شارع اليرموك- حالياً- وشارع المعري وكانت الأعمدة الثمانية  
على نسق واحد وبمسافات منتظمة.

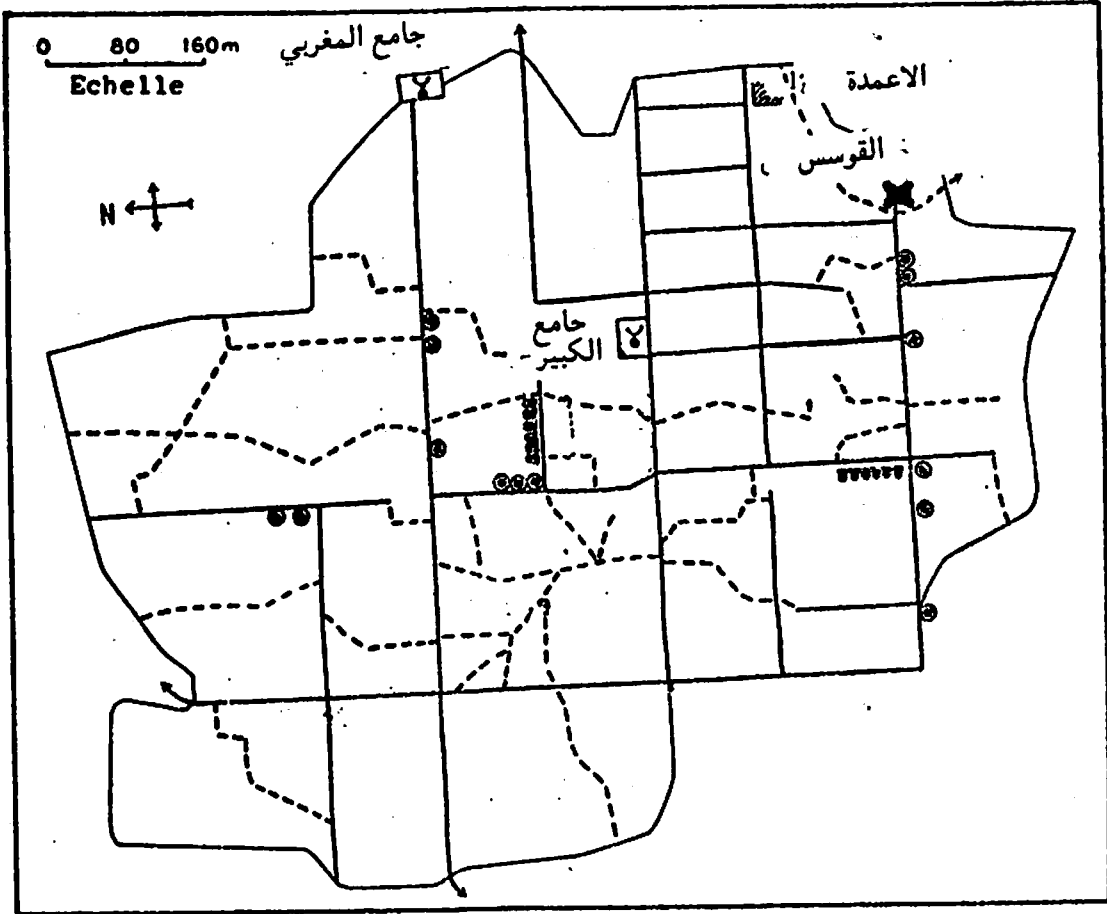
\*\*\* في شارع فرنسا- المالكى حالياً- ظهر عند حفر مجرى عمومي سنة  
١٩٥٢ صف طويل من الأعمدة يمتد من المغربي الى شارع بيلوت- المنشية-  
وكانت هذه الأعمدة مطمورة في الأرض مما يدل على أنها سقطت  
بالزلازل التي ضربت اللاذقية مراراً، وهدمت أجزاء كبيرة من المدينة.

والمخططان التاليان يبينان بوضوح أماكن الأعمدة:



النقاط ضمن دائرة: عواميد منفردة  
الخط الأسود: صف عواميد





— Survivance du plan antique

Vestiges antiques en place

● Colones أعمدة

██████████ Colonnade صف أعمدة

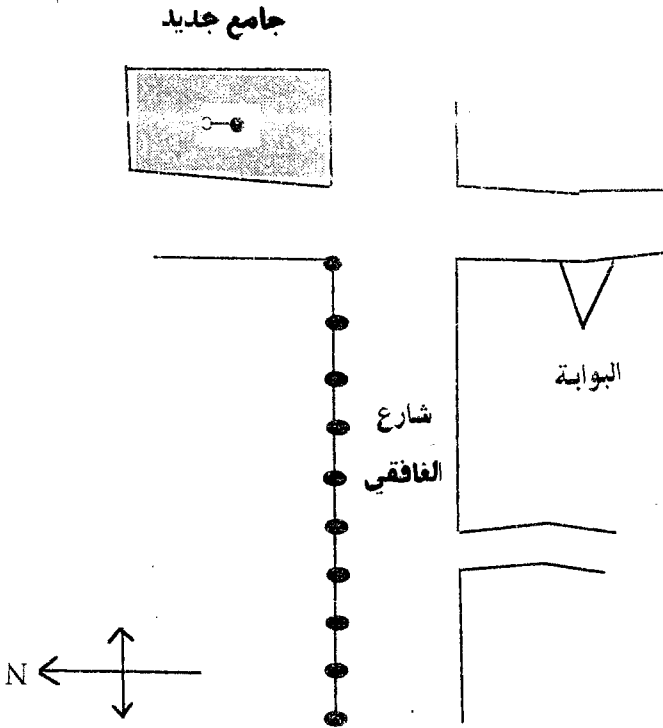
----- Ruelles principales أزقة

Lottaqué au début du XX<sup>e</sup> siècle.

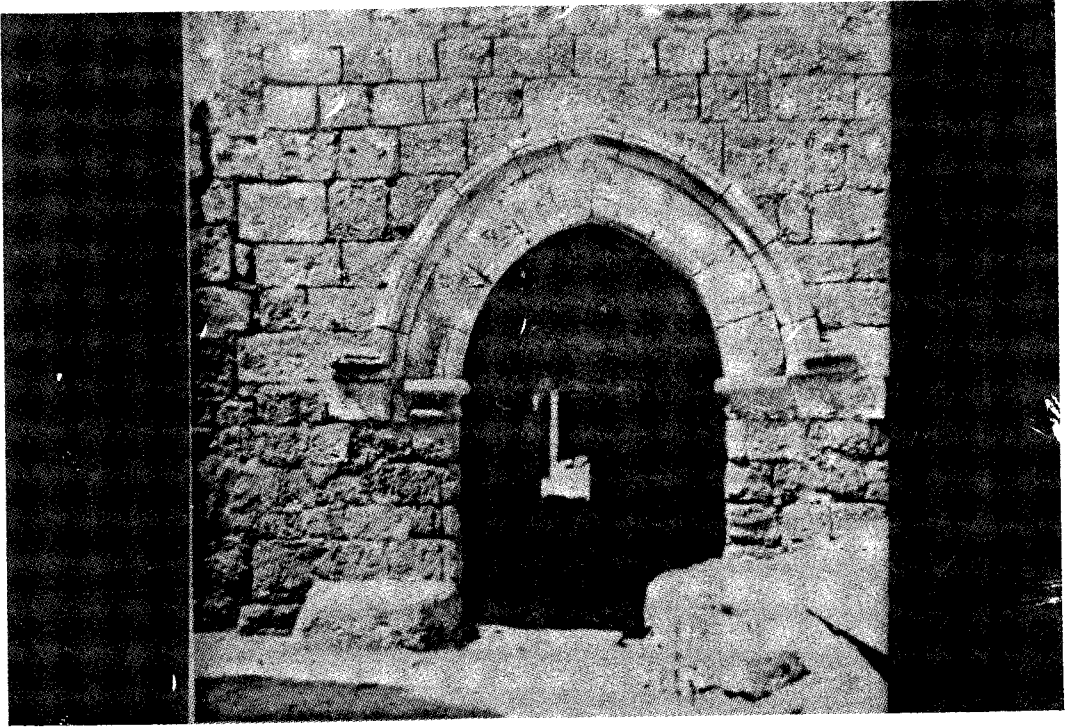
## بوابة صليبية

من الآثار القديمة، التي كانت موجودة في اللاذقية، البوابة الكائنة في الزاروب المواجهة للجامع الجديد والتي تصل بين شارع الغافقي وسوق بيت الداية.

وكانت هذه البوابة هي الأثر الوحيد الباقي من عهد الصليبيين. وهي عبارة عن قنطرة حجرية مدببة الرأس، واجهتها على الزاروب. وعلى كل جانب من جانبيها مصطبة حجرية أزيلت هذه البوابة منذ مدة قريبة، وأقيم مكانها عمارة حديثة. والمخطط التالي يبين مكان البوابة:



وهذه صورة البوابة قبل هدمها.





صورة أخرى للبوابة

## كنائس اللاذقية:

من المباني الأثرية القديمة في اللاذقية، كنائسها .  
ويستفاد من المصادر التاريخية، وكتابات المؤرخين العرب، أنه كان  
باللاذقية عند الفتح الاسلامي لها سنة ١٥هـ - ٧٣٦م كنيسة واحدة فقط .

قال البلاذري وهو يحدثنا عن فتح اللاذقية على يد القائد الاسلامي  
عبادة بن الصامت: «وهرب قوم من نصارى اللاذقية الى السيد، ثم طلبوا  
الامان على أن يتراجعوا الى أرضهم فقومطعوا على خراج يؤدونه قلوبا أو  
كثروا وتركت لهم كنيستهم.»<sup>(١)</sup>

وظل الحديث عن كنيسة واحدة يتردد في المصادر التاريخية حتى سنة  
٥٦٦هـ - ١١٧٠م .

جاء في أخبار سنة ٥٥٢هـ - ١١٥٧م أنه حدثت في أماكن كثيرة من  
بلاد الشام زلزلة قوية لم يسلم من اللاذقية غير كنيستها الكبرى<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ٥٦٦هـ - ١٧٧٠م ضربت الزلازل انطاكية وجبله واللاذقية  
ولم يسلم في اللاذقية إلا كنيسة للسريان واذا كانت كتابات المؤرخين لا تذكر  
إلا كنيسة واحدة بالعدد، إلا أنه يمكننا أن نستنتج منها، وجود أكثر من كنيسة  
لأنه يفهم من عبارة «كنيستها الكبرى» أن ثمة كنائس صغيرة .

وكذلك القول «كنيسة للسريان» والسريان إحدى الطوائف المسيحية .  
وباعتبار أن باللاذقية طوائف مسيحية متعددة، موارنة، أرثوذكس،  
كاثوليك بروتستانت . . الأمر الذي يعني أن لكل طائفة مسيحية غير  
السريان، كنيستها الخاصة بها .

(١) البلاذري - فتح البلدان ص ١٣٩ .

(٢) ابن تغري بردى - النجوم الزاهرة، والملطي - تاريخ الدول السرياني، والخبلي - شذرات  
الذهب أخبار سنة ٥٥٢هـ .

وأول وصف لإحدى كنائس اللاذقية وصلنا كان على لسان العماد الكاتب الأصفهاني الذي رافق صلاح الدين الأيوبي في فتوحاته، ومن بينها فتح اللاذقية. قال العماد: «ويظهر اللاذقية كنيسة عظيمة، نفيسة قديمة بأجزاء الاجزاء مرصعة، وبألوان الرخام مجزعة، وأجناس تصاويرها متنوعة، وأصول تماثيلها متفرعة، وهي متوازية الزوايا، متوازنة البناء، قد تخيرت بها أشباح الأشباه، وصورت فيها أمواج الأمواه...»<sup>(١)</sup> ولم نعرف العدد الحقيقي لكنائس اللاذقية وأسمائها إلا في وقت متأخر. حيث علمنا أنه كان باللاذقية عشر كنائس هي: الفاروس، كنيسة الليمون، كنيسة مار اندراوس، كنيسة مارنيقولا، دير مار جرجس، دير السيدة، كنيسة مار يعقوب، كنيسة مار سابا، كنيسة مار توما، كنيسة المعلقة على اسم السيدة. وكان عدد الكهنة في كل كنيسة من هذه الكنائس كما يلي:

في الفاروس / ٦ / ، في كنيسة الليمون / ٤ / ، في كنيسة مار اندراوس / ٢ / ، في كنيسة مارنيقولاوس / ٨ / ، في دير مار جرجس / ٥ / ، في دير السيدة / ٤ / ، في كنيسة مار يعقوب / ١ / ، في كنيسة مار سابا / ٢ / ، في كنيسة مار توما / ٣ /<sup>(٢)</sup>.

وابتداء من العام ١١٣٣ هـ ١٧٢٠ م لم نعد نسمع إلا بخمس كنائس هي: كنيسة مارنيقولاوس، كنيسة مار اندراوس، كنيسة مار جرجس، كنيسة مار سابا، كنيسة السيدة.

### # كنيسة السيدة

سميت السيدة على اسم السيدة مريم العذراء ابنة يواكيم وحنة من سبط يهوذا من آل داوود. عاشت مريم في الناصرة حيث ظهر لها الملاك

(١) العماد الأصفهاني - الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٢٣٩ .  
 (٢) هوامش على الإنجيل قديم نحفظ بصورة فوتوكوبي عنها في مكتبتنا الخاصة.

جبرائيل وبشرها بالحبلى البتولي بالمسيح . الكلمة المتجسد . انتقلت الى السماء بالنفس والجسد . وقد شاد المسيحيون لتكريمها الكنائس في أقطار المسكونة<sup>(١)</sup> .

وكنيسة السيدة باللاذقية ، قديمة جداً ، لا يعرف التاريخ الحقيقي لبنائها . ولقدمها أصابها الوهن والتصدع . مما استدعي ترميمها ، فرمت يوم الاثنين ٨ كانون الثاني ١١٣٤هـ - ١٧٢١م من الداخل والخارج كما أعيد بناء بيت النسوان الذي كان قد تهدم بكامله .

وفي شهر آذار من أول صوم الكبير سنة ١٨٤٥م جرى زخرفتها ، كما فتح لها باب جديد بين البابين وبلطت أرضها بالرخام وبني مكان للنسوان فوق محلهم الأصلي وجرى تبييضه .

أصابها الخراب بعد فترة من ترميمها فحاول المطران كيوريوس ملاتيوس سنة ١٨٧٤م تجديد بنائها<sup>(٢)</sup> .

### # كنيسة مار سابا

سميت على اسم القديس سابا (٤٣٩ - ٥٣٢م) وهو قديس تنسك في فلسطين على القديس أفثيموس ، وأنشأ بالقرب من القدس الدير المعروف باسمه .

حارب الاوريجينية ، المذهب الذي أنشأه الراهب الاسكندري أوريجنس ORIGENE<sup>(٣)</sup> .

لانعلم التاريخ الحقيقي لبناء كنيسة مار سابا باللاذقية . وأول إشارة وصلتنا عنها كانت في العام ١١٣٣هـ - ١٧٢٠م عندما بوشر بترميمها من داخل وخارج مع ترميم بيت النسوان ، مع بقية كنائس اللاذقية الأخرى .

(١) المنجد في الاعلام - حرف الميم .

(٢) جريدة اللجنة - العدد / ٤٧١ / تاريخ ٢٠ و ١ ك ٢ / ١٨٧٤ .

(٣) المنجد في الاعلام .



هدمت هذه الكنيسة سنة ١٩٤٦ وبني مكانها مدرسة باسم الكلية  
الارثوذكسية الوطنية . .

### \* كنيسة مار اندراوس

اندراس أحد رسل المسيح الاثني عشر . وأخو بطرس . استشهد  
مصلوباً على خشبتين بشكل (X) وهناك قديس آخر يدعى اندراوس الكريتي  
(٦٦٠ - ٧٤٠) ولد في دمشق، وترهب في أورشليم، عين أسقفاً في جزيرة  
كريت، له الأناشيد والميامر الدينية . دافع عن الأيقونات<sup>(١)</sup> .

يروى أن بعض رسل المسيحية زاروا اللاذقية وعقدوا فيها اجتماعات  
في مكان شبيه بالمغارة، بنيت عليه فيما بعد الكنيسة باسم أحدهم القديس  
اندراس<sup>(٢)</sup> .

كانت هذه الكنيسة تقع الى اليسار من نقطة تقاطع زاروب العنابة مع  
شارع القوتلي . وهي كنيسة صغيرة تحت الأرض تشبه الى حد كبير كنيسة  
مار حننيا بدمشق .

أزيلت في أواخر الثلاثينيات عند توسيع شارع القوتلي - الدمياطي  
صوفان سابقاً . .

وقد روي عن هذه الكنيسة الكثير من الكرامات . أو لعل هذه  
الكرامات لبعض الأشخاص المدفونين في المقبرة الملاصقة لها .

من هذه الكرامات أن إحدى النسوة من الأوردي حضرت ذات مرة  
لزيرة الكنيسة ومعها شموع لإيقادها فيها، فرأها أحد أصحاب الحوانيت  
المجاورة للكنيسة فقال لها، عندما وجدت الكنيسة مغلقة، أنا أضعها عنك  
في الكنيسة، لكنه أخذها لنفسه ووضعها في حانوته . وبعد انتهاء دوامه في  
الحانوت، وإغلاقه، توجه الى بيته وهو ملاصق تقريباً للكنيسة إلا أنه شعر

(١) المرجع السابق

(٢) يوسف الحكيم - سورية والعهد العثماني ص ٦٦ .

بضيق شديد في صدره منعه من الحركة فجمد مكانه، ولما رأته زوجته على هذه الحال وكانت على دراية تامة بتصرفاته صرخت عليه ماذا فعلت؟! فحكى لها القصة وللتو أخذت المفتاح منه وفتحت الحانوت وأخرجت الشموع وذهبت بها الى الكنيسة فزال عنه ما كان يشكو منه، واستطاع الصعود الى منزله. وقد حكى زوجته هذه القصة مراراً للجارات.

ومما يروى أيضاً، أن كل الذين اشتروا ما بقي من هذه الكنيسة والمقبرة بعد هدمها لتوسيع شارع القوتلي، أصيبوا بنكبات غير متوقعة.

فقد اشتراها في أول الأمر شخص من آل أبو سيف، لم يلبث أن أصيب بالجنون. ثم اشتراها من بعده الثري المعروف أبو هاني لكنه لم يستمر في السكنى فيها. وكان يحدث أنه كثيراً ما رأى شبح شيخ أبيض ممدداً في سريره ومن حوالبه كهنة يبخرونه. وكان عندما يستيقظ من نومه يشم رائحة البخور فخشى على نفسه وباع المنزل وذهب الى مكان آخر.

ثم اشتراه الأخوان سلامة وبدر سعيد وكانا من التجار المعروفين وسرعان ما أصابهما الإفلاس.

\* كنيسة مار جرجس (مار جاورجيوس) هيكل مار تاوضروس

أشهر كنائس اللاذقية اليوم وأضخمها.

بنيت على اسم القديس جاورجيوس اللابس الظفر المولود عام ٢٧٥م. كان والده من مقاطعة كبادوكية في آسيا الصغرى تركيا حالياً. وأمه من اللد بفلسطين. التحق كجندي بسيط في الجيش الامبراطوري في مدينة نيقوميديا - ازملا حالياً. ولاعتناقه المسيحية تعرض لأفظع أنواع العذاب. أظهر الله على يديه الكثير من الآيات الباهرات والكرامات والعجائب، مما أثار حنق الامبراطور ديوكلتيانوس فأصدر أمراً بإعدامه بحد السيف، فأخذه الجنود الى مكان تنفيذ الحكم وقطعوا رأسه يوم الثالث والعشرين من شهر نيسان سنة ٣٠٣م.

لأنعلم التاريخ الحقيقي لبناء هذه الكنيسة، لكننا نعلم أنها كنت متصدعة، ورممت مع كنائس اللاذقية الأخرى في الثامن من شهر كانون الأول سنة ١٧٢٣م.

ولدينا وثيقة خطية قديمة تقول انه بضمن هذه الكنيسة كان يوجد هيكل مارتا وضرروس ثم هدم هذا الهيكل وضم الى الكنيسة عند تجديدها سنة ١٨٤٨م، وفيما يلي نص الوثيقة بالحرف:

«ولما كان يوم الاثنين ثاني جمعة من صيام الكبير الواقع ٨ آذار ١٨٤٨ ثمانية وأربعون وثمانماية بعد الألف مسيحية وقد هدمنا هيكل مارتا وضرروس الذي هو بضمن كنيسة مارجاورجيوس بمحروسة اللاذقية لأنه كان صغير وواطي عن هيكل الشاهد جاورجيوس وكان محل للنسوان وكانت كنيسة مارجاورجيوس ديقة جداً فالتزمنا هدمنا كنيسة مارتا وضرروس ووسعناه، مقدار ما كان مرتين وعليناه بعلو كنيسة مارجاورجيوس وعملنا المحلين محل واحد للرجال أعني كنيسة مارتا وضرروس المحل الأول وكنيسة مارجاورجيوس والذي وسعناه في كنيسة مارتا وضرروس عملناه محل للنسوان وزغرنا المحل جميعه بقدر جهدنا وجميع الذي صار من غير إذن وإجازة من الحكام وذلك بمدة رياسة الأب الأقدس كيروس كيروس ارتامبوس مطران اللاذقية . وعملنا جهدنا لكي نخلصها على عيد الكبير ويقية العمارة والنجارة متصلة الي يوم سبت النور الواقع في عشرة نيسان سنة تاريخه فلما نظرنا لم نبقي معنا وقت لتمام تزغرفها أبقينا عمليت البلاط وتخت النسوان الي بعد عيد الكبير وبعد العيد كملناها بكل سهولة من دون معارضة من أحد وكان نساخة هذا التاريخ عيد كاتبه الحقيير جرجس خوري جبرائيل استبريان»<sup>(١)</sup>.

(١) تفضل السيد دانيال خوري بالسماح لنا بالإطلاع على هذه الوثيقة ونسخها عن كتاب قديم مخطوط محفوظ عنده فله منا مزيد الشكر .

أعيد تجديد بناء هذه الكنيسة عام ١٩٤٠ على عهد المطران تريفن راعي أبرشية اللاذقية يومذاك . كما يستفاد من النقوش الموجودة على اللوحتين الرخاميتين المثبتتين على الجدارين القبلي والغربي .

فعلى لوحة الجدار القبلي نقشت الأبيات التالية :

في اللاذقية شعب الروم قد بذلوا      لمجد فاديهم الأموال بالمطر  
فجددوا بيعة كانت معالمها      تخفى فضاءت ضياء الأنجم الزهر  
تريفن الحبر مع أبناء ملتته      قد نسقوها كعقد فاخر الدرر  
كما انجلى البدر في أفق نورخها      زها سنا بيعة للابس الظفر

وعلى اللوحة الموجودة على الجدار الغربي نقشت هذه الأبيات :

هذي كنيسة مار جرجس جددت      وبها تجدد كل خير فينا  
هي مرتقى عيش وكنز عبادة      فتبارك الدنيا وتحمي الدينا  
مسمى تريفن حبرها مع شعبه      قد تم في الألفين دع تسعيننا

سنة ١٩٤٠ مسيحية

ويقول مسلمو اللاذقية أن المسيحيين أخذوا من أموال الأوقاف الاسلامية مبلغ / ٣٠٠ / ليرة ذهبية لبناء هذه الكنيسة .

✽ كنيسة مار نيقولاس / كنيسة مار موسى

نيقولاس هورئيس أساقفة ميرا في ليكيا بأسيا الصغرى ، ولد في أواخر القرن الثالث في مدينة باتار على الشواطىء الجنوبية من آسيا الوسطى . كان كثير العبادة ، شديداً على نفسه لا يأكل إلا مرة واحدة في النهار ، ويقضي ليالي بكاملها في الصلاة والتأمل ، جرت على يديه معجزات وعجائب كثيرة . توفي سنة ٣٤١م . انتشرت عبادته بين مختلف الشعوب وعديد من الأقطار والأمصار . يحتفل بتذكاره يوم ٦ كانون الأول من كل عام .

تقع كنيسة مار نيقولاوس أو مارنقولا في محلة القلعة - حارة الفوقانية - في الزاوية الشرقية من تقاطع شارع عدنان المالكي مع شارع المثنى بن حارثة .

لأنعلم التاريخ الحقيقي لبناء هذه الكنيسة، وكل ما نعلمه أنه في منتصف ليل التاسع من شهر تشرين ثاني سنة ١١٣٣هـ - ١٧٢٠م سقط الحائط الشمالي لهذه الكنيسة فأحدث سقوطه رجة عظيمة في الحارة وفي الصباح وبعد خروج المصلين سقط الحائط الغربي، المقابل للباب بكامله . فاستخدم عشر معلمين ومائة فاعل لترميم وإصلاح الضرر الحاصل وذلك في يوم الاثنين الثامن من شهر كانون الثاني سنة ١٧٢٢م وانتهى العمل خلال عشرين يوماً .

### أما كنيسة مار موسى

فنعتمد أنها كنيسة سريانية بناها السريان في القرن السادس للميلاد . ففي هذا القرن شاعت رهبة مار موسى وذاعت في الملة السريانية وكان مركزها الرئيسي دير هذا القديس المشيد شرقي مدينة النبك . وقد بنى السريان العديد من الأديرة في منطقة اللاذقية<sup>(١)</sup> .

ومار موسى هذا هو البار موسى الحبشي، من بلاد الحبشة . كان عبداً أسود، طويل القامة حاد النظرات، قوي العضل مفتول الساعدين، وكان زعيماً لعصابة من اللصوص، يقطع الطريق ويعيثُ فساداً في البلاد . وكان مجرد ذكر اسمه يكفي لإلقاء الرعب في النفوس :

لما بلغ الثلاثين من عمره ندم على أفعاله وأراد أن يكفّر عن سيئاته فيمم وجهه شطر صعيد مصر حيث القديس مكاريوس، وطرق بابه وطلب إليه أن يقبله بين رهبانه . في البدء أوجس منه القديس مكاريوس خيفة . لكنه قبله

(١) فيليب دي طرزي - أصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من تاريخ السريان ج ١ - ص ٢٩٥ .

خوفاً من سطوته، لكن موسى كان صادق النية، خالص الإيمان، وسرعان ما أصبح من أفضل الرهبان، بطاعته وصلواته وصيامه ومداومته على أعمال البر. وكثيراً ما كان يقضي الليالي في السهر والصلوات ذارفاً دموع الندم مبتهلاً إلى الله أن يمحي ذنوبه ويقبله من التائبين.

ولما كان الدير الذي يقيم فيه موسى بعيداً عن العمران، في منطقة موحشة نائية، لازرع فيها ولاضرع ولاماء، وكان النساك يمشون المسافات الطويلة للوصول إلى الماء والتزود منه، فقد أخذ موسى على عاتقه القيام بهذه المهمة، مهمة حمل الماء إلى الشيوخ وضعاف البنية من الرهبان والنساك، ليوفر عليهم عناء ومشقة السير المضني طلباً للماء. فكان يقضي الليالي متنقلاً من منسك إلى آخر حاملاً الماء على ظهره، إلى اخوانه الرهبان.

بلغ موسى شأنًا كبيراً في الكمال الرهباني، وأضحى من أعظم النساك وأكثرهم شهرة، وأكثرهم شأنًا وخبرة في الأمور الروحية فتلمذ له سبعون راهباً، وأعجب البطريك تاوفلس الاسكندري بعلمه وحكمته فرسمه كاهناً.

مات سنة ٤٠٠م قتلاً بسيف البرابرة وهو يدافع عن الدير الذي ضمه دفاعاً عنه ضد هجماتهم<sup>(١)</sup>.

ولما موسى الحبشي طروبارية باللحن الأول هي: ظهرت في البرية مستوطنًا وبالجمسم ملاكاً وللعجائب مجترحاً وبالأصوام والاسهاز والصلوات اقتبلت المواهب الالهية والعطايا الربانية لتشفى السقماء ونفوس المسارعين اليك بايمان يا أبانا المتوشح بالله موسى. المجد لمن وهبك القوة المجد للذي توجك المجد للفاعل بك الاشفية للجميع<sup>(٢)</sup>.

(١) المطران مخائيل عساف - كتاب السنكسارج ٢ - ص ٧٣.

(٢) السواعي الكبير ص ٤٥٣.

وأول إشارة وصلت إلينا عن هذا الهيكل - هيكل مار موسى أو كنيسة مار موسى كانت في عام ١٦٨٣م ففي هذه السنة أعطيت بطريركية اللاذقية الى البطريرك ناو فيطوس المنزل مضافاً إليها جسر الشغور والسويدية ليعيش بوارداتها، فجاء الى اللاذقية في حدود سنة ١٦٨٣م وأقام فيها أربع سنوات ثم توفي ودفن في كنيسة مار موسى من كنيسة القديس نيقولاوس، فشرطن البطريرك كيرلس شماسة اغناطيوس مطراناً على اللاذقية سنة ١٦٨٨م، وأقام اغناطيوس مطراناً فيها خمساً وعشرين سنة ثم توفي سنة ١٧٠٣م ودفن في كنيسة مار موسى أيضاً.

ويبدو أن كنيسة مار موسى تصدعت وتهدمت أجزاء كثيرة منها بالزلازل التي ضربت اللاذقية مراراً، وبفعل القدم، لذلك جرى هدمها وبنائها من جديد في شهر تموز سنة ١٨٤٥م بعد أن دمجت بكنيسة مار نيقولاوس.

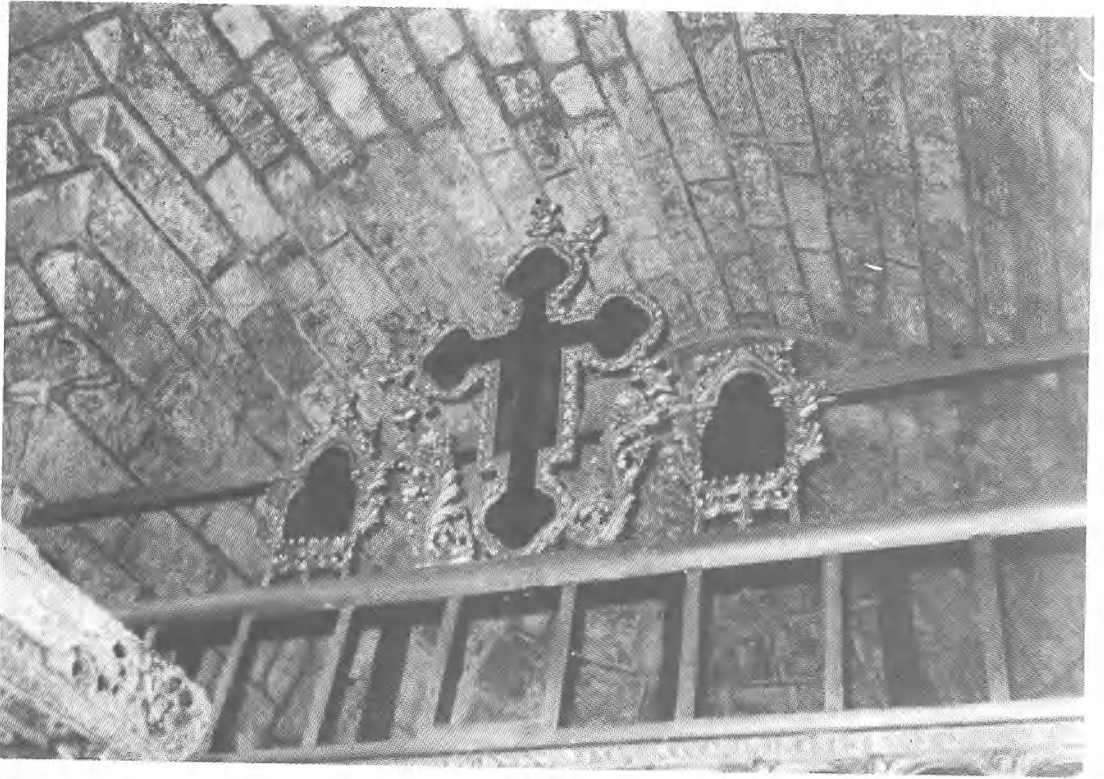
وفي داخل الكنيسة لوحة رخامية نقشت عليها أبيات شعرية تؤرخ ذلك جاء فيها:

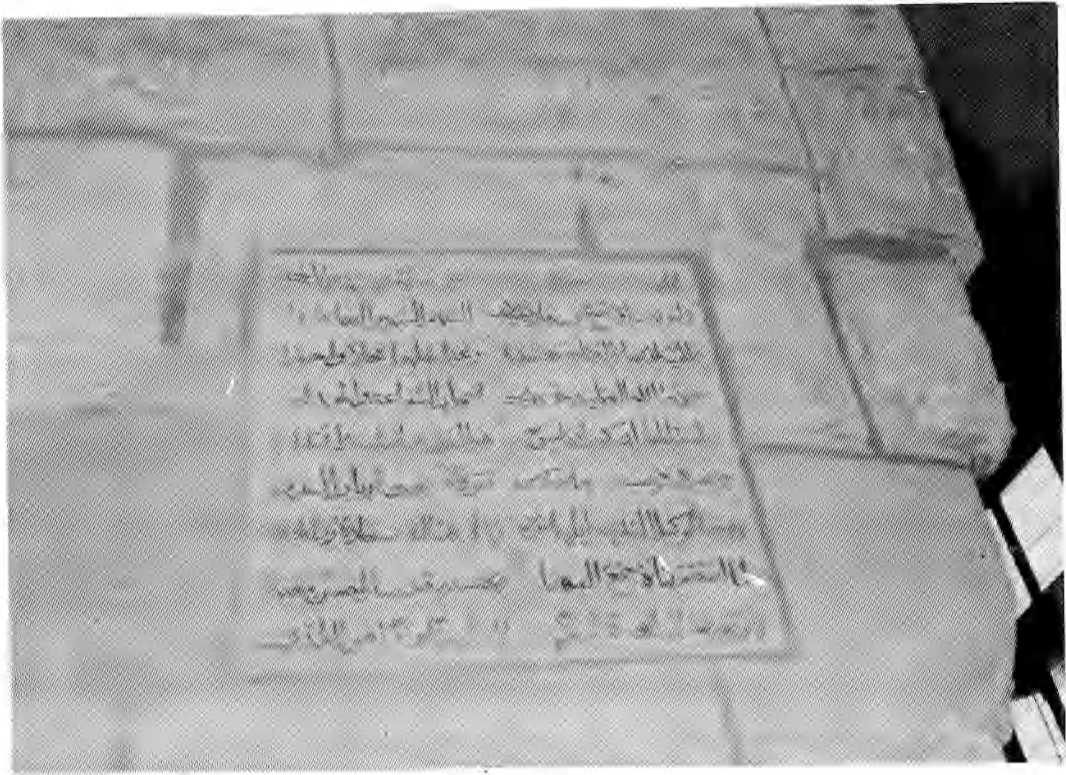
عملية تمت لهيكل فاضل	أعني به القديس موسى الماجدا
ولقد تساوى مع كنيسة مار نيقولاوس	الشهم الشهير العاضدا
فالهيكلان إذا قد اجتمعا معاً	وغدا محلها محلاً واحداً
بمعونة الله العظيم وغوث قديسيه	أصحاب الشفاعة والهدى
برياسة المطران كيرار تاسيوس	هو الذي بحما تشبه واقتدى
وبغيرة دينية جاءته من	تقوى المسيحيين أرباب الندى
ومن الوكيل النذب ايلياس من	يدعى هناك سعادة رب الجدى
لما استتم بناء جمع البها	ويحسنه قد صار أحسن معبدا
فأتى مؤرخه لذلك قائللاً	لازال بيتاً عامراً طول المدى

وفيما يلي صورة هذه الكنيسة من الداخل :









ويوجد لدينا نص فريد يتحدث عن كنائس اللاذقية وتاريخ تجديدها ،  
هو عبارة عن هوامش دونها يعقوب موسى الياس على هوامش انجيل قديم .  
وقد جاء في هذا النص مايلي :

« . . . تبقا عشرة وهذه أسمايهم الفاروس وكنيسة الليمون واندر اوس  
ومار نيقولاوس ودير مار جرجس ودير السيدة ومار يعقوب ومار سابا ومار  
توما وكنيسة المعلقة على اسم السيدة وكان في هذه الكنائس كهنة ستة في  
الفاروس وأربعة في كنيسة الليمون واثنين في اندراوس وثمانية في  
نيقولاوس وخمسة في مار جرجس وأربعة في دير السيدة وواحد في مار  
يعقوب واثنين في مار سابا وثلاثة في مار توما وتم التاريخ بعون الله تعالى  
وهذا وجدنا من تواريخ القدماء رحمهم الله تعالى أمين .

وكما التاريخ في ترميم وتعمير الخمس كنائس في مدينة لاذقية العرب  
أحمد باشه ابن سوار يومئذ في مدينة طرابلس وابنه مصطفى بيك في اللاذقية  
وهو في سنة ألف ومائة وثلاثة وثلاثين للهجرة في شهر تشرين الثاني تاسع  
منه وقع في كنيسة القديس مار نيقولاوس حيط الشمالي نصف الليل وصار  
رجفة عظيمة في الحارة ومن باكر النهار بعد طلوع المسيحيين من القداس  
راحوا الناس ووقع الحيط الغربي الذي مقابل باب الكنيسة كله ماتم فيه إلا  
شي قليل وفيما بعد خبر الى حاكم الوقت مصطفى بيك ونزل الى الكشف  
مع القاضي ومع آغاوات البلد حتى نظروا الخراب الذي صار في الموضع  
وفيما بعد أمر البيك بأن يشيلوا الحجارة في جانب الكنيسة ولا يعمر وهم أبداً  
وما كان يعطي إذن أن يشيلوهم إلا حتى أخذ مائة وخمسين قرش من  
المسيحيين وفيما بعد طلع كام واحد من أعيان المسيحيين الى عند البيك  
ولقشوا معه بأن يعمل لهم صورت عرض في الخمس كنائس ويرسلوه الى  
طرف الدولة ويجيب لهم فرمان تشريف في تعميرهم وترميمهم فصار قايل  
بهذا الكلام وجمع عنده ديوان في السرايا مع القاضي خليل أفندي حاكم

يوميذ في مدينة لاذقية العرب والمفدي<sup>(١)</sup> عبد الرحمن أفندي يوميذ في مدينة لاذقية مع بقية مشايخ البلد وعملوا عرض في الخمس كنايس الموجودة في اللاذقية العرب بةن قصدهم الترميم والتعمير وختموا العرض وأرسلوه الى عند حضرة أحمد باشه المذكور اسمه أعلاه في محروسة طرابلس وأخبروا أيضاً في مكتوب كيف صارة القضية والذمين من غير كنايس مايقعدوا في المدينة وان راحوا الذمين من المدينة يبصير نقص في مال الميري فالمراد وقت الذي سمع حضرة أحمد باشه بهذا الكلام حط ختمه أيضاً في العرض وأرسله مع جوخدار الى طرف الدولة وقعدنا ننتظر الى يجي الأمر وغده يجي لأن القضية صار لها عاقبة بخصوص انهم ماكانوا يعطوا على ترميم الخمس كنايس ولا على تعمير وتوقفت القضية مقدار نصف سنة ماكان يجي الفرمان وفيما بعد كان حاضر رجل أرمني من مدينة القسطنطينية اسمه سنجوس رجل صراف وكان له دراهم على باشه طرابلس المذكور اسمه أعلاه وكان راح الى القدس الشريف وبعده رجع وجا من القدس الى اللاذقية فالمراد وقت الذي قشعنا بأن الفرمان قد صار له طوله وما كان يجيه خبر شافي فالتزمنا أن نلقش مع هل رجل الصراف لأن قد بلغنا خبر بأن له كلمة في طرف الدولة وبيقضي لنا هل غرض فلزم الأمر بأن خواجه جرجس ابن لطف الله عمل له ضيافه في بيته وكان المطران يومية المطران نيكيفوروس مطران اللاذقية حاضر في الضيافة ومن الكهنة الخوري لباس عرفوق وخوري موسي كريش ومن الأعوام تصور خربان وبشارة ابن موسى وفرح عقاد وبعد ماقاموا من الصفرة لقش جرجس ابن لطف الله في لسان التركي مع الرجل الصراف في قضية الخمس كنايس وكيف أرسلنا عرض على يد الوزير وماكان يجي ونحن واقعين على محبتكم في هذه القضية الخيرية فلاكن مفهومنا بجانبكم لكم يديه في باب الدولة ومهما أصرفت دراهم علينا فقبل الرجل هذا الكلام ودق صدره وقال انشا الله بعمل لكم هذه المصلحة لأنني

(١) المفدي: يعني المفتي وقد أترنا نشر النص بحرفيته وأخطائه اللغوية والكتابة توخياً للأمانة.

أنا مشيت كمان في غير كنايس في غير بلاد وعندكم أيضاً منععمل هذه  
المصلحة أولاً خيرية وثانياً إكراماً لخاطركم كلكم على المنوال وتم الكلام مع  
هذا الرجل المذكور وحاكم الوقت وصاه أيضاً قوي كثير لأجل هذه القضية  
توجه الرجل الى القسطنطينية وقعدنا نستنا يوم بعد يوم وبقي كل مدة يجي  
مكتوب من الرجل الصراف ويقول بعد عدة يجيكم الفرمان انشا لله لأن كما  
ذكرنا سابقاً ماكان يعطوا فرمان على ترميم الخمس كنايس لآكن قوي تعب  
كثير وصراف دراهم بزيادة حتى عرف طالع فرمان في الخمسة كنايس حتى  
صار هذا الفرمان بالجهد وفيما بعد كان حضور الفرمان من طرف الدولة الى  
المحروسة اللاذقية العرب نهار السبت ثلاثين في شهر كانون الأول سنة ألف  
وماية وأربعة وثلاثين للهجرة وأرسل الحاكم خلف جرجس ابن لطف الله  
وبشره في هذه القضية وقال له روح وقول للمطران بأن الفرمان اجا وقعدنا  
نوجهه الى عند حضرة أحمد باشه الى محروسة طرابلس ويعمل بموجه  
بويردي فالمراد راح الفرمان يوم الأحد الضهر الى طرابلس وتمت القضية  
ثلاثة أيام حتى رجع الفرمان من طرابلس ومعه بويردي من الباشا وكان  
حظوره يوم الخميس رابع شهر كانون الثاني وكان قصد البيك يعمل الديوان  
يوم الجمعة برامون الغطاس لآكن مراد الصراف الذي كان يوميد صراف في  
مدينة اللاذقية قال للحاكم بأن لايعمل الديوان إلا بعد عيد الغطاس فسمع  
الحاكم منه وما عمل الديوان وبعد العيد يوم الأحد عيد مار يوحنا المعمدان  
أرسل أولاً خلف المطران نيكيفوروس القبرصلي مطران مدينة اللاذقية  
العرب وورا الخوارنة من كنيسة نيقولاوس وخوري لياس عرنوق ومن كنيسة  
اندرائوس الخوري موسى الكبير ومن كنيسة مار جرجس خوري موسى  
كريش ومن كنيسة مار سابا الخوري مخايل الحبسي ومن كنيسة السيدة  
خوري موسى ابن الخوري سليمان ومن الأعيان خواجا جرجس ابن لطف  
الله وبشاره ابن موسى وخواجه سلامه خريان ومقدسي عبد الله الرشدي  
وظلعنا الى السرايا جميعنا وقعدنا في الليوان الى حين مايحظروا آغاوات

البلد والمشايخ حتى يصير الديوان وبين ما اجوا هولاي ونحن قاعدين جابوا واحد قدام البيك رجل مسلم تحت دنب عظيم قشع البيك بأن صاير منه خباثة قوي أمر في ضربه فالمراد ضربوه قدامنا أكثر من خمس مائة عصا وخطوه في الحبس ونفوه أيضاً وفيما بعد صار الديوان ودخلنا إلى جوه قدام الجميع ووقفنا كلنا وأخرج البيك الفرمان الشريف وأمر في قرابته قدام الجمهور وبعد ماخلص من قرأت الفرمان فقال لهم البيك ايش تقولوا في هذا الفرمان لكم خاطر ان هولاي الذميين ان يرمروا كنايسهم بموجب الفرمان السلطاني فقالوا كلهم كلام السلطان على الراس ثم العين وكلنا لنا خاطر يكونوا الذميين كنايسهم معمورة لأن لهم منفعة في مال الميري في هذه البلد في تلك الساعة ان حظرت للبيك بأن يركب هو والقاضي والمفدي وأغوات البلد والمشايخ ونزلوا إلى الكشف وركبوا كلهم من السرايا ونحن نزلنا قدامهم إلى كنيسة مار نقولا وكانوا مقدار مائة نفس وربما أكثر ودخلوا إلى كنيسة نيقولاوس وبدوا يتفرجوا على الخراب وبدوا يخمنوا وكتبوا جميع اللوازم من داخل ومن خارج الذي قصده الترميم وكل ما قالوا شي بقوا يكتبوه في الدفتر لأجل انه لا يصير زود في العمارة حجرة واحدة وفيما بعد رحنا إلى كنيسة اندراوس وكتبوا جميع اللوازم من داخل ومن خارج ومثل ذلك إلى كنيسة مار جاورجينوس وكتبوا اللوازم من داخل ومن خارج ومن غير زود في العمارة وراحوا إلى كنيسة السيدة وخمنوا قوي كثير على كنيسة بيت النسوان ان ننزله ونعمره ثاني لانه كان هدم بالكلية وبالجهد حتى اعطوا جازه فيه وبعده راحوا إلى كنيسة مار سابا وأمروا انه يصير ترميم من داخل ومن خارج وبيت النسوان يعملوه منح وهيكت تمت القضية وراحوا كلهم إلى منازلهم وصار فرح عظيم قوي عند المسحين وفيما بعد ثاني يوم نهار الثنين ثامن يوم من شهر كانون الثاني من باكر بدينا في كنيسة القديس مار نيقولاوس في حيطة البراني وفي كنيسة اندراوس في حيطة البراني حتى نعملهم باجتهاد وراح المطران وجرجس لطف الله حتى يأخذوا المراسال

لأجل البنا أول ماراحوا قعدوا شويه لقصوا مع القاضي في قضية المرسال  
فقلب على الكشف الذي أولأ قالوا عليه وقال أنا ما بيخلصني ان أعطي  
مرسال علي احوال الكشف الذي عملناه قدام الجمهور لأنني بخاف قوي  
كتير على حالي فغلبوا فيه فما أمكن فصرنا قوي في حيرة عظيمة لاننا بدينا  
في العمارة من غير مرسال وكنا خربنا من كنيسة السيدة بيت النسوان مقدار  
ستت مداميك ومن مارسابا كذلك وقت الذي نفرنا من القاضي هذا القلب  
العظيم فقمنا من عنده وبطلنا من مارسابا والسيدة ورحنا الى عند المفدي  
وجرجس لطف الله راح الى عند يازجي حسين افندي فأرسل وجاب  
القاضي لعنده وبدا يلقيش معه في خصوص المرسال وما كان يصير قايل  
بذلك نحن جينا وبطلنا العمارة من كنيسة نيقولاوس فصرنا المعمارية مقدار  
ساعتين ليين ما أخذنا خاطر القاضي وارسل القاضي من طرفه رجل اسمه قرا  
محمد وقال الى المعمارية ان يشتغلوا الحيط البراني الى حين ما يعملوا المرسال  
فبدوا المعمارية يشتغلوا فارسلوا خلف النصارى عند حسين افندي بحضور  
القاضي فطلب منا فتوى فعطينا اياها فقال انا هذه الفتوى ما يعمل فيها بدي  
فتوى غيرها ان شاي مايل الى الخراب ينزل ويعمر ثاني مرة لان المصلحة  
كلها كانت على بيت النسوان من كنيسة السيدة وذهبوا الى عند المفدي  
وأخبروه في القضية فقام وعمل لهم فتوى قوي مليحة لان المفدي قوي  
مشدود معنا في القضية لاننا كنا سابقا كثرنا عليه الدراهم وكان خاطره قوي  
معهم مليح واخذوا الفتوى وراحوا الى عند القاضي وعند حسين افندي  
فتطلعوا في الفتوى وفهموا القاضي بلسان التركي لانه ما كان يعرف بالعربي  
فما كان ايضا يرضى وقت الذي نظر حسين افندي فقال لنا بلسان العربي ان  
كان ما بيعطيكم اذن في مثل هذه الفتوى ما هو لازم عليكم هدم العمارة  
ورفت قوي كثير المراد راح القاضي الى موضعه فردينا خبر على المفدي فقام  
وراح لعند القاضي ولقيش معه قوي كثير بكلام جافي لان القاضي ما كان له  
زمان اجا اللاذقية وما كان يعرف هو البلد فالمراد بعد الف جهد حتى كتب

المرسال وكل كنيسة باسمها ولوازمها التي لزم لها الترميم من خارج ومن داخل وعمل مرسال ثاني لأجل نايبه حتى يصير ناظر على البنا في الخميس كنايس فالمراد يوم الاربعاء من باكر ارسلوا خلق منا الى عند حسين افندي وكان موجود النايب ومعه المرسلان فقال لنا انظروا لعند البيك وخذوهم فقام راح المطران وجرجس لطف الله والنايب ودخلوا الى عند البيك والحظوه رسالتين فقراهم فقال قوي مليح فاعطانا نحن الرسالة التي للكنايس واعطا الى النايب رسالته وقال لنا ان تستعجل في العمارة قبل بيوم فقمنا نزلنا ونحن مسرورين قوي بدينا في الخميس كنايس فرد يوم في كنيسة نيقولاوس عشر معلمين ومائة فاعل وباقي الكنايس كل كنيسة من المعلمين ستة وسبعة ومن الفعالة خمسين وستين ويقا كل يوم يجي النايب من باكر الى العصر ويشرف على البنا وتجت العمارة قائمة عشرين يوم على كل الكنايس حتى خلصوا ويقينا ناخذ خاطر الكبير والزغير من مشايخ البلد ومن غيرهم حتى هذه القضية وجملة الدراهم الذي راحت عدا المصروف جميعه ٧٠٠٠ سبعة ألف قرش .

وكان هدم وبنا كنيسة القديس مار موسى الملاصقة لكنيسة القديس مارنيقولاولوس أي محل النسا شهر تموز سنة ١٨٤٥ ألف وثمانماية وخمسة واربعون وصاروا المحليين سوية كنيسة واحدة وصار محل النسا في خارج أي التخت وحصل ترميمات وتنظيمات غير ذلك بمدة السيد ارتانيوس مطران اللاذقية في وقت غياب قدسه بالخارج وكان ذلك بمدة حضرة حلیم بك قيمقام اللاذقية في محل سعادة وجيه باشا حصل ولا ادنى مانع من طرف الحكم ولا من قاضى ولا من طرف مفتي ولا أحد سأل حتى ولا المسيحية استشاروا احدا بهذه الصدد . بل صار الاعتماد وحصله المباشرة وتمت العملية بكل سهولة كلية لله مزيد الشكر محررا في ١٧ تشرين أول/ خمسة وأربعين وثمانماية بعد الألف ١٨٤٥ يعقوب موسى الياس . «

وهذه صورة الصفحتين الأخيرتين من الهوامش :



ومن كنيته مار سابا الخوري نجيب الخنسي ومن كنيته السيدة خوري موني ابن الخوري سيميان ومن  
الديان خواجا موني ابن طيف الله ويشارة موني وخواجه سلاية خريان ومقدمي عبادة الرشد في ديواننا  
الى الزايمييننا وقعنا في اللوان الحارين ما يحظر الغاوان البلاد المشايخ حتى يصير الديران  
وبين ما اجوا هولاي ومخني قاعدن جابوا واحدهم اليك رجل مكرم وتنب عظيم فشيخ  
اليك بان صاير منه خبا فتوي امه ضربة فالمراد ضربه قد اسنا الذين عن مائة عصا  
وظنوه في الحسرة ونفوه ايضا وفيما بعد صار الديران ودخلنا اليه جوه قدام الجمع ووقفتنا  
كلنا واخرج اليك الفرمان الشريف وامرنا قراية قدام الجمهور وبعد ما خلاص من قبل الديران  
فقال لهم اليك اي شرفكوا في هذا الفرمان فكم خا طران هولاي الذين بين ان يهر من ان يهاب  
عن حسب الفرمان السلطاني فمما اكلهم قدام السلطان علي الزايميين وكلنا لنا ما طرنا  
الزيميين كما يشهد معورده لان كم منفعه في مال الميركي في هذه البلدة فمما اكلهم من حنك  
اليك بان يركب همة والقاضي والفوزي والغاوان البلاد المشايخ ونشرا الى الكنته من انهم  
من الزايميين فمما اكلهم اليك فمما اكلهم من انهم من الزايميين فمما اكلهم من انهم  
كنيسة يقولون من بدوا تفرجوا على المزار وبدوا يجمعوا جميع اللوان من داخل وخارج  
قصده التريم وكل ما قالوا في بقوا يلبثوه في القرى لاجل انه لا يهر في القرى جوه واحده وبما  
بعد جئا اليك انذروا من وكتبوا جميع اللوان من داخل ومن خارج ومما اكلهم من انهم  
جاء جيوكي وكتبوا اللوان من داخل ومن خارج ومن غير زوا في العارة وراحو اليك السيد  
وخطوا قوي كثير على كنيته بيت السوان ان تتركه ونعمه تايه لانه كان هدم بالكليه وبالجهاد هني  
اعطوا اجاره فيه وبعده راحوا اليك مار سابا وامر انه يصير ترم من داخل ومن خارج وبيت  
الاعلموه يلبث وهمكمت القصيد وراحو اليك المزاركم وصار فرج عظيم قوي عند السيد  
تدريما بعد تاني يوم نهار السنين ثامن يوم من شهر كانون الثاني من بالريدينا كنيته القديسين انتم  
في حيط البراني وفي كنيته اندراوس في حيط البراني حتى فعلهم باجتهاد وروح المطران وجوه حيط القديسين  
يا حيط المرسال لاجل المرسال اول ما راحوا فمما اكلهم من انهم من الزايميين فمما اكلهم من انهم  
الكنسي الذي اول ما قالوا عليه وقال انما يلبثوه ان اعطى من مرسال علي احوال الكنته الرب علمناه  
قوله المهور لا ينجاني قوي كثير على حالي ففعلنا فيه فمما اكلهم من انهم من الزايميين فمما اكلهم من انهم  
الغارة من غير مرسال وكما جرينا من كنيته السيد بيت السوان مقدار سنت مدايمك ومار سابا  
لذلك وقت الذي نقرنا من القاضي هذا القلب العظيم فقما من عندنا ويطلنا من مار سابا والسيدة وانا  
اليك عند القديس جوه حيط المرسال اليك عند يارنجي حيطي افندي فارسل وجاب القاضي عندنا  
ياقضي في موصو المرسال وما كان يصير قبايل بذلك حتى جئنا ويطلنا العارة من كنيته  
سبع الاكس وصرفها المعمارية مقدار ساعتين ليبن ما اخذنا خاطر القاضي وارسل القاضي من  
جوه حيط المرسال وقال الي المعماريه ان يشتغلوا الحيط البراني الحين ما يتعملوا المرسال فبدوا  
الغارة يشتغلوا فارسلوا حطين المصاري عند حطين افندي محضو القاضي فطلبت منا قوي  
فقطنا اياها فقال انما هذه القوي ما جعل فيها بيدي فتوي غيرها ان شاي ما يلبث الى المزار بترك



## \* كنيسة الأرمن

في محلة القلعة، ملاصقة للكيدون (الهوكيدون) من جهته الغربية .  
بناها عام ١٢٥٤ الحجاج الأرمن الذين كانوا يبرون باللاذقية في  
طريقهم الى القدس الشريف من آسيا الصغرى وكيليكيا . فكانت اللاذقية  
إحدى محطات قوافلهم في ذهابهم وإيابهم . ولهذا بنوا هذه الكنيسة وبنوا  
الى جانبها خاناً لاستراحتهم ومبيتهم . ولا يزال هذا الخان موجوداً ،  
ويستعمل اليوم مدرسة .

والكنيسة عبارة عن غرفة صغيرة، مستطيلة الشكل بعقود حجرية .  
أضيف إليها في فترات لاحقة قبة الجرس، وزيد في بنائها قليلاً من  
الجهتين الشمالية والجنوبية بحيث أصبحت على شكل صليب .

فوق مدخل الكنيسة لوحة رخامية تؤرخ بنائها نقش عليها :

«بإيعاز من المطران تيوتوروس بطريك القدس من أخوية دير مار  
يعقوب، شيد أغوب أموج (الصدفجي)»<sup>(١)</sup> من مواليده حلب، بيت الأفراح  
هذا لراحة أبويه .

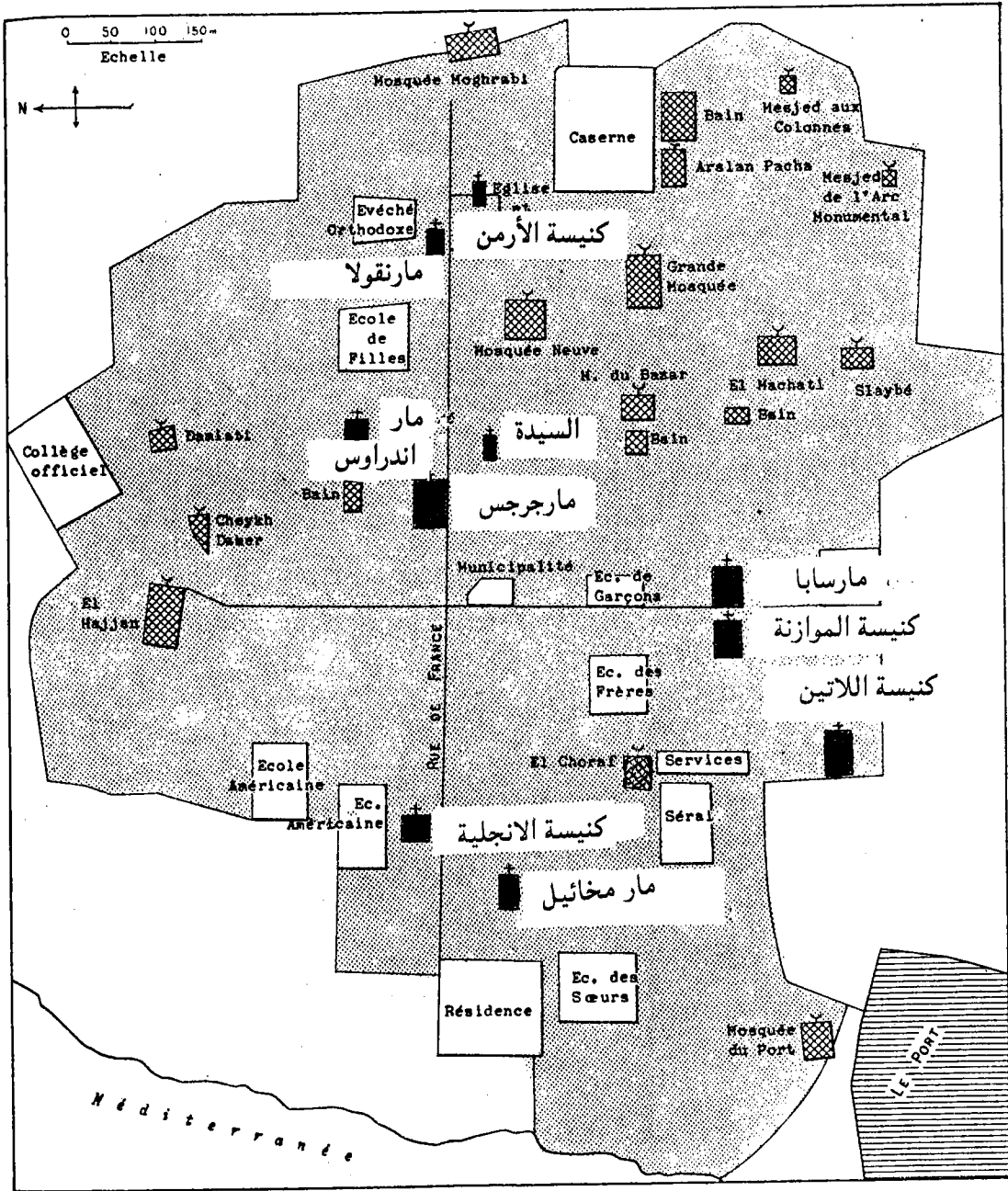
أيها المتمتعون بهذا المكان المقدس ترحموا على الباني والمحسن

١٢٥٤ . هـ .

و المخطط التالي يبين موقع كل كنيسة من هذه الكنائس :

---

(١) الصدفجي : هو صانع الصدف .



La ville, centre politique et religieux.

والحديث عن كنائس اللاذقية، يجرنا الى الحديث عن قصة جرت مع راهب من الرهبان كان متبتلاً في قلالية له بظاهر اللاذقية، ولعلها دير الفاروس لأنه كان الكنيسة الوحيدة الموجودة بظاهر اللاذقية، وكان هذا الراهب شيخاً فانياً نهكته العبادة. وكان النصراني يخصونه بالصدقات فيقبلها ويعطيها أهل الفاقة لزهده في الدنيا. وكان لصاً من اللصوص قد رأى كثرة ما يخصص به الراهب من الصدقات فحدثته نفسه بأن يتسور عليه حائط القلالية ويسرق ما عنده من مال.

وذات يوم، وفيما كان الراهب قائماً يصلي على ضوء سراج اذا باللص يدخل عليه وييده سيفاً مصلتاً وصرخ على الراهب استسلم وإلا أطحت برأسك، فقطع الراهب صلواته ونظر الى اللص فرآه شاباً شديداً البنية، لا قبل له به، فهرب من وجهه الى ناحية من القلالية، وتوجه الى حائط فيه طاق وأدخل رأسه فيه ورد يديه الى خلفه كما يصنع المكتوف، ولما رآه اللص على هذه الحال رمى بسيفه جانباً وتقدم منه ليقبض عليه وقبل أن يصل اليه انخفضت الأرض من تحته وسقط في دهليز.

ولما أصبح الصباح أخبر الراهب الناس بقصة اللص فأخرجوه من الدهليز وأخذ وصلب. وكان هذا الراهب قد حفر في الغرفة موضعاً وجعل عليه طبقاً ينقلب بلولب متى وطأه شخص وغطاه بالبسط فلما توجه الى الطاق هارباً من اللص تخطى موضع الحفرة لمعرفته به، ولما لحق به اللص، دعس على الطبق فانقلب تحت قدميه وهوى في الدهليز<sup>(١)</sup>.



(١) الشيخ محمد بن ظفر - سلوان سلوان المطاع في عدوان الاتباع ص ٩٧.

## المينا والقلاع الثلاث

### مينا الازقية وما بقي منها؛

اشتهرت الازقية، قديماً، بميناها التي وصفت بأنها حسنة مفضلة على غيرها<sup>(١)</sup>، من أحسن المراسي بالشام<sup>(٢)</sup>، مافي البحر مثلها<sup>(٣)</sup>، وهي من أعجب المواني في البحر وأوسعهم<sup>(٤)</sup>، وهي مينا مستديرة، في ملجأ بحري تظله أشجار الزيتون.

وكان لهذه المينا سلسلة بين برجين حاصرة للسفن، لا يدخلها أحد ولا يخرج منها حتى تحط له السلسلة<sup>(٥)</sup>، وأحد هذين البرجين كان يدعى برج الحمام، وفيه قنديل يستضاء به ويستدل به في البحر<sup>(٦)</sup>. وبين هذين البرجين، برج ثالث، في وسط البحر، يقوم مقام قلعة للمدينة من جهة البحر الى البر. وكان هذا البرج مالك عصمة البلد وروح حرمتها<sup>(٧)</sup> وقد تهدم أكثره مع برج الحمام ومكان القنديل في زلزال سنة ٦٨٦هـ-١٢٨٧م.

وهناك خبر يقول: إن قائد الناصر قلاوون حسام الدين طرنطاي ركب طريقاً إليه، في البحر، بالحجارة، وحاصره وتسلمه بالأمان وهدمه<sup>(٨)</sup>.

وقد جددت هذه المينا في أيام الملك الظاهر جقمق، الذي أعاد بناء الأبراج المتهدمة وقوى السلسلة التي كانت تربط بين البرجين. وآخر خبر

(١) أبو الفداء - تقويم البلدان ص ٣٥٦.

(٢) رحلة ابن بطوطة ص ٩٩.

(٣) أبو شامة - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ج ٢، ص ١٢٨.

(٤) الأنصاري - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر.

(٥) ابن بطوطة - الرحلة ص ٩٩.

(٦) محي الدين عبد الظاهر - تشریف الأيام والعصور، أحداث سنة ٦٨٦هـ.

(٧) المرجع السابق.

(٨) أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر، ابن الوردي - تنمة المختصر، الدويهي - تاريخ الأزمنة أحداث سنة ٦٨٦هـ.

وصلنا عن وجود السلسلة بين البرجين كان على لسان الملك الأشرف قايتباي، وهو يحدثنا عما شاهده في اللاذقية عندما زارها سنة ١٤٧٧ م، قال: «... بئينة مستديرة. بها مخازن، وبرجان على فوهتها، بهما سلسلة عظيمة، قيل أن عدد كلابها الحديد سبعمائة كلب، وزن حديدتها أربعون قنطاراً حليباً عنه بالمصري مائتا قنطار، جددت في أيام الظاهر جقمق. وميتها مستديرة تسع من داخل السلسلة سبع مراكب متلاصقة كبار...»<sup>(١)</sup>.

وفي حوض ميناء اللاذقية، كانت تبني قديماً السفن لمصر وسورية والعراق، وهي بذلك تشبه مدينة قشطلة الأندلسية، على حد قول الطبرقي الذي زار اللاذقية وحديثنا عن مينائها بقوله: «وصادف خلال رحلتي الى ديار الشرق الاسلامية أن هبطت الى مدينة اللاذقية فشاهدت في حوضها نفس ماسبق أن رأيته في مدينة قشطلة الأندلسية أي كثرة عدد السفن الجاهزة والتي هي على وشك الإنجاز، ولكن ليس بالمقياس والقدر الذين رأيتهما في قشطلة. ثم علمت أن هذا الحوض يعد السفن لمصر وسورية والعراق فقط أي أنه خصص أعماله لحاجات البلدان العربية. والذي جعل اللاذقية هذه مرفأً عظيماً لصناعة السفن هو أحراج جبالها التي تتوافر فيها الأشجار الضخمة الصالحة لبناء السفن القوية.

ومما شاهدته في هذه المدينة سفن كبيرة ترسو في ملجأ بحري يدعى «وردة»<sup>(٢)</sup> وهي رابضة في خليج تظله أشجار الزيتون الكثيفة. وقيل لي أن هذه السفينة صنعت خصيصاً للخليفة العباسي في بغداد، ونقشت باسمه «المعتصم»<sup>(٣)</sup>.

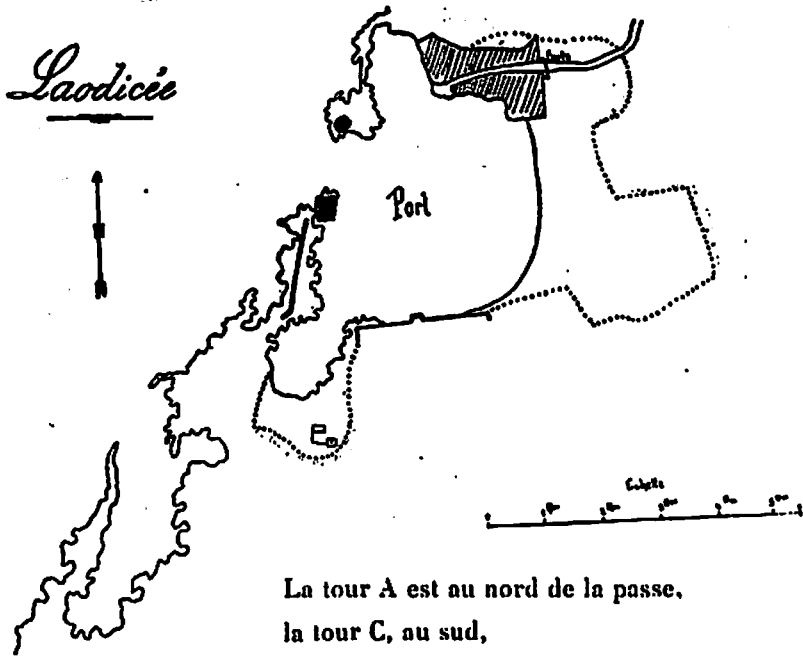
(١) ابن الجيعان - القول المستطرف في سفر مولانا الأشرف ص ٥٨.

(٢) في منطقة مرفأ اللاذقية مكان يسمى دغري وردى لعله هو المقصود.

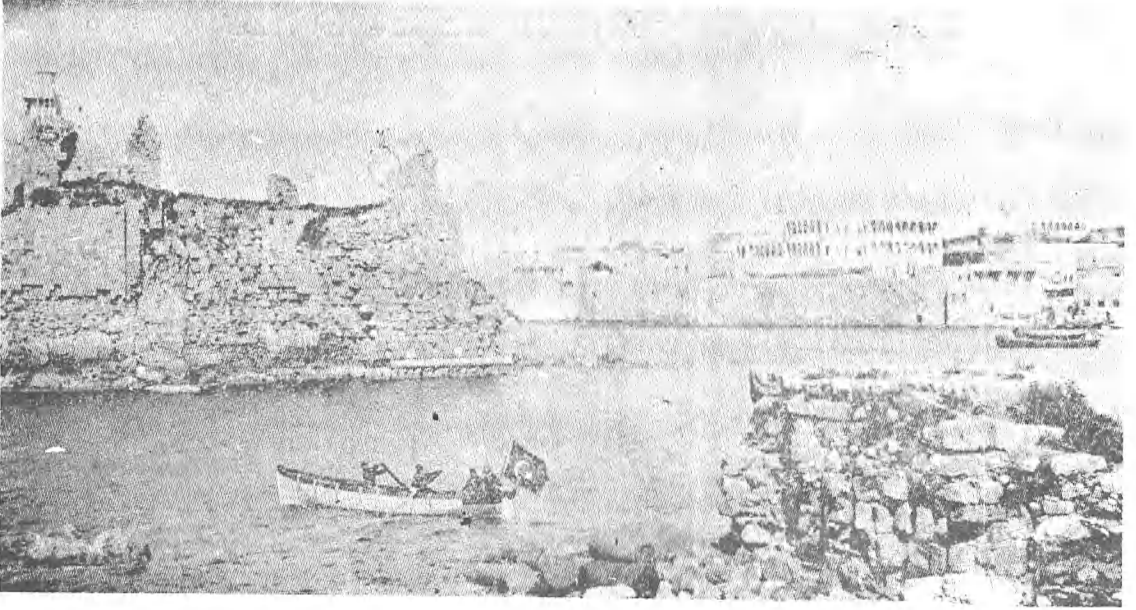
(٣) عبد الله بن حسن الطبرقي - المراقب فيما شاهدت بديار الاسلام من العجائب مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط.

وقد تهدم البرجان، وزالت السلسلة الضخمة التي كانت بينهما مع الأيام. ولانعلم التاريخ الحقيقي لهدم البرجين، وإزالة السلسلة، ونعتقد أن ذلك حصل في العهد العثماني. وعلى وجه الخصوص بالزلزال الذي ضرب اللاذقية سنة ١٨٢٢ م لأن هذه الزلزلة خربت كثيراً من منطقة الميناء وقد تهدم بها خان اللاذقية الكبير وكان بمنطقة الميناء.

والصور التالية تبين شكل الميناء، ومكان البرجين وبقايا آثار البرج الشمالي والجنوبي:



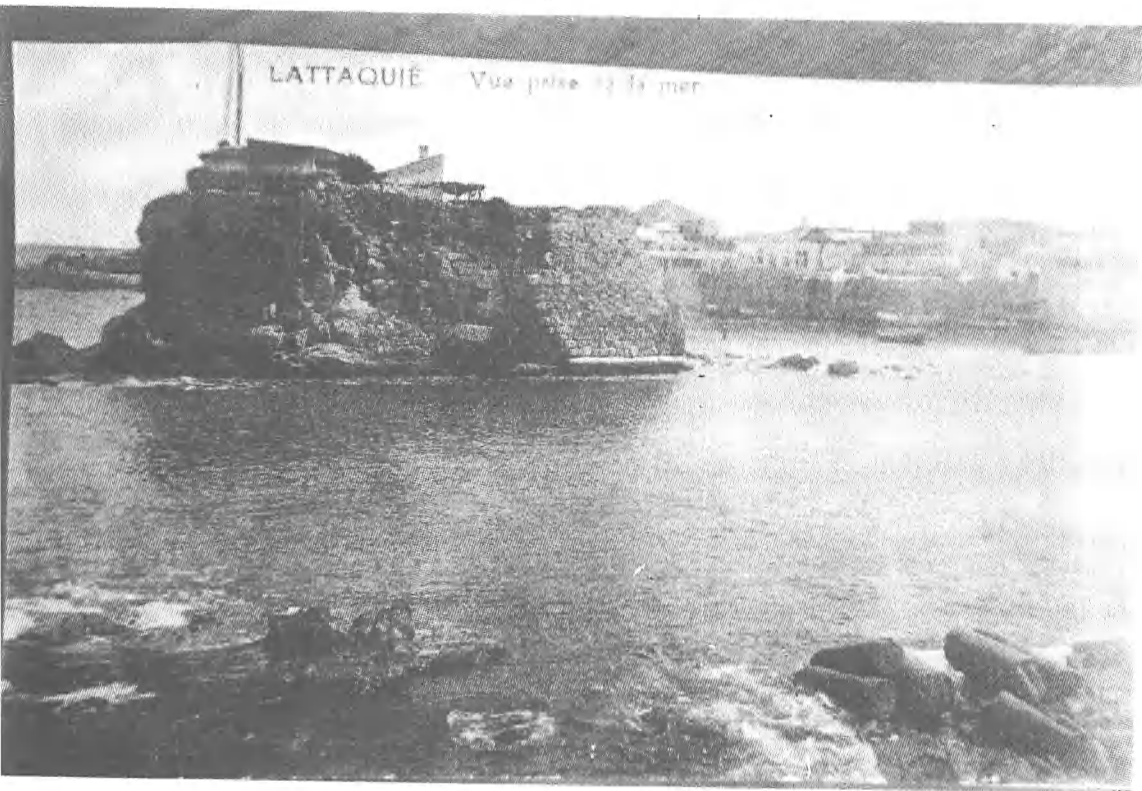




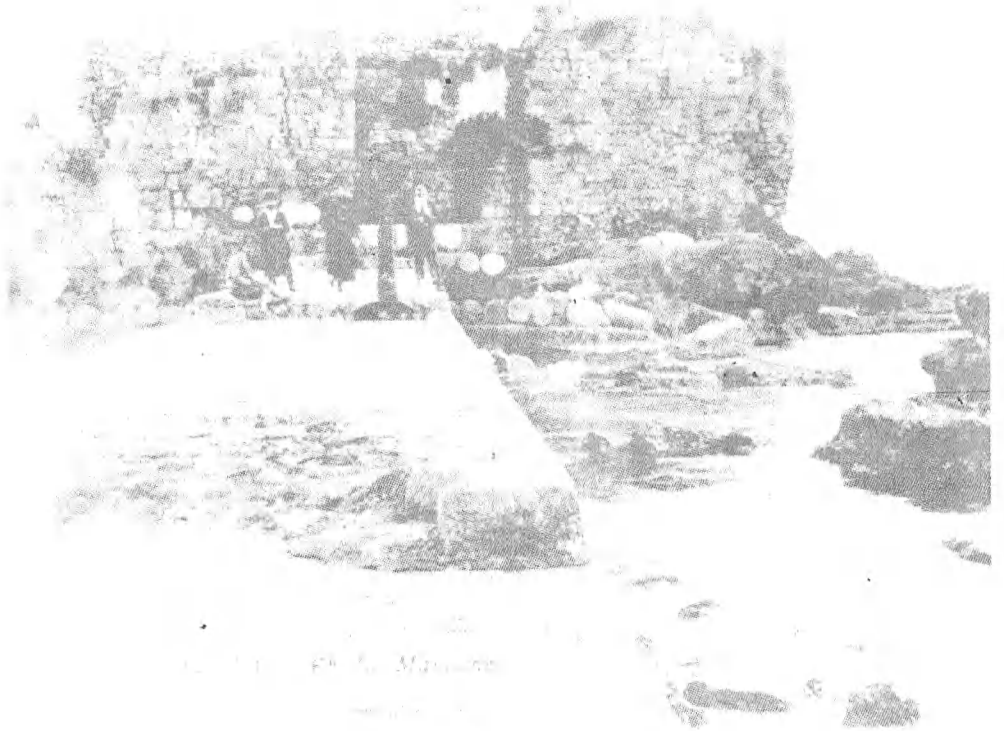
بقايا البرجين الشمالي والجنوبي



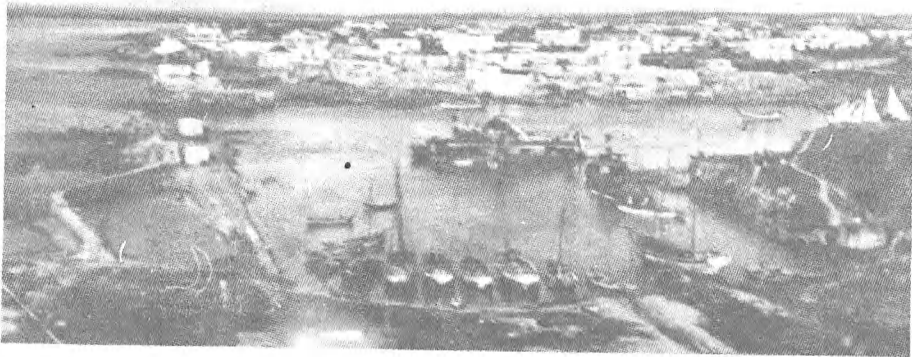
موقع البرجين الشمالي والجنوبي



بقايا البرج الشمالي (الفنار)



صور أخرى لبقايا البرج الشمالي (الفنار)



صورة قديمة جداً للمرفأ يظهر فيها مكان البرجين

## سور اللاذقية وقلعها:

كانت اللاذقية، تشبه باقي المدن السورية في بنائها وتنظيمها في العصر الهلنستي والروماني . إذ كان يبنى لكل مدينة سور ليساهم على صمود المدينة أما غزو المعتدين .

كما كانت كل مدينة تضم قلعة من شأنها زيادة قوة المدينة الدفاعية . وكانت القلعة تعتبر كنقطة يعتمد عليها الحاكم ، فهي تحتل عادة منطقة عالية لها أهميتها الدفاعية، وتسمح بالاشراف والسيطرة على المدينة، أو الطريق، أو النهر . . وتكون القلعة غالباً ملتصقة بالسور نفسه<sup>(١)</sup> .

وقد لعبت حصون اللاذقية، وقلعها دوراً كبيراً في الدفاع عن المدينة، وكان سورها وحصنها على درجة كبيرة من المنعة والحصانة، وقد عجز عبادة بن الصامت عن اقتحام باب الحصن لمناعته، عند الفتح الاسلامي، فلجأ الى الحيلة، وذلك بأن أمر بأن تحفر حفائر كالأسراب يستتر الرجل وفرسه في الواحدة منها، ولما فرغ المسلمون من حفرها أظهروا التراجع عن المدينة، وفي الليل عادوا الى تلك الحفائر وكمنوا فيها، ولما أصبح أهل المدينة وفتحوا باب الحصن، وكان باباً عظيماً لا يفتحه إلا جماعة من الناس، باغتهم المسلمون بالهجوم الخاطف ودخلوا البلد<sup>(٢)</sup> .

وليس في الأخبار ما يشير الى أن عبادة بن الصامت، أو الذين جاؤوا من بعده قد مسوا حصن اللاذقية أو سورها .

وبعد الفتح الاسلامي سنة ١٥هـ - ٦٣٦م لم تعد ثمة حاجة الى وجود الحصن أو السور فأهملا، ولم يعد يتحدث عنهما أحد .

وعندما تأسست الامارة التنوخية في اللاذقية سنة ٢٤٩هـ - ٨٦٣م، دعت الضرورة آل الفصيصة لإقامة الحصون دفاعاً عن إمارتهم ضد أعدائهم

(١) بشير زهدي - بناء المدن السورية وتنظيمها في العصر الهلنستي - مجلة الحوليات الأثرية المجلدان الرابع والخامس ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ص ٤٤ .

(٢) البلاذري - فتوح البلدان ص ١٣٨ .

الداخليين والخارجيين، فبنوا عدداً من الحصون في أماكن متفرقة من المدينة، لم يصلنا عنها أي خبر، وكل ما جاءنا من أخبار أن طريف بن عبد الله السكبري مولى مؤنس المظفر، حاصر بني الفصيصة في حصونهم باللاذقية<sup>(١)</sup>.

وعندما خضعت سورية للصليبيين، اهتم هؤلاء اهتماماً كبيراً ببناء القلاع وشحنها وتحصينها، وكان من بين القلاع العديدة التي بنوها في الساحل السوري، قلاع اللاذقية التي كانت من الحصانة والمناعة بمكان كبير. كما اهتموا أيضاً بسور اللاذقية لأنه كان يعتبر بنظرهم خط الدفاع الأول عن المدينة. وكان هذا السور ضخماً لدرجة لا مثيل لها، ولإعطاء فكرة عن ضخامته ومناعته يكفي أن نذكر أن النقاين والزرايين، عند الفتح الصلاحي لللاذقية سنة ٥٨٤هـ-١١٨٨م نقبوه من الشمال بطول ستين ذراعاً، وفي العرض أربعة أذرع، ولم يتمكنوا منه<sup>(٢)</sup>.

لكن برغم مناعة سور اللاذقية، وقلاعها، تمكن صلاح الدين من دخول البلد وهدمها. ثم أعطاها لابن أخيه تقي الدين عمر، الذي أعاد بناءها وبناء السور والقلاع وحصنها من جديد، فعادت أحسن مما كانت. وبقي وجود قلاع في اللاذقية مصدر قلق بالغ للملك الظاهر، والأشرف من بعده. وخشية من أن تسقط قلعة اللاذقية بيد الفرنج سنة ٥٩٣هـ-١١٩٦م سير الملك الظاهر الحجارين والزرايين لهدم حصن جبلة وقلعة اللاذقية. وسار غرس الدين قلج وابن طحان إلى اللاذقية لهدمها، فنقبوا القلعة وعلقوها ورفعوا ذخائرها وهدموا المدينة. وبقي العسكر منتظراً قدوم الفرنجة ليلقوا النار في الأخشاب المحشوة في الأنقاب لكن لم يصل أحد<sup>(٣)</sup> فترجع الملك الظاهر عن هدم القلعة.

(١) ابن العديم- زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ٢، ص ٢٤.

(٢) ابن العماد الأصفهاني- الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٢٣٨.

(٣) ابن العديم- زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ٣، ص ١٤٠.

وإذا كانت قلعة اللاذقية سلمت سنة ٥٩٣هـ - ١١٩٦م، إلا أن السلطان هدمها سنة ٦٠٠هـ - ١٢٠٣م ففي هذه السنة وصلت الأخبار بحركة الفرنج الى جبلة واللاذقية، فسير السلطان اليها العساكر وأمرهم بخراب جبلة واللاذقية، فخربت قلعة اللاذقية<sup>(١)</sup>.

لكن قلعة اللاذقية لم تخرب بصورة نهائية، وبشكل كامل، إلا في سنة ٦٢٠هـ - ١٢٢٣م. ففي هذه السنة اتفق الأشرف بن العادل (موسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي) مع كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية، فأرسلوا عسكراً وهدموها الى الأرض<sup>(٢)</sup>.

ومنذ ذلك التاريخ لم تقم لقلعة اللاذقية قائمة.

وتوالت الزلازل على اللاذقية في الأعوام ١٢٨٧ و ١٤٠٣ و ١٤٠٩ و ١٧٩٦ و ١٨١١ و ١٨٢٢ و ١٨٧٢م فقضت على كثير من معالم المدينة وهدمت دورها. فلم يبق من قلاع اللاذقية الشهيرة إلا بقايا تذكرنا بأحداث عبرت.

والسؤال الذي يحتاج الى إجابة هو: كم عدد قلاع اللاذقية؟؟

نسأل هذا السؤال لأن كتابات المؤرخين تضعنا في حيرة شديدة. فعند الفتح الاسلامي، سنة ١٥هـ - ٦٣٦م لم يكن في اللاذقية غير حصن واحد علاه عبادة بن الصامت عندما فتح اللاذقية، وكبر.

ولم يرد ذكر قلاع اللاذقية أو حصونها، بصيغة الجمع، إلا في عهد الإمارة التنوخية. وفي العام ٣١٩هـ - ٩٣١م على وجه التحديد، عندما حاصر طريف السبكري بني الفصيص في حصونهم. وقد وردت عبارة حصونهم بصيغة الجمع، والجمع لغة ما زاد على ثلاثة.

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.



وإذا كانت أكثر المراجع تذكر عدد قلاع اللاذقية باثنتين<sup>(١)</sup> فإن العماد الأصفهاني<sup>(٢)</sup> ومثله ابن جيعان<sup>(٣)</sup> ذكرا ان عدد القلاع ثلاث .

وبعد الفتح الصلاحي أخذ ذكر قلاع اللاذقية يرد بصيغة المفرد :

\* سير الملك الظاهر الحجارين والزرايين لهدم قلعة اللاذقية<sup>(٤)</sup> .

\* وصلت الأخبار بحركة الفرنج الى جبلة واللاذقية فسير السلطان

اليها العساكر وأمرهم بخراب جبلة واللاذقية فخرت قلعة اللاذقية<sup>(٥)</sup> .

\* اتفق الأشرف بن العادل مع كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة

اللاذقية، فأرسلوا عسكرياً وهدموها الى الأرض<sup>(٦)</sup> .

ومن جهتنا، فإننا نميل الى الأخذ بما ذكره العماد الأصفهاني، من أن

عدد القلاع ثلاث، لأن الأصفهاني كان شاهد عيان على الفتح الصلاحي،

ورافق صلاح الدين خطوة خطوة في فتوحاته وحملاته وسجل أحداثها

ووقائعها بدقة فقله مرجح على غيره من الأقوال .

وأياً ماكان الأمر، فإن ما بقي من قلاع اللاذقية اليوم، الذي عاند

صروف الدهر وتقلباته، واستعصى على الزلازل والأيام فهو :

● بقايا قاعدة أحد الأبراج .

● بابا يستند الى قاعدة بقايا البرج .

● وقيل يوجد نفق بين كتلتي تل القلعة<sup>(٧)</sup> .

ولم يزل موجوداً الى اليوم التل الذي كانت تقوم عليه قلاع اللاذقية .

والمحلة وما حولها تدعى اليوم، القلعة، نسبة الى القلعة، وهي من محلات

اللاذقية المعروفة .

(١) ياقوت الحموي - معجم البلدان، أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر، وتاريخ ابن الوردي،

وتاريخ ابن خلدون، وابن الأثير - الكامل، وابن تغري بردي - النجوم الزاهرة . . . . .

(٢) الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٢٣٨ .

(٣) القول المستظرف في سفر مولانا الأشرف ص ٥٨ .

(٤) ابن العديم - زبدة الحلب ج ٣، ص ١٤٠ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) يقول كبار السن في اللاذقية انه يوجد نفق من القلعة الى البحر تتدفق منه مياه بئر موجودة في القلعة .



بقايا أحد أبواب القلعة



## قبورها تاريخ

منذ أن ظهرت اللاذقية الى حيز الوجود، وخلال جميع مراحل تاريخها الطويل، العريض، الغارق في القدم، عاش فيها أو مر بها من القديسين والعباد والنسك والزهاد والأولياء وذوي الشأن، كثيرون . .

وقد جذب عدد الحبساء والزهاد في اللاذقية نظر ابن بطران عندما زارها سنة ٤٤٠هـ-١٠٤٨م فكتب يقول: «وفي البلد من الحبساء والزهاد في الصوامع والجبال كل فاضل يضيق الوقت عن ذكر أحوالهم والألفاظ الصادرة عن صفاء عقولهم وأذهانهم»<sup>(١)</sup>.

وقبور هؤلاء موزعة هنا وهناك في أرجاء المدينة. وكان أهل اللاذقية ينظرون الى هذه القبور نظرة تقديس ويزورونها بعروض خاصة طلباً للبركة والشفاء من بعض الأمراض، أو لجلب الرزق.

ويمكن تصنيف هذه القبور الى:

\* قبور لأشخاص معروفين بأسمائهم وأشخاصهم.

\* قبور لأشخاص غير معروفين إلا بالاسم.

\* أشخاص معروفين ولكن قبورهم غير معروفة إما لأنها اندثرت مع معالم كثيرة من المدينة، أو لأن أهل اللاذقية أطلقوا عليها أسماء غير أسمائها الحقيقية<sup>(٢)</sup>.

(١) القفطي- تاريخ الحكماء ص ١٩٥.

(٢) لم نذكر قبور الاعلام الموجودة في مقابر البلد لأنها خارجة عن موضوعنا.

## أ - قبور لأشخاص معروفين بأسمائهم وأشخاصهم

### قبر أبو الدرداء

في اللاذقية عرف شفوي متناقل هو أن القبر الموجود في تل الطايبات ، الملاصق للجامع المسمى بمسجد أبي الدرداء . هو قبر الصحابي الجليل أبي الدرداء ولاندري من أين جاء هذا الوهم الى أهل اللاذقية . لأنه من الثابت المشهور ، ان أبا الدرداء مدفون في دمشق بمقبرة باب الصغير وقبره مشهور ومعروف ، وهذا ماسنبيته بالأدلة الثابتة بعد أن نستعرض سيرة هذا الصحابي .

#### من هو أبو الدرداء؟

هو العارف المتفكر ، العالم المتذكر ، عرف المنعم والنعماء ، وتفكر في صنائعه السراء والضراء ، وامق العبادة ، وفارق التجارة ، داوم على العمل استباقاً ، وأحب اللقاء اشتياقاً ، تفرغ من الهموم ففتح له الفهوم ، صاحب الحكم والعلوم<sup>(١)</sup> .

اسمه عويمر بن مالك بن ثعلبة - وقيل ابن عبد الله ، وقيل ابن زيد - بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب ابن الخزرج الأنصاري<sup>(٢)</sup> . أسلم يوم بدر ، وشهد أحداً وأبلى فيها<sup>(٣)</sup> وكان آخر الأنصار إسلاماً<sup>(٤)</sup> . وكان قبل البعثة النبوية ، تاجراً ، فلما بعث سيدنا محمد ﷺ حاول الجمع بين التجارة والعبادة فلم يجتمعا ، فأخذ العبادة وترك التجارة<sup>(٥)</sup> . وكان واحداً من خمسة من الأنصار جمعوا القرآن زمن الرسول ﷺ وهم : معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأبي بن كعب ، وأبو أيوب<sup>(٦)</sup> .

(١) أبو نعيم - حلية الأولياء ج/١ ، ص ٢٠٩ .

(٢) ابن حجر العسقلاني - تهذيب التهذيب ج/٨ ، ص ١٧٥ .

(٣) ابن حجر - الإصابة في تمييز الصحابة ج/٣ ، ص ٤٥ .

(٤) تاريخ ابن زرعة ج/١ ، ص ٢٠٠ .

(٥) طبقات ابن سعد ٧ : ٢ / ١١٧ .

(٦) تاريخ ابن عساکر - تاريخ مدينة دمشق ج/٣٩ ، ص ٢٣ .

اشترك سنة ٢١هـ - ٦٤١م في إقامة قبلة جامع الفسطاط بمصر مع الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وأبو ذر الغفاري وآخرين غيرهم<sup>(١)</sup>.

ويكفيه فضلاً ومكانة، أنه كان واحداً من ستة انتهى اليهم علم الصحابة وهم: عمر وعلي وعبد الله ومعاذ وزيد بن ثابت<sup>(٢)</sup> وكان واحداً من تسعة أفتوا زمن بينا محمد ﷺ وجمعهم الشاعر نجم الدين ابن قاضي عجلون<sup>(٣)</sup> بقصيدة قال فيها:

لقد كان يفتى في زمان نبينا      من الخلفاء الراشدين أئمة  
معاذ وعماد وزيد بن ثابت      أبي، ابن مسعود، وعوف حذيفة  
ومنهم أبو موسى وسلمان حبرهم      كذلك أبو الدرداء وهو تمة  
وأفتى بمرآه أبو بكر الرضى      وصدقه فيها وتلك مزية

ولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق. ويبدو أن أهل دمشق ماكانوا يودونه لذلك خاطبهم بقوله: «يا أهل دمشق أنتم الاخوان في الدين والجيران في الدار والأنصار على الأعداء ماينعكم عن مودتي وإنما مؤنتي على غيركم». <sup>(٤)</sup>

أقام أبو الدرداء، بدمشق، في الدار التي وهبها له معاوية في باب البريد<sup>(٥)</sup>. وكان مصلاه في الجامع الأموي الى يمين محراب مقصورة الصحابة<sup>(٦)</sup>. وكان اذا صلى الغداة، اجتمع الناس للقراءة عليه فيجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفاً ويقف هو في المحراب<sup>(٧)</sup>.

(١) القزويني - عجائب المخلوقات ص ٢٣٦.

(٢) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ج/ ٣٩، ص ١٠٤.

(٣) المرادي - عرف الشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام ص ١٩.

(٤) ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج/ ١، ص ٢٥٧.

(٥) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ج/ ٢، ق/ ١، ص ١٣٩.

(٦) رحلة ابن جبير ص ٢٣٨ والروض المعطار ص ٢٣٩.

(٧) ابن الجزري - غاية النهاية في طبقات القراء ج/ ١ ص ٦٠٦.

## مرابطته :

كان أبو الدرداء مرابطاً . رابط في بيروت لأنها مرابط دمشق<sup>(١)</sup> .  
وليس في المراج التي بين أيدينا ما يشير الى أنه حضر الى اللاذقية ، أو  
رابط فيها . وهناك قول انه التحق ببعض السواحل ، من دون تحديد للمكان .  
ذكر الدينوري أن أبا الدرداء وأبا أمامة الباهلي دخلا على معاوية فقالا له :  
علام تقاتل علينا وهو أحق بهذا الأمر منك؟ قال : أقاتله على دم عثمان .  
قالا : أهو قتله؟ قال : أوى قتلته ، فسلوه أن يسلم لنا قتلته وأنا أول من يبايعه  
من أهل الشام . فأقبلا الى علي فأخبراه بذلك ، فاعتزل عن عسكره زهاء  
عشرين ألف رجل ، فصاحوا : نحن جميعاً قتلنا عثمان ، فخرج أبو الدرداء  
وأبو أمامة ، فلحقا ببعض السواحل ، ولم يشهدوا شيئاً من تلك الحرب<sup>(٢)</sup> .  
وذكر ابن عساكر ان أنساً لقي أبا الدرداء وأبا هريرة وابن مسعود  
مقبلين من سلسلة . وسلسلة حصن لكورة من ساحل دمشق<sup>(٣)</sup> .

## حكمه وأقواله :

كان أبو الدرداء حكيم هذه الأمة . وكان من العلماء الحكماء الذين  
يشفون من الداء ، كما وصفه ابن الجزري في [غاية النهاية] .  
ومن الطبيعي أن رجلاً بهذه الصفات والكمال ، ان تكون أقواله ذهباً  
مصفى ومنها :<sup>(٤)</sup>

\* اطلبوا العلم فإن عجزتم فأحبوا أهله فإن لم تحبوهم فلا تبغضوهم .

\* تفكر ساعة خير من قيام ليلة .

\* ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر والإخلاص للتوكل

والاستلام للرب عز وجل .

(١) تاريخ ابن زرعة ج/١ ، ص ٢٢٢ والروض المطار ص ٩٣٢ و ٢٤١ .

(٢) ابن قتيبة الدينوري - الأخبار الطوال ص ٣٧٢ .

(٣) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ج/١ ، ص ٢ ، ق/١ ، ص ١٢٤ .

(٤) ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج/١ ، ص ٢٥٧ .

❖ إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فإن كان عمله تبعاً لهواه فيومه يوم سوء وإن كان هواه تبعاً لعمله فيومه يوم صالح .

❖ نعم صومعة المرء المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره، وإياكم ومجالس الأسواق فإنها تلهي وتلغي .

❖ ومن حكمه البليغة، الوصية التي بعث بها الى سلمان الفارسي، وهي: يا أخي اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلي، يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول المساجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان الله عز وجل، ويا أخي ارحم اليتيم وأدنه، وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك، ويا أخي لا تجمع ما لا تستطيع شكره فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي أطاع الله عز وجل فيها وهو بين يدي ماله وماله خلفه وكلما تكفأ به الصراط قال له صاحبه امض فقد أديت الحق الذي كان عليك، قال ويجاء بالذي لم يطع الله عز وجل وماله بين كتفيه فيعثره ماله ويقول له ويلك هلا عملت بطاعة الله عز وجل فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل، ويا أخي حدثت إنك اشتريت خادماً وإني سمعت رسول الله ﷺ عليه وسلم يقول لا يزال العبد من الله وهو منه مالم يخدم فإذا خدم وجب عليه الحساب<sup>(١)</sup>.

ولم يؤثر عن أبي الدرداء انه قال شعراً غير بيتين ارتجلهما عندما قيل له: مالك لا تشعر فإنه ليس له بيت في الأنصار إلا وقد قال شعراً.  
قال: وأنا قد قلت فاسمعوا: (٢)

يريد المرء أن يعطى مناه  
يقول المرء فائدتني ومالي  
ويا بى الله إلا ما أراد  
وتقوى الله أفضل ما استفادا

(١) ابن حجر- تهذيب التهذيب ج/ ٨٨، ص ١٧٥ .

(٢) ابن الجوزي- صفوة الصفوة ج/ ٢، ص ٢٥٧ .



## وفاته :

هناك عدة أقوال في تاريخ وفاته ، أغلبها أنه توفي بخلافة عثمان ،  
لستين بقيتا من خلافته<sup>(١)</sup> ولما كان عثمان مات قتلاً سنة ٣٥هـ - ٦٥٥ م فمعنى  
ذلك أن وفاة أبي الدرداء كانت سنة ٣٣هـ - ٦٥٣ م . وقال الواحدي وغير  
واحد<sup>(٢)</sup> انه مات سنة ٣٢هـ على حين ذكر ابن الجوزي انه توفي سنة ٣١هـ<sup>(٣)</sup> ،  
وبعد وفاته خطب معاوية أم الدرداء واسمها جهيمة بنت مي الأوصابية ،  
وكانت ذات حسن وجمال فصدته وقالت : لا والله لا أتزوج زوجاً في الدنيا  
حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله عز وجل في الجنة<sup>(٤)</sup> . وقد عرفنا من  
أولاده عبابة ويقال له عبادة أيضاً - ت : ١٢٩هـ - وبلالاً - ت : ٩٢هـ . وكان  
بلالاً حسن السيرة ، كثير العبادة<sup>(٥)</sup> ولي القضاء زمن يزيد بن معاوية بعد مقتل  
النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري سنة ٦٥هـ واستمر الى أن عزله عبد الله  
بن مروان .

## قبره :

من الثابت المشهور أن أبا الدرداء مدفون بالشام في مقبرة باب الصغير  
وقبره بجانب قبر معاوية .

ذكر النووي في حديثه عن نصر المقدسي أنه دفن بباب الصغير عند  
قبر معاوية وأبي الدرداء<sup>(٦)</sup> ، وذكر وذكر ابن عساكر قال ابن الأكفاني : أراني  
الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكناني قبور الصحابة الذين بظاهر  
دمشق بباب الصغير أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ، وفضالة بن عبيد ،  
ووائل بن الأسقع ، وسهل بن الحنظلية ، وأوس بن أوس ، وهم داخل

(١) اليافعي اليمني - مرآة الزمان ج / ١ ، ص ٣٢ وابن الجزري - غاية النهاية ج / ١ ، ص ٦٠٦ .

(٢) تاريخ أبي زرعة ج / ٢ ، ص ٦٨٨٩ .

(٣) ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج / ١ ، ص ٢٥٧ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) الأنصاري - نزهة الخاطر وبهجة الناظر ج / ١ ، ص ٢٣٢ .

(٦) النووي - تهذيب الأسماء واللغات ج / ٢ ، ص ١٢٥ .

الحظيرة . . وأبو الدرداء خارج الحظيرة وأم الدرداء خلف الحظيرة وعبد الله بن أم حرام محاذي طريق الجادة<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن بطوطة في رحلته : وبغربي دمشق جبانة تعرف بقبور الشهداء فيها قبر أبي الدرداء وزوجته أم الدرداء وقبر فضالة بن عبيد وقبر وائلة بن الاسقع وقبر سهل بن حنظلة من الذين بايعوا تحت الشجرة<sup>(٢)</sup> ، وذكر أبو زرعة في تاريخه : ورأيت أهل العلم يبلدنا يذكرون أن بمقبرة دمشق من أصحاب رسول الله (ﷺ) بلال (ابن رباح) مولى أبي بكر وسهل بن الحنظلية وأبو الدرداء<sup>(٣)</sup> .

وذكر ابن جبير في رحلته : وبغربي البلد - أي دمشق - جبانة كبيرة تعرف بقبور الشهداء فيها كثير من الصحابة والتابعين الأئمة الصالحين رضي الله عنهم فالمشهور بها من قبور الصحابة رضي الله عنهم قبر أبي الدرداء وقبر زوجته أم الدرداء رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup> .

مسجده :

تعظيماً لأبي الدرداء بنى الملك الأشرف (موسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي) مسجد أبي الدرداء بقلعة دمشق وزخرفة وكان غالب مقامه به<sup>(٥)</sup> .

قبر أبي الدرداء في اللاذقية :

في الطالبات باللاذقية يوجد قبر يذكر أهل اللاذقية أنه قبر أبي الدرداء ويطلقون عليه اسم أبي الدردر . وهو ملاصق للمسجد المسمى بمسجد أبي الدرداء . وهناك لوحة رخامية مثبتة على الجدار بالقرب من باب المقام مكتوبة بخط متداخل تنص (بسم الله الرحمن الرحيم نشأ هذا المكان المبارك المعروف بأبي الدرداء رضي الله عنه المعتبر الفقير أحمد باشا بن نصر الدين بن عبد الله عفا الله تعالى عنه من شهور سنة ١٠٧٣) .

(١) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ج/٢ ، ق/١ ، ص ١٣٩ .

(٢) رحلة ابن بطوطة ص ٩٩ .

(٣) تاريخ أبي زرعة ج/٢ ، ص ٥٩٤ .

(٤) رحلة ابن جبير ص ٢٥١ .

(٥) الحنبلي - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ص ٢٩٥ .

وعلى واجهة المسجد المبني حديثاً، لوحة رخامية كتب عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾.

لإقامة الصلوات أنشئء جامع يدعى أبا الدرداء ذو البركات  
فإذا دعيت فبادرن مثوبة قد أرخوه معجل الخيرات

١٣٨٥

وأول وصف لقبر أبي الدرداء وصل إلينا، على لسان الشيخ عبد  
الغني النابلسي الذي زار اللاذقية سنة ١٦٩٣ م، وحدثنا عنه بقوله: «ثم بعد  
أن أدينا صلاة الظهر مع الجماعة، ذهبنا الى زيارة قبر أبي الدرداء الصحابي  
رضي الله عنه على ما هو مشهور هناك، وقد بنيت عليه قبة صغيرة..»<sup>(١)</sup>.

وقد جاء ذكر أبي الدرداء في قصيدة للمرحوم الشيخ عبد الرحمن  
المحمودي ذكر فيها أماكن اللاذقية المشهورة التي كانت تزار سنة ١٢٨٥ هـ-  
١٨٦٨ م<sup>(٢)</sup> قال فيها:

بطايبات خضر الحي غنا مـ غنينا أزال الهم عنا  
ومنها الى أبي الدرداء زرنا مقاماً عالياً قطباً مهابا  
ومن ذكروا أبا الدرداء أيضاً، المرحوم الدكتور زكي المحاسني في  
قصيدة يمدح بها اللاذقية، ويعارض قول أبي العلاء المشهور: <sup>(٣)</sup>

في اللاذقية ضجة مابين أحمد والمسيح

(١) عبد الغني النابلسي- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٠ .  
(٢) الشيخ عبد الرحمن المحمودي- ديوان المغنطيس في الغزل النفيس (مخطوط) قدم لنا هذه  
القصيدة الأستاذ محاسن المحمودي مع غيرها من الوثائق والمخطوطات والقصائد .  
(٣) ألقى الدكتور زكي المحاسني هذه القصيدة في النادي الموسيقي باللاذقية ليلة ١٢ آذار سنة  
١٩٥٠ ونشرتها جريدة (الشاطئء السوري)- العدد /٧٨/ تاريخ ١٣ آذار ١٩٥٠ وقد نشرنا  
منها المقطع المتعلق بأبي الدرداء فقط .

منها :

بأبى أبا الدرداء حـ  
أحللت أرض الأكرميين  
أفصحت في طلب التساوي  
فاشهد بعين الغيب  
نسجوا الوفاء سجية  
قدمت عهد المرشدين  
وأتى الزمان بفتية  
مسحوا عتو المستبيح

القول في الرأي الصريح  
كأنك الداعي الصدوح  
يوم أن سكت الفصيح  
قوماً يفتدونك في الضريح  
كي يكسبوا المجد الربيع  
وأم فتح والفتوح  
مسحوا عتو المستبيح

ولأننا لا نملك الدليل الذي يدحض إجماع المصادر على أن قبر أبي الدرداء موجود في دمشق، فإننا نعتقد بأن القبر الموجود في اللاذقية هو قبر الفقيه أبو الدرداء الانطرطوسي - نسبة الى انطرطوس وهي طرطوس حالياً - واسمه عبد الله بن محمد بن الأشعث، لأن المصادر التي تحدثت عنه لم تذكر تاريخ وفاته ومكان وجود قبره فيحتمل أن يكون وقع الالتباس بين الاثنين لتشابه الاسم<sup>(١)</sup>.

وهناك قول شفيوي ان هذا القبر هو لزعيم اليهود في اللاذقية الذين ثاروا على علي بن ابراهيم التنوخي وسحق ثورتهم، وقد أشار المتنبّي في مدحه لعلي الى هذه الثورة بقوله :

ويوم جلبتها شعث النواصي  
وحام بها الهلاك على أناس  
معقدة السبائب للطراد  
لهم باللاذقية بغي عاد

(١) تراجع عن أبي الانطرطوسي : ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ج/ ٣٨ ، ص ٦٥ وأيضاً باقوت الحموي - معجم البلدان باب الألف - انطرطوسي .

ولكننا لأنظمتن الى هذا القول<sup>(١)</sup>. على الرغم من وجود قبور اليهود في مكان غير بعيد عن القبر وسواء أكان القبر هو حقيقة قبر أبي الدرداء، أم لا، فإنه من القبور المشهورة في اللاذقية.



الضريح

(١) أول من أشار الى وجود قبيلة عربية متهودة كانت تسكن اللاذقية ابن رسته في الاعلاق النيسية ٦٢ وقد أشار الى ذلك د. ر. بلاشير في كتابه (أبو الطيب المتنبي) مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥ ص ١٠٢.

## قبر أم السلطان: (أم السلطان ابراهيم بن أدهم)

وهذا قبر آخر، من القبور المشهورة في اللاذقية، ظل شامخاً برأسه، رغم أنف الدهور والأزمان، ما يقرب من ألف ومئتي سنة إلى أن امتدت إليه يد مخربة وأزالته باسم عمليات التجميل سنة ١٩٧٧.

هذا القبر، هو قبر أم سلطان المتصوفين ابراهيم بن أدهم المتوفي سنة ١٦٢ هـ- ٧٧٨م والمدفون بجبله والمعلومات عنها قليلة جداً وهي في معظمها مستقاة من أثرين أحدهما مطبوع وهو سيرة شعبية بعنوان [سياحة سيدنا السلطان ابراهيم بن الأدهم عليه السلام] منظومة شعراً عامياً في ٣٤٣ بيتاً لا يعرف ناظمها، أما تاريخ النظم فهو ١١٣٠ هـ- ١٧١٧م.

والثاني مخطوط وهو [سيرة السلطان ابراهيم بن أدهم] كتبها درويش حسن الرومي سنة ١٠٩٧ هـ ويفهم من هذين الأثرين، أن أم السلطان هي ابنة سلطان بلخ، وقيل سلطان خراسان، تزوجت من أدهم بعد أن أعجبت بشخصيته وزهده وأمانته. ولزواجها منه قصة مفادها أن أدهم مر ذات يوم ببستان، وفيما هو يتوضأ من بعض الأنهار التي تجري في هذا البستان اذا بتفاحة طافية على الماء فأكلها، ثم وقع في خاطره من ذلك وسواس فعزم على أن يستحل من صاحب البستان، وكان البستان لامرأة من بخارى، ولسلطان بلخ. فتوجه الى صاحبة البستان فأحلت له من نصفها، فلم يكتف بذلك، وذهب الى بلخ وقابل السلطان وطلب منه أن يستحله من نصف التفاحة الآخر. فتعجب السلطان من طلبه. وكان للسلطان ابنة تقيّة ورعة، عزمّت ألا تتزوج إلا من ورع زاهد فوقع في نفس السلطان أن يزوجهامنه، وحدثها بقصته فوافقت.

وما وصلنا من أخبار عن أم السلطان ابراهيم تكفي لإعطائنا فكرة عنها وعن شخصيتها. وأول إشارة عن والدته ابراهيم مذكروه أبو الفرج الأصفهاني

في [الأغاني] ونصه : «حدثني ابن كناسة ان ابراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجهت أمه إليه بهدية معه» .

وتعود هذه الإشارة الى أواخر المئة الثانية للهجرة .

ويفهم من المصدرين الذين أشرنا اليهما ، أن والده ابراهيم بن أدهم جاءت بموكب فخم ضخم للبحث عن ولدها ليتسلم الحكم الذي شغل بوفاة والده . ويصل موكبها الى جبلة ، وتعثر عليه أشعث أغبر يرتدي أسماً بالية فتأثر جداً لمرآه على هذه الحال ، وتطلب اليه العودة الى بلده ومملكته . ويقع ابراهيم بين نارين . وينشب في داخله صراع مرير ، فهو لا يستطيع مخالفة أمه ، كما أنه لا يرغب في العودة الى الحياة التي فرّ منها ، وهجرها ، والتخلي عن حياة الزهد التي ألفها ووجد فيها سعادته وراحة نفسه . وفي قمة هذا الصراع النفسي المرير طلب من الله سبحانه وتعالى أن يخلصه من هذه المعاناة فيتوفاه الله ، وتقوم والدته بمراسم دفنه ، وتبني له مقاماً ومسجداً ، وتمكث عند قبره مدة عامين ثم تتوجه الى بلدها ، ويدركها الموت في اللاذقية وتدفن فيها .

وها نحن نعرض من السيرة الشعبية الرائعة ، الأبيات التي تتعلق بأم السلطان فقط وهي :

اسمع لوالدته بما قد جرى لها	كانت تأمل محموداً بعده بامام
وهذا لحق أباه واختنفى	ياأسفي لم أعد أطيق المقام
تقول كان أملي وفي ظن خاطري	انه يعيش على مايرام
ويصير سلطاناً ويملك بلداناً	ويظهر العدل بين الأنام
لقد لحق أباه حزين واختنفى	ولم يأتي منهم خبر وعلام
فعند ذلك الوقت أسمع ماجرى	أمور عجيبة تحير الافهام
جهزت أموال ماليس تنحصي	أموال خز ويز مع برسام
جميع غالي الثمن خفيف الحمل	عساكر وراها مثل فيض غمام

خزائن أموال ماليس تنحصي  
خانات وصناجق عساكر متممة  
وكلما وصلت مدينة تقف بها  
فوصلوا مغارته لاقوه جالس  
ولسانه عن ذكر ربه فلم يزل  
فتح قلبها وقالت حبيبي ومهجتي  
قالت الحمد لله وشنالت للصبي  
وهو قيد قدم وقبل رأسها  
ولدي فما هذا الذي قد عملته  
بلاد العجم سبعين مدينة بحكمك  
فم وسافر حبيبي احرس للملك  
أوهب واعطي للمساكين كلها  
اوهب واعطي خير ماتدور بالفلا  
بهم وغم والصعاب مع العنا  
هذا غير معقول روحي ومنيتي  
فقال يا أماء حاشا بانني  
ذي الدار فانية فكيف ارتضي بها  
انظري يا أماء اكرام خالقي  
سبحانه في ملكه عز عزه  
رمى لابرتة في لج بحرهما  
فارتعدت الابحار وتلاطم الهوا  
والا وسمكة تخوض بالماء راکضة

ووزيرها الأعظم غاويأ قدام  
وقد سافروا يطوون للأيام  
عساكرها وتنصب الأخيام  
يخبط بإبرة يشبك الأهدام  
يسبّح إلهأ قادراً اعلام  
أنا دايرة خلفك ثلاثة أعوام  
كمشة ذهب بشارته بتمام  
وعادت تبكي والدموع سجام  
هذا عجيبه تحير الافهام  
غير القرابا لك كلها خدام  
عندك ألف مخزن ممتلي بتمام  
اعدل وارحم واکرم الأيتام  
بخوف وتعشير دجا وظلام  
وكشر الوسخ وشقاوة الأجسام  
بالله عليك تطيعني بكلام  
ابدل الى عهد الهدى بظلام  
أريد دار البقا ماأريد دار حطام  
الإله العظيم القادر العلام  
له الحمد مني كل يوم تمام  
ومن يده راحت بموج لطام  
والموج ماج وقام نعم قيام  
تناديه ألا ياسيد الأكرام



خذ إبرتك مني واعلم بحالتي  
حوت على الحيتان لما أخذتها  
فقال لها أبشري انتي وأبناء جنسك  
فعدت لذي الأيام تلقب باسمه  
فإن جاء صياد مسك منها واحدة  
وأمه والحاضرون جميعهم  
مسك إبرته وقال ابطأتي بالسفر  
فقلت سيدي درت البحار جميعها  
فقال إبراهيم يأم انظري  
فقلت بني الحمد لله والرضا  
فالحمد لله والشكر دايماً  
ولكن يا ولدي بحرمة صديقك  
تفضل معي لعند أكابر دولتك  
وزيرك الأعظم وجملة عساكرك  
فوقف إبراهيم ساعة مفكر  
فقال الصبر لله والله حسبنا  
خاف من الباري وطاع لأمه  
فلا تقهر الوالدين وطيعهم  
فقام بصحبة أمه وهي تنتحب  
وخضعوا الأكابر والجنود جميعهم  
وقد دقت النوبات حول المنازل  
واستبشروا الكل بعودة عميدهم

فتشت سبع أميال بموج لطام  
لطمني قلع عيني اليمين قوام  
لحمك على الصياد عاد حرام  
سمكة إبراهيم فيها علام  
يطلقها عاجل سريع قوام  
يشاهدون الفضل والاكرام  
فناطقته الإبرة سريع قوام  
وتباركوا مني جميع أهوام  
أهكذا أم أكسون من الظلام  
على نعمة قد خصنا العلام  
سبحانه أكرمنا وزاد إكرام  
برضاي عليك تطيعني بكلام  
ليشاهدوا فضلك ونور تمام  
بانتظارك وقوف على الأقدام  
والدمع من عينه عاد سجام  
والملك لله لغيره مادام  
كما قال في كتاب العزيز كلام  
وراضيهما في كل أمر لزام  
فلاقواله جميعاً نهوض قيام  
والناس جمعاً خاصها والعام  
وزعقت تشاويش لها وسلام  
سلطان ذو التكريم بالاسلام

وحب أياديه مع الأقدام  
أعيان مع وزراء والخدام  
تفرقع مرارات الأسود قوام  
بشاوات ووزراء ثم أغاوات تمام  
تقول قامت الساعة ويوم قيام  
للسلطنة تصلح وليس تسام  
والملك لله لغيره مادام  
رجال مع نسوان والخدام  
ماتنظروا الدرويش بأي مقام  
تروه ملك سلطان بالاسلام  
مرصعة برصعات الذهب وسجام  
من غالي الزمرد سجفها وجام  
تضيء مثل النور بالأعتام  
كونجه مقرنة بالخشي أسجام  
الماس ساطع يبهر الأقوام  
مركوب في ذي الأرض والأقلام  
تركب ولا تمشي على الأقدام  
دعيني على مرادي بغير لزام  
ماشي على قدمي سهول وركام  
يدبر لأمري صاحب الأحكام  
واقلع لذي الأرقاع والأهدام  
روحي ولا تمشي على الأقدام

وجاء وزيره الأعظم تمثل أمامه  
وجمع الأكابر قبلون قدامه  
فصارت ساعة يانعم ساعة  
لاقواله جميع العساكر للبحر  
وقد عادت النوبات تضرب بلحنها  
فجابوا له الخدام بدلة محسنة  
خفيف الحمل غالي الثمن حسن البها  
طلعت أهالي جبلة والعوالم  
وعادوا لبعضهم يحكوا ويندبوا  
هذا الدرويش الذي يجي لأبوابنا  
جابوا له حصان بكسوة مزركشة  
في سرج من لولو وياقوت مطعم  
ركابات من ذهب في كل منهم جوهرة  
سلا بند وسرخت متون بندقي  
ورشمة ذهب عسجدية مثمثة  
حصان عالي ليس يوجد مثله  
جاءوا وهو يمشي فحلفت أمه  
فقال يا أماه بالله اصبري  
يا أمي لي عشر سنوات بالحفا  
من هنا أنا أمشي ويبقى الهنا  
فقالت اركب يا قلبي مع الحشا  
والبس ثياب العز والجاه يامنا

لأجلك وتبقى حافياً منضام  
هذا فليس بمعقول لدى الأنام  
فيا نور عيني طبعني بكلام  
تمهلين علي واجلسين قوام  
درويش بحب الواحد العلام  
واستقبل القبلة لبيت حرام  
وتحیی وسلم فرضه بتمام  
من جانب الحق الكريم ورام  
وقال يامعبود يا اعلام  
يا هو تعالى في علو مقام  
وتحلني بمقام نعم مقام  
يارب خذني لدار كرام  
وأرحني منها ولا تكتب علي آثام  
وإن أطعتها ارجع الى الآثام  
واستقبل القبلة سريع ونام  
عليه من الرب الكريم سلام  
ودقت خليلة ربنا العلام  
وفاحت روايح المسك ثم ختام  
وتبدلت أفراحها بهيام  
ابراهيم يملك ملك أبوه تمام  
بقينا بذلة حالنا اعدام  
ماعاد يجمعنا ليوم قيام

هلقدر يا ولدي خلايق حاضرة  
بمرقعته وستار جلد مرقع  
ولا تخالفني حبيبي ومهجتي  
فقال يا أماء ما أقدر أخالفك  
مرادي أصلي الضهر وأنا ببذلتي  
توضاً وضوءاً تاماً جل قدره  
كبر وصلی سنة ثم فرضها  
فتح أياديه الكرام وارتما  
وادعا بسر الله جل جلاله  
وادعا في كلام جليل معظم  
تغفر لذاتي الهي وسيدي  
لجنتك العلياً تكرم خاطري  
وخلصني من دنياك الهي وسيدي  
إن خالفت أمي أخاف من الخطا  
وسجد لربه تعالى بعزه  
سلم وتوفى لرحمة ربه  
فشرفه البارئ وخصه بفضله  
وكلته الأنوار من الأرض الى السما  
ركضت والدته تصيح وتتجب  
قالت كان أملي وفي ظن خاطري  
ابراهيم ولدي كيف بعدك حالنا  
يا حيف أملي راح وانقضا

الله باقي غيره مادام  
نظرنك وافرحنا سريع قوام  
لاكن أمر الله أمر دام  
ويسكنك في جنة العلام  
ويحالك مني بغير حرام  
ويقدسك مولاك بالاعلام  
شاهد وتوفا بجنب امام  
ويتعجبوا في قدرة العلام  
يقرون كتاب الله والانعام  
بماء ورد مع اذكا المياه تمام  
خلق العوالم وهو حي رام  
عليهما ألف تحية وسلام  
حطاب خرساني من الخدام  
عكازه في الأرض - جنبه نام  
على مقامه بين الخاص والعام  
ويتبخروا من ورقها الأنام  
مقدار سنتين عدة تمام  
دار وسبعة جنبها حمام  
وجامع كبير للصلا وصيام  
وخان للغربا مع المنضمام  
تحت الأراضي قد نهر تمام  
وتوقف لحضرة سيد الأكرام  
عليها من الرحمن ألف سلام

سبحانه في ملكه فرد واحد  
وقالت يا ولدي في فرد ساعة  
يا ليتني يا ولدي لاجبت لاهنا  
ابراهيم الله يرحمك في مضاجعك  
ويسامحك مني ويبري لذمتك  
ويمحي الذنوب ويرضا لحضرتك  
بساعتها جاء الوزير لجانبه  
والناس حولهم وهم ينظرونهم  
فاجتمعت العلماء والمشايخ بوقتها  
وغسلوا عالي الجناب المكرم  
وكفنوه بمقصورة والأمر للذي  
هو والوزير صلوا عليهم اثنينهم  
وكان عند السيد قبل مايجي  
في يوم الثاني توفوا قبالة  
وصارت شجرة ليس يوجد مثلها  
وهي شجرة خضراء الى اليوم والغد  
ودامت أمه عند وقت دفنه  
وعمرت لمقامه ثم زينت  
أقباب وكراسي وإيوان قد بنت  
وحجرة وجامع للصلا والعبادة  
وجابت له الماء من عالي الجبل  
وجعلت تأخذ قرايا بمالها  
وبالوقت نحو اللاذقية توفت

وإذا كان صاحب السيرة الشعبية لم يحدد المكان الذي دفنت فيه أم السلطان، باللاذقية، فإن درويش حسن الرومي ذكرانها دفنت ظاهر المدينة من جانبها الشمالي .

وعندما زار الشيخ عبد الغني النابلسي اللاذقية سنة ١٦٩٣م زار قبر أم السلطان ووصفه لنا بقوله: «فدخلنا الى مزارها بين البساتين، وعند رجلها شجرة ميس كبيرة، وقبالتها محراب كبير عال وليس عليها عمارة أصلاً. وقد ذكر لنا بعض الناس انهم عمروا عليها مراراً عمارات، فلم تقبل العمارة»<sup>(١)</sup>.

ويبدو أنه كان في المنطقة التي دفنت فيها أم ابراهيم، عين ماء لذلك سميت المنطقة كلها بعين أم ابراهيم وهي إحدى محلات اللاذقية المعروفة .  
أزيل قبرها من الوجود سنة ١٩٧٧ بالرغم من محاولات الأستاذ جبرائيل سعادة المشكورة للحفاظ عليه، وأقيم مكانه بناء حكومي ضخم . يستعمل الآن مقراً للمؤسسة الاستهلاكية .



---

(١) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٠ .

## قبر أمير الجماعة

لانعرف على وجه اليقين من هو أمير الجماعة ، لأنه ليس بين أيدينا أي دليل قطعي بشأنه ، والأمر لا يخرج عن نطاق الظن والتخمين .

وقد وجدنا من يقول انه الشيخ حسن الأجرود المتوفي في اللاذقية سنة ٨٣٦هـ - ١٤٣٢م ، وصاحب هذا القول هو محمد أمين غالب الطويل<sup>(١)</sup> .

ولا يوجد ما يجعلنا نظمن الى ما قاله الطويل لأنه لا يذكر الأدلة التي يستقي منها معلوماته ، فتبقى أقواله موضع شك ، وتحتاج الى تقليب نظر قبل الاعتماد عليها كدليل ثابت مقنع .

ونحن نرجح بأن أمير الجماعة هو محمد بن اسحق التنوخي المتوفي سنة ٣١٩هـ - ٩٣١م الذي رثاه المتنبي بقصيدته ذات المطلع :

إنني لأعلم ، واللبيب خبير إن الحياة وإن حرصت غرور  
ومنها :

خرجوا به ولكل باك حوله صعقات موسى يوم ذك الطور  
والشمس في كبد السماء مريضة والأرض واجفنة تكاد تمور  
وحفيف أجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صور  
حتى أتوا جدناً كان ضريحه في قلب كل موحد محفور

وهناك عدة قرائن تجعلنا نميل الى هذا الاعتقاد ، أولها أن محمد بن اسحق هو أحد الأمراء التنوحيين الذين حكموا اللاذقية ، إبان عهد الإمارة التنوخية التي عاشت ما بين ٢٤٩هـ - ٤٩٤هـ - ٨٦٣م - ١١٠١م ، فنعته بأمر ينطبق على حال واقع ، بخلاف إطلاق هذا اللقب على شيخ مغمور لم

(١) تاريخ العلويين ص ٣١٦ .

يسمع به أحد . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، أن قبر أمير الجماعة كان خارج المدينة ، وهذا ما عبر عنه المتنبي بقوله : «خرجوا به ولكل باك حوله . . .» .

وعندما زار الشيخ عبد الغني النابلسي اللاذقية سنة ١٦٩٣م قال عن قبر أمير الجماعة : «في خارج البلد عند مقبرة هناك . . . القبر يقال له أمير الجماعة . . .» .

والحديث عن محمد بن اسحق التنوخي ، يجرنا بالضرورة الى الحديث عن الأسرة التنوخية الحاكمة في اللاذقية (الإمارة التنوخية) .

بداية نقول : تنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التآزر والتناصر . سموا تنوخاً لأنهم تنخوا بالشام ، وقيل بالحيرة ، أي أقاموا . والتنوخ هو المقام .

وسكنى التنوخيين بلاد الشام قديمة جداً ، حتى أن جبال اللاذقية كانت تسمى بهراء وتنوخ على ما يذكر الاصطخري في [كتاب الأقاليم]<sup>(١)</sup> .

ويستفاد مما ذكره أبو الفرج الملطي أن التنوخيين كانوا في أول أمرهم مخيمين عند نهر قويق بحلب . وفي أيام المأمون ، أي ما بين ١٩٨هـ و ٢٠٠هـ - ٨١٣م و ٨١٥م حشد ناصر الخارجي القيسيين وزحف بهم يريد التنوخيين المخيمين عند نهر قويق وقاتلهم عشرة أيام فخارت قواهم وارتحلوا رجالاً ونساء الى قنسرين ودخل القيسيون والحلبيون خيامهم الواسعة وهي حافلة بالأموال والبضائع ونهبوها<sup>(٢)</sup> .

والأسرة التنوخية في اللاذقية ، ترجع في أصولها الى تنوخي المعرة . جاء عميدها يوسف بن ابراهيم التنوخي المعروف بالفصيصة الى اللاذقية سنة ٢٤٩هـ - ٨٦٣م والياً عليها من قبل أبي الساج الاشروسي مكافأة له على محاربة قبائل كلب . وكان الفصيصة في أول الأمر قد استولى على المعرة

(١) يراجع عن سكنى التنوخيين اللاذقية ابن رسته . الاغلاق النفيسة طبعة ليدن ص ٣٢٤ .

(٢) تاريخ الدول السرياني .

وجمع جموعاً من تنوخ وسار الى قنسرين واستولى عليها وتحصن بها، ولم يزل بها حتى قدم محمد المولد مولى أمير المؤمنين فاستماله ورفيقه غطيف بن نغمة ثم غدر بغطيف وقتله فهرب الفصيصة الى جبل الأسود.

وعندما انهزم محمد المولد أمام قبائل كلب التي امتنعت عليه بناحية حمص وحاربتة، رجع الفصيصة الى قنسرين وجرت بينه وبين كلب محاربة. وعلى أثر هزيمة محمد المولد تم عزله وعين مكانه أبا الساج الأشروسني الذي كتب الى الفصيصة يؤمنه وصير اليه الطريق وبذرة ثم ولاء اللاذقية ونحوها<sup>(١)</sup>.

وقد تعرضت الامارة التنوخية باللاذقية، بعد وفاة يوسف الفصيصة الى هزات، وخرج الحكم من أيدي بنيه لبعض الوقت. ففي سنة ٣١٩هـ- ٩٣١م ولي مؤنس المظفر غلامه طريف بن عبد السكري، وقيل السبكري على بعض الروايات، فقام بمحاصرة بني الفصيصة في حصونهم باللاذقية وغيرها، فحاربوه حرباً شديدة حتى نفذ جميع ما كان عندهم من القوات والماء، فنزلوا على الأمان فوفى لهم وأكرمهم، ودخلوا معه حلب، مكرمين معظمين فأضيفت اليه حمص مع حلب<sup>(٢)</sup>.

لكن التنوخيين سرعان ما استعادوا إمارتهم من جديد. إلا أنهم تعرضوا الى هزة جديدة تمثلت في ثورة اللاذقيين على حكمهم. لكن علي بن ابراهيم التنوخي استطاع سحق هذه الثورة، كما يفهم من قصيدة المتنبي التي مدحه بها ومطلعها:

أحاد أم سداس في أحاد      ليلتنا المنوطة بالتنادي  
ومنها:

ويوم جلبتها شعت النواصي      معقدة السبائب للطراد  
وحام بها الهلاك على أناس      لهم باللاذقية يغني عاد

(١) تاريخ اليعقوبي أحداث سنة ٢٤٩هـ.  
(٢) ابن العديم- زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ١، ص ٩٧.



فكان الغرب بحراً من مياه  
وقد خفقت لك الرايات فيه  
لقوك بأكبـد الإبل الأبايا  
وقد مزقت سيف الغي عنهم  
فما تركوا الإمارة لاختيار  
ولا استعلوا الزهد في التعالي  
ولكن هب خوفك في حشاهم  
وماتوا قبل موتهم فلما  
غمدت صوارماً لو لم يتوبوا  
وكان الشرق بحراً من جياذ  
فظل يموج بالبيض الحداد  
فسقتهم وخذ السيف حاد  
وقد ألبستهم ثوب الرشاد  
ولا انتحلوا ودادك من وداد  
ولا انقادوا سروراً بانقياد  
هبوب الريح في رجل الجراد  
مننت أعدتهم قبل المعاد  
محتوهم بها محو المداد

وكان علي بن ابراهيم التنوخي ، شجاعاً داهية ، استطاع بحنكته أن ينقذ اللاذقية من الدمار عندما دهمها الروم سنة ٣٥٧هـ- ٩٦٧م . ففي هذه السنة هاجم نقفور ملك الروم معرة النعمان ومعرة مصرين وكفر طاب وشيزر وحماة وحمص وطرابلس فحرب وقتل وأسر كثير من أهلها ولما وصل الى اللاذقية وتيقن علي بأنه لا طاقة له بمجابهته اجتمع به وعرض عليه رهائن تدفع اليه ، وانتسب له فعرف نقفور سلفه ، فقبل منه الرهائن وجعله سردغوس (حاكم المدينة العسكري) وسلم أهل اللاذقية<sup>(١)</sup> .

وكان علي بن ابراهيم التنوخي آخر من حكم اللاذقية من التنوخين . ولانعلم شيئاً عن حياته سوى ما ذكره المتنبّي عنه في قصائده . ولولا المتنبّي لما علمنا شيئاً عن هذه الامارة .

وتجدر الاشارة الى أن المتنبّي عندما قدم اللاذقية سنة ٣٢٠هـ- ٩٣٢م اتصل باثنين من أفراد الأسرة التنوخية هما الحسين بن اسحق وعلي بن ابراهيم . مدح الحسين بثلاث قصائد ، وعلي بخمس .

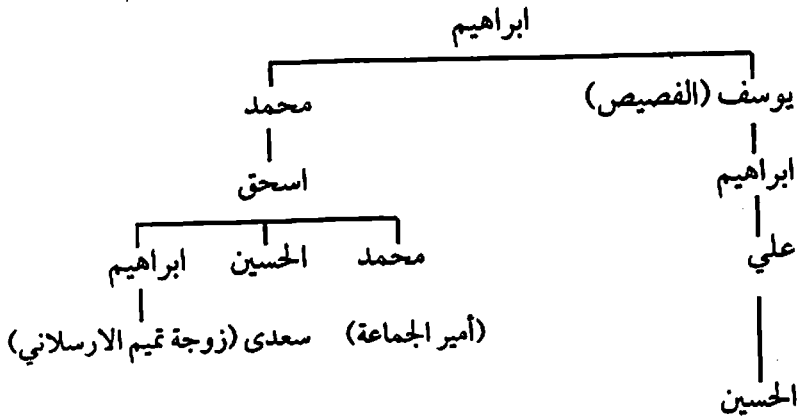
(١) ابن العديم- زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ١ . ص ١٥٨ .

وقد المَح المتنبّي في منحه لتنوخبي اللاذقية الى نسبهم من ذلك قوله في الحسين بن اسحق :

يمين بن قحطان رأس قضاة وعرينها بدر النجوم بني فهم  
وهذا يدل على أن التنوخيين عرب أقحاح، من العرب العاربة، لأن العرب العاربة هم بنو قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ومنهم بنو عبد شمس الملقب بسبأ لكثرة سبيّه . ومنهم أيضاً بنو قضاة بن مالك بن حمير وبنو فهم حي من قضاة .

بقي أن نشير الى أن الأسرة التنوخية في اللاذقية ارتبطت مع الأسرة الأرسلانية في لبنان برباط المصاهرة فالأمير عز الدولة تميم بن الأمير المنذر الأرسلاني المتوفي سنة ٣٨٧هـ - ٩٩٨م تزوج من سعدى بنت الأمير ابراهيم بن اسحق بن محمد بن ابراهيم التنوخي<sup>(١)</sup> .

وإذا صح ظننا أن أمير الجماعة هو محمد بن اسحق التنوخي ، فيكون نسبه كالتالي : محمد بن اسحق بن محمد بن ابراهيم التنوخي لأن نسب الأسرة التنوخية الحاكمة في اللاذقية ، كما يلي :



ولا نعلم شيئاً عن حياته، وكل ما نعرفه أن المتنبّي رثاه بأربع قصائد .

(١) نسيب أرسلان - روض الشقيق في الجزل الرقيق .

مطلع الأولى :

أن الحياة وإن حرصت غرور

إني لأعلم ، والليب خبير

ومطلع الثانية :

وخبت مكايده وهن سعيير

غاضت أنامله وهن بحور

ومطلع الثالثة :

إلا حنين دائم وزفير

الآل إبراهيم بعد محمد

ومطلع الرابعة :

وأي رزاياه بوتر نطالب

لأي صروف الدهر فيه نعاتب

وقد أجمعت المصادر على أن محمد بن اسحق توفي سنة

٣١٩هـ - ٩٣١م .

وأول وصف لقبه جاءنا على لسان الشيخ عبد الغني النابلسي الذي

قال : «نزلنا لأجل الراحة في خارج البلد عند مقبرة هناك بجانب بناء على

الطريق ، فمر علينا رجل فسألناه عن ذلك المكان فقال لنا : صاحب هذا القبر

يقال له (أمير الجماعة) فقلنا في ذلك بحسب الاستطاعة :

قد وصلنا اللاذقية ظهراً وحططنا قبل الدخول بساعة

ونزلنا في تربة ومقام عند قبر له هناك إشاعة

وسألنا ماذا المقام فقالوا قد نزلتم على (أمير الجماعة) <sup>(١)</sup>

كان قبر أمير الجماعة يعتبر من أماكن اللاذقية المشهورة وقد ذكره

الشيخ عبد الرحمن المحمودي في قصيدة له مشهورة يذكر فيها أماكن

اللاذقية ومنتزهاتها ، ومنها <sup>(٢)</sup> :

أمير جماعة الصلاح جئنا لمرقده ألم نشرح قرأنا

بساحة والدي فيها بدأنا بإخلاص بها يغدو الثوابا

(١) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٠ .

(٢) الشيخ عبد الرحمن المحمودي - ديوان المغنطيس في الغزل النفيس (مخطوط) .

كان على القبر لوحة رخامية مكتوب عليها :

هذا أمير جماعة      الأمر فيه متجمع  
لما بنوه أرخسوا      الخير فيه قد جمع

وقد ذكر لنا أحد سكان محلة الشحادين القريبة من قبر أمير الجماعة أنه قرأ على لوحة موجودة على القبر «يا ابن آدم لا تقص ظفرك وتجوّر عليه ما بتعرف شو الله مقدر عليه» .

تردد ذكر قبر التنوخي أكثر من مرة على لسان بدوي الجبل .

ففي قصيدة (تحية العلم) قال :

واللاذقية هل يباكرها حيا      بعد ابن اسحق الأمير فيغدق

وفي قصيدة (مي في وطنها) قال :

قبر التنوخي الطهور الثرى      ماضر لو حييته بسلام  
قبر التنوخي رفيع الذرى      الفارس المعلم يوم الزحام  
ما أحوج القبر الى دمة      من عين مي لاعيون الغمام  
فابكي على القبر الذي ضيعت      أمجاده الفرقة والانقسام

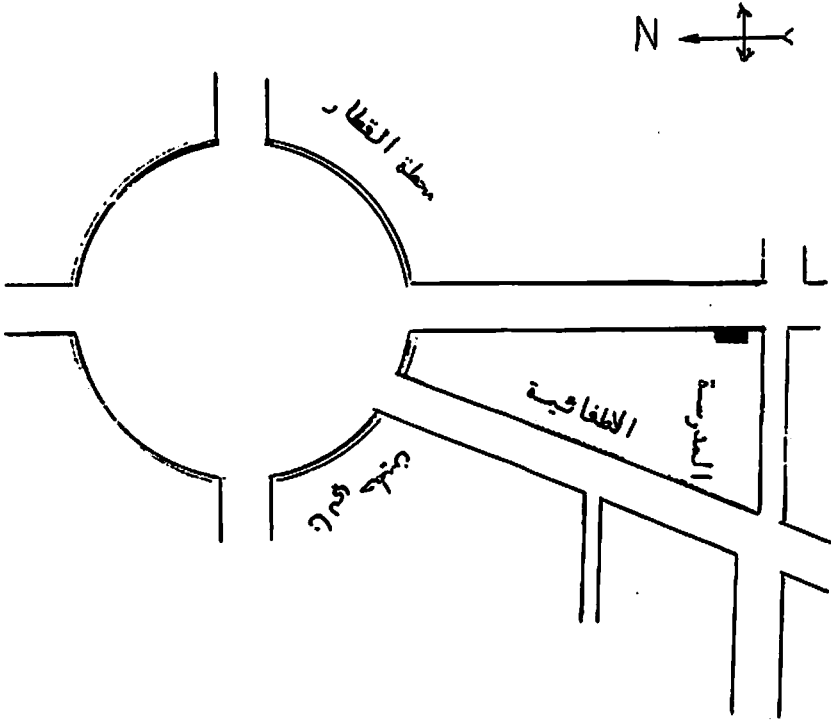
وفي خطاب لبدوي الجبل ألقاه في المجلس النيابي إثر انضمام منطقة اللاذقية الى دولة سورية في أواخر شهر تشرين الأول من العام ١٩٣٧ قال البدوي :

«سادتي : لم أجيء اليكم خطيباً وإنما أنا رسول أحمل اليكم عواطف شعب عربي عريق في عروبتة كل العراق ، أحمل اليكم تحية أفخاذ غسان وجيهة وتنوخ ، أحملها من قمم العلويين البيضاء الى هذه الغياض الخضراء ، أحمل تحية من قبر أمير التنوخيين الى قبر صلاح الدين الى قبر

الشهيد ومنبت الشهداء والصديقين تحية لم يبل من جدتها كرايام والسنين ولم يوهن من قوتها بطش الغزاة الفاتحين»<sup>(١)</sup>.

أزيل هذا القبر بعمليات التجميل وبنى مكانه مدرسة، وكان مكانه في الزاوية الشرقية الجنوبية من المدرسة.

والرسم التالي يشير الى مكان وجود القبر قبل إزالته مشاراً إليه باللون الغامق.



(١) الدور التشريعي الثاني - الدورة العادية الثانية - الجلسة الخامسة بعد ظهر السبت ٣٠ ت ١ - ١٩٣٧ - الجريدة الرسمية - العدد /٤٢/ تاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٣٧.

## قبر الشيخ سعيد (أبو سعيد الطبراني):

يعتبر الطبراني، واحداً من رجالات فقه الباطن الأفاضل، ومع ذلك فلم يحظ من الدارسين العرب بالتفاتة جدية تتناسب مع مقامه، وموقعه من فقه الباطن، وخاصة في القرن الخامس الهجري.

وبسبب هذا التجاهل والإهمال فإن سيرة حياته، وكذا مؤلفاته تكاد تكون مجهولة تماماً حتى على الصفوة من المهتمين بعلم الباطن وعلماء الفرق والمذاهب.

والذين تحدثوا عنه، اكتفوا بالزر اليسير من أخباره مما لا ينفع غليلاً. وأول من تحدث عنه من المؤلفين العرب نوفل نعمة الله نوفل في كتابه [سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان] المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٦م إلا أن نوفل لم يعطنا أية تفاصيل عن حياته. وكذلك فإن كتب التراجم، لم تقدم لنا إلا معلومات مبتسرة عنه. قال الزركلي في [الإعلام]<sup>(١)</sup>، وعمر رضا كحاله في [معجم المؤلفين]<sup>(٢)</sup> «سرور بن القاسم الطبراني أبو سعيد الملقب بالميمون شيخ العلويين في اللاذقية ورئيس الطريقة المعروفة عندهم بالجنبلانية. ولد في طبريا وإليها نسبته. وانتقل إلى حلب فتفقه بفقه العلويين أصحاب الخنصبي والجنبلاني. وصنف كتباً في مذهبهم ثم رحل إلى اللاذقية والتف حوله من فيها منهم واستمر إلى أن توفي ودفن بها على شاطئ البحر في مسجد الشعرائي».

وكان لمحمد أمين غالب الطويل فضل السبق في إعطائنا معلومات كافية عن حياته، في كتابه المشهور تاريخ العلويين المطبوع في اللاذقية سنة ١٩٢٤م، قال الطويل:

(١) الزركلي-الإعلام الجزء ٣، ص ١٢٨.

(٢) كحالة-معجم المؤلفين ج ٤، ص ٢٠٨.

«ولد السيد أبو سعيد واسمه سرور ولقبه الميمون في بلدة ظبريا سنة ٣٥٨هـ وهو معروف باسم الطبراني ثم سافر لحلب وسكن فيها عند سيده الجلي الكبير وصنف هناك كتباً عديدة . وقد أجبرت الحروب المتوالية حول حلب أبا سعيد على مغادرة البلد والهجرة الى اللاذقية للسكن بها وذلك في سنة ٤٢٣هـ . وكان مركز الاسحاقية أيضاً في حلب ثم نقل هؤلاء مركزهم الى جبلة ثم الى اللاذقية وذلك لما ملك اسماعيل بن خلاد، اللاذقية، وجعل يضغط على العلويين الجنبلايين ولولا مجيء بني هلال لكان قضى عليهم في منطقة دولة العلويين . ولكن مجيء بني هلال ونزولهم على ضفة العاصي وهم علويون تابعون للباب السيد أبي شعيب محمد ألقى الرعب في قلب اسماعيل بن خلاد الاسحاقي وقد أحب أن يحفر ترعة عظيمة من الشمال الى الجنوب أمام اللاذقية . ويجعل القلعة والبلد جزيرة وقصده بذلك التخلص من سطوة بني هلال العلويين . . . أتى جميع مشايخ ورؤساء بني هلال لزيارة سيدهم الجليل أبي سعيد، وأدرك اسماعيل بن خلاد عظم الخطر فهرب لنحو انطاكية العلوية ولكن دياب بن غانم أمير بني زغبة تبعه اليها ومعه ثمانون فارساً، ثم هرب اسماعيل بن خلاد ثانياً الى اللاذقية فتبعه الأمير حتى فاجأه بجانب التلة المدفون فيها ورفسه بركابه الحديدي فقتله أحقر قتلة .

وفي سنة ٤٢٦هـ (١٠٣٤م) توفي السيد أبو سعيد الميمون سرور بن قاسم الطبراني في اللاذقية وقبره كائن بين المرفأ وتربة العلوي المشهور بأبي علي الشيخ محمد البطراني أي على ضفة البحر داخل المسجد المسمى اليوم مسجد الشعراني .

كان السيد أبو سعيد سرور أكبر مؤلف بين العلويين وهو آخر شيخ منفرد بالطريقة الجنبلائية .

ويستفاد من المراجع التي بين أيدينا، أن الطبراني على الرغم من إقامته الدائمة في حلب ثم اللاذقية فإنه كان يتردد بصورة شبه مستمرة الى مسقط

رأسه طبرية، ويمكث هناك لبعض الوقت، وهذا ما يفهم من قصيدة الشاعر منصور بن عذبية المعروف بالخباز السوري التي يقول فيها:

إن كنت من صور عزمت رحيلاً      لا تترك القلب منك عليلاً  
اسمع وعاني بعهدك موثق      ما كان من صدق الحكيم جهولاً  
إني، وإن أصبحت (صوراً) موطني      فالقلب في (طبرية) مشغولاً  
ومنها:

عرج على (طبرية) وانزل بها      تظفر هناك، وتبلغ المأمولاً  
وزر السعيد أبا سعيد شيخنا      وفقينها وحسامنا المسلولاً  
الخ . . . . .

كان الطبراني أو الشاب التقي كما يطلق عليه، غزير الانتاج، ترك عدداً كبيراً من المؤلفات ذكر نوفل نوفل بعضها وهي:

\* مجموع الأعياد

\* الدلائل بمعرفة المسائل

\* الحاوي في واجبات التلاميذ

\* كتاب ضد ديانة علي بن قرمط وعلي بن كشكشة

كما ذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه [مذاهب الاسلاميين]

أسماء ما يقرب من ١٧ / كتاباً من كتب الطبراني هي: (١)

\* مجموع الأعياد

\* كتاب الحاوي في علم الفتاوي

\* كتاب الدلائل في معرفة المسائل

\* كتاب الرد على المرتد

(١) عبد الرحمن بدوي - مذاهب الاسلاميين ج ٢ ، ص ٤٣١ .



\* كتاب ضد ديانة علي بن قرمط وعلي بن كشكشة

\* كتاب الأمانة على حكم الصيانة

\* كتاب المعارف

\* كتاب كثر الحياة

\* كتاب البحث والدلالة

\* كتاب الجواهر

\* كتاب البطون والظهور

\* كتاب الهفت

\* الألفاظ الدرية

\* رسالة التوحيد

\* الرسالة النعمانية

\* مسائل علي الجلي

\* الجامع في أحكام المقر والقانع

وكما يلاحظ هناك خلاف في عنوان كتاب [الحاوي] إذ ذكره نوفل نوفل باسم [الحاوي في واجبات التلاميذ] بينما ذكره الدكتور عبد الرحمن بدوي باسم [الحاوي في علم الفتاوي]. والصحيح ما ذكره الدكتور عبد الرحمن بدوي.

لكن من الغرابة بمكان أن يحشر كتاب [الهفت] بين كتب الطبراني، وهو ليس له، وعلى سبيل التذكير نقول ان كتاب [الهفت] نشر مرتين مرة بتحقيق عارف تامر وثانية بتحقيق مصطفى غالب، ولم يقل أي واحد من المحققين الفاضلين ان الكتاب للطبراني. هذا من جهة. ومن جهة أخرى ان الدكتور عبد الرحمن بدوي لم يذكر أسماء بعض الكتب على الوجه الصحيح، من ذلك:

\* كتاب الرد على المرتد - والصحيح رسالة النجحية أو الرد على المرتد .  
\* كتاب البحث والدلالة - واسمه الصحيح البحث والدلالة في تفسير  
مشكل الرسالة .

\* كتاب الأمانة على حكم الصيانة - والصحيح على حكم الديانة .  
\* كتاب الألفاظ الدرية - والصحيح الألفاظ الدرية والأنوار البدية .  
\* كتاب كنز الحياة - والصحيح كنز الحياة في الأدوار .  
\* كتاب الجواهر - واسمه الصحيح كتاب الجواهر في معرفة العلي  
القادر .

وللطبراني كتب أخرى لم يذكرها الدكتور عبد الرحمن بدوي ، هي :

\* الرسالة المرشدة

\* الأسرار في معرفة الآثار

\* الطرق في الفرق

\* مسائل الشاب الثقة

\* روضة الناظر

\* رسالة راح الأرواح

\* النزهة

\* كتاب المراتب والدرج

\* القياسات السبعون

وقد وردت الإشارة الى هذه المؤلفات في العديد من الكتب الباطنية  
التي اطلعنا عليها .

وجميع هذه الكتب غير معروفة وغير متيسرة للدارسين باستثناء كتاب  
مجموع الأعياد الذي نشره المستشرق الألماني شترطمان STROTHMANN  
ونشره في المجلد / ٢٧ / من مجلة [دار اسلام] في ثلاثة أعداد متتالية سنة  
١٩٤٣-١٩٤٦ .

ونأمل أن يماط اللثام عن مؤلفات هذا الكاتب العبقري، وإحلاله في مكانه اللائق بين علماء الباطن .



توفي الطبراني في العام ٤٢٦هـ - ١٠٣٤م بعد جهاد طويل ضد المذهب الاسحاقي، ودفن على شاطئ البحر داخل المسجد المسمى بمسجد الشعراني وقبره مشهور يزار . وقد ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي، قال : «مررنا بجانب البحر، وزرنا الشيخ سعيد المشهور هناك بالولاية والصلاح، وعليه قبة صغيرة، فوقفنا وقرأنا الفاتحة له ودعونا الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

كما ذكره الشيخ عبد الرحمن المحمودي في قصيدة التي يذكر فيها أماكن اللاذقية :

بشيخ سعيد أنا قد وقفنا      وبالباري وفيه قد حلفنا  
جميعاً اننا نرعى سلفنا      ونرعى كل من يرعى القرابا

أزيل قبر الطبراني سنة ١٩٨٨ في عمليات توسيع مرفأ اللاذقية، وهدم المسجد الذي كان يضم رفاتة . أما بقايا رفاتة فقد نقلت الى قرية بسنادا، ودفنت في غرفة خاصة بنيت خصيصاً له، في جامع بسنادا .  
وفيما يلي صور قبر الشيخ سعيد عند هدمها :

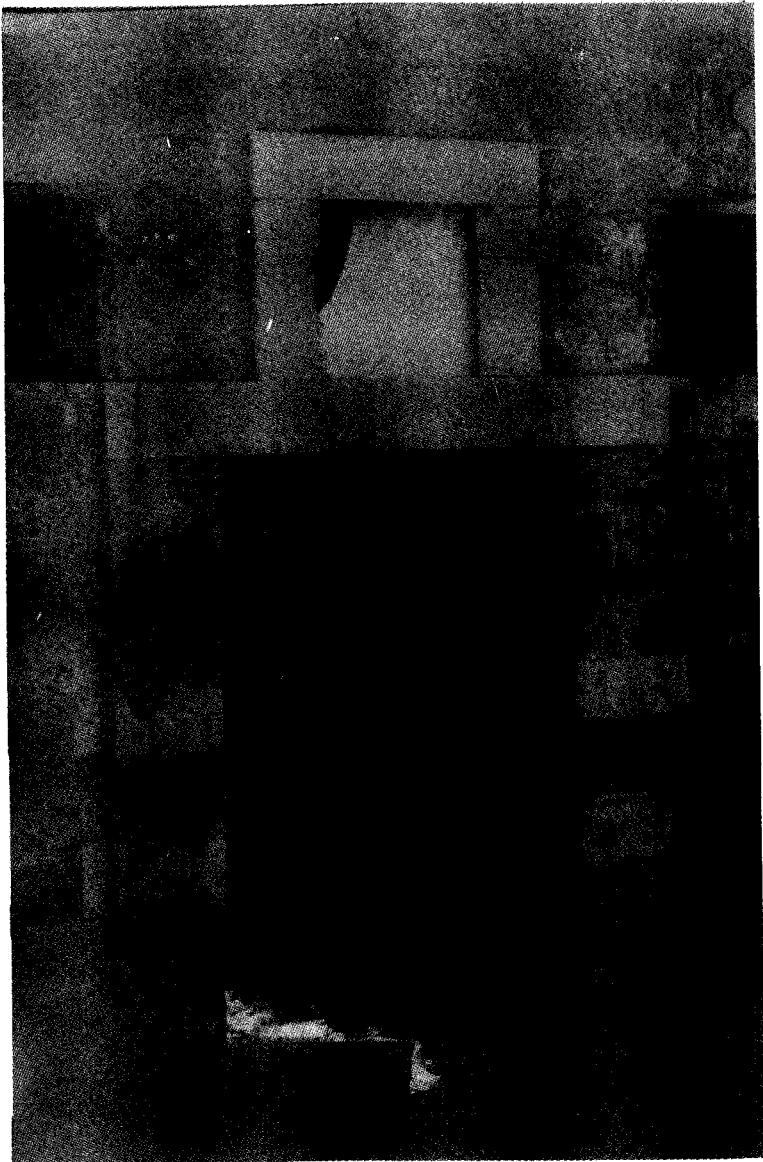
(١) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٧ .



مسجد الشمراني



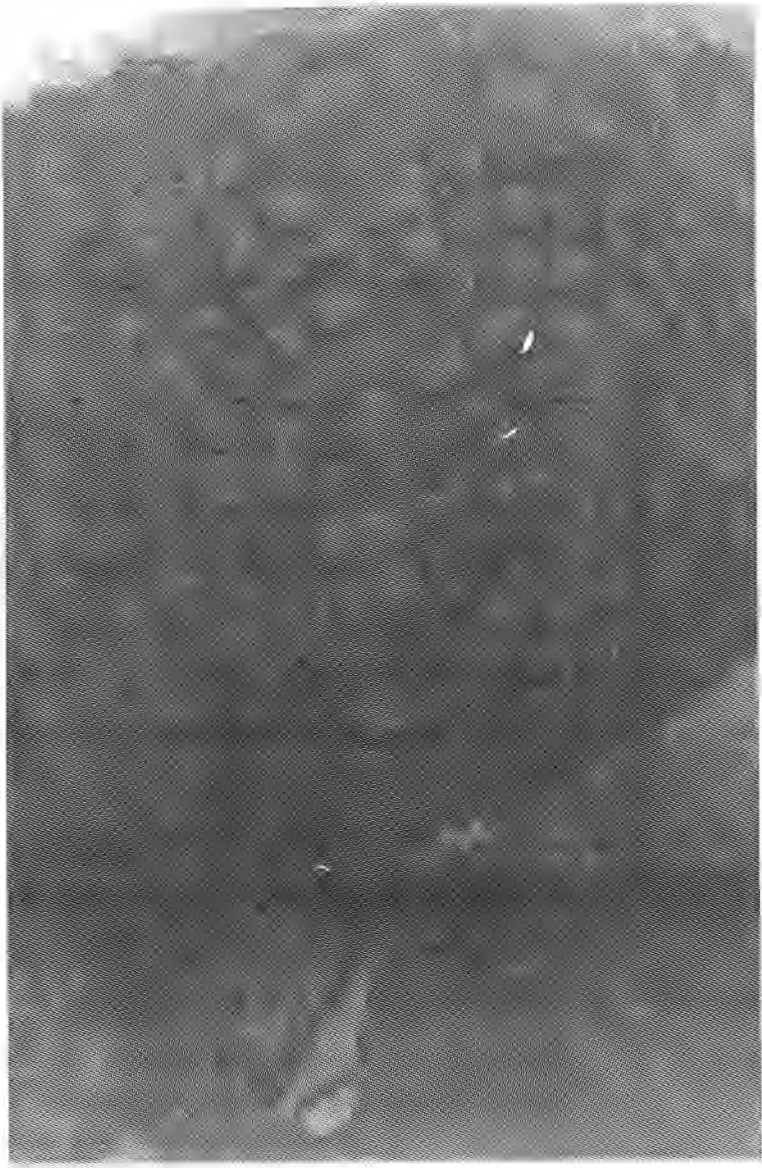
واج هة المدخل



مدخل غرفة الضريح



غرفة الضريح من الداخل



قبلة الضريح



## قبر البطرني

وهذا قبر آخر من القبور المشهورة في اللاذقية، لكن صاحبه غير معروف من هو على وجه اليقين. ولم نجد ترجمة له، وكل ما وجدناه أقوالاً متناقضة لا تقطع برأي صحيح، ثابت. والمصادر التي بين أيدينا وان اتفقت على اسمه، فإنها اختلفت في كنيته.

بعض المصادر كتته بأبي علي البطرني<sup>(١)</sup>. وبعضها الآخر كناه بأبي بكر<sup>(٢)</sup>. وقيل أيضاً أبو عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>.

فاروق خورشيد، الكاتب المصري، المهتم بالسير الشعبية، ذكر للبطرني اسمين<sup>(٤)</sup> محمد فارس البطريق، وأبي بكر البطرني.

عن اسم محمد فارس البطريق، قال: «ومن المغرب يأتي قائد الأسطول العربي في الحروب الصليبية في السيرة محمد فارس البطريق الذي يعود نسبه الى مدينة طنجة بمراكش ويقود سفينة حربية رهيبة اسمها الغراب».

وعن أبي بكر البطرني قال: «... تجمع شيعة من غزة والخوراني من الشام والظاهر من ايران والصالح الكردي وايبك التركماني وأبي بكر البطرني من المغرب وأولاد اسماعيل من الفداوية سكان الجبل».

وأهم مرجع عن البطرني هو السيرة الشعبية [سيرة الملك الظاهر] وهناك أكثر من نسخة لهذه السيرة، ومنها ما هو مكتوب باللغة العامية. وبين النسخ اختلافات كثيرة في الحوادث لا مجال لذكرها هنا.

(١) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص ٢٠١ وسيرة الملك الظاهر طبعة دمشق.

(٢) عبد الله بن المرتضى - الفلك الدوار في سماء الأئمة الأطهار وكذلك سيرة الملك الظاهر للخطوة.

(٣) قصيدة الشيخ عبد الرحمن المحمودي التوسلية بالبطرني وهي في آخر الحديث عن البطرني.

(٤) فاروق خورشيد - أضواء على السيرة الشعبية ص ٩٨ و ١٠١ و ١٠٦.

واعتمادنا في الحديث عن البطرني على النسخة المطبوعة في دمشق لأنها متيسرة أكثر من سواها . تطلق السيرة الشعبية على البطرني نعوتاً وصفات كثيرة : القبطان . . أمير البحار . . المقدم . . ويفهم منها أن البطرني مغربي الأصل ، وكان قائد أسطول الملك الظاهر بيبرس . وبعد فتحه اللاذقية عينه الملك الظاهر نائباً عن السلطان في اللاذقية وجعل له أمراً مكرماً ودستوراً معظماً ، وله التصرف بأموال المكوس على البضائع حسب القوانين المرعية . وأمره بالإكثار من بناء المراكب ومراعاة رجاله وتدريبهم وتأمين طرق البحار وتنظيفها من القرصان واللصوص ، على أن تكون اللاذقية محطة مراكبه وقاعدة له ولرجالها .

وقد قام البطرني بهذه الأعمال خير قيام . بدأ بعمارة المراكب وجلب المغاربة البحرية وأتى بهم من سواحل الغرب الى أن صار عنده جيشاً عظيماً من البحارة ونظم لهم مراكب قوية بالمدافع وفرقهم على سواحل مصر والشام وأمرهم باليقظة ، وعين لكل فرقة منهم جهة من البحر تراقبها . قام البطرني بعدد من العمليات الصعبة التي تتطلب جرأة نادرة ، ونفذها ببراعة منقطعة النظير منها :

\* تحرير معروف بن جمر سلطان القلاع والحصون من أسر كنيار ملك القطلان .

\* غزو جنوى .

\* استرداد الاسكندرية من مغلوبين ، ودحره وتخطيم أسطوله .

\* القضاء على القراصنة ولصوص البحار قضاء مبرماً .

توفي البطرني في الاسكندرية ونقل جثمانه الى اللاذقية بناء على وصيته . وكان في وداعه الملك الظاهر الذي رفع الغطاء عن وجهه وقبله ودعا له بالمغفرة والرضوان ثم خرج من عنده فغسلوه وكفنوه وحملوه على الأعناق فمشى السلطان وابراهيم وسعد ونائب الاسكندرية وأعيان البلد في جنازته وصلوا عليه في أحد المساجد ثم ساروا به الى أن أوصلوه الى الميناء

وأنزلوه في مركب من المراكب فوقف الملك وعزى أولاده وأقاربه ثم رثاه مبيناً فضله وجهاده في سبيل الله ورضاء رب العالمين ثم وقفت العساكر البحرية والجنود مؤدين له التحية العسكرية وضربت المدافع ورفعت المراسي والشراعات وساروا به الى اللاذقية وأنزلوه من المركب ودفنوه هناك وقبره مشهور يزوره الناس» .

ونستطيع بالاستناد الى ماجاء في السيرة أن نحدد تاريخ وفاة البطرني بالعام ٦٧٦هـ - ١٢٧٧م لأن الملك الظاهر توفي بعده بمدة قصيرة، وكانت وفاة الملك الظاهر يوم ٢٨ محرم سنة ٦٧٦هـ - ٣٠ يونيو (حزيران) ١٢٧٧م .

والذي يلفت النظر أنه خلال الفترة الزمنية ذاتها التي حددتها السيرة الشعبية، لوجود أمير البحار أبي علي البطرني، كان في طرابلس قاضياً هو الرئيس «البطرني المغربي» ذكره النويري، ونقل عنه الدكتور عمر عبد السلام التدمري . قال التدمري: « . . . وصل نداء اسندمر الى مصر بإرسال أسطول اليه . إذ لم يكن للمماليك مراكب كافية، فقد بدأ العمل منذ ذلك الوقت بعمارة الشواني وتجهيزها بالمقاتلة وآلات الحرب، وعندما أنجزت في شهر محرم من السنة التالية ٧٠٢هـ نزل السلطان والأمراء لمشاهدة الشواني الأربع . . . أقلت الشواني بقيادة الأمير سيف الدين كهرداش الزراق المنصوري من مصر الى ميناء طرابلس وعندما وصلها أخذ منها ستين مقاتلاً بالإضافة الى عدد آخر من البحرية والمتطوعة . ويذكر النويري أن نائب طرابلس اسندمر جهز مركباً فيه جماعة من الجند وانضم المركب الى الشواني التي أتت مع كهرداش، بينما توجه اسندمر بالعسكر الى طرابلس بطريق البر، ورابط قبالة الجزيرة بالبر الشرقي جنوبي انطرطوس، وذلك ليمسك تلك الناحية على الفرنج في حال فرارهم من الجزيرة ومعه الرئيس «البطرني المغربي» قاضي طرابلس<sup>(١)</sup> وقد عرفت طرابلس قاضياً آخر يدعى البطرني هو

(١) الدكتور عبد السلام التدمري . كيف نشأ الأسطول الاسلامي . المجلة العربية . العدد /٩ / ذو الحجة ١٣٩٩ أكتوبر ١٩٧٩ .

محمد بن اسماعيل تاج الدين بن العماد البطرني الغربي ولي قضاء طرابلس  
ومات سنة ٨٣٣هـ - ١٤٢٩م<sup>(١)</sup>.

ونحن نعتقد أن البطرني المدفون باللاذقية هو شخص آخر غير بطل  
السيرة الشعبية . لأن بطل السيرة الشعبية كان قائداً بحرياً ، بينما المتواتر عن  
بطرني اللاذقية انه من الأولياء الصالحين أصحاب الكرامات ، والى ذلك  
أشار أكثر من مصدر من ذلك ما ذكره عبد الغني النابلسي : «ثم مررنا بجانب  
البحر على قبر الشيخ أبي بكر البطرني رحمه الله تعالى ، وعليه عمارة مبنية  
وعلى قبره هيبة جلالة ووقار . . وهو رجل من الأولياء الصالحين مشهور بين  
أهل تلك البلاد وله أخبار وكرامات عند البحريين وأصحاب المراكب ،  
ومواقع عجيبة»<sup>(٢)</sup>.

وذكر أبو النور الكيالي مانصه : «وفي ذلك المحل مقام على جانب  
البحر بالحجارة مبنى فسألنا عنه فقبل هو مدفن الشيخ أبي بكر البطرني  
فدخلنا لشريف مزاره وتملينا بمشاهدة أنواره فوقفنا الى جانب ضريحه  
الساطع بالأنوار المتوج بالهبة والجلال والوقار وقرأنا لحضرته الفاتحة ودعونا  
لدى جدته بالدعوات الصالحة لأن الدعاء عند ضرايح الأولياء مجاب  
لكونهم وسيلة في قبوله عند رب الأرباب . ولاشك أن هذا الرجل بالولاية  
مشهور وله بين أهل تلك البلاد أسرار وظهور فجلسنا مع حضرة الملاذ في  
ايوان بفنائه مستمدين من فيوضات منحه وعطائه»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في وثيقة خطية قديمة مانصه : «بستان حير قمر الواقع على  
طريق الولي الشهير أبي بكر البطرني» .

فهل يمكن أن يكون قائداً بحرياً تصفه بعض المراجع بالقرصان<sup>(٤)</sup> ولياً  
من الأولياء الصالحين ، من أصحاب الكرامات؟؟

(١) السخاوي - الضوء اللامع ج ٧ ، ص ١٤٤ .

(٢) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٠ .

(٣) رحلة أبي النور الكيالي (مخطوط) اطلعنا على الفقرات الخاصة باللاذقية عند بعض  
الأصدقاء .

(٤) الدكتور محمد رجب النجار - حكايات الشطار والعيادين في التراث العربي ص ٣٠٢ .

وهل يمكن أن يكون شخصاً بهذا القدر، مجهولاً غير معروف، مع أن كتب التراجم حافلة بأخبار من هم أقل منه شأنًا؟

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل نسبة البطرني كافية للاعتقاد بأن صاحب السيرة الشعبية هو الشخص المقصود ثم ألا يمكن أن تكون هذه النسبة قد ألصقت بشخص ما من الأشخاص الكثيرة التي توفيت في اللاذقية وقبورها موجودة فيها؟

والذي جعلنا نميل الى هذا الاعتقاد وجود شخص كان من المشايخ الاجلاء تعلم على يد مسند المغرب البطرني الأنصاري، وكان يحدث بحلب عنه. وهذا الشخص هو شمس الدين الفرياني المولود بتونس سنة ٧٨٠هـ ونشأ بها، حفظ القرآن وتلاه لابن كثير ونافع وأبي عمرو علي أبي عبد الله بن عرفة وللحرميين علي أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن موسى البطرني الأنصاري مسند المغرب. والفرياني كان يحدث بحلب عن البطرني<sup>(١)</sup>.

أليس من المعقول ان يكون قد أطلق عليه لقب البطرني لكثرة ما كان يحدث عن البطرني؟؟

إننا نميل الى هذا الرأي لجملة من الأسباب:

(١)- إن الفرياني كان شيخاً ذا قدر، وكان مشهوراً. وهو مغربي الأصل واسمه أيضاً محمد.

(٢)- كان ممن تلمذوا على مسند المغرب محمد البطرني، وكان يحدث عنه كثيراً.

(٣)- عاش الفرياني مدة طويلة في اللاذقية وتوفي بها.

وأياً ما كان الأمر فإن قبر البطرني من القبور المشهورة في اللاذقية وقد ذكره الشيخ عبد الرحمن المحمودي في قصيدته التي ذكر فيها أماكن اللاذقية ومنها:

(١) السخاوي- الضوء اللامع ج٧، ص٦٧.

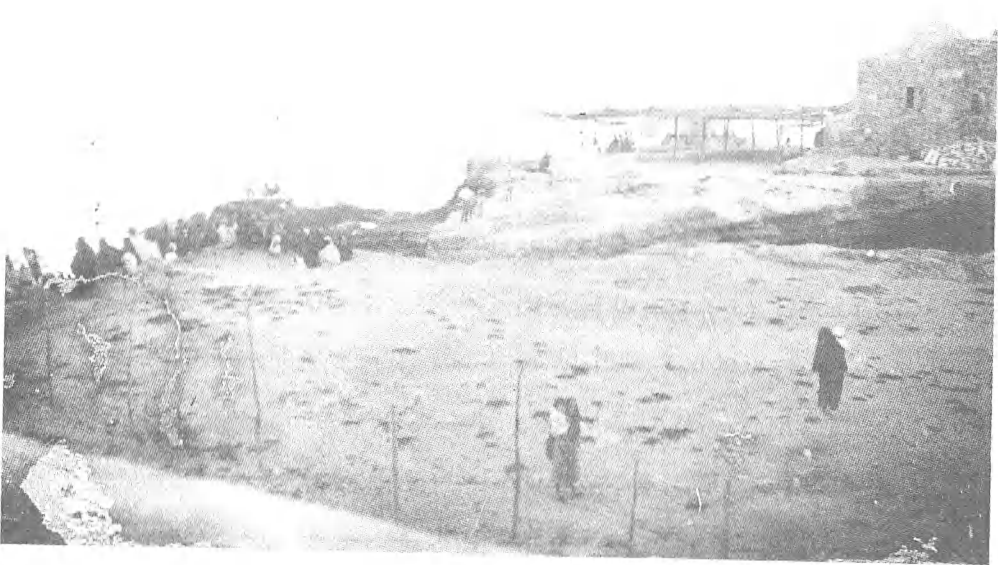
وتم ومن هناك الى البطرني مغازي المشركين ومن يزرنى  
أناديه ألا دوماً أجرنى فإني اليك قد حزت انتساباً

وقال أيضاً يمدحه :

ياأبا بكر البطرني أنت عونى ومعينى واليكم جنت أشكو وجمعي ثم أنيني  
فأغيثونى حناناً منكم ثم أجبرونى وامنحونى والمجدونى وارحمونى واقبلونى  
زملونى دثرونى برداكم جليلونى ساعدونى وانصرونى واليكم قـربونى  
وأجبرونى فإني واقف بالباب أشكو ليس لي في الهى ملجأ بحماكم الجأونى  
إنما دائي عضال ماله إلاك شافى بعـد ربي والهـي منه منأ فانشلونى  
من يكن مثلك فينا حاشا ضيم يعتريه كن لزوارك عـوناً ومعيناً ومعينى  
أيها الزائر أبشر بالشفـا من كل علة ثم قل هذا اعتقادي فيه بل هذا يقيني  
كعبة الراجين أنتم وعباذ الوافدينـا وملاذ للبرايا وحصين وحصيني  
أيها القطب المجاهد والمغازي في الأعادي إنما جيشك فيهم كان كالأسد العرين  
فجزاك الله خيراً عنا يا حامي حمانا فضلك الباهر فينا شارح صدري وديني  
فعليك الله ألقى هيبة عند القتال وعلى الأعداء ذلاً ووبالاً ببيـقين  
فلك النصره كانت مع فتوحات عظيمة وبعـون الله ربي فزت بالنصر المبين  
صل يارب وسلم دائماً على النبي مائى المحمودي يشدو بالنوى وبالـحزين



ما تجدر الإشارة اليه هو أن كبار السن من نصارى اللاذقية يقولون أن البطرني  
هو من شهداء المسيحية واسمه البطل يني وقد خرّف الى البطرني .



مقام البطرني صورة قديمة من العشرينيات



مدخل الضريح





الضريح

## قبر الشيخ قرعوش

لم نجد ترجمة له . وكل معلوماتنا عنه مأخوذة عن محمد أمين غالب الطويل<sup>(١)</sup> مع الإشارة الى أن محمد أمين الطويل لا يذكر أسماء المراجع التي يستند اليها .

يفهم من كلام الطويل ان الشيخ قرعوش هو اسماعيل بن خلاد الاسحاقي المسمى بأبي ذهيبه لعظم ثروته . وكان اسماعيل زعيم الفرقة الاسحاقية ، وكان تملك اللاذقية بعد عام ٤٢٣هـ - ١٠٣٢م ونقل اليها مركز الفرقة الاسحاقية ، من حلب لأسباب سياسية . وقد حاول أن يحفر ترعة عظيمة أمام اللاذقية من الشمال الى الجنوب بحيث تصبح القلعة والبلد جزيرة تفصله عن أعدائه أتباع الشيخ سعيد المعروف بالطبراني ، الذي كانت بينه وبين اسماعيل المذكور عداوة مذهبية شديدة . وانتهت العداوة بمقتل اسماعيل على يد أمير بني زغبة دياب بن غانم الذي طارد اسماعيل من مكان الى آخر حتى تمكن منه وقتله أحقر قتلة .

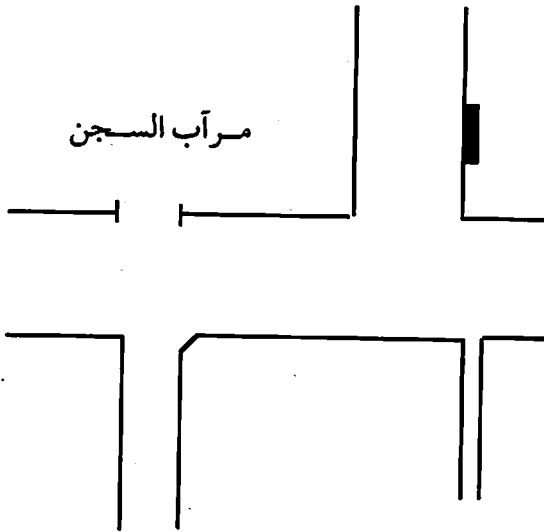
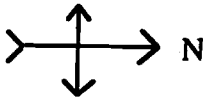
وبحسب رواية الطويل نستطيع أن نحدد تاريخ وفاة الشيخ قرعوش بين عامي ٤٢٣هـ و ٤٢٥هـ - ١٠٣١م و ١٠٣٣م لأنه قتل أثناء حياة الطبراني ، والطبراني توفي سنة ٤٢٦هـ .

ونحن لانستطيع أن نركز الى صحة أقوال محمد أمين غالب الطويل ، ذلك لأن الفترة التي ذكرها عن وجود الشيخ قرعوش وتملكه اللاذقية تقع إبان فترة الامارة التنوخية باللاذقية (٢٤٩هـ - ٤٩٤هـ / ٨٦٣م - ١١٠٠م وليس في المصادر التي بين أيدينا ما يشير الى أن اسماعيل بن خلاد (الشيخ قرعوش) تملك اللاذقية في الفترة التي حددها الطويل ، خاصة وأنها كانت فترة حاسمة من تاريخ الساحل ، وكان الصراع فيها على أشده بين المسلمين والفرنج على تملك السواحل .

(١) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص ٢٦٣ .

وأياً ما كان الأمر فإن قبر الشيخ قرعوش كان من القبور المشهورة في اللاذقية، وكان مقصوداً للزيارة، وكان موقعه ما بين الفاروس والبحر وأمامه مساكن العرب الفينيقيين تحت الأرض، كما ذكر الطويل . وتحديداً في مقابل الزاوية الشمالية الشرقية من رحبة السجن لصق جدار أحد البيوت .  
وقد ذكره الشيخ عبد الرحمن المحمودي في قصيدته التي ذكر فيها أماكن اللاذقية ونعته بالولي . قال :

لباب مغارة البابين سرنا      وليَّ الله شيخ قرعوش زرنا  
زال القبر من الوجود بعمليات الزحف العمراني على المنطقة، لكن المنطقة مازالت معروفة الى اليوم بشيخ قرعوش .



موقع قبر الشيخ قرعوش

## قبر الخضر عليه السلام

كان من القبور المشهورة في اللاذقية . أزيل من زمن بعيد وكاد الناس ينسونه لطول العهد .

والخضر ، كما جاء في المنجد للاعلام «أحد أولياء المسلمين وصاحب موسى . أشار اليه القرآن ورفعه . حظي عند الصوفيين بمركز ممتاز فادعوا الاتصال المباشر به . جاء وصفه جامعاً لأوصاف ايليا النبي» .

أما ابن منظور فقد ذكر أن الخضر نبي معمر محجوب عن الأبصار . وقال ابن عباس : الخضر نبي من بني اسرائيل ، وهو صاحب موسى الذي التقى معه بمجمع البحرين . وذكر ابن الانباري ان الخضر عبد صالح من عباد الله تعالى (١) .

واسم الخضر مختلف فيه اختلافاً كبيراً (٢) قيل : انه بليان بن ملكان بن قالح بن شالح بن أرفخشذ بن نوح عليه السلام . قال وهب بن منبه ، وقيل : ايليا بن عاميل بن سمخالين بن ارميا بن علقمان بن عيسو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام .

وقيل اسمه : ارميا بن حلقيا من سبط هرون .

وقيل : تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح (٣) .

كان عليه السلام من بني اسرائيل ، وقيل كان من أبناء الملوك وكنيته أبو العباس . قال السنهلي : كان أبوه ملكاً ، وأمه اسمها الها ولدته في مغارة ، وكانت ترضعه في كل يوم شاة من غنم رجل من القرية ، ولما وجدته الرجل أخذه ورباه فلما شب طلب أبوه كاتباً ليكتب الصحف التي أنزلت على ابراهيم وشيث ، فكان فيمن قدم عليه من الكتاب الخضر عليه السلام ، وهو

(١) ابن منظور - لسان العرب المحيط ، مادة خضر .

(٢) الدميري - حياة الحيوان الكبير ج ١ ، ص ٢٧٠ .

(٣) القمي - معاني الأخبار ص ٤٩ .

لا يعرفه . فلما استحسن خطه ومعرفته ، سأل عنه فعرف أنه ابنه فضمه اليه  
وولاه أمر الناس ثم ان الخضر فر من الملك ، ولم يزل سائحاً الى أن وجد عين  
الحياة فشرب منها فهو حي الى أن يخرج الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه  
الله تعالى (١) .

#### ولادته :

قال صاحب [ابتلاء الأختيار] اسم ذي القرنين الاسكندر ، قال : وكان  
أبو أعلم أهل الأرض بعلم النجوم ، ولم يراقب أحد الفلك مراقبه . وكان  
قد مد الله تعالى له في الأجل فقال ذات ليلة لزوجته لقد قتلتني السهر فدعيني  
أرقد ساعة ، وانظري الى السماء فاذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم ،  
وأشار بيده الى موضع طلوعه ، فنبهيني حتى أطاك فتعلقني بولد يعيش الى  
آخر الدهر . وكانت أختها تسمع كلامه ، ثم نام أبو الاسكندر ، فجعلت  
أخت زوجته تراقب النجم فلما طلع أعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت  
منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره .

فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان  
يرقبه ، فقال لزوجته لِمَ لَمْ تنبهيني فقالت : استحييت والله . فقال لها : أما  
تعلمين أنني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة ، والله لقد ضيعت عمري في  
غير شيء . ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فأطوك فتعلقين بولد يملك قرني  
الشمس . فما لبث أن طلع فواقعها ، فعلقت بالاسكندر . وولد الاسكندر  
وابن خالته الخضر في ليلة واحدة (٢) .

#### تلقبه بالخضر :

تلقب بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته  
خضراء . والفروة وجه الأرض (٣) .

(١) الدميري - حياة الحيوان الكبرى ج ١ ، ص ٢٧٠ .

(٢) الدميري - حياة الحيوان الكبرى ج ٢ ، ص ٣٦ .

(٣) المرجع السابق ج ١ ، ص ٢٧٠ .

وقيل انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا اهتزت  
خضراء<sup>(١)</sup>.

وعند جمهور العلماء انه حي موجود بين أظهرنا. وسبب كونه  
خالداً، معمرأ، هو أنه شرب من ماء الحيوان التي ظفر بها دون ذي  
القرنين<sup>(٢)</sup>. فقد روي ان ابراهيم عليه السلام احتفر بئراً في صحراء الأردن  
للماء لأجل ماشيته وادعى قوم من العماليق أن عرصة البشر في حوزتهم،  
فحاكمهم الى ذي القرنين وهو سائر الى الشمال بعد منصرفه من الشام،  
وكان الخضر على مقدمة عسكره، فلما أوغل ذو القرنين في الشمال رفع  
للخضر عن ماء الحيوان فشرب منه، ولم يعلم ذو القرنين ولا أحد من  
أصحابه فخلد وعمر<sup>(٣)</sup>.

وروي كثيرون من أهل الصلاح والمعرفة، انهم رأوه واجتمعوا به،  
وأخذوا عنه. كما رووا الكثير من آياته وكراماته الباهرة.

التقى الخضر مع موسى في مجمع البحرين، ثم افترقا في طنبدة أو  
المحمدية<sup>(٤)</sup>. ولما حان لموسى والخضر أن يفترقا قال له الخضر عليه السلام<sup>(٥)</sup>  
لو صبرت لأتيت على ألف عجب كل عجب أعجب مما رأيت، فبكى موسى  
على فراقه ثم قال موسى للخضر عليه السلام أوصني يا نبي الله فقال له  
الخضر: يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعينك ولا تترك  
الخوف في أمك ولا تياس من الأمن في خوفك وتدبر الأمور في علانيتك  
ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى: زدني يا نبي الله، فقال له  
الخضر: يا موسى إياك واللجاجة ولا تمشي في غير حاجة ولا تضحك من غير  
سبب ولا تعير أحداً من الخطائين يخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك  
يا ابن عمران.

(١) القمي - معاني الأخبار ص ٤٩ .

(٢) نشوان الحميري - ملوك حمير واقبال اليمن ص ٩٧ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الحميري - الروض المعطار ص ٣٨٧ .

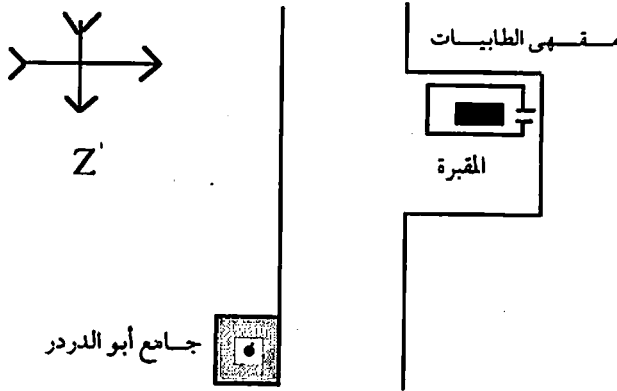
(٥) الدميري - حياة الحيوان الكبرى - ج ١ ، ص ٢٧٢ .

ويقال ان مصلى الخضر عليه السلام بيت في ربوة دمشق أوى إليها المسيح عليه السلام<sup>(١)</sup> ومكان قراره جزيرة سندروسه<sup>(٢)</sup>.

### مقام الخضر في اللاذقية:

لما كان من الثابت المشهور أن الخضر لم يتوف وهو حي بين أظهرنا، فإن القبر الذي كان موجوداً في المقبرة المجاورة لمقهى الطابيات، هو مقام بني تكريماً للخضر عليه السلام. وهو عبارة عن قبر ضخم بجانبه شجرة خروب ضخمة تظلل بأغصانها القبر، والقبور المجاورة له.

وكان موقع القبر مقابل باب المقبرة، المحاطة بسور حجري عال. والرسم التالي يبين مكان وجود القبر، المقبرة، وقد أشير إليه باللون الغامق.



كان قبر الخضر يزار وتقدم له النذور وتوقد عليه الشموع. أزيل القبر والمقبرة منذ مدة وأقيم مكانه أبنية سكنية. وتجدر الإشارة الى أنه كان للخضر مقام آخر في محلة عين أم ابراهيم أزيل أيضاً عند توسيع مدخل المدينة.

(١) الحميري-الروض المعطار ص ٢٣٩.

(٢) المرجع السابق ص ٣٢٧.

## قبر الشيخ محمد المغربي

من القبور المشهورة في اللاذقية . والناس تقسم بصاحبه «وحق المغربي» أو «وحق سيدنا المغربي» مما يدل على المحبة الكبيرة التي يكنها أهل اللاذقية لهذا الشيخ الجليل .

وقبل أن نتحدث عن القبر ، نحب أن نقف وقفة قصيرة نعرض خلالها سيرة الشيخ محمد المغربي ، بايجاز ، لنعرف القارئ به .  
اسمه :

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن ناصر<sup>(١)</sup> الدرعي وجده أحمد أحد مشاهير علماء المغرب ، وشيوخ التصوف به ، وهو شيخ الزاوية الناصرية<sup>(٢)</sup> يعد من الأولياء الصالحين ، وهو الى جانب صلاحه لغوي ، مؤرخ ، له كتاب (الأجوبة) ، وتأليف في (الصلاة على النبي ﷺ) ، وله أتباع كثيرون جداً في جهات أقطار المغرب<sup>(٣)</sup> فالشيخ محمد المغربي ، كما هو واضح ، سليل بيت عريق عرف بالعلم والصلاح والتقوى . ولد في المغرب ، في وادي درعه . ووادي درعة بالمغرب «بينه وبين سجلماسة خمسة أيام ، وعليه الطريق في الصحراء»<sup>(٤)</sup> .

ودرعه مدينة «عامرة أهلة . بها جامع وأسواق حافلة كثيرة ومتاجر رائجة . وهي في شرف من الأرض والنهر منها بقبليتها وجريه من المشرق الى المغرب ، ويهبط لها من ربوة صحراء وعليه الجنات الكثيرة فيها جميع الفواكه من النخل والزيتون وغيرها»<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الفتاح المحمودي - مناقب القطب الشهير الشيخ محمد المغربي ص ٥ .

(٢) محمد بن الطيب القادري - التقاط الدر ج ٢ ، ص ٣١٢ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الخميري - الروض المعطار مادة درعة .

(٥) المرجع السابق .



لأنعلم شيئاً عن نشأته . وكل ما نعلمه انه توجه الى الحج الشريف سنة ١٢١٦ هـ بعد وفاة والده عبد الله ثم جاء الى الشام ، ومكث فيها ثلاث سنين تلقى فيها الحديث على الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الدحمن الكزبري الدمشقي الشافعي مدرس الحديث تحت قبة النسر في جامع بني أمية<sup>(١)</sup> .

وكان الشيخ محمد الكزبري ذا اتقان وتحقيق وترقيق وتدقيق بذهن سيال ولسان فصيح المقال مقصوداً من جميع الجهات والأقطار ، قد انتفع به الجلم الغفير والخلق الكثير<sup>(٢)</sup> .

حضر الشيخ المغربي الى اللاذقية أول مرة سنة ١٢٢١ هـ - ١٨٠٧ م ونزل عند السيد محمد الخزندار ، وأقام عنده نحو ثلاثة أشهر ثم سافر الى حلب حيث مكث ثمانية أشهر يقرر الدروس . ثم أمره والي حلب بمغادرتها إثر وشاية ، فجاء الى اللاذقية ، واتخذها دار إقامة ، ولم يغادرها الى أن توفي . وكان رحمه الله ، يلقي دروسه الدينية في الجامع الجديد بجانب العمود القبلي الغربي .

#### صفاته :

كان الشيخ عظيم الهامة ، أسمر اللون ، كث اللحية مشوبة ببعض شيب خفيف العارضين مربع القامة ، أقرب الى الطول . يخاطب الصغير والكبير بقوله : «يا عمي»<sup>(٣)</sup> .

كان يحب الفقراء والمساكين ، ويلبس الثياب البيضاء الفاخرة ، والبرنس الأبيض .

#### كراماته :

كان الشيخ رحمه الله صاحب جهاد ومكاشفة . وكثيراً ما خبر بأمور قبل حصولها . وله كرامات كثيرة ، متواترة ذكرها الشيخ عبد الفتاح

(١) الشيخ عبد الرزاق البيطار - حلية البشر ج ٣ ، ص ١٢٢٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) عبد الفتاح المحمودي - مناقب القطب الشهير الشيخ محمد المغربي ص ١١ .

المحمودي المتوفي سنة ١٩٠٣م في كتاب له مشهور بعنوان [مناقب القطب الشهير الشيخ محمد المغربي]<sup>(١)</sup> الذي جمع فيه أطرافاً من سيرة الشيخ محمد المغربي وأخباره ومناقبه، وذكر بعض كراماته. ويعد هذا الكتاب المرجع الوحيد عن هذا الشيخ الجليل.

من ذلك، أنه مرة أحمد آغا الصهيوني شاكياً له مرض ابنته، فقال له الشيخ: يا عمي أحمد آغا، لا يشق عليك أمر البنت، فنعم الصهر القبر. وعليك بالصبر فنزل من عنده إلى البيت فوجد البنت قد ماتت ومن ذلك مارواه الشيخ حسن بيلونه، قال: كنت في بستان الرمل عند محمد بارود، وإذا بالشيخ مقبل ومعه عبد القادر سينو فاستقبلناه بالتوحيد وأنزلناه وفرشنا له السجادة تحت شجرة ليمون، ثم اضجع للراحة وتدثر ببطانية ونام. وبعد فترة من الزمن جئنا نتفقد فلم نجد إلا الفرس والبطانية والسجادة فرحنا نبحت عنه في أرجاء البستان وما حوله فلم نعثر عليه. فجلسنا نبكي خوفاً من أن يكون قد أصابه مكروه... وفيما نحن كذلك وإذا بالشيخ ينادي على خادمه: يا عمي سينو. فأقبلنا نحوه وأخبرناه بما حدث فقال: إن الله تعالى قد حجب عنكم رؤيتي في ذلك الوقت<sup>(٢)</sup>.

مؤلفاته:

ترك الشيخ محمد المغربي، رحمه الله، كتابين فقد أحدهما، وبقي الآخر. كما وصلنا من آثاره العلمية بضع رسائل.  
الكتابان هما:

### ١ - التجليات الحقية في مولد خير البرية

وهو قصة المولد النبوي مكتوبة بأسلوب فذ فريد نشره المرحوم الشيخ عبد الفتاح المحمودي في كتابه [مناقب القطب الشهير الشيخ محمد

(١) طبع هذا الكتاب ثلاث مرات عام ١٩٢٤ و١٩٦٢ و١٩٧٥ ومع ذلك فهو عسير النال من الصعب العثور على نسخة منه.

(٢) عبد الفتاح المحمودي - مناقب القطب الشهير الشيخ محمد المغربي ص ٢١.

المغربي]. وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة خطية عنه بخط عبد الرحمن المحمودي مؤرخة سنة ١٢٨٩هـ-١٨٧٢م<sup>(١)</sup>.

## ٢- سيوف الأوتاد الغربية في قطع الأوهام الشكية

هذا الكتاب مفقود.

يقول الشيخ عبد الفتاح المحمودي، كاتب سيرة الشيخ محمد المغربي «رأيت به بخط يده في خزانة كتب الشيخ عبد الرزاق الفتاحي رحمه الله، وقد انتقل بعد وفاته الى الشيخ محمد أفندي الترك ومنه الى أحد نواب اللاذقية في ذلك الحين وهو سليم أفندي ابن رئيس المؤذنين الدمشقي وقد أسفت على فقده، وندمت على تقصيري في نسخه أشد الندم».

## ٣- رسائل عديدة

نشر أربعاً منها المرحوم عبد الفتاح المحمودي في كتابه [مناقب القطب الشهير الشيخ محمد المغربي]، والرسائل المنشورة هي:

- خطاب أرسله المرحوم الشيخ المغربي لعلي باشا الأسعد.

- خطاب وجهه الشيخ المغربي الى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري:

- رسالة بخط الشيخ المغربي كانت موجودة عند الشيخ عبد الفتاح المحمودي وأخذها منه الشيخ عبد القادر أبي رياح الدجاني.

- رسالة رابعة بخط المغربي موجودة عند الشيخ المرحوم عبد الفتاح المحمودي.

والرسائل الأربعة على غمط واحد، وهذه صورة إحداها:

«لما غنت بنغمات الأمر الإلهي دون حجاب العزة سعادة روح الأرواح، هبت عواصف أنوار الحضرة العالية على صفحات قواسي قلوب أهل السعادة في الأشباح فأثارت غبرات النقع من ساحل الحق حتى لسان

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التاريخ وملحقاته ج ٢، ص ١٣٧.

الجبارية بسره باح، وطيب جمال الحضرة العالية على مظاهر الجلال باللطف والحلم فاح، فغارت خيول السبقية من مشارق القضاء والقدر بالسيوف والأرماح، فظهر سلطان العظمة في تاج الصدق على منارة فضله ولاح، وصاح مؤذن السعادة الأبدية منازل الصدق على أهل فيافي القرب حي على الفلاح.

جناب مظهر العادات، وسعادة مكارم السادات، وسادات مشارق الأنوار فغارت الأغيار، أدام الله عزكم بالتقوى، وأتم عليكم نعمة الحسنى، عليكم سلام الله الاسنى، ولكم تحياته الحسنى، ثم أوصى الجناب بالفرار مما سوى الله الى الله، وباغتنام مرضاة الله في إقامة حدود الله». وفاته:

توفي الشيخ محمد المغربي الى رحمة الله سنة ١٨٢٨ م في أواخر أيام الطاعون الذي اجتاح اللاذقية، ودفن في بستان الاختين مريم خبازة وزمزم بنت المقابر صبي بحي القلعة وبني له مقام وجامع.

وقبر المغربي ضمن غرفة محاذية للجانب الغربي من حرم الجامع المسمى باسمه - جامع المغربي - وهذه الغرفة مدهونة باللون الأخضر.

والقبر ضخيم، ومرتفع عن الأرض مغطى بستور من قماش نفيس، وعليه عدد من المصاحف، والبسط الصغيرة المطرزة بأيات قرآنية.

والى جانب القبر قبر مماثل له في الشكل والضخامة هو قبر الشيخ أحمد الحلبي صديق المغربي، وباني جامع.

بنيت غرفة الضريح سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦ م، وفوق عتبة مدخلها الخارجي تاريخ شعري للبناء هو:

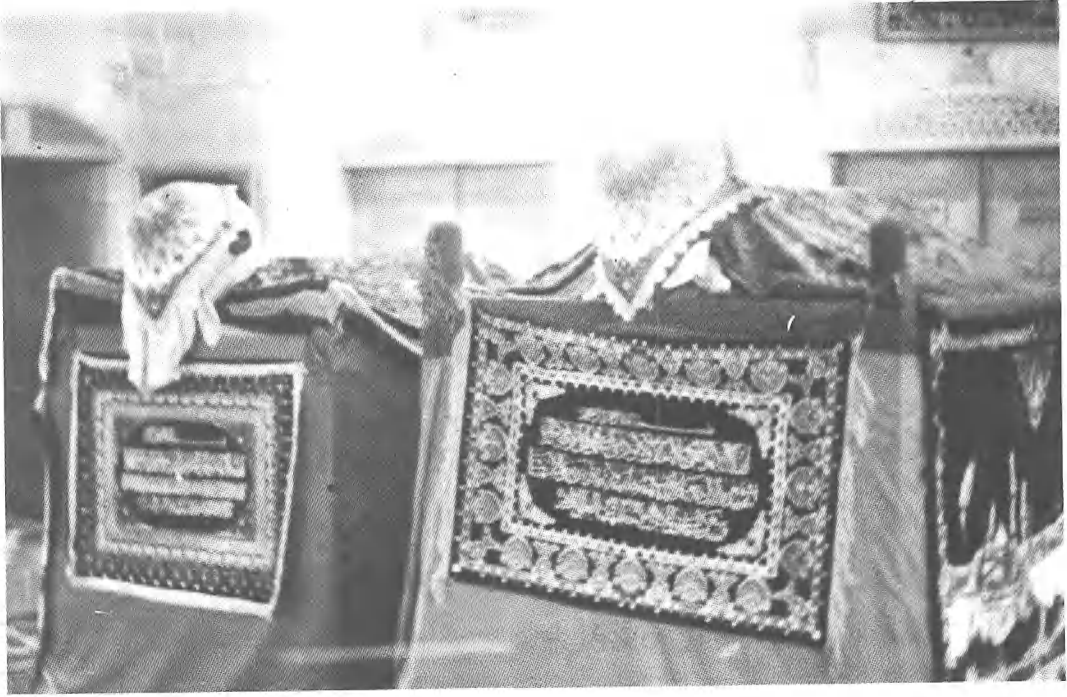
هذا مقام فيه جبر المنكسر  
صدر الشريعة بالطريقة عارف  
قطب الزمان ومظهر الاحسان بل  
بشرى لكم زواره حاجاتكم  
فيه ضريح محمد زر وانتصر  
شمس المعارف بالحقيقة منغمر  
فرد الأوان وغوث عصر منكدر  
مقضية زر سل وجرب واختبر

والقبر مشهور يزار

سنة ١٢٤٢



مدخل الضريح



ضريح المغربي وحديقة الشيخ أحمد الحلبي

## قبر العصافيري

اسمه محمد، ويقال انه من ارواد، كان من أشهر الدراويش الذين عرفتهم اللاذقية في أواخر العهد التركي كان دقيق الجسم، ناعم اللحية، يعيش من صدقات الناس . سمي بالعصافيري للاعتقاد بأنه صاحب خطوة ينتقل من مكان الى مكان بسرعة العصافير . وقيل سمي العصافيري لأنه من بلاد العصافير - أفغانستان أو باكستان - والأصح انه من ارواد لأنه لم يكن يعرف غير العربية :

روي أنه كان يرافق الجمالة في أسفارهم فاذا به يسبقهم الى المكان المقصود .

وحكى ناس من أهل اللاذقية انهم رأوه مرة في طرابلس وكانوا يستعدون للمجيء الى اللاذقية فطلبوا منه ان يرافقهم في السفر فقال : مازال الوقت باكراً وسأتأخر قليلاً في طرابلس فجاؤوا لوحدهم الى اللاذقية ، وعندما نزلوا الى الشاطيء للتنزه شاهدوه جالساً على صخرة هناك .

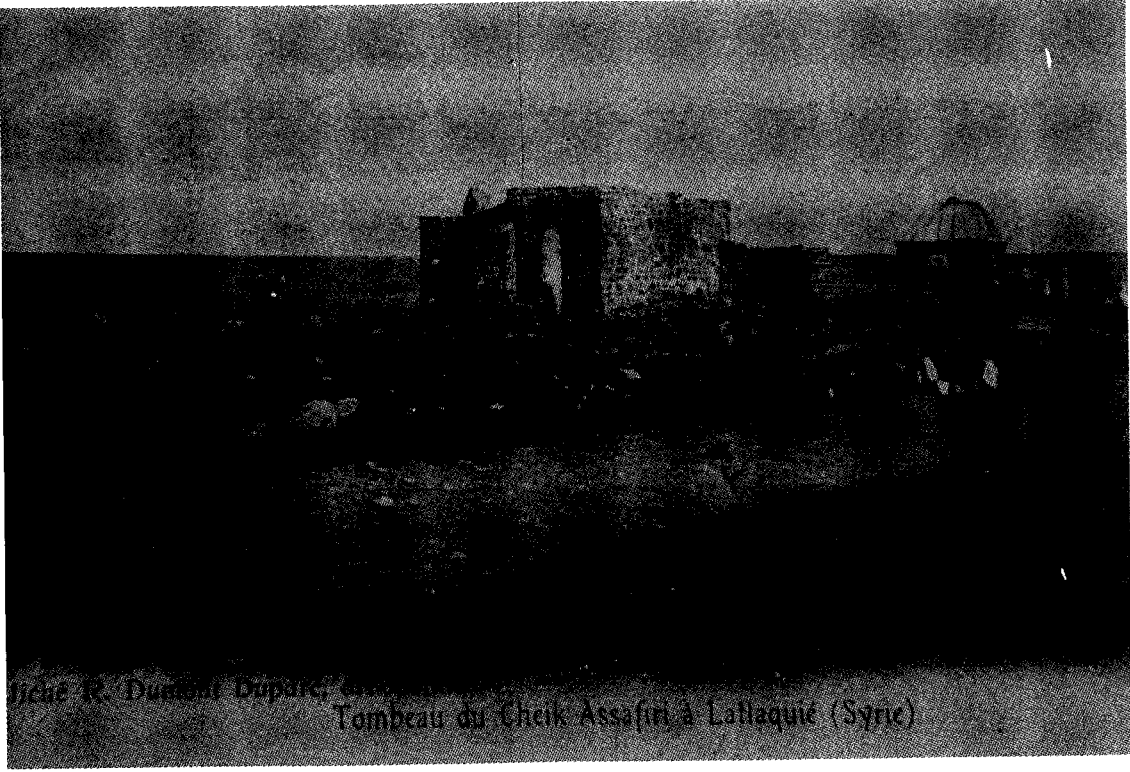
كانت إقامته في اللاذقية بيت زيادة في محلة الشيخ ضاهر ، وكذلك في بيت الحاج ابراهيم خلاص بشارع الدمياطي - القوتلي حالياً ..

كانت النسوة يقصدنه لكي يدق على ظهورهن فيجبلن ببركته أو لرفقي أطفالهن المرضى فيشفون .

توفي بحدود عام ١٨٩٨ م ودفن على شاطيء البحر في المكان الذي اعتاد ان يجلس فيه بين نادي الضباط والمقهى المسمى باسمه العصافيري . وقبره مشهور داخل غرفة مغلقة .

حكى لي بعض كبار السن انه في زمن الانتداب الفرنسي ، حاول أحد الضباط هدم قبر العصافيري فظهر له في المنام ووضع جربة في عنقه وقال

له : إن حاولت لمس قبري غرزت هذه الحربة في قلبك وقتلتك فأفاق الضابط  
مرعوباً وأقلع عن فكرة هدم القبر .



صورة قديمة لقبر العصافيري



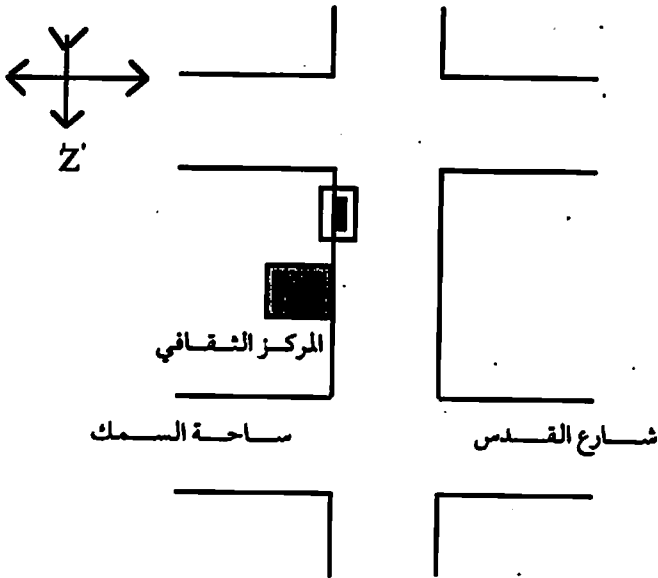
## ب) - قبور لأشخاص غير معروفين إلا بالاسم

كان في اللاذقية عدد كبير من القبور المشهورة، موزعة هنا وهناك في أرجاء المدينة، لكن أصحاب هذه القبور غير معروفين وهذه وقفة قصيرة عند كل قبر منها.

### قبر الشيخ الهيشي

من القبور المشهورة في اللاذقية، لكن سيرة هذا الشيخ غير معروفة، وتاريخ وفاته غير معروف.

كان القبر قائماً عند تقاطع شارع جودت كاظم (حالياً) - شارع البلدية سابقاً - بشارع الحرية. كما هو مبين في المخطط التالي، وقد أشرنا عليه باللون الغامق.



كان القبر عادياً، مبنياً من حجر رملي منحوت، يحيط به سور من حجر الدبش، ولهذا السور باب صغير واطىء وداخل السور شجرة سيسبان ضخمة تظلل القبر بأغصانها. وأمامه ووراءه مقبرة كبيرة. وكان أهل اللاذقية يقصدونه، مع أولادهم المرضى، طلباً للشفاء ويوقدون عليه السرج، ويعلقون على أشواك أغصان الشجرة والأزهار النابتة منها، مزقاً من أثوابهم بأحجام مختلفة. وكان المريض يحمل بزفة خاصة، ويطلب إليه السكوت عن الكلام، وحوله الرجال والنساء يحملون صحفاً فيها أقراص من العجين، معجونة ببصاق المريض، وعليها خمس فتائل مغموسة بالزيت لا يقادها على القبر. وأمام الموكب يمشي الصبية ويكفي كل منهم شحفة (قطعة حجر) يدق بها، ويغنون بإيقاع واحد، وبصوت منغم:

ياسـريـج اللـيل يادايـم  
تـشـفي عـبـدك النايـم  
جـبـنا القـح وجـينا<sup>(١)</sup>  
عـلى دروب الميـنا  
طـعمـيناه لكـلب أسود  
يارب تعـافـينا

كان القبر يتجاوز على الطريق العام، ويعرقل المرور نظراً لضيق الشارع، فأمر المتصرف رؤوف بك<sup>(\*)</sup> بإزالته فلم يجزؤ أحد من الأهالي على مسه، لاعتمادهم بأنه ولي من الأولياء، وسيلحق بهم الضرر إذا ما أخربوه، لكن المتصرف أجبرهم على إزالته، فأزيل من مكانه، وبنيت مكانه مدرسة باسم مدرسة شيخ الهيشي، ثم تحول البناء الى دائرة رسمية، وهو اليوم تابع لشعبة الثورة.

(١) القح هو الذي يسعل، والقحة السعلة.

(\*) كان رؤوف بك متصرفاً على اللاذقية خلال الفترة ١٩١٥-١٩١٧.

## قبر مار يعقوب (مير يعقوب)

من القبور المشهورة في اللاذقية. يقع ضمن نطاق المرفأ القديم في مكان قريب من باب المرفأ الشمالي. وهو قبر عادي صغير مطلي بالدهان الأبيض، ضمن غرفة صغيرة لاسقف لها. وكان بقره نبع ماء عذب. وكان هذا القبر يزار للبركة وطلب الشفاء من الأمراض. أزيل في عمليات توسيع المرفأ. لم نهتد الى معرفة صاحب القبر الحقيقي، وهناك أكثر من قديس يدعى مار يعقوب، هم:

✻✻ يعقوب ابن اسحق وأخو عيسو. رزق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف الحسن. باسمهم سميت أسباط بني اسرائيل الاثنا عشر، ذكره القرآن بين الأنبياء<sup>(١)</sup>.

✻✻ يعقوب الأصغر: ابن حلفي. أول أسقف في اورشليم. رسول مات شهيداً (٦٢). له رسالة القديس يعقوب من أسفار العهد الجديد<sup>(٢)</sup>.

✻✻ يعقوب الأكبر: ابن زبدي وأخو يوحنا الانجيلي. رسول استشهد في اورشليم (نحو ٤٤)<sup>(٣)</sup>.

✻✻ يعقوب المقطع (دده): جندي قديس. فارسي الأصل. استشهد في عهد بهرام الخامس ابن يزدجرد الأول، بعد أن قطعوا أعضائه عضواً عضواً بدءاً بأصابع يديه ورجليه ثم يديه فرجليه فذراعيه وساقيه وأخيراً رأسه، ولهذا سمي المقطع<sup>(٣)</sup>.

✻✻ يعقوب السروجي: (ت: ٥٢١) الملقب بقيشارة البيعة الأرثوذكسية وأكليل الملافة وزيتهم وفخرهم. تناول في أشعاره شرح أهم أحداث العهدين العتيق والجديد، والبحث في الايمان القويم والفضائل والتوبة ومدح السيدة العذراء والأنبياء والرسل والقديسين.

(١) المنجد في الأعلام

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق أيضاً: المطران مخائيل عساف. كتاب السنكار.

حضر مجمع الأساقفة السريان المستقيمي الرأى في الرها سنة ٥١٩ .  
توفي سنة ٥٢١ ونقلت عظامه الى ديار بكر ودفنت هناك وبنيت عليها كنيسة  
الى جانب كنيسة السيدة العذراء<sup>(١)</sup> .

\*\*\* يعقوب النصيبيني : أول أسقف على نصيبين . حضر مجمع نيقية  
(٣٢٥) معلم البندس افرام وصديقه مات في حصار سابور بنصيبين  
(٣٣٨)<sup>(٢)</sup> .

\*\*\* يعقوب البرادعي : ابن القس تيوفيل ابن معنو اسقف تل موزل .  
نيطت به رئاسة دير فسيلتا فقام بأعبائها خير قيام .

سمي البرادعي لثوبه المرقع الشبيه بالبردعة . حاول يوسطنيان القبض  
عليه بعد أن أوغر صدره الأساقفة الخلقيدونيين فلم يظفر به . زار كثيراً من  
البلاد منها القسطنطينية وبلاد الشام وأرمينية وقبا ودوقية وقيليقية وايسوريه  
وبمفيلية ولوقانيا ولوقيا وفرجية وقارية وآسيا الصغرى وجزائر قبرص  
ورودس وخيو ومدللي وما بين النهرين وفارس والاسكندرية والنوبة  
والحيشة .

مات في دير ماررومانوس المعروف بدير قيسان سنة ٥٧٨<sup>(٣)</sup> .  
والحديث عن قبر مار يعقوب يجرنا الى الحديث عن قصة جرت لهذا  
القبر رواها السيد زكريا تفتافة للسيد دانيال خوري وقد سمعها زكريا من  
والده ، ومفادها أن جده كان في إحدى المرات يفلح بستان مار يعقوب ومعه  
ابنه ، وقد قام الابن بهدم القبر ليستفاد من مكانه في الزراعة . واذا بأفعى  
ضخمة تخرج من القبر وتلتف عليه ، دون أن تلدغه أو تؤذيه فصعقته  
المفاجأة ، وأصيب بالرجفة من فرط خوفه ، ولما رآه والده على هذه الحال  
ورأى القبر مهتماً ، أعاد بناءه أحسن مما كان وطلاه بدهان أبيض وزرع  
حواليه الزهور .

ولم تفارق الرجفة الابن طيلة حياته الى أن توفي .

(١) المرجعين السابقين .

(٢) المنجد في الاعلام

(٣) المرجع السابق . وأيضاً : المطران مخائيل عساف - كتاب السنكسار .

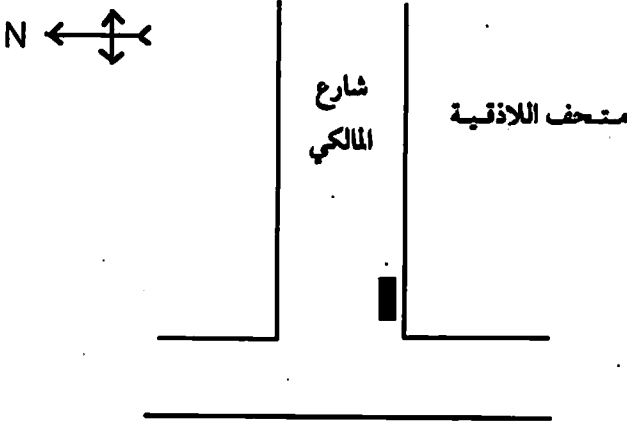
## قبر قاضي الحاجات

من القبور القديمة والمشهورة في اللاذقية . كان موضعه مقابل قبر  
البطرني لجهة الشرق . وهو قبر عادي يشبه بركة كبيرة بعلو مدامكين ، على  
سطح حجارة المدماك الأخير آثار حفر ناتجة عن الدق عليه . إذ كان كل ذي  
حاجة من أهالي اللاذقية يقصد القبر ويحمل بيده قطعة من الحجر ويدق على  
القبر صارخاً مبتهلاً «ياقاضي الحاجات اقض لي حاجتي» .

أزيل القبر ، مع المقبرة التي كانت مجاورة لقبر البطرني في زمن  
المتصرف رؤوف بك ، أي في الفترة الزمنية ما بين ١٩١٥ و١٩١٧ م .

لا يعلم اسم صاحب هذا القبر ولاتاريخ وفاته . ولم يذكره عبد الغني  
النابلسي ، مع أنه زار قبر البطرني وهو على بعد خطوات منه ، مما يدل على  
أنه بني بعد العام ١٧٠٠ م .

والرسم التالي يوضح مكان وجود القبر .



الحديقة العامة (المنشبية)

## قبر العجمي

من القبور المشهورة في اللاذقية . وهو ملاصق بيت الغندور في زقاق العجمي المقابل لجامع العجان من جهة الشمال . وهو قبر عادي مطلي بدهان أخضر وعليه قطعة قماش خضراء كان قديماً محاطاً بحوش (سور) حجري وبداخله شجرة تين كبيرة .

قيل أن صاحبه من بلاد العجم واسمه محمد وكان جندياً مجاهداً أتى اللاذقية وتوفي بها . وقد يكون هذا القول صحيحاً لأنه كان من جملة التشكيلات العسكرية العثمانية أو جاقيات منها (عجمي أو غلان لري) أو (عجمي أو غلانجي) وكان هؤلاء يؤخذون من أسرى الأعداء أو من حصيلة نظام الدفطرة التي كانت تجري ثلاث أو خمس مرات في السنة ، بحيث يتم أخذ أطفال المسيحيين في سن السابعة أو الثامنة ويقوم العثمانيون بتدريبهم على الأعمال العسكرية وبعد اتقانها ينضمون إلى أوجاق الانكشارية أو إحدى وحدات القبايي قول<sup>(١)</sup> وزبما كان صاحب القبر واحداً من هؤلاء .

ذكر أحد الجوار أنه حضر منذ سنوات شيخ غريب وزار القبر وقرأ عليه الفاتحة وذكر لمن وجدوا انه كان من أتباع الطريقة الجيلانية .

وذكر كبار السن انه كان طويلاً ، وانه توفي قبل وفاة الشيخ المغربي بمدة .

ومما روي أنه ظهرت له عدة كرامات . منها ما كان يحكيه السيد محمود غندور وبيته ملاصق للقبر . والبيت مبني على الطراز العربي أيام زمان . طابق سفلي مكشوف مخصص للدواب ، وفوقه علالي للسكن . وفي إحدى المرات نزلت ابنته زهية ليلاً لا طعام الدواب ثم تأخرت في العودة

(١) الفريق أول محمود شوكت . التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ، ترجمة يوسف نعيسة ومحوود عامر ص ٤٤ .

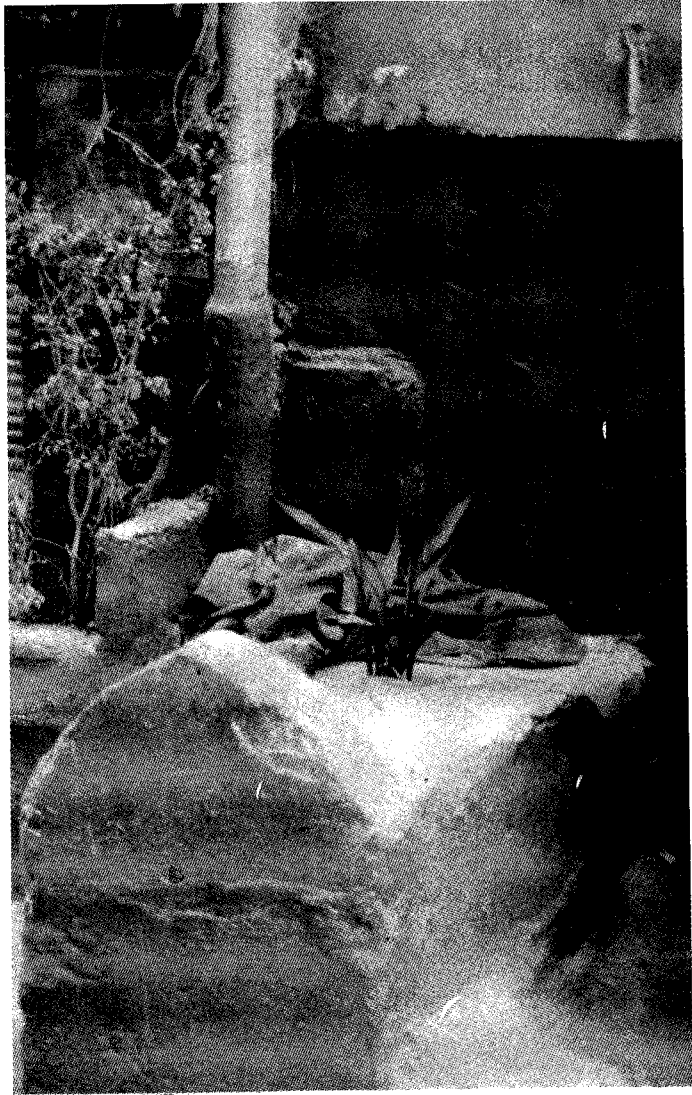
ولما نزل ليبحث عنها وجدها مرمية على الأرض فحملها وصعد بها الى  
غرفتها، ولما أفاقت ذكرت له أنها وهي تقدم العلف للدواب شممت رائحة  
بخور تأتي من جهة القبر وصك سمعها أصوات تردد الله حي . . . الله حي  
يرافقها عزف على المزاهر تنبعث من حوش القبر من دون أن يكون هناك أي  
شخص على الإطلاق ثم لم تدري ما حل بها . .

ومن يومها والى تاريخ وفاتها كانت تصيبها نوبات وخاصة يومي  
الاثنين والخميس من كل أسبوع فتردد بلا وعي منها الله حي . . الله حي . .

وروت إحدى الطاعنات في السن من جيران القبر انه لما قامت السيدة  
حسن بنت عمر آغا وبيتها مجاور لمكان القبر بهدم حوش القبر وقطع شجرة  
التين التي بداخله أصابتها نوبة هستيريا فكانت تصرخ النار حرقتني  
طفوني . . طفوني . . وبقيت مدة من الزمان تصرخ بهذا الصراخ .

لا يزال كبار السن من أهل اللاذقية يزورون القبر ويأخذون من ترابه  
للتداوي به والتبرك ويقدمون له النذور .

وكانت حتى فترة قريبة من الزمن تقام عنه حفلات ذكر يرافقها عزف  
على المزاهر ودق بالدفوف .



قبر العجمي



## قبر الشيخ ضاهر

من القبور المشهورة في اللاذقية، لكن لم نجد أحداً يعرف من هو .  
تصفه الوثائق الشرعية القديمة بحضرة الأستاذ ولي الله الشيخ ضاهر .  
وهذا القبر موجود في صحن الجامع المعروف باسم جامع الشيخ ضاهر .  
أعيد بناء القبر من جديد بالرخام الأسود المعرق وعلى واجهته القبليّة  
لوحة رخامية مستطيلة كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم، الفاتحة، هذا  
ضريح ولي الله الشيخ ضاهر) .  
لم يذكره الشيخ عبد الغني النابلسي مع القبور التي رآها في اللاذقية  
عند زيارته لها سنة ١٦٩٣ م مما يعني أنه عاش ومات في الفترة التي تلت هذا  
التاريخ .  
وما تجدر الإشارة إليه انه يوجد في منطقة (القمودي) بدمسرخو قبر  
باسم الشيخ ضاهر . كما يوجد في بلدة القرداحة، بحي العيلة، مقام ضمنه  
قبر باسم الشيخ ضاهر مشهور يزار .



## قبر الشيخ مرزوق

وهذا أيضاً من القبور المشهورة في محلة الضليبة، يقع على فم الزقاق المعروف بزقاق الشيخ مرزوق. كان القبر ضمن بناء يستعمل كمسجد للصلاة وكتاب لتعليم القرآن والقراءة والكتابة.

أزيل هذا القبر سنة ١٩٥٢ عند توسيع شارع القوتلي.

وعندما أرادت البلدية توسيع الشارع كان ضمن المخطط إزالة هذا القبر فلقيت معارضة من الأهالي وبعض رجال الدين. وكانت وجهة نظر المعارضين انه لايجوز المساس بقبر هذا الولي بأي وجه من الوجوه. وبعد مداوات كثيرة ومراسلات وأخذ ورد بين البلدية والأوقاف تقرر منح الأوقاف قطعة أرض بالمجان في مكان آخر ينقل اليها الرفات. وتشكلت لجنة لهذه الغاية برئاسة عبد الله سقسق وضمت أيضاً الشيخ عبد الحلیم محمودي والشيخ عبد الستار السيد وغيرهم. . وكانت مهمتها الاشراف على نقل الرفاق باحتفال رسمي الى المكان الجديد الذي منحته البلدية للأوقاف.

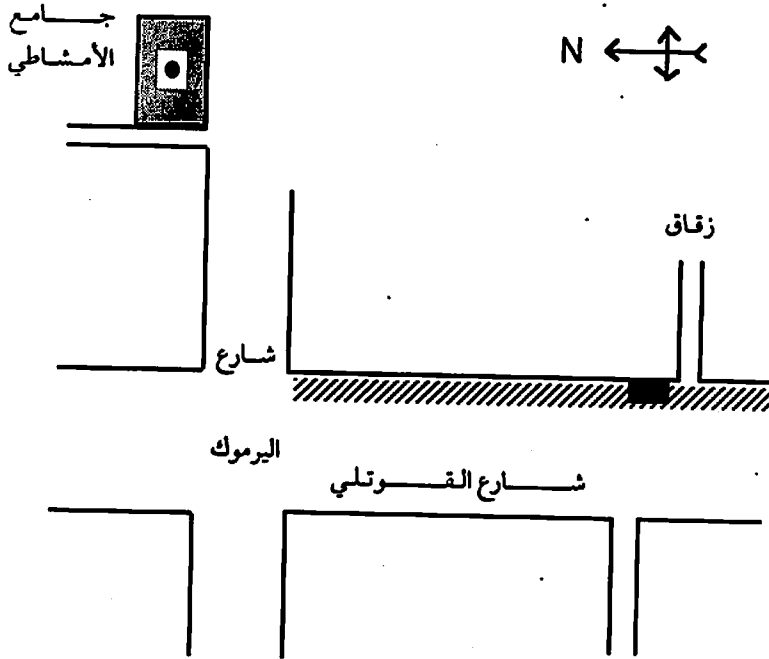
ولما نزع الكساء عن التابوت الخشبي، ورفع التابوت وحفرت أرضه لم يعثر على أي شيء يدل على وجود رفات أو ميت . .

ويروى أن الآليات التي استعملت في هدم مكان الضريح تعطلت مراراً.

ورد ذكر الشيخ مرزوق في حجة شرعية، تتعلق بوقف السيد أحمد بن الحاج مصطفى قردوح مؤرخة في جمادى الأولى سنة ١٢٢٥هـ. ١٨١٠م، الذي أوقف فيها ١٨ قيراطاً من كامل الحاكورة المعروفة بحاكورة السابق المشتملة على تين وزيتون ورمان وعنب وليمون ومشمش وعلى بيتين خشب وبيرين ماء لنفسه ولأولاده وأولاد أولاده فاذا انقرضوا يعود الوقف

على الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد القادر أبي شامة وأولاده وأولاد أولاده فاذا انقضوا يعود الوقف على مسجد الشيخ مرزوق فاذا تعذر الصرف اليه فإلى فقراء اللاذقية .

والمخطط التالي يبين مكان وجود القبر قبل إزالته :

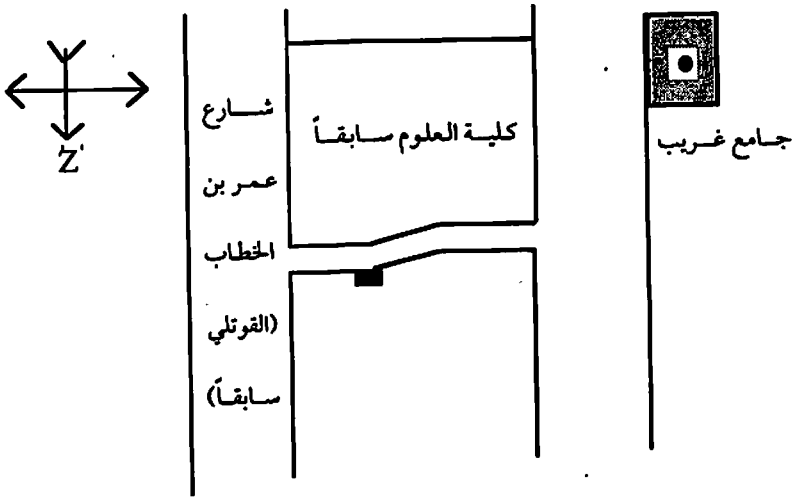


القسم المخطط أزيل عند توسيع الشارع

## قبر الشيخ شهاب

وهذا قبر ثان من القبور المشهورة في محلة الصليبية . وهو قبر كبير ، واطيء كان الناس يقصدونه للشفاء من أمراضهم حيث يذهب المريض مع أهله الى القبر ويدق عليه بحجر أو أداة صلبة ثم يأخذ من الحرارة الناتجة عن الدق ويدهن بها مكان الوجع ، وكان الاعتقاد أنه يبرأ . وكان من عادة الناس أن يوقدوا على القبر كل يوم جمعة الشموع والسرج تبركاً .

أزيل هذا القبر من مطرحة ، وكان يقع في الزقاق الذي يصل شارع القوتلي سابقاً - عمر بن الخطاب حالياً - بشارع قتيبة بن مسلم الباهلي ، والرسم التالي يبين مكان القبر الذي نشير اليه باللون الغامق .



لأحد يعرف اسم صاحب القبر ولا تاريخ وفاته ، كما ان الشيخ عبدالغني النابلسي لم يذكر ضمن القبور التي شاهدها في اللاذقية وزارها عند زيارته اللاذقية سنة ١٦٩٣ م .

## قبر الشيخ محمد

ويسمى أيضاً الغريب .

يوجد هذا القبر ضمن غرفة شبه معتمة في بناء قديم جداً، مؤلف من عقود حجرية وأعمدة جميلة، داخل الزاروب المعروفة بزاروب بيت أبي عقل مقابل سينما أو غاريت لجهة الشرق .

حكوا أنه ظهرت من صاحب القبر كرامات عديدة مشهورة . منها انه كان لا يقبل وجود حيوانات في الدار التي تضم قبره . وكان اذا وضع أي مستأجر دابة له لقضاء حاجاته عليها، كما هي الحال أيام زمان، كانت هذه الدابة تموت بصورة غامضة أو تصاب بمرض خطير يقعدها ويمنعها من الحركة .

وحكوا أيضاً أنه ظهر ذات مرة لأصحاب الدار التي هو فيها، وبشرهم بمجيء ابنهم من الجندية، أيام السفر برلك، وكانت أخباره قد انقطعت عنهم، وجعلوا مصيره . فظهر لوالدته وقال لها غداً ظهراً يكون ابنك عندك، وفعلاً حضر ولدها في نفس الموعد بالضبط .

وحكوا أيضاً أنه كان يحمي سكان الدار من المخاطر والإصابات فكان اذا سقط واحد منهم من سلم الدار الحجري وهو درج عال، يقوم في عافية دون أن يصاب بأذى أو خدش .

وحكوا أيضاً أنه كان بين هذا القبر وقبر البطرني اتصال روحي على الرغم من بعد المسافة بين القبرين .

لم نهتد الى معرفة صاحب هذا القبر، ولا تاريخ وفاته . وان كنا نعرف انه يوجد أكثر من شخص اسمه محمد مدفون في اللاذقية وقبورهم غير معروفة منهم محمد بن . . . المحب الحصني، ومحمد بن ابراهيم الشغري، ومحمد الفرياني الملقب بشمس الدين . وغيرهم . . .

## قبر العنان

من القبور المشهورة في محلة الشيخ ضاهر . مجهول ، وتاريخ وفاته غير معروف . قيل مات طعناً بالسكاكين . سمي بالعنان لأنه كانت تنبعث من القبر أصوات كالأنين ، مساء ، يسمعا سكان البيوت المجاورة . كان أهل اللاذقية يزورون هذا القبر للتبرك وطلب الاستشفاء من أمراض العين فيدقون على القبر بحجر أو أداة صلبة ويأخذون التراب الناعم الناتج عن الدق ويكتحلون به قائلين :

يا عنان

يامنان

تشفي عبدك

العميان

كان القبر من حجر أبيض صلب . بارتفاع متر تقريباً ، في الزقاق المتفرع من شارع المفتي - انطاكية حالياً - على بعد خطوات قليلة من مخفر الشيخ ضاهر .

نسفه ابراهيم سيدة بحدود عام ١٩٢٦ . انتقاماً لوالدته . وخبر ذلك أن ابراهيم كان يوم ذاك حدثاً صغيراً وكانت والدته قد شكت لجاراتها بأنها اذا توفت فإن سبب وفاتها هو العنان . لأنه كان يخيفها بأنيته المتواصل ، وصدف ان توفيت أم ابراهيم بعد يوم أو يومين من حديثها لجاراتها فعرف ابراهيم بما قالته أمه للجارات . فجاء بإزميل ومطرقة وحفر في القبر حفرة عميقة وحشاها بالبارود والملح وكبريت عامود وخرق من القماش وجعل لها فتيلة من فتائل الديناميت وأشعل الفتيل وأسرع في الهرب . وبعد لحظات دوى انفجار كبير وانشقت حجارة القبر .

وقامت الحكومة بعد ذلك بإزالة الأنقاض .

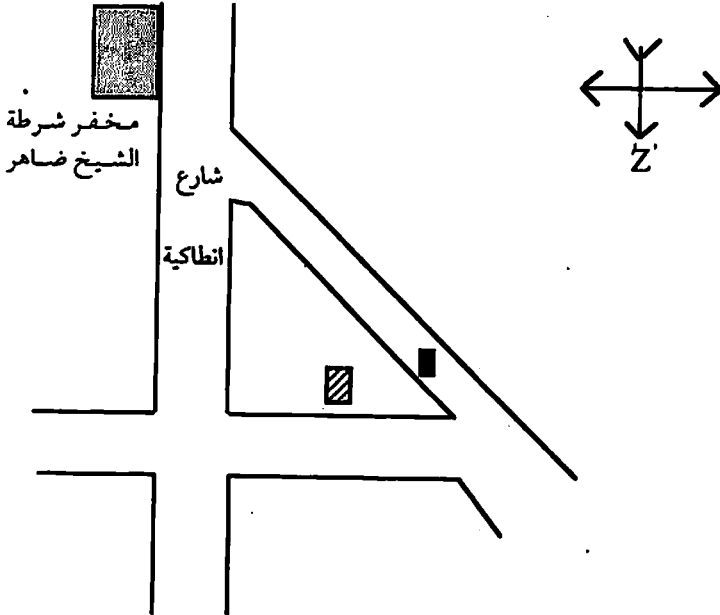
## قبر الشيخ بكري

من القبور المشهورة في محلة الشيخ ضاهر . لكن صاحبه غير معروف إلا بالاسم ، كما ان تاريخ وفاته غير معروف .

يقول كبار السن من أهالي اللاذقية أن هؤلاء -العنان ، العجمي ، الشيخ بكري- غرباء أتوا الى اللاذقية كعساكر وماتوا فيها ، فكرمهم الناس ببناء قبورهم .

وهذا القبر غير بعيد عن مكان قبر العنان تحت درج إحدى البنايات السكنية .

والرسم التالي يشير الى مكان القبرين العنان باللون الغامق والشيخ بكري بالمخطط .



## قبر عيسى الجماهري

عيسى الجماهري هو ابن ابراهيم الحوراني أحد شخصيات سيرة الملك الظاهر .

قتل في المعركة التي جرت بين المسلمين والفرنج عند الجامع الكبير وكان يومها كنيسة، وكانت دقات من ناقوس هذه الكنيسة هي إشارة البدء لهذه المعركة .

وهذا مايتناقله الطاعنون في السنن من أهالي اللاذقية . ولربما كان خبر ذلك من رواية الحكواتية الذين كانوا يقصون على الناس أحداث ووقائع السير الشعبية في المقاهي أيام زمان .

كان قبر عيسى الجماهري في محلة الشحادين - الأشرافية حالياً - بدار خليل آغا هارون الواقعة الى الغرب من جامع أرسلان باشا .  
أزيل هذا القبر من الوجود عند تجميل محلة الشحادين . ولم يبق له أي أثر إلا في ذاكرة كبار السن .





## قبر الحاج قاسم

لا يعرف اسمه على وجه الدقة . ويقال انه الحاج قاسم قاسم . وعائلة الحاج قاسم عائلة معروفة في اللاذقية .

لا يزال هذا القبر موجوداً خلف مدرسة أبي تمام . يدخل اليه بزاروب خاص متفرع من شارع الغافقي . وهو قبر ضخم مبني بالحجارة ، مغطى بقماش أخضر وعليه بسط صغيرة موشاة باسم الجلالة وبآيات قرآنية وأرضية الغرفة مفروشة بالبسط والسجاد .

يوجد القبر ضمن غرفة مربعة الشكل دون مستوى سطح الأرض بنحو / ٣٠ / سم تقريباً ، عبارة عن عقود حجرية بالاتجاهات الأصلية الأربعة ، وتعلوها قبة دائرية تتركز على قاعدة حجرية مثمثة الأضلاع ، تتوزع عليها أربع نوافذ للإضاءة والتهوية .

يدخل الى غرفة الضريح من باب صغير واطيء يقع في الجهة الغربية من الواجهة القبليّة .

في الواجهة الشمالية للغرفة نافذة متوسطة ، وفوقها من أعلى نافذة صغيرة تعلوها قنطرة دقيقة .

وفي الواجهة القبليّة ، المدخل وبجانبه الشرقي تمجوف صغير كتجويف المحراب ، فوقه من أعلى نافذة صغيرة مماثلة لنافذة الواجهة الشمالية .

في الواجهة الغربية باب خشبي مغلق يتصل بغرفة على شكل عقود حجرية ، كانت مكان إقامة وخلوة الحاج قاسم .

يلاحظ أنه طرأت على غرفة الضريح تعديلات في مراحل لاحقة ، إذ لانزال تلوح عليها آثار قناطر كبيرة في كل جهة من جهاتها الأربع مسدودة اليوم بجدران حجرية تختلف في شكلها وحجمها وطريقة بنائها عن شكل البناء الأصلي .

يتناقل أهل اللاذقية خبر كرامات لهذا الضريح مشهورة . وما يروى ان الحكومة الفرنسية حاولت هدمه وكلفت بذلك شخصاً أرمنياً ، فصعد الى القبة وحاول هدمها لكنه سقط من فوقها ميتاً .

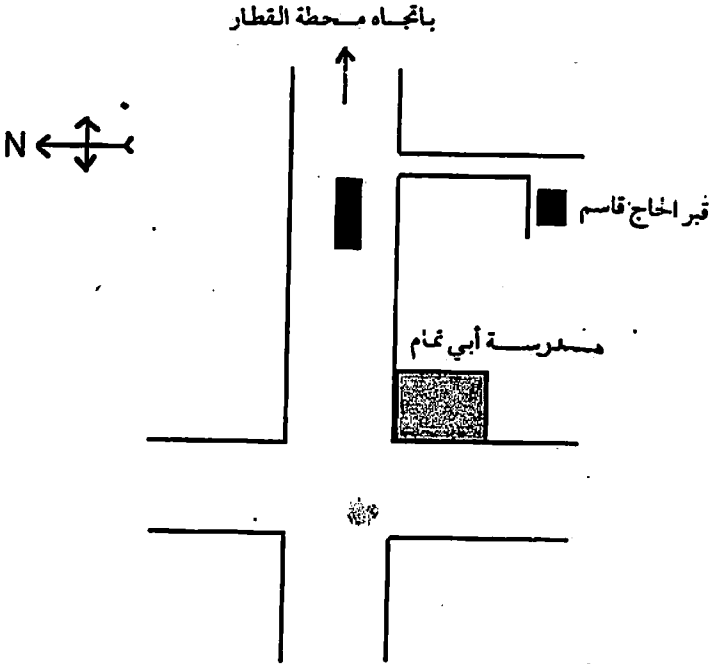
كما ان الفرنسيين وضعوا في ساحة المقام بغالاً كانت تستخدم في جرّ المدافع وحمل العتاد الحربي فكانت هذه البغال تموت بصورة غامضة . ثم

ظهر الحاج قاسم في المنام للحاكم الفرنسي وبيده حربة وأذره بأنه سوف يقتله بها إن لم ينقل البغال من الساحة، فانتبه الحاكم مذعوراً وأمر بنقل البغال وعين للمقام رجلاً يخدمه وجعل له راتباً .  
وهذه صورة الضريح والبناء الذي عليه .



## قبر العبسي

من القبور المشهورة في اللاذقية .  
هو قبر طويل كان يقع في الطريق العام بين مدرسة أبي تمام ودار  
العجان . أزيل عند توسيع شارع الغافقي .  
ويحكى انه عند فتح القبر وجد بداخله رجلاً أسود سليم الجسم  
متقلداً سيفه . نقل الجثمان ودفن في مقبرة المغربي .  
ولم يكن قبر العبسي يبعد كثيراً عن قبر الحاج قاسم . والمخطط التالي  
يبين مكان وجود القبر .



## قبر عبد بسيمو

لا يعلم من هو. قيل انه كان بحاراً جاب كثيراً من البحار وجاء الى اللاذقية وغرق فيها. وبني له قبر على شاطئ البحر، كان على الصخرة التي بني عليها نادي الضباط قرب العصافيري.

## قبر الشيخ حبيب

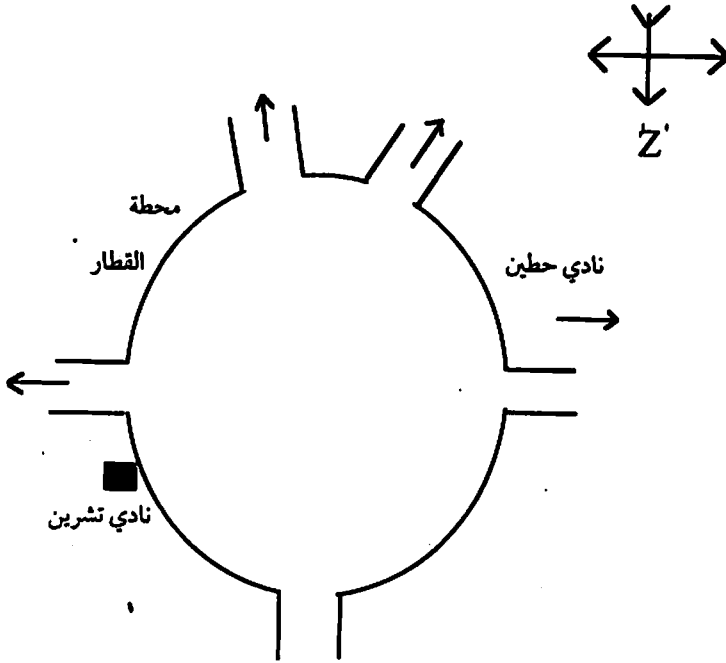
غير معروف إلا بالاسم. يقول أهل اللاذقية انه ولي من الأولياء يزورون قبره الكائن في زقاق البوس، المعروف حالياً بزاروب بيت عتتر قرب الفرن، وهو يقع ضمن بيوت سكنية. يزار وتقدم له النذور.

## قبور الحكماء

كانت الى الشمال من محطة القطار، في منتصف الواجهة الجنوبية لسور نادي تشرين الرياضي - حالياً - من خارج. عدها سبعة قبور، فوقها شجيرات نخيل، يدل منظرها على آثار قدمها. من بينها قبر واحد على شكل سرير حجري صغير. كان أهل اللاذقية يقصدون هذه القبور لعلاج مرضاهم، فيضعون المريض في السرير الحجري لفترة من الزمن، ويوقدون عليها السرج والشموع ويقدمون النذور، ثم يعودون بالمريض الى البيت.

حكى لي أحد كبار السن من الملازمين لقبر الشيخ محمد المغربي، ومقام الشيخ المغربي يطل إطلالاً مباشراً على هذه القبور انه رأى ذات يوم نوراً ينبعث من هذه القبور فدفعه الفضول الى معرفة مصدر هذا النور، فتوجه الى القبور ولما بلغها اختفى النور فجأة. فبحث بين القبور وحولها فلم يجد أحداً ولا أثر لنار، فعاد من حيث أتى ونظر الى القبور من مطلقه فرأى النور ينبعث منها ثانية فرجع اليها ولما دنا منها اختفى النور من جديد وأيضاً بحث هنا وهناك فلم يجد أحداً ولا أي أثر لنار.

أزيلت هذه القبور عند شق اوتوستراد المشروع وتنظيم ساحة اليمن. والمخطط التالي يبين مكانها قبل إزالتها:



## قبر الاربعة شهداء

هم الشهداء الذين قتلوا في المعارك التي جرت بين عساكر الملك  
الظاهر والفرنج، وقد دفنوا في قبر واحد. وكان هذا القبر ضمن غرفة، غير  
بعيد عن قبر عيسى الجماهري. في محلة الشخادين.  
وهناك من يقول ان قبرهم كان ضمن المقبرة الواقعة بالقرب من مسجد  
الزاوية في محلة الصليبية.  
لم يبق لهذا القبر أي أثر.



## ٢) - أشخاص معروفين لكن قبورهم غير معروفة

مات باللاذقية عدد كبير من الأشخاص الكرام، لكن قبورهم غير معروفة منهم:

### القديسون الشهداء، اللاذقيون

وهم: ديودوروس وديوميدوس وديديموس الذين ماتوا تحت السياط في اللاذقية. يحتفل بذكراهم يوم الحادي عشر من أيلول من كل عام<sup>(١)</sup>.

### الأسقف تيودوتس

ولد عام ٣٣٤م. كان أحد كهنة اللاذقية، رجل علم وتقوى ساهم في الحفاظ على استقامة الايمان في اللاذقية بعدما سقط أسقفها استيفانوس في الهرطقة الاربوسية. وانتخب ليحل محله. أكرمه الشعب وكهنة اللاذقية غاية الاحرام. قيل فيه: انه أجاد في شفاء الأرواح والأجساد<sup>(٢)</sup>.

### القديس الرسول لوقيوس اللاذقي

ورد ذكره في رسالة بولس الرسول الى أهل رومية (١٦: ٢١) وهو أول أسقف على اللاذقية. رعى رعيته، بمتتهى الحكمة. يحتفل بذكراه يوم العاشر من أيلول من كل عام<sup>(٣)</sup>.

(١) السنكارج ١، ص ٧٠.

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٩.

(٣) المرجع السابق ص ٦٥.

## محمد بن محمد بن محمد بن المحب ابن الشمس الدمشقي الحصني

من عائلة معروفة رفيعة العماد .

والده الشيخ الفقيه الصالح الخير شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد الحسيني الشافعي ابن أخي الشيخ تقي الدين الحصني<sup>(١)</sup> .  
لأنعلم تاريخ وفاته على وجه الدقة . وكل ما تعلمه أن محمد بن المحب الحصني حضر الى اللاذقية في شهر المحرم ٩١٧هـ - ١٥١١م لعمارة قبره<sup>(٢)</sup> .

## الشكيلي

واسمه عبد القادر بن عثمان بن بركات بن ابراهيم اللاذقي ، الشافعي ، المشهور باللاذقية بالشكيلي<sup>(٣)</sup> أحد مريدي الشيخ أحمد بن الشيخ عبدو القصيري .

رحل الى القاهرة ، فحصل بها طرفاً من الفقه والفرائض ، ثم أقام بحلب الى أثناء سنة ثلاث وستين وتسع مئة ، واستجاز جماعة من الحلبيين في الحديث فأجازوا له .

توفي بعد سنة ٩٣٣هـ - ١٥٢٦م وقبره غير معروف .

(٢) النعمي - الدارس في أخبار المدارس ج ١ ، ص ٢١٣ .

(٣) ابن طولون - مفاكهة الخلان ص ٣٥٢ .

(٤) ابن الحنبلي - درر الحبيب في تاريخ أعيان حلب ج ١ ، ق ٢ ، ص ٨٢٨ .



## شمس الدين الفرياني

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي القسم بن عبد الرحمن ابن علي بن الحسين بن محمد بن أبي النصر فتوح بن المعتمد على الله أبي القسم محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن القاضي بأمر الله أبي القسم محمد بن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف ابن نعيم الشمس أبو عبد الله وأبو علي بن أبي العباس بن أبي محمد بن القسم بن أبي الحسن بن أبي الحسين اللخمي الفرياني .

ولد بتونس سنة ثمانين وسبعمئة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لابن كثير ونافع وأبي عمرو على أبي عبد الله بن عرفة وللحرميين على أبي عبد الله محمد بن أبي العباس بن موسى البطرني الأنصاري مسند المغرب . طوف غالب بلاد الشام ، وحدث بحلب عن البطرني .

استقر باللاذقية ومكث فيها مدة طويلة وتوفي بها سنة ٩٥٩هـ - ١٥٥١م وقبره غير معروف<sup>(١)</sup> .

## محمد بن ابراهيم الشنبري

ذكره ابن الحنبلي ، فقال : «كان قد حملة والده على الاشتغال بالعلم فقرأ النحو على الشيخ ابراهيم الخاتوني ، والفقه على الشيخ داوود القيصري ثم قرأ بحلب على البرهان العمادي والشيخ عبد الرحمن ابن القصاب ، وصار يغلطه في مسائل كثيرة مرشداً له الى الصواب .

(١) السخاوي - الضوء اللامع ج ٧ ، ص ٦٧ .

صار يشغل الطلبة باللاذقية، وصار لأهلها فيه مزيد اعتقاد لصلاحه، ونورانية شكله، وأخذه الطريق عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدو القصيري، وتزوجه بإشارته بأخت زوجته، وانتقاله بوساطتها الى اللاذقية لكونها لاذقية صحبنا بحلب سنة أربع وستين وتسع مئة ثم فارقنا<sup>(١)</sup>.  
لا يعلم تاريخ وفاته على وجه الدقة. وقبره غير معروف. ونعتقد انه هو المدفون بجانب البطرني.

### عرنوس ابن المقدم معروف بن جمر

معروف بن جمر صاحب قلاع وحصون الاسماعيلية في مصيف. وأحد أبطال سيرة الملك الظاهر.

وعرنوس ابنه من مريم بنت ملك جنوا. تزوجت من معروف بن جمر وأسلمت على يديه.

مات معروف بعد جهاد طويل ضد الفرنج فخاف الملك الظاهر على عرنوس، ورغب في عدم مشاركته في المعارك ضد الفرنج لكي لا يصيبه مكروه، وبدافع من هذا الخوف قام بحبس عرنوس وتقييد يديه ورجليه، ولما علم بذلك رومان الأزرق أحد قواد الفرنج تسلل الى المكان الموجود فيه عرنوس وقتله بضربة سيف على رأسه.

وقد جن جنون الملك الظاهر لمصرع عرنوس وأمر ببناء قبر له، وجيء برومان الأزرق وأمر بذبحه على القبر. وليس لدينا أية معلومات عن مكان القبر، لكننا نستطيع تقدير تاريخ وفاة عرنوس بالعام ٦٧٦ هـ أي في نفس العام الذي توفي فيه كل من البطرني والملك الظاهر.

(١) ابن الخبلي - در الحبيب في تاريخ أعيان حلب ج ٢، ق ١، ص ٣٨٠.

## السيدة تاجة

لأنعلم عنها شيئاً.

ذكرها الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه [الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز] الذي تحدث فيه عن اللاذقية والقبور المشهورة فيها والتي زارها. قال: «مررنا في الطريق على قبر متهدم عليه بعض عمارة، يقال انه دفن فيه السيدة تاجة، من الصالحات القانتات. .»<sup>(١)</sup>.



---

(١) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٠.

## تسميات خالدة

في اللاذقية، مناطق تحمل أسماء قديسين وغيرهم، ترجع الى أكثر من ألف وتسعمئة سنة. كمار تقلا وسنت اليكسي (السندلكس) والفاروس... و... و....

وقد تهدمت اللاذقية مرات ومرات بفعل الزلازل والحروب، ولا تزال هذه التسميات خالدة على مر الزمن وستبقى الى أبد الأبدين.

وأهالي اللاذقية يرددون هذه التسميات من دون أن يعرف أحد شيئاً عن هؤلاء القديسين، والأسباب التي دعت الى تسمية هذه المناطق بأسمائهم، والآثار الموجودة أو التي وجدت فيها. عن هذه التسميات وأثارها سيكون حديثنا.

### [ ١ ]

#### مار تقلا

سيرة هذه القديسة، سيرة عطرة يفوح شذاها عبر الأيام والسنين منذ أكثر من ألف وتسعمئة سنة.

والقديسة تقلا، تلميذة بولس الرسول، وأولى شهيدات المسيحية. أصلها من مدينة ايقونية، كانت أسرتها من أشرف تلك المدينة، وكانت هي من أكمل بناتها خلقاً وخلقاً، وأكثرهن جمالاً تتفجر منها الأنوثة والمفاتيح وماكادات تبلغ الثامنة عشرة من عمرها حتى خطبها شاب من مدينتها لا يقل

عنها جاهاً ونسباً ومنزلة، وكانت على وشك الاحتفال بزواجها من خطيبها عندما مر بولس الرسول بايقونية . وكان وقتذاك في جولته الرسولية الأولى ، يبشر بالإنجيل ، فسمعتة تقلا وشربت روحها تعاليمه فأمنت ، واعتنقت المسيحية ، وصرفت النظر عن زواجها مما أثار ثائرة والدتها التي استعانت بحاكم المدينة لتثنيها عما عزمت عليه ، فلم يزد لها ذلك إلا إصراراً . خاطبها الحاكم بلغة التهديد والوعيد، وأنذرها بالحرق ، وأمر بإضرام نار حامية وطرحها فيها لكن تقلا لم تعبأ بالوعيد ، وتقدمت بكل شجاعة من النار ورمت نفسها فيها وهي تصلي وتبتهل الى الله ، وفجأة انهزم المطر مدراراً وكاد يتحول الى طوفان فولى الناس مدبرين ولجأوا الى بيوتهم وانطفأت النيران وخرجت تقلا سالمة لم يحترق خيط واحد من ثيابها<sup>(١)</sup> .

تركت تقلا بعد هذه الحادثة مدينتها ، وتبعث بولس الرسول ، ولازمته ليل نهار حتى عاد الى انطاكية فتركها لتخدم المؤمنين وتبشر بالإنجيل .

في انطاكية فتن بها أحد وجهاء المدينة وراح يرمي شبابه حولها ليظفر بها ، وعندما أعيته الحيلة ، وشى بها الى الوالي فقبض عليها وجرت الى ديوانه ، وحكم عليها بأن تطرح للوحوش الكاسرة فعروها من ثيابها وأطلقوا عليها لبوة جائعة لكن اللبوة لم تمسها بسوء ، بل ربضت عند قدميها مسكينة . في اليوم التالي أعادوا الكرة ، وأطلقوا عليها عدداً من الضواري فلم تمسها بسوء أيضاً .

وفي اليوم الثالث ربطوها الى زوج من الشيران الهائجة ، وأثاروها وأطلقوها تجري . وتقلا تتضرع الى الله وتبتهل وأفلت الثوران من دون أن تصاب تقلا بأي أذى . وازداد الوالي عناداً فأمر بأن تلقى في هوة عميقة مملوءة بالثعابين السامة لكن الثعابين لم تدن منها .

ذهل الحاكم والناس لهذه الآيات الباهرات فاستدعاهما وأخذ يحاورها ويسألها عن حقيقة حالها والسحر الذي تستخدمه لانقاذ نفسها فأجابته بجرأة

(١) الطران ميخائيل عساف . السنكسارج ١ ، ص ٧٠ .

وإيمان : أنا تقلا أمة الله وخادمته وهو الذي أنقذني . فلم يسع الزوالي إلا إطلاق سراحها ، فذهبت الى بيت السيدة تريفينا التي كانت تعطف عليها ، ثم عادت الى مدينتها ايقونية تبشر مواطنيها بالانجيل . ولما رأت قلوبهم موصدة في وجهها انجبت الى سورية لنشر رسالتها وقد مرت باللاذقية وهي في طريقها الى جبال القلمون التي اتخذتها معقلاً لها ، وحقلاً لنشر رسالتها . فكانت تتردد بين معلولا وصيدنايا وتطوف تلك القرى ، فأمن على يدها جمع غفير من الناس .

وكان مأواها مغارة تنسك فيها ، وتعبد الله وصارت الجماهير تتوافد اليها من كل حذب وصوب لتستمع الى كلامها ، وتنال بركتها . وكان يقصدها المرضى فيشفون ببركتها مما أوغر صدور جماعة من الأطباء فحرضوا عليها ثلة من الأشرار للفتك بها . وقد فاجأها هؤلاء الأشرار في المغارة ذات يوم وهي تصلي وقبل أن يتمكنوا منها انفتحت الصخرة أمامها فدخلت فيها ثم أطبقت الصخرة من جديد .

كانت تقلا مناراً خالداً يشع عبر العصور . كما كانت موضوع اكرام واحترام الشعوب كلها وذاع صيتها في الخافقين .

وللقديسة تقلا طروبارية باللحن الرابع تقول : نعبجتك يسوع تصرخ بصوت عظيم قائلة ياختني اشتاق اليك وأجاهد طالبة إياك وأصلب وأدفن معك بعموديتك وأتألم لأجلك حتى أملك معك وأموت عنك لكي أحييا بك . لكن كذبيحة بلا عيب اقبل التي بشوق قد ذبحت بسببك فبشقائها بما أنك رحيم خلص نفوسنا<sup>(١)</sup> وقنداق باللحن الثامن هو : أيتها البتول بما أنك مجيدة بجمال البتولية تلالآت وبأكليل الاستشهاد تزينت وعلى الرسالة أتمنت ولهيب النار الى ندى حولت وشراسة الثور بصلاتك روضت يا أول المجاهدات .

توفيت في سلوقية عن تسعين عاماً ولكن ذكرها لم يميت وهاهو يتردد على ألسنتنا عبر القرون والأجيال وسيبقى إلى الأبد .

(١) السواحي الكبير ، ص ٢٠٠ .

## أثار مار تقلا في اللاذقية

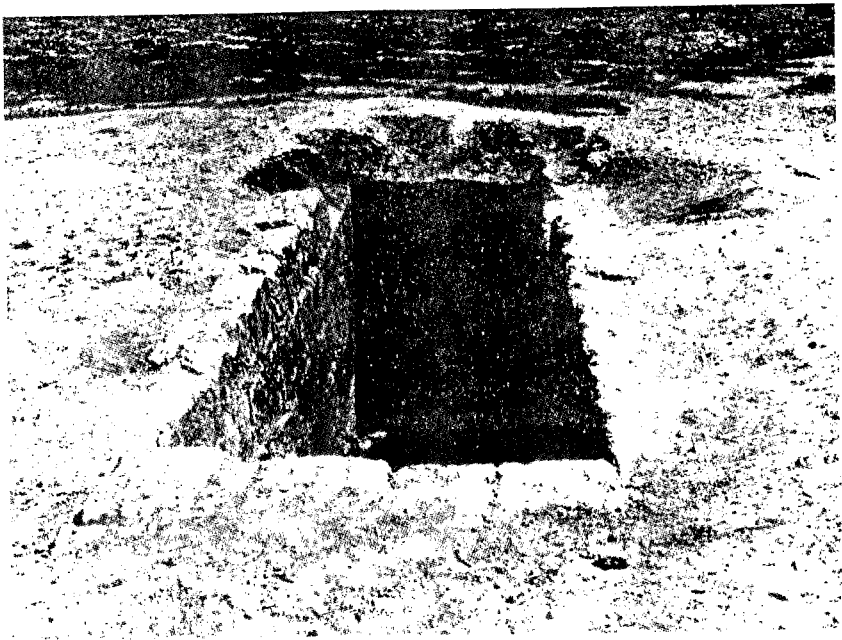
في اللاذقية محلة باسم مار تقلا وهي المحلة المحصورة بين محلة السجن شمالاً والشيخ ضاهر شرقاً وجنوباً والبحر غرباً.

ولم يعرف أحد لماذا سميت بمار تقلا. لكن في العام ١٨٤٩م وبينما كان الناس يحفرون في البستان، المعروف ببستان مار تقلا عثروا على مغارة طولها ثمانية أذرع وعرضها خمسة أذرع، على حيطانها الأربعة صور نافرة بعضها على شكل رؤوس بقر وبعضها على شكل رؤوس بشر، وغير ذلك. وفي إحدى الزوايا سرج كثيرة من الخزف جميلة الشكل مما يدل على أن هذا المكان كان كنيسة تعبدت فيها مار تقلا أو ظهرت فيها فسميت باسمها. ولم يعط هذا المكان حقه من الرعاية والاهتمام فبقي مهملاً مملوءاً بالأتربة والأوساخ حتى اندثرت معالمه تماماً.

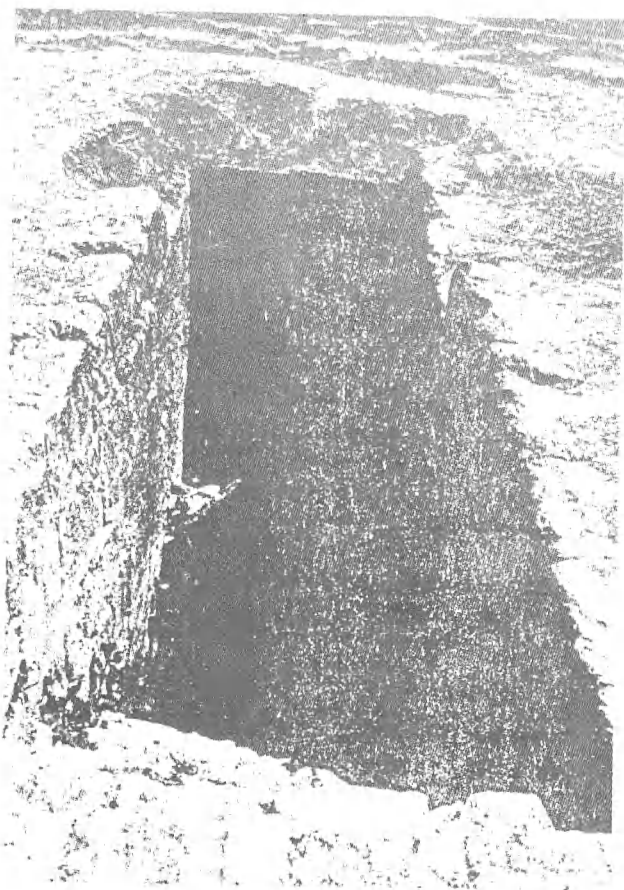
وفي شهر تشرين الثاني من العام ١٩٤٣ تألفت لجنة من الأنسات ليلي طابع ووديدة طنوس ومريم قطريب والسيد توفيق عازار وقامت هذه اللجنة بجمع التبرعات من أجل تنظيف المغارة ورفع الأتربة والأوساخ منها وإصلاح ما يمكن إصلاحه، وبلغ مجموع التبرعات مبلغ ٢٥٠ / ليرة سورية. وقد قام أعضاء اللجنة برفع الأتربة ونزح المياه الراكدة وبناء حائط السلم المؤدي إلى المغارة. لكن المال الذي جمع لم يكف لانجاز جميع الأعمال فتسابق الفتيان والفتيات والسيدات، بتوجيه من المطران تريفن راعي الطائفة الأرثوذكسية باللاذقية يومذاك، لانجاز الأعمال تطوعاً.<sup>(١)</sup>

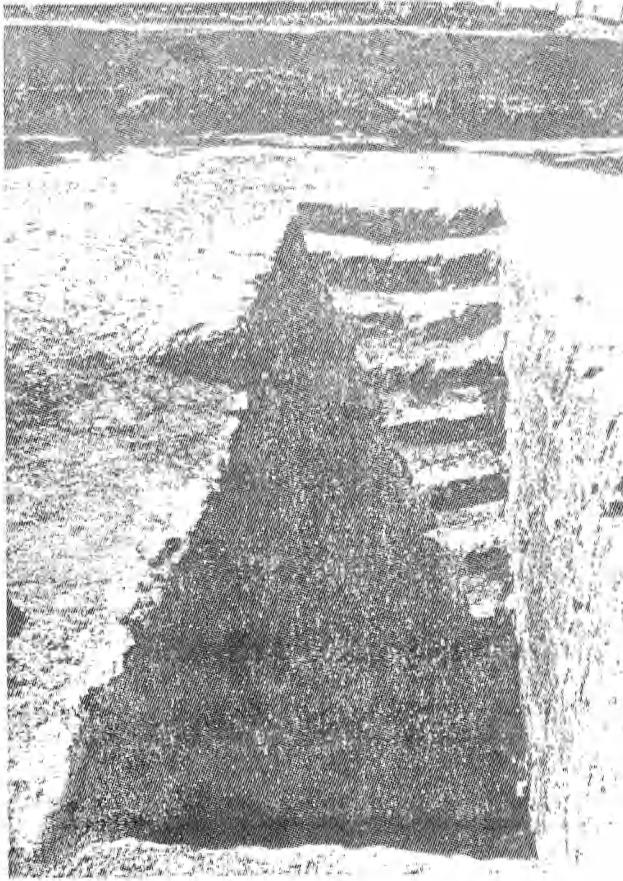
مما يؤسف له أن هذا الأثر التاريخي النفيس ردم بالأتربة عند شق الطرق في محلة مار تقلا سنة ١٩٦٧. وهو يقع خلف الملجأ مباشرة. وفيما يلي صورة المغارة والسلم الحجري المؤدي إليها:

(١) جريدة المنار اللاذقية. العدد/٤٧٩/ تاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٣.









## [ ٢ ]

### السانت اليكسي (السندلكس)، (St ALEXIS DE ROME)

يسمى أيضاً القديس ريشا<sup>(١)</sup>

ويطلق عليه أهل اللاذقية اسم (السندلكس) تحريفاً للفظ الأجنبي  
سانت اليكسي.

والقديس اليكسي، قديس ثان، حفر اسمه في تاريخ اللاذقية الى يوم  
يبعثون.

وسيرة حياته، تشبه في كثير من خطوطها العريضة قصة حياة السلطان  
ابراهيم بن أدهم، مع الفارق الزمني مابين الاثنين.  
فكل منهما سليل عائلة غنية رقيقة العماد.

وكل منهما هجر حياة النعيم والملذات وأثر حياة الزهد والعيش  
الحشن، منصرفاً الى الزهادة والعبادة صارفاً وجهه عن الدنيا.

ولد اليكسي، واسمه الأصلي، الكسيوس، في مدينة روما العظمى.  
كان أبوه افغميانس من أشرف أشراف روما، وأبرز أعضاء مجلس الشيوخ  
فيها<sup>(٢)</sup>.

وكانت أمه أغلائيس، سليلة الملوك الرومانيين، بقيت زمناً طويلاً لم  
تنجب، ثم رزقهما الله بولد مكافأة لهما على برهما، وتقواهما، وعطفهما  
الشديد على الفقراء والمساكين، وقد أحسن الوالدان تربية ابنهما الكسيوس،  
وثقفاه بأنواع العلوم والمعارف، كما روضاه على التقوى الصحيحة الكاملة،

(١) المنجد في الأعلام

(٢) المطران مخائيل عساف. السنكسارج ١، ص ٤٠.

ولما بلغ مبلغ الرجال زوجه فتاة تتحلى بالفضيلة والجمال والغنى . ولما انتهت مراسم الزواج وخلا الكسيوس بعروسه ، تقدم منها ووضع في اصبعها خاتماً ثميناً ، وناولها حزاماً مرصعاً بالجواهر ملفوفاً بقطعة من الحرير الأحمر ، وقال لها وهو ممسك بعواطفه ، متلعثم الكلمات : حافظي على هديتي هذه ، وليكن الله بينك وبينني الى أن تتم إرادته . ثم خرج من الغرفة . . وغادر القصر وروما متوجهاً الى أستيا على البحر ، ومنها توجه الى بلاد الشرق على متن سفينة حملته الى اللاذقية .

بقي الكسيوس في اللاذقية مدة قصيرة ، ثم توجه الى مدينة الرها (أورفا) وكانت مركزاً دينياً هاماً . وهناك وزع كل ما كان يحمله من أموال وتحف على الفقراء والبائسين ، وجلس على باب كنيسة السيدة العذراء يستعطي الناس ليعيش . وكان يقضي أيامه بالصوم والصلاة والعبادة وقهر النفس وشهواتها .

ظل الكسيوس على هذه الحال نحواً من سبع عشرة سنة ، ملازماً باب الكنيسة لا يفارقه . وكان يوزع المال الذي يأتيه من حسنات المؤمنين ، على الفقراء أمثاله .

وذات يوم ، ظهرت البتول مريم ، في الحلم ، على وكيل كنيستها وطلبت اليه أن يعتني بأمر الفقير الذي يلازم باب كنيستها ، ويعطيه مأوى يلوذ به ، ولما أذاق الوكيل توجه الى الكسيوس وأكرمه وأعطاه غرفة ليسكن فيها ، وراح يعني بأمره ويحدث عن فضائله ، فأخذ الناس يكرمونه وينظرون اليه كولي من الأولياء وينسبون اليه الكرامات والقداسة . ولم يرق لالكسيوس ذلك ، فغادر الرها متوجهاً الى اللاذقية ومنها ركب البحر قاصداً طرسوس مدينة بولس الرسول وشاءت الأقدار أن تهب عاصفة بحرية قوية صرفت المركب عن وجهته وقذفت به الى ميناء أستيا ، الميناء الذي غادر منه روما أول مرة . . . فعاد من حيث أتى .

غادر الكسيوس روما غنياً، وعاد اليها فقيراً يستعطي . وجلس على باب حديقة قصر والده يمد يده للناس ، طالباً الصدقة من دون أن يعرفه أحد لفرط هزاله ونحوه وتغير لونه .

وكان أبوه يمر به ويتصدق اليه من دون أن يعرفه ، ومرة طلب منه الكسيوس أن يسمح له بالمبيت في إحدى زوايا القصر ليقضي في هذا المكان بقية أيامه . فأشفق عليه أبوه ومنحه مسكناً تحت الدرج ، ورتب له عبداً يقوم بأمره .

عاش الكسيوس سنين عمره غير عابىء بشيء ، صابراً على الأذى والشتائم القاسية التي يرشقه بها خدم أبيه . ولما أحس بديب الموت يسري في أوصاله أخذ ورقة وكتب فيها قصته وما جرى له من وقت مغادرته القصر واستغفر والديه وعروسه التي هجرها ليلة العرس ولم يعرفها . . .

وقبل وفاته ، كان البابا انونسيوس الأول يحتفل يوم أحد بالذبيحة الالهية ، وكان الملك هنوريوس حاضراً مع رجالات بلاطه ، واذا بصوت يخرج من أعماق الكنيسة يقول : تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقلين الحمل وأنا أريحكم . . . فارتاع الحاضرون لهذا الصوت وسجدوا مبتهلين : ارحمنا يارب . . . ودوى الصوت من جديد ، اذهبوا وابحثوا عن رجل الله فإنه يصلي من أجل مدينة روما ، وسوف يستجيب الرب لدعائه . وهو سيموت يوم الجمعة القادم . وشاع الخبر في أنحاء روما كلها ، وراح الناس يتساءلون عن هذا الرجل الصالح المجهول . . . وأتى يوم الجمعة ، واحتشد الناس في كنيسة القديس بطرس ، واذا بالصوت يجلجل ويسمعه الجميع «إن رجل الله في بيت افغميانس» . وكان افغميانس حاضراً فذهل ، وركض الى بيته والناس تتبعه ، وعندما وصل الى البيت أخبره عبيده بأن الفقير الغريب الذي آواه تحت الدرج مات في الصباح وانهم وجدوا في يده ورقة مطوية لكنهم لم يستطيعوا فتح كفه لأخذها . وفي نفس اللحظة وصل البابا ورجال الدين وأخذوا الورقة بعد أن فتحت يد الكسيوس بقدرة قادر ، وقرأوا ما فيها ثم

حملوا الجسد باحترام كبير الى كنيسة القديس بونفاسيوس وبقي أبوه وأمه وعروسه ملازمين قبره سبعة أيام بلياليها . ثم شيد له أبوه قبراً فخماً ضم رفاتة، ومع الأيام تحول قصر افغميانسر الى كنيسة جميلة على اسم الكسيوس، وتناقل الناس أنه ظهرت عجائب كثيرة على قبره .

### آثار سانت اليكسي باللاذقية :

في نهاية شارع بغداد - حالياً -، وفي طرف المدينة الى الجنوب الشرقي من المرفأ الحديث، توجد عين ماء تدعى عين «سانت الكسي» .

والمكان عبارة عن حوضه فسيحة يحدها من الجهة الشمالية منحدر صخري قائم، يطوف بها في نصف قوس مفتوح باتجاه البحر . في أسفل المنحدر الصخري، يوجد بناء مبني من حجر رملي جيد النحت على شكل قبو معقود ينزل اليه ثماني درجات الى النبع حيث نقر في الصخر حوض مستطيل لتجميع المياه عمقه متر ونصف تقريباً، استندت أسس هذا البناء اعتباراً من سوية المياه على مصاطب أعدت لها في صخر الحوض الطبيعي .

والدرج الحجري الأصلي المؤدي الى الحوض قد غطي بدرج حديث من الاسمنت المسلح . ويروي أهل اللاذقية أن مياه عين سانت اليكسي تتمتع بخواص شفائية ويقصدها المرضى وطالبوا البركة .

وقد بذلت محاولات لترميم بناء العين كانت آثارها ظاهرة على البناء ذاته .

وجد في مغارة عين سانت اليكسي تابوت فخم طوله الكلي ٨٧ ، ٢ م وارتفاعه ٨٢ ، ١ م مع عرض كلي يبلغ ٣٩ ، ١ م وهو بشكل بيت مستطيل له سقف محدب ذو انحدارين وجبهة مثلثة FRONTON من الأمام والخلف، ويتألف من قطعتين ضخمتين من رخام أبيض ذي حبيبات متبلورة كبيرة وهي الغطاء والصندوق<sup>(١)</sup> .

(١) هشام الصفدي وأغوب كريستيان - دراسة أولية لتابوت اللاذقية وعمليات اكتشافه . مجلة الحوليات الأثرية المجلد / ٧ / لعام ١٩٥٧ .

تحت الغطاء من واجهته الرئيسية على هيئة صفيحة من مستطيلات صغيرة متراصفة لها حدود نافرة .

يتخذ صندوق التابوت منظر متوازي مستطيلات يرتكز على قاعدة سميكة ملساء يعلوها إطار عريض محدب زخرف بثلاثة صفوف متداخلة من أوراق الغار، يجمع بينها في منتصف الواجهة الرئيسية عقدة من خمسة خطوط هندسية تشبه حرف (S) نقش على واجهاته الأربعة مشاهد مختلفة نافرة مستمدة من الميثولوجيا الاغريقية .

على طول اللوحة الرئيسية المستطيلة ثلاثة أنصاف أكاليل متسلسلة ضفرت من الورود والأوراق وأكواز الصنوبر تتصل ببعضها بأنشوبات عريضة من الحرير، بينما يحمل طرفي الاكليل الأوسط منها تمثالان نافران لاله الحب ايروس EROS المجنح بجناحي فراشة تتعقد فوق كتفي الالهين أنشوطتا الاكليل تعانقه إحدى ذراعيهما وترتفع الذراع الأخرى فوق رأس كل منهما لتمسك بعقدة الأنشودة التي تدلت ذؤاباتها مثنية نحو الأرض، تحف بجانبي الاله، وتحيط بالوقت ذاته بالمشعلين الخابيين اللذان وقف عليهما الالهان متقابلان، وقد تصالبت ساقاه .

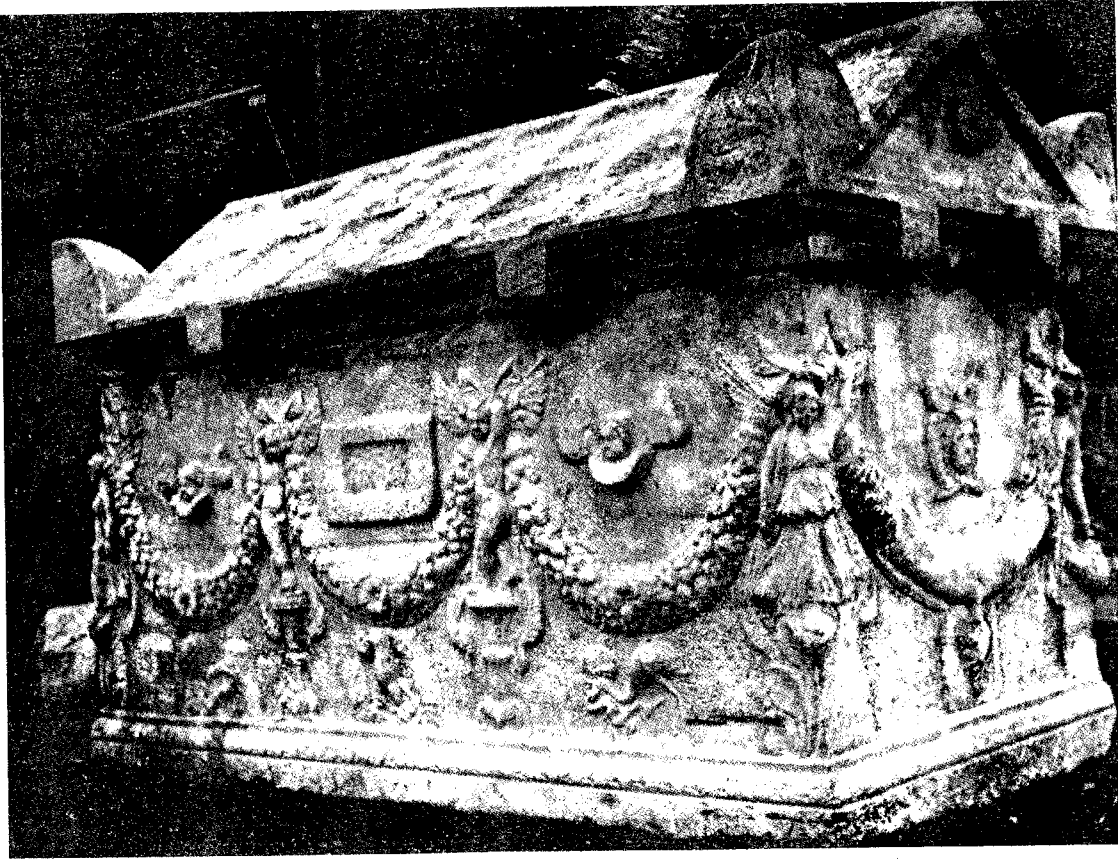
يظهر تحت الاكليل الأوسط رسم نافر لنسر مطوي الجناحين تلتف حول ساقيه ومخليه أفعى متلوية، استدار برأسه نحو اليمين ليمسك برأسها بمنقاره ظافراً .

على جانبي اللوحة تمثالين فريدين لفتاة شابة بارزة التقاطيع هي آلهة الظفر المجنحة بجناحي طائر . . تقف على ورقة مثنية من أوراق شوك اليهود منبثقة من قاعدة التابوت، وقد ارتدت ثوباً شفافاً، ويعبر وجهها عن الحزن العميق .

ويتوسط الواجهة الجانبية اليمنى اكليل يتدلى من منتصفه زهرة لبلاب هندسية تصل حتى أفاريز القاعدة . تتعقد ذؤابتا الاكليل من الزاوية اليمنى فوق رأس فتى عاري الجسم، حافي القدمين، مفتول العضلات، تتصالب ساقاه، يحمل على كتفه اليسرى سلاً مملوءاً بعنقايد العنب .

أما الأكليل المنفرد فيتوسطه رأس امرأة جميلة نبت لها جناحان وراءه يعبر وجهها عن أبلغ آيات الحزن والأسى يتألف موضوع الواجهة الخلفية للتابوت من زخارف هندسية نادرة . فهناك ثلاثة أنصاف أكاليل هندسية مكثفة ببساطة تتسلسل على طول اللوحة ويتدلى من كل منها ورقة هندسية تتناول حتى تصل الى القاعدة<sup>(١)</sup> .

يعتبر تابوت عين سانت اليكسي من زمرة التوابيت ذات الأكاليل الشهيرة ، وهو من أجمل ماظهر في سورية . . وهذه صورة التابوت :



(١) هشام الصفدي وأغوب كريستيان - دراسة أولية لتابوت اللاذقية وعمليات اكتشافه - مجلة الحوليات الأثرية المجلد /٧/ لعام ١٩٥٧ .



سميت المحلة التي توجد فيها المغارة، وماجاورها باسم الستلكس أو  
السندلكس . وكانت هذه المنطقة متنزهاً لأهل اللاذقية، وملقى العشاق .  
ورد ذكر السندلكس (السانت الكيسي) في قصيدتين غزليتين لنديم  
محمد الأولى بعنوان «الله في طبع الحسان»<sup>(١)</sup> مطلعها:

عبث الحبيب - كما أرا      د بهجتي أخذاً ورداً  
وأحل تعذبي وسفك مد - ٢ - امعي هجرأ وبعدا  
ونعم تعدى حده      ولقد رضيت وان تعدى

ومنها:

شاهدته في «السندلكس» فراق لي وجهاً وقدأ  
فهويته فتبعته      إذلم أجد من ذاك بدا  
يمشي وأقفو أثره      فأحس بي فعدا وشدا  
والثانية بعنوان «أمنت بالحسن»<sup>(٢)</sup> ومطلعها:

كفي صدودك أني      بنار صدك أصلي  
هلاً رحمت شبابي      يا أرحم الناس هلا  
والله ماخنت عهداً      وعنك لم أتسلى

ومنها:

يامثل حسنك حسن      فعز ذلك وجللا  
أمنت بالحسن لما

(١) مجلة الأمانى - العدد / ٦ / آذار ١٩٣١ .

(٢) مجلة الأمانى - العدد / ٨ / زيار ١٩٣١ .

لم يبق من هذا الأثر التاريخي الديني النفيس غير التسمية، لأن المغارة أزيلت عند مد الخط الحديدي الذي يصل مرفأ اللاذقية بالجزيرة السورية .  
وبإزالة هذه المغارة تكون اللاذقية قد خسرت أثراً تاريخياً فريداً من أقدم الآثار التي كانت موجودة فيها . ولا مثيل له في أية بقعة من بقاع العالم .

### [ ٣ ]

#### Øavo's , ØAΠOΣ الفاروس

الدير الذي ارتبط ذكره بأبي العلاء المعري  
ذكر القفطي : «لما كبر أبو العلاء وصل الى سن الطلب، أخذ العربية عن قوم من بلده كبنني كوثر أو من يجري مجراهم من أصحاب ابن خالويه وطبقته . وقيد اللغة عن أصحاب ابن خالويه أيضاً، وطمحت نفسه الى الاستكثار من ذلك فرحل الى طرابلس الشام، وكانت بها خزائن كتب قد وقفها ذوو اليسار من أهلها، فاجتاز باللاذقية، ونزل دير الفاروس وكان به راهب يشدو شيئاً من علوم الأوائل فسمع منه أبو العلاء كلاماً من أوائل أقوال الفلاسفة، حصل له به شكوك لم يكن عنده مايدفعها به، فعلق بخاطره ما حصل به بعض الانحلال»<sup>(١)</sup> . ومنذ ذلك التاريخ ارتبط اسم المعري بدير الفاروس .

وعلى الرغم من أن ثمة دراسات كثيرة ظهرت حول المعري، فإن دير الفاروس، الذي ارتبط اسمه باسم أبي العلاء لم يحظ من الدارسين بأي اهتمام .

(١) القفطي - أنباه الرواة على أنباه النحاة ج ١ ، ص ٤١ .

وكانت الدراسة التي نشرها الأستاذ جبرائيل سعادة عن دير  
الفاروس<sup>(١)</sup> أول دراسة بالعربية عن هذا الدير ورغم دقتها، فإن لدينا  
مانضيفه اليها .

اسم الدير :

المصادر التي تحدثت عن دير الفاروس على نوعين :

الأولى : مصادر لم تذكر اسم الدير ، وإنما اكتفت بذكر نزول المعري  
بدير كان به راهب له علم بأقويل الفلاسفة<sup>(٢)</sup> .

الثانية : مصادر ذكرت اسم الدير صراحة (الفاروس) . لكن يلاحظ  
بالنسبة الى هذه المصادر ، ان رسم كلمة (فاروس) جاء فيها ، على ثلاثة  
أوجه :

الوجه الأول : الفاروس بالفاء في الأول والسين في الآخر .

قال القفطي ، وهو أول من ذكر اسم دير الفاروس  
فاجتاز باللادقية ونزل دير الفاروس .

وقال الأنصاري<sup>(٣)</sup> : واللادقية . . وبها دير الفاروس من  
أعجب البناء في الديور .

وقال أبو الفداء<sup>(٤)</sup> : وبها دير مسكون يعرف بالفاروس .

\* الوجه الثاني : القاروس بالقاف في الأول .

وهذا ما ذكره ابن فضل العمري « دير القاروس على  
جانب اللادقية من شمالها »<sup>(٥)</sup> .

(١) مجلة النعمة - العدد /٤/ كانون الأول ١٩٦٠ .

(٢) الذهبى - تاريخ الاسم ج ١١ ، ص ٤٦١ والصفدي - الواقى بالوفيات ج ١ ، ص ٢٧٥ ،  
والسيوطي - بغية الوعاة ص ١٣٦ والعباسي - معاهد التنصيص ص ٦٥ والمكي - نزهة المجلس  
ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٣) نخبة الدرر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٩ .

(٤) تقويم البلدان .

(٥) ابن فضل العمري - مسالك الابصار ص ٣٣٦ .

ولعل ابن العمري أخذ هذه التسمية عن أبي علي حسن  
بن علي الغزي، الذي قال في دبر الفاروس:  
لم أنس في القاروس يوماً أيضاً

مثل اللجين يزينه فرع الدجى

الوجه الثالث: الفاروص بالفاء في الأول والصاد في الآخر.

وهذا ما ذكره ابن بطوطة في رحلته: «وبخارج اللاذقية  
الدير المعروف بدير الفاروص...».

والأصح الوجه الأول، الفاروس بالفاء والسين. لأنه لا تزال توجد  
الى اليوم منطقة في اللاذقية معروفة ومشهورة باسم الفاروس، لاشك في  
انها منسوبة الى الدير الذي يظن انه كان قائماً فيها.

أما معنى (فاروس)، فقد اختلفت فيها الأقوال وإن كانت اجتمعت  
على أنها يونانية الأصل. فبينما يذكر الأب انستاس ماري الكرملي ان معنى  
(الفاروس) الكفن PHAROS وان هذا الدير قد شيد إكراماً للكفن الذي  
سجى به السيد المسيح بعد موته<sup>(١)</sup>. نجد المؤرخ اللاذقي في العهد العثماني  
الياس الصالح يقول: ان لفظة (فاروس) تعني منارة<sup>(٢)</sup> ويضيف: «ولعله  
دعي منارة لارتفاعه».

وكلا القولين صحيح، لأن كلمة فاروس باليونانية تحمل أكثر من  
معنى: فانوس، منارة، كفن، شراع السفينة، قطعة قماش<sup>(٣)</sup>.

تاريخ بناء الدير:

لا يوجد بين أيدينا مصدر وثيق يتحدث عن تاريخ بناء دبر الفاروس.

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء - هامش الصفحة / ٣٠ / .

(٢) جبرائيل سعادة - دبر الفاروس - مجلة النعمة العدد / ٤ / العام ١٩٦٠ .

(٣) وأيضاً: IKON EAAHNOIA AAIKON

A.CHASSANG - NOUVEAU DICTIONNAIRE GREC - FRANÇAIS.

وهناك قول غير ثابت أنه بني في الجيل السادس . وصاحب هذا القول هو المؤرخ اللاذقي الياس الصالح ، وقد نقل الأستاذ جبرائيل سعادة هذا القول في مقاله عن دير الفاروس ، وعقب عليه قائلاً : «الياس صالح يذكر عادة في مخطوطته المصدر التي استقى منه المعلومات إلا أنه هنا استند ، على ما يظهر إلى عرف شفوي في تحديده القرن السادس . ونحن ولئن كنا لانستطيع تأكيد صحة هذا التاريخ ، فاننا لانجد ما ينفىها إذ أن في القرنين الخامس والسادس ازدهرت الاديرة العديدة في سورية»<sup>(١)</sup> .

ولو سلمنا جدلاً أن الدير بني في الجيل السادس ، فان هذا التاريخ لا ينع الجهالة ، لانه من العموميات . ويبقى تحديد بناء الدير بسنة معينة ، أو بتاريخ معين ، أمر من الصعوبة بمكان كبير لافتقارنا إلى الدليل القطعي .

وإذا كنا لانستطيع تحديد تاريخ بناء الدير بصورة دقيقة ، فاننا نستطيع القول أنه كان موجوداً ومزدهراً في الفترة ما بين ٩٧٤م - ١٣٣٢م وهي بين نزول المعري به ، ووصف ابن بطوطة له .

#### موقعه :

أغلب المصادر التي تحدثت عن دير الفاروس لا تذكر موقع هذا على وجه الدقة . الوحيد التي ذكر موقعه ، ووصفه ، وحدده بشيء من الدقة هو ابن فضل الله العمري قال : «دير الفاروس ، على جانب اللاذقية من شمالها ، وهو في أرض مستوية»<sup>(٢)</sup> .

وفضلاً عن ذلك ، أورد ابن العمري ، من خلال حديثه عن دير الفاروس مقطوعة شعرية لابي علي حسن بن علي الغزي في وصف الدير ، تعطينا فكرة عن موقعه ، والمقطوعة هي :

(١) مجلة النعمة - العدد / ٤ / ١٩٦٠ .

وذكر فيليب دي طرزي : ان السريان أسسوا هذا الدير بجانب اللاذقية وكان عامراً بأوقافه زاهراً برهبانه العلماء في القرون الوسطى (راجع : أصدق ماكان عن تاريخ لبنان ج ١ ، ص ٢٨٠) .

(٢) ابن فضل الله العمري - مسالك الأبصار ص ٣٣٦ .

لم أنس في القاروس يوماً أيضاً  
 في ظل هيكله المشيد وقد بدا  
 واللاذقية دونه في شاطئ  
 ولدي من رهبانته متنمس  
 أحوى أغن إذا تردد صوته  
 لاشيء ألطف من شمائله إذا  
 فله ولليوم الذي قضيته  
 مثل اللجين يزينه فرع الدجى  
 للعين معقود السكينة أبلجا  
 بلوره قد زين الفيروزجا  
 أضحى لفرط جماله متبرجا  
 في مسمع رد احتجاج ذوي الحجى  
 حث الشمول ولفظه قد لجلجا  
 معه بكائي لا لربع قد شجا

وبالاستناد إلى وصف كل من ابن العمري والغزي نستطيع القول ان مكان الدير هو غربي المقبرة المسماة بمقبرة القاروس باتجاه البحر حيث تقوم أبنية سكينه بعضها قديم العهد نسبياً وبعضها حديث ، وأرض البقعة مستوية ، والبحر قريب منها ، ثم أنها تقع في شمال اللاذقية .

### وصف الدير :

لم تقدم لنا المصادر التي تحدثت عن دير القاروس وصفاً دقيقاً له . وكل ما قدمته لنا ، وصفاً موجزاً جداً ، بكلمات قليلة مختصرة هي أنه «من أعجب البناء في الديور»<sup>(١)</sup> وأنه «حسن البناء»<sup>(٢)</sup> وان «بناءه مزيج»<sup>(٣)</sup> .  
 ومن الأوصاف التي وصف بها دير القاروس انه أعظم دير بالشام ومصر ، يقصده النصرى من الآفاق<sup>(٤)</sup> في يوم معين من السنة .  
 ويستفاد من الأخبار التي وصلت إلينا أن هذا الدير كان يفتح أبوابه للمسلمين والنصارى و«كل من نزل به من المسلمين فالنصارى يضيفونه وطعامهم الخبز واللجين والزيتون والخل البكر»<sup>(٥)</sup> .

(١) الأنصاري - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٩ .

(٢) أبو الفداء - تقويم البلدان .

(٣) العمري - مسالك الأبصار ص ٣٣٦ .

(٤) ابن بطوطة - الرحلة .

(٥) المرجع السابق .

وهناك وثيقة خطية قديمة تقول أن عدد كهنة دير الفاروس ستة<sup>(١)</sup>.  
والسؤال الذي يطرح نفسه، ويلح علينا إلحاحاً شديداً هو: هل دير  
الفاروس هو الكنيسة العظيمة التي وصفها العماد الأصفهاني بقوله:  
«ويظاهر اللاذقية كنيسة عظيمة، نفيسة قديمة بأجزاء الاجزاء مرصعة،  
وبألوان البرخام مجزعة، وأجناس تصاويرها متنوعة، وأصول تماثيلها  
متفرعة، وهي متوازية الزوايا، متوازنة البناء قد تخيرت بها أشباح الأشباه،  
وصورت فيها أمواج الأفواه...»<sup>(٢)</sup>.

إذا كنا لانستطيع أن نجزم، فإن الدلائل ترجح أن تكون هذه الكنيسة  
هي دير الفاروس. وهذه الدلائل هي:

أ- ان الكنيسة كما ذكر العماد الأصفهاني تقع بظاهر اللاذقية، وابن  
بطوطة في حديثه عن دير الفاروس قال انه بخارج اللاذقية.

ب- وصف ابن العمري الدير بأنه مربع. والكنيسة كما وصفها  
الأصفهاني متوازية الزوايا متوازنة البناء. والمربع كما هو معلوم متوازي  
الزوايا متوازن البناء.

إن هذا الوصف المتشابه والمتقارب للكنيسة ودير الفاروس يرجح  
احتمال أن تكون هي دير الفاروس خاصة وان وصف الأصفهاني يدل على  
عظمة بناء الكنيسة، وقد رأينا الأنصاري يصف الفاروس بأنه من أعجب  
البناء في الديور.

ظل دير الفاروس قائماً مدة طويلة من الزمن تقارب ٨٠٠ سنة ويظن  
انه تهدم بالزلزلة العظيمة التي ضربت اللاذقية سنة ١٤٠٩ م.

وكانت أطلال هذا الدير بادية للعيان في عام ١٧٣٨ م وقد شاهدها  
السائح الانكليزي ريشارد بوكوك الذي زار اللاذقية في عام ١٧٣٨ م وكتب

(١) هوامش على صفحات الجليل قديم موجود عند فاضل من اللاذقية نحتفظ بصورة فوتوكوبي  
عنها في مكتبتنا.

(٢) العماد الأصفهاني - الفتح القسي في الفتح القدسي، ص ٢٢٨.

يصفها: «شمال التجمع السكني العتيق الذي يفترض ان المدينة كانت قائمة فيه توجد أطلال كنيسة فسيحة الأرجاء، على مسطبة من الأرض. ويطلق عليها اسم «فاروس» ويبدو انها كانت صرحاً رائعاً من العمارة القوطية، يرجح أن تاريخها يعود الى القرن السادس. وقد تهاوى جسم الكنيسة منذ سنين عديدة خلت، وكان يسبقها ممر يتم الصعود اليه بعدة درجات. وكان جسر منحني يشكل قوس بالغ الارتفاع يعبر باب الجانب الغربي الأقصى للكنيسة، يحمله عمودان من الحجارة المصقولة قطر الحجر قدمان، وكان داخلها سلالم تؤدي الى أعلاها. ويبدو أن ذلك الصرح قد امتد اعتباراً من هذين العمودين، مسافة خمسة وثلاثين قدماً نحو الشرق، كما أن عرضها يبلغ حوالي ثمانية وعشرين قدماً تقريباً»<sup>(١)</sup>.

أمحي هذا الدير من الوجود، وبقي اسمه يتردد عبر السنين تحمله محلة في اللاذقية تعرف بـ(الفاروس) وهي المنطقة التي يظن ان هذا الدير كان موجوداً فيها.

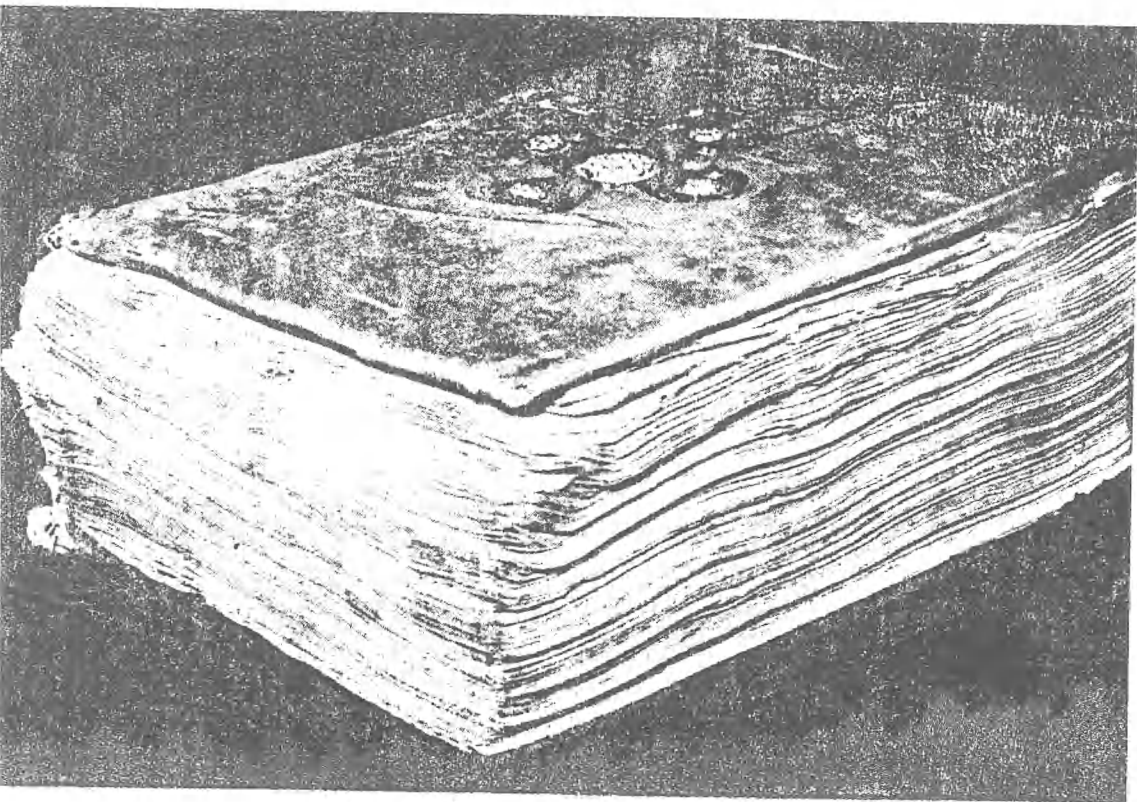
ومما تجدر الإشارة اليه انه جرت أكثر من محاولة للبحث عن مكان الدير باءت جميعها بالفشل، وعثر في إحدى هذه المحاولات على انجيل قديم مكتوب باللغة اليونانية، تنصده صفحة باللغة العربية يفهم منها أن هذا الانجيل هو انجيل كنيسة الفاروس، والانجيل اليوم في مطرانية الروم الارثوذكس باللاذقية.

وهذه صورة انجيل الفاروس، وصورة إحدى صفحاته باليونانية، والصفحة العربية منه:

---

RICHARD POCOCKE - DESCRIPTION OF EAST. : (١)





Evangélaire de Phârous.

وتبر



الحمد لله  
الحقير في رتبة الكهنة يكتفون من طائر الاذقية وباليلينا

اذا كان اجل الامور واشرفها فخراً واحسنها وافضلها ذكر هو الاعتناء بما يس  
الله المقدسه وكسبه الطاهر والمشرقة وخصوصاً الاجل المقدس العظيم بالذي  
هو من ما الحياة النعيم السبب للخلاص الذين كانوا في ظلمة الهلاك جاويين فلبت  
الاهناكل عين الذي يجر له السجود الى دمار الدارين وهو ان ياتي ضمائرهم  
هذا الاجل الطاهر والمصباح المير الزاهر الذي هو اجل كريمة الفاعل والحق  
علي يد الاني الروحاني وكما هو الله الحكيم الذي والحق الماتين للخب  
المحبوب والورد الشفوق الخائف من الله تعالى والعامل بوصاياه المقدسه  
المشرقة جملته الالهوت الخادم سائر الالهوت الذرة النفسه وترجمان اللبنة  
القصص الزاهر من لاجل الطاهر الاني الشفوق الخب للخلاص الرفوق خور  
موريجل المردوم الخاب تسطنطين الشهير بان كريش المادني اسلك الازود  
مدى باو ذلك بعد جهده الجهد نظراً نانا شيخ هذا الكتاب الشريف الموقر  
عدم من هذا الكتاب لكن البعض قليل من ان وجدنا وهو خطايبه في  
ناو دوسون ريسنداره بتاريخ سنة اربعماية وانبين وتعين الخت  
سوع المسيح نانا شيخ وكان ترجمه في رئاسة لاي الطاهر ضا  
العلوم الالهية فريد بعض واوانه الراي الصالح والعلم الفاضل لاك سيد  
المشرق سنة الكرم اسلاه ادم الله تداسه امين وذلك في سنة  
الف واربعمائة وسبع وعشرين من الهجرة النبوية



وكاتب هذه الارق الدعية الخوري بطويون خال الخوري موسى كشمين  
ووما من نصرة مدينية لادقية طالب الامر والشوايق الملك الوهاب امين

برك بقله هذا الرجل المقدس من حقير في رتبة الكهنة يكتفون من طائر الاذقية وباليلينا  
بارة اذنيه الفيور اربا بنون من جوس حداد من عاليه " لبنان " طران اللوزية وما يلبريا الجزل الوغار لا

της αμαρην ψα  
ως αυτου και α  
τοσ αφηριζε το  
προσωπο αυ  
του τυπορευ  
θαι εισ ιλημ  
δω παγειλεραν  
υβρισ προπρο  
σωπου αυτου  
ζπορευθβ τω  
εισηλθορεισ  
κωμηρσ αμα  
ρει τωμ ω φεβ  
τοιμασαι αυ  
του κεδδζαμδ  
αυτομ οπι το  
προσωπο αυ  
του λιω πορβ  
μομερομεισ  
ιλημ ιδορτα  
δεοιμαθηται  
αυτου ιακου  
και ισαακσ  
επομ κε θεε  
επωμερ πτη  
καταιηραια  
πουου υαι

αμαρσσαι αυ  
τωσ ως και λι  
λιασ βποικσ  
φραφεισ δε β  
πει τιμησ β  
αυτοισ και επο  
ρευθησαμεις  
ετερικωμη  
ικτου καταλον  
ω καιρω εκει  
αμειζειροκσ  
και ετεροσε  
υδομηκορτ  
μαθητασ και  
απαγειλεραν  
τωσ αμαδισ  
προπροσω  
που αυτη εσ  
πασαμ πολι  
ζτοπορ ουβ  
μεμβραυ  
ερχεσθαι ελε  
γρουω προσ  
αυτοισ ομερ  
θβρισμοσ πο  
λισ οιδε ερ  
ται ολιγοι δε

## جوامع اللاذقية وأخبارها

إن أول جامع بني في اللاذقية سنة ١٥هـ - ٦٣٦م بأمر عبادة بن الصامت في بداية الفتح الاسلامي<sup>(١)</sup>، وقد وسع هذا الجامع فيما بعد<sup>(٢)</sup>. ولا نعرف مكان هذا الجامع.

وذكر ابن بطلان، وهو يحدثنا عن اللاذقية، وكان زارها سنة ٤٤٠هـ - ١٠٤٨م «وبها بيت كان للأصنام وهو اليوم كنيسة وكان في أول الاسلام مسجداً. وهي راقبة البحر وفيها قاض للمسلمين وجامع يصلون فيه وأذان في أوقات الصلوات الخمس...»<sup>(٣)</sup>.

إلا أن أقدم جوامع اللاذقية، المعروفة اليوم؛ هو الجامع الكبير المنصوري بني سنة ٦٠٧هـ - ١٢١٠م.

ويليه في القدم المسجد المسمى بمسجد علاء الدين الخشاش، المقابل لجامع الصليبية وبني سنة ٨٠٧هـ - ١٤٠٤م.

ويأتي بعدهما جامع بانشاه أو مسجد ادريس، أو مسجد أصلان باشا. ويعود تاريخه الى سنة ١١٠١هـ - ١٦٨٩م وقد أعيد بناؤه من جديد. وفي زمن الانتداب الفرنسي، كانت جوامع اللاذقية المعروفة هي:

١ - جامع المغربي

٢ - جامع أرسلان باشا

٣ - الجامع الجديد

٤ - الجامع الكبير

---

(١) البلاذري - فتوح البلدان ص ١٣٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) القفطي - تاريخ الحكماء ص ١٩٥.

- ٥- جامع الأمشاطي
  - ٦- جامع الصليبية
  - ٧- جامع البازار
  - ٨- جامع صوفان
  - ٩- جامع دنورة
  - ١٠- جامع الشيخ ضاهر
  - ١١- جامع العجان
  - ١٢- جامع الشواف (هدم عند توسيع الشوارع المحيطة بالسرايا)
  - ١٣- جامع المينا
- وهذه وقفة متأنية عند كل جامع من هذه الجوامع .  
وتتبعها بوقفة أخرى عند المساجد والزوايا .

### **الجامع الكبير : (الجامع المنصوري) ، (الجامع الكبير المنصوري)**

يعتبر الجامع الكبير واحداً من أقدم الأبنية الأثرية الباقية في اللاذقية . ويتناقل أهل اللاذقية القول بأن أصله كنيسة قديمة يدل على ذلك ، حرم الجامع ، المستطيل الشكل الذي يمتد من الشرق الى الغرب والذي يدخل اليه من باب رئيسي غربي . ثم القناطر التي تحمل السقف وهي باتجاه شمال جنوب على عكس قناطر بقية الجوامع في اللاذقية التي هي باتجاه شرق غرب . ويدخل اليها من أبواب في جهاتها الشمالية .

للجامع باب وحيد من جهة القبلة يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من الجامع . على يمين ويسار الباب مسطبتان حجريتان طويلتان كل واحدة بطول

متر ونصف تقريباً وعرض ٨٠ سم وارتفاع ٩٠ سم . تعلو الباب قنطرة وعلى عتبته لوحة رخامية مربعة كتب عليها بخط نافر ومتداخل (أنشأ هذا المكان المبارك العامر بذكر الله الراجي عفوره وغفرانه أحمد بن أرسلان المولوي الناصري لسلطنة جده باللاذقية المحروسة حسبة لله تعالى والثواب في شهر سنة سبع وستمائة).

وأحمد هذا، هو ابن أرسلان شاه، بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي، الملك الحافظ، نور الدين العادل، صاحب قلعة جعبر<sup>(١)</sup> وجده الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي زوج ضيفة خاتون بنت الظاهر غازي بن صلاح الدين<sup>(٢)</sup>، الذي كانت ممالكة ممهدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة والى همدان، أخذها كلها بعد أخيه صلاح الدين سوى حلب فإنه أقرها بيد ابن أخيه الظاهر غازي بن صلاح الدين لأنه كان زوج ابنته<sup>(٣)</sup>.

الى يمين المدخل الرئيس للجامع دهليز صغير مقبي بعقد حجري ينتهي بيايين.

الأول: من جهة اليمين يدخل منه الى حرم الجامع.

والثاني: من جهة اليسار يتصل بصحن الجامع.

صحن الجامع عبارة عن ساحة سماوية مربعة الشكل، مكشوفة ومبلطة بحجر رملي منحوت. وفي وسطه بئر ماء خرزتها على شكل تاج عمود رخام بتزيينات نباتية متنوعة.

في الواجهة الشرقية للصحن غرفة مستطيلة تستعمل اليوم كمتنوعات للجامع، كانت بالأصل رواقاً يقوم على قناطر حجرية سدت فتحاته فيما بعد بجدار حجري، فتحت فيه من أعلى نافذتان تعلو كل منها قنطرة.

(١) ابن الخنيلي - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص ٣٢١.

(٢) العيني - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، ص ١٩٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٩٩.

في الواجهة الشمالية للصحن رواق تحول الى غرف، في وسطه باب ينفذ منه الى فسحة سماوية داخلية تتوزع على جنباتها غرف صغيرة حديثة البناء .  
في القسم الشمالي الشرقي من الرواق غرفتان لكل واحدة منهما نافذة مستطيلة وباب، لصق الجدار الفاصل بين الغرفتين بئر ماء بين عمودين صغيرين من الغرانيت، مقابلة تماماً لبئر صحن الجامع . وفي يسار الباب من الجهة الغربية غرفة صف على واجهتها الجنوبية بعض الأعمدة الصغيرة بينها جرن حجري وفوق هذه الغرفة، من خارج، بقايا نصف سلم حجري كان يصعد منه الى سطح المدرسة الملحقة بالجامع . زال القسم السفلي من هذا الدرج الذي كان يتصل بأرض صحن الجامع، وبقي جزء من قسمه العلوي المتصل بسطح المدرسة .

في الواجهة الغربية للصحن غرفتان واحدة في الزاوية الشمالية ضمنها غرف داخلية، وثانية ملاصقة لها من الجهة الجنوبية ولهذه الغرفة بابان، واحد شرقي يطل على صحن الجامع، والثاني قبلي يطل على الدهليز، وفوق هذه الغرفة قبة .

في الواجهة الجنوبية للصحن بابين تعلو كل منهما قنطرة، يتصلان بحرم الجامع، مغلقان حالياً . الى يمين كل باب نافذتان، وفي الوسط تجويف المحراب .

أما حرم الجامع فعباره عن مستطيل طويل واجهته القبليّة على الطريق العام، يقوم على قناطر متتابعة وتعلوه خمس قباب على نسق واحد .  
في الجدار القبلي للحرم أربع نوافذ كبيرة اثنتان الى يمين تجويف المحراب واثنتان الى يساره . وفوق كل نافذة منها، نافذة صغيرة بحيث يصبح مجموع عدد النوافذ ثمانية نوافذ مغطاة جميعها بشبك معدني .

في وسط الواجهة القبليّة للجامع، من خارج، بروز بشكل مستطيل مقلوب يقابله من داخل تجويف المحراب على هذا البروز كتابة متداخلة بعض حروفها متآكل بفعل الزمن وعوامل الطبيعة، نصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم عمر هذا الجامع المبارك الأمير الكبير المجاهد للدين والدنيا... الظاهري في دولة مولانا السلطان العالم العادل... عمار... لاذقية... سنة... ستمائة...).

وفي أسفل هذه الكتابة من زاويتها الغربية كتابة أخرى تنص:  
(وكتبه الخطاط أبو غانم بن علي الحلبي وحمداً لله ورحم الله من ترحم عليه).

ويبدو ان هذا الجامع كان عند بنائه بدون مثذنة، ثم أمر الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بعمارة مثذنة له فعمرت في نفس السنة التي بني فيها الجامع، وهذا ما يشير اليه النقش الموجود على واجهة المدرسة القبليّة من خارج ونصه:

(أمر بإنشاء هذه المثذنة مولانا الملك الظاهر السلطان العالم العادل المجاهد الناصر المرابط المؤيد المنصور رافع كلمة الايمان قامع عبدة الصليبان ناشر العدل علم الهدى والاحسان غازي بن الملك الناصر ظهير أمير المؤمنين أغز الله أنصاره وذلك في ذو القعدة من سنة سبع وستمائة مولى العبد الفقير الى رحمة الله محمد بن حسين الهكامي).

ويلاحظ بكل سهولة أنه دخلت على الجامع تعديلات كثيرة أضاعت كثيراً من معالمه الأصليّة.

وتجدر الإشارة الى أنه في عام ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م افتتح محمد خورشيد باشا مكتباً رشدياً - مدرسة - في هذا الجامع، وكلف الشيخ



عبدالفتاح محمودي بوضع قانون لهذا المكتب، فوضعه، فقال الشيخ  
عبدالحميد محمودي مقرظاً هذا القانون :

لله در أديب صاغ قانوناً  
بنوده كلها جاءت مبيّنة  
كأنه وردة من روضة قطفت  
قالت بنو مكتب الرشدي حين بدا  
لازال أستاذنا للعلم يرشدنا  
مذتمّ قانونه الحاوي برفته  
عبد الحميد أخو الأستاذ قرظه  
من جودة الفكر للعلياء يدنينا  
حكم الصيانة والتهديب تبيننا  
عند الصباح لتهدى للمحبينا  
أن السياسة ظلت بين أيدينا  
حتى اهتدينا به والله مهدينا  
معنى ولطفاً وإحساناً وتحسينا  
لما رآه بطيب النصح مشحونا

وهذه المدرسة كانت أول مدرسة فتحت باللادقية في الجامع الكبير،  
وكان الشيخ عبدالفتاح محمودي أول معلم دخلها، وبلغ عدد تلامذتها مائة  
وخمسون تلميذاً<sup>(١)</sup>.

### المدرسة:

ويلتصق بالجامع من جهته الغربية مدرسة، تعتبر جزءاً منه .  
وتشمل هذه المدرسة الغرف التي تقع الى يسار المدخل الرئيسي  
للجامع . وكذلك الغرفة التي تقع في مواجهة المدخل مباشرة . ولهذه الغرفة  
باين أحدهما قبلي يقابل مدخل الجامع الرئيس، والثاني شرقي مفتوح على  
صحن الجامع . ويجاور هذه الغرفة من جهتها الشمالية غرفة بابها مفتوح  
على صحن الجامع أيضاً بضمناها غرف داخلية .  
وتشترك المدرسة مع الجامع بالمدخل الرئيس .

بُنيت هذه المدرسة في الثاني عشر من شهر شعبان سنة ٨٢٥هـ-  
١٤٢١م، في زمن نيابة الأمير اينال النوروزي، لطرابلسي، وكان تعين نائباً  
لها بدلاً من تنبك البجاسي .

(١) عبد الحميد محمودي- ديوان عذب الأختيار في عذب الأشعار (مخطوط).

واينال هذا هو الأمير سيف الدين اينال بن عبدالله النوروزي أمير سلاح. وأصله من مماليك الأمير نوروز الحافظي ودواداره، ثم ولي نيابة غزة، ثم حماة، ثم طرابلس الى أن نقله الملك الأشرف الى امرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، وخلع عليه باستقراره أمير مجلس، ثم أمير سلاح فاستمر على ذلك الى أن مات في أول شهر ربيع الآخر سنة ٨٢٩هـ ١٤٢٥م<sup>(١)</sup>.

تحفل واجهة هذه المدرسة القبلية بالعديد من الكتابات القديمة، وأغلبها مشوه تشويهاً كبيراً مما يحول دون إمكانية قراءة نصوصها.

ويلاحظ منه وضعية حجارة بناء الواجهة القبلية ان هذه الحجارة ليست عائدة للمدرسة وإنما وضعت كيفما اتفق مما يدل على أن المدرسة قد تهدمت وأعيد بناؤها بحجارة حملت من مكان آخر، بدليل ان بعض الحجارة التي تحمل كتابات مبنية في المدمك الأول من أسفل، ولم تجر العادة أن تكون الكتابات بهذه الصورة.

تشغل اليوم مبنى المدرسة (الاينائية) الثانوية الشرعية.

بقي أن نشير الى ان الجامع الكبير المنصوري والمدرسة الملحقة به، يقع في محلة الصباغين، المحلة المعروفة بسوق بيت الداية، إحدى محلات اللاذقية المشهورة.

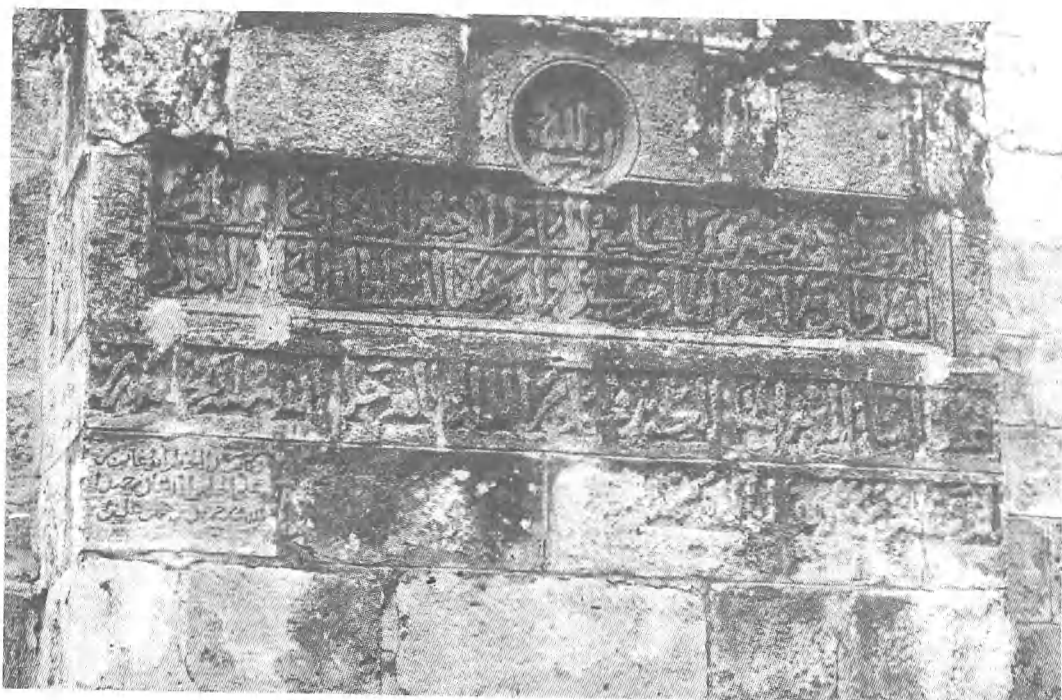
(١) ابن نفري بردى-النجوم الزاهرة ج/١٤، أخبار سنة ٨٢٩هـ.



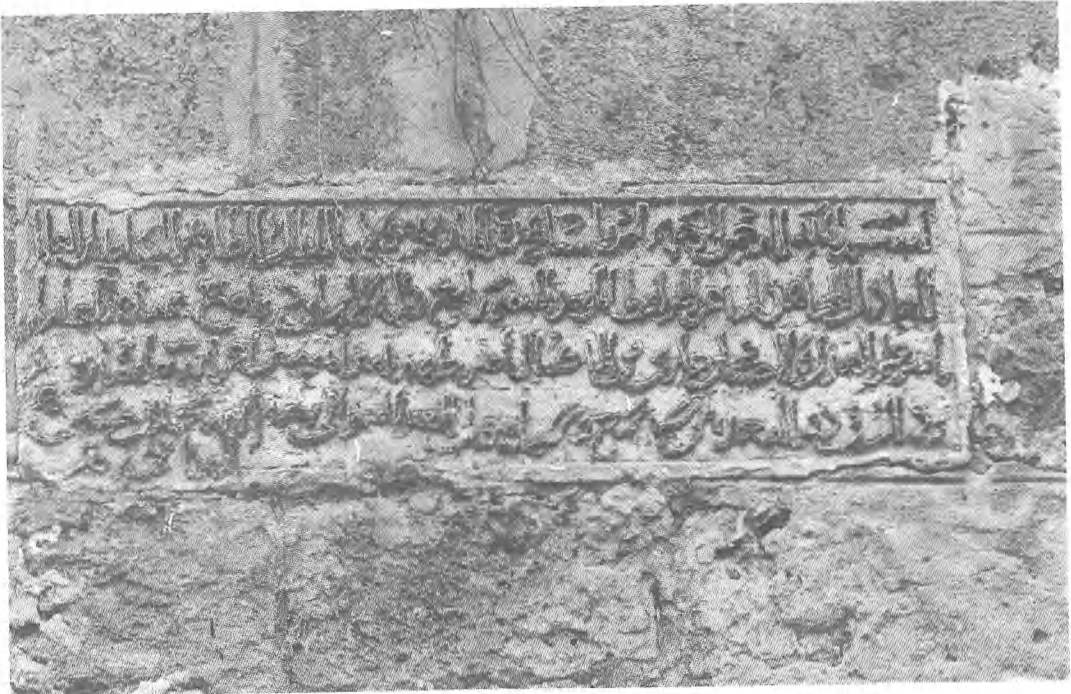
النقوش الموجودة على واجهة الجامع الكبير القبليّة



الواجهة القبليّة



نقوش الواجهة القبلية



من النقوش الموجودة على جدار الجامع



## جامع بانشاه (مسجد ادريس)، (مسجد أصلان باشا)، (جامع أرسلان باشا)

جاء ذكره في حجة وقف أصلان باشا المطرجي بن الحاج محمد باشا المؤرخة في أول شهر ربيع الأول سنة ١١٠١ هـ - ١٦٨٩ م وكان يشتمل على حرم لطيف يقام به الجمعة والجماعات الاسلامية، وعلى مدرسة لطيفة يقرأ بها العلوم الشريفة وعلى أربعة سادات يسكنها طلبة العلم.

وكان أصلان آغا عين لهذا الجامع ستة رجال مؤذنين بمنارته، ورجل لخدمة الترفيه بين يدي الخطيب في الجمعة والأعياد ليقوم بخدمة التبليغ والأذان، ورجل يقوم بتنوير القناديل وإيقاد الشموع بالجامع ومنارته في وقت العشاء والصبح في شهر رمضان وليليتي العيدين ويوم وليلة النصف من شعبان وأول ليلة جمعة من شهر رجب.

وجعل لهؤلاء الرجال راتباً معلوماً، على الشكل التالي:

- عثمانيتان لكل واحد من المؤذنين الستة على أن يجتمعوا في كل يوم جمعة وليلها وكل شهر رمضان.

- عثمانيتان لمن يقوم في خدمة الترفيه بين يدي الخطيب.

- عثمانيتان لمن يقوم بخدمة الجامع من فرش حصر وكنس وفرش بسط ورفعها وغلقت الأبواب وفتحها.

وقد وقف أصلان آغا على هذا الجامع جميع السوق المعروف بسوق البيلستان المشتمل على ستة عشر حانوتاً قبو معقودين بالحجر والكلس، وأربعة حوانيت بالدف والمسمار.

سقطت على هذا الجامع صاعقة يوم الأحد ٩ نيسان ١٨٧٦ فأصابته القسم العلوي من مثذنته وهدمت قسماً منه<sup>(١)</sup>، أعيد بناء هذا الجامع من جديد، وهو يسمى اليوم بجامع أرسلان باشا المطرجي ويقع في محلة الشحادين - الأشرفية حالياً - وهو معروف مشهور.

(١) جريدة اللجنة - العدد ٥٨٩ تاريخ ٦ و١٨ نيسان ١٨٧٦.



يتبرجة وعليه لفظا للفتى والحجرات في كل يوم عتاز لكل حجر اربعة عتاز. ويعرف الي ستة رجال صديقه يتبار  
 بجم المذكور وتكون الرصمة وبالكهز من صف الوداع ويؤذن كل اربع وجون يتم يعرف اليه في كل يوم اثنى عشر  
 عتاز لكل واحد منهم عتازان عتاز يكون المذن حيتا عتازا بالاذان وعتازان يتعمق في كل يوم عليه ولها اربعة عتاز  
 رصافه وببشارتهن معارصهم ان عتاز اللوقا عتية كل اذان وعتازة بالفتح وتقوم رشي لودينه بجدة الرضا  
 وببشارتها ويكون بقدرها عتاز لودينه في الازان والوزن والاربع والتسبيح والقرير والكرت به عتازة الودع صافنا  
 المودينه وعتاز في عتازة ذلك من رفق هذا في كل يوم عتازان من العتازة المذنبون والرفق من رشي المذنبه  
 الترفيه بدهه كل عتاز في اجمعه والوعياذ كما عتازت العتازة والرفق في حذرة التسبيح والودان بالتقسيم التي  
 انشأها اللوقا بجم المرقوم عتاز في عتازة ذلك من كونه في كل يوم عتازان من تلك الهمام المذكور  
 اربعة رصيف الي رطل قمع في داخل اجمعه يتقوم بتقوية القنابل وايضا الشوع وبلجم المذكور وبشارته من  
 وقت الطلوع والرفق في رصيف رصيفان ويسيلون العتازة ويوم رصيف العتازة عتاز رصيفان وطلوع بعدة  
 اجمعه عتاز رصيف كما عتازت به العتازة المذنبه وتقوم اربا عتازة رصيفان المذكور في رصيف رصيفان وطلوع رصيف  
 ورفقها عند الحاجة فكل سائر الودان وبشرها وعتازة الودان عتازة للوجع ويوم بتفرقة احد الودان الرصيف  
 في كل يوم عتاز من رصيفان كل يوم رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 عتازة التسبيح في يوم اجمعه العتازة عتازة رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 محل اذات الحث والحذرت ويضع ارباب الودان عند الودان وتعلم عند عتاز رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 ويرصيف بكل سنة عتازة رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 في تمام المذكور عتازة رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 من رصيفان وقرائة الودان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 ونحو سائر ذلك في رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 في رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان  
 في رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان رصيفان

صفحة من حجة وقف ارسلان باشا المطرجي



مسجد ارسلان باشا المطرجي قبل هدمه



مدخل مسجد ارسلان باشا

## جامع الأمشاطي

الأمشاطي نسبة لبيع الأمشاط أو عملها<sup>(١)</sup>.

وقد ذكرت لنا كتب التراجم أسماء كثيرين تلقبوا بهذا اللقب منهم: أحمد بن حسن الأمشاطي<sup>(٢)</sup> وعبد الغني بن أحمد بن محمد بن محمد الزين السكندري الأمشاطي<sup>(٣)</sup> ويوسف بن أبي بكر الأمشاطي<sup>(٤)</sup> . . . ولكن الأمشاطي الذي يسمى هذا الجامع باسمه، غير معروف، ولعله الشخص المدفون في حرم الجامع بين عمودين من أعمدته.

يقع جامع الأمشاطي في محلة الصليبية، على الطريق العام- شارع اليرموك..

ولهذا الجامع بابين: الأول، قبلي من الشارع العام وهو عبارة عن ممر واسع بعض الشيء يسير بمحاذاة الواجهة الشرقية للجامع.

والباب الثاني غربي مفتوح على الزقاق الذي يصل سوق بيت الداية شمالاً بشارع اليرموك جنوباً.

والبابين يفضيان إلى صحن الجامع، وهذا الصحن يحيط بالجامع من جنباته الشرقية والغربية والشمالية، كما يفصل بينه وبين حرم الجامع.

في الواجهة الشمالية من صحن الجامع ثلاث غرف تعلوها قناطر وفوق الغرفة الغربية تنتصب المثناة.

أما حرم الجامع فعباره عن مستطيل قائم على قناطر تستند إلى صفتين في الأعمدة في الصف الأول / ٤ / أعمدة وفي الصف الثاني / ٣ / أعمدة.

(١) السخاوي- الضوء اللامع- ج ١١، ص ١٨٥.

(٢) المرجع السابق ج ١، ص ٢٧٣.

(٣) المرجع السابق ج ٤، ص ٢٤٧.

(٤) المرجع السابق ج ١٠، ص ٣٠٤.

تعلو سقف الحرم قبة دائرية من جهة الشرق ويليها من الجهة الغربية قبة مستطيلة شبيهة بالذي رأيناه في الجامع الجديد . ويستند جداره الشمالي على / ٣ / أعمدة .

في واجهة الحرم القبليّة / ٤ / نوافذ، اثنتان الى يمين تجويف المحراب واثنتان الى يساره .

وفي الواجهة الغربية / ٥ / نوافذ / ٣ / سفلية و / ٢ / علوية والنوافذ جميعها مغطاة بشبك معدني في الواجهة الغربية للحرم غرفة مستطيلة تمتد باتجاه شمال جنوب مغطاة ببسط وغمارق مما يدل على أنها مخصصة لجلوس مرتادي الجامع أو المصلين .

ولهذا الجامع وقف أوقفته عليه عابدة بنت أحمد آغا الأرنؤوط التي وقفت له حصتها الشائعة ومقدارها النصف من كامل الأرض المفروزة من كامل المزرعة المعروفة بمزرعة سفيانس الأرض المعروفة بجورة طه وأرض الخربة وأراضي الزعفران وغيرها . .

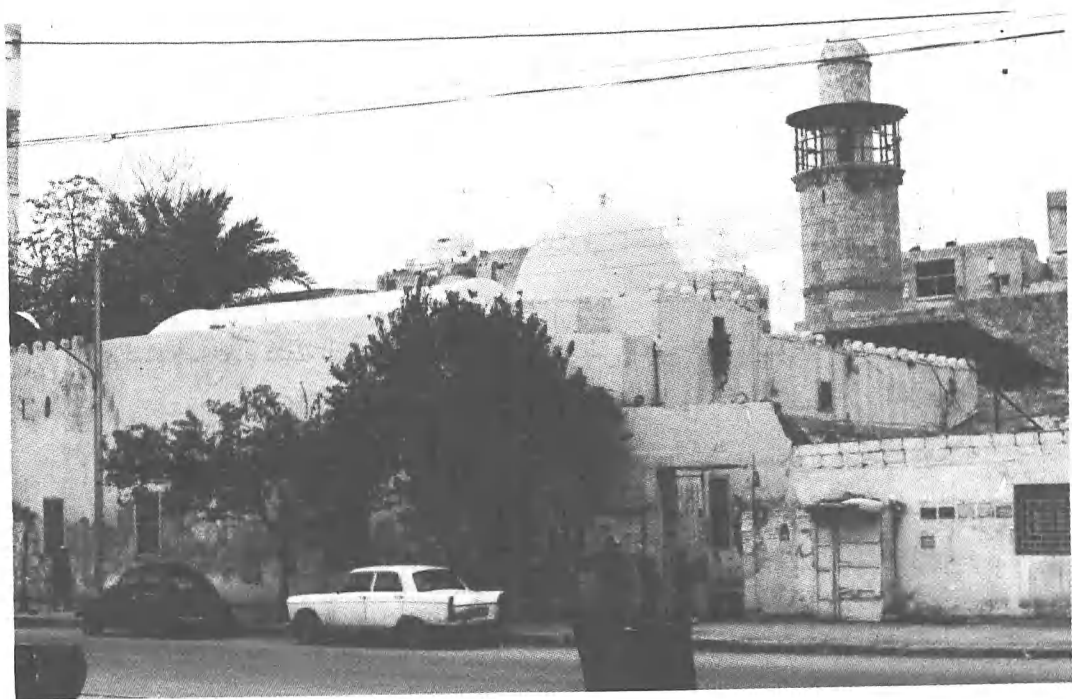
تجدر الإشارة الى ان من كبار السن في اللاذقية من يقول ان أصل تسمية الجامع هي : قم شاطيء أي رأس الشاطيء لأنه مقام في مكان مرتفع قريب من البحر، قبل ان تأخذ اللاذقية شكلها الحالي لأنها تغيرت كثيراً عما كانت عليه سابقاً، ومع الأيام تحرف الاسم الى ام شاطيء لأن العامة يلفظون القاف همزة .

نزل في هذا الجامع الشيخ عبدالغني النابلسي عندما زار اللاذقية في ١٨ / ١ / ١١٠٥ هـ - ١٨ / ١٠ / ١٦٩٣ م كما أخبرنا هو بقوله : «ثم نزلنا الى بلدة اللاذقية وكان في وقت أذان الظهر . . . فنزلنا بها في جامع الأمشاطي»<sup>(١)</sup> .

وقال أيضاً، بعد أن حدثنا عن قبور الأولياء التي زارها في اللاذقية : «ثم عدنا الى مكاننا في جامع الأمشاطي»<sup>(٢)</sup> .

(١) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص ١٨٢ .

(٢) المرجع السابق ص ١٨٤ .



جامع الامشاطي

وقد اشترط السيد مصطفى بن الحاج أحمد الوكيل في حجة وقفه المؤرخة في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ١٢١٨ هـ - ١٨٠٣ م أن يدفع من كامل غلة وقفه خمسة أرطال زيت زيتون صافي بالوزن الحلبي عال لتنوير هذا الجامع . ويقال ان هذا الجامع كان بالأصل كنيساً لليهود ثم تحول الى جامع بعد القضاء على اليهود في اللاذقية قضاء مبرماً . وزالت آثارهم منها نهائياً .

وكان من أشهر الذين أموا بهذا الجامع ، الشيخ محمد المسلاتي خليفة الشيخ عمر اليافي ، المتوفي في ١٦ صفر الخير سنة ١٢٢٨ هـ - ١٨١٣ م ، والذي تصفه وثيقة خطية قديمة بالأخ «الصالح الناسخ العابد الفالح الذي لم ينسج العصر على منواله» .

وكان يقوم الى ورد السحر ويمكث في الجامع الى صلاة الصبح إماماً للجماعة ثم يشتغل بالأوراد الى ما بعد طلوع الشمس فيصلي سنة الإشراق ليتوجه بعد ذلك الى بيته حيث يقضي بعض مصالحه ثم يتوجه الى المكتب ويشتغل بتعليم الأطفال القرآن الكريم الى عصر النهار ثم يحضر الى الجامع ويصلي ويقرأ الورد ويقيم الذكر الى قبيل المغرب بشيء يسير . يذهب بعد العصر الى بيته ويأكل شيئاً يسيراً ثم يأتي المغرب الى الجامع ويصلي إماماً بالجماعة ويمكث في الجامع الى أن يقرأ الورد بعد العشاء ويشتغل بالذكر وبعد ذلك يذهب الى بيته وينام جزءاً من الليل ، وكان هذا دأبه .



## الجامع الجديد

بناه عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م سليمان باشا الشهير بابن العظم ، الذي وصف بأنه «من أعيان وزراء بني العظم العظام»<sup>(١)</sup>.

ويتناقل كبار السن من أهل اللاذقية خبراً مفاده أنه لما رغب سليمان باشا في بناء هذا الجامع سأل أن يدلوه على شخص لم يتخلف مرة واحدة عن الصلاة خلف الامام بما في ذلك صلاة العصر فدلوه عليه ، فطلب منه الباشا أن يضع بيده حجرة الاساس للجامع .

والجامع الجديد أكبر جوامع اللاذقية . وله ثلاثة أبواب شرقي ، وقبلي ، وغربي وهو أكبرها وأضخمها وفوقه قنطرة كبيرة عالية .

تفضي الأبواب الثلاثة إلى صحن الجامع الذي هو عبارة عن فسحة سماوية كبيرة في وسطها بركة ماء تعلوها قبة دائرية قائمة على ثمانية أعمدة ، وكانت البركة تستعمل كميضأة قبل استعمال الصنابير (الحنفيات) وعلى طول الواجهة الشمالية للصحن رواق مستطيل يقوم على خمس قناطر . في الزاوية الشرقية منه غرفة تستعمل لمنتفعات الجامع .

في الجهة الشرقية من الصحن ، على يمين ويسار الباب الشرقي للجامع يوجد عدد من الغرف الصغيرة كانت مخصصة لمبيت الغرباء وخدمة الجامع . كما يوجد سلم حجري يصعد منه إلى غرفة كبيرة مقامة فوق قنطرة مدخل الجامع القبلي .

---

(١) سليمان باشا العظم . أخو اسماعيل باشا تولى باشوية صيدا ثم نقل منها الى باشوية الشام سنة ١١٤٦ وأقام بها خمس سنوات ثم نقل الى ولاية مصر سنة ١١٥٢هـ ولكنه لم يمكث هناك أكثر من عام ليتولى مرة ثانية ولاية دمشق . مات مسموماً بطيرية سنة ١١٥٦هـ - ١٧٤٣م ونقل جثمانه الى دمشق ودفن في مقبرة باب الصغير .



حرم الجامع عبارة عن فسحة كبيرة مستطيلة الشكل سقفها عبارة عن تسع قباب مقامة على أربعة أعمدة تشكل هذه الأعمدة مع جدران الحرم /١٢/ قنطرة كبيرة ترتكز عليها القباب وسقف الجامع .

من هذه القباب /٦/ كروية و/٣/ كل منها على شكل قبة مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب .

في كل جدار من جدران الحرم الأربعة ، نوافذ متماثلة تماماً ، كبيرة من أسفل ، وصغيرة من أعلى موزعة كما يلي :

في الجدار الغربي خمس نوافذ سفلية كبيرة ، ونافذتان علويتان صغيرتان

في الجدار القبلي ست نوافذ سفلية /٣/ إلى يمين تجويف المحراب و/٣/ إلى شماله . وهناك /٣/ نوافذ علوية صغيرة .

في الجدار الشرقي خمس نوافذ سفلية ، ونافذتان علويتان صغيرتان . منبر الجامع من الخشب المزخرف كتب عليه بخط نافر :

ومنبر تعلق الرجال عليه لوعظ بأمر واجتناب نواهي يدخل إلى حرم الجامع من أربعة أبواب ، ثلاثة شمالية على نسق واحد ، والرابع شرقي .

فوق عتبة الباب الوسطاني الشمالي من خارج لوحة تؤرخ بناء الجامع كتب عليها بخط نافر :

بأوامر الباشا سليمان الفهيم هو الحسيب  
باللاذقية جامعاً أنشاه فيها مستجيب  
صل فيه واجتهد أرخ أقم باب مسجده فتح قريب

١١٣٩ هـ

وفوق هذا الباب من الداخل سدة خشبية مزحرفة كبيرة .  
وفوق عتبة الباب القبلي لوحة رخامية نقش عليها نفس الأبيات التي  
تؤرخ بناء الجامع .

كان مصلى الشيخ محمد المغربي في هذا الجامع ، وكان يلقي دروسه  
الدينية بجانب العمود القبلي الغربي الذي يطلق عليه الى اليوم اسم عامود  
المغربي .

ومما يروى أنه بعد الانتهاء من بناء الجامع والشروع في بناء المئذنة  
وحفر أساساتها وجدوا نبع ماء غزير وفشلوا في التغلب عليه بوسيلة من  
الوسائل ، فدلهم أحد الموجودين على عامل بناء نصراني له خبرة في أمور  
العمارة والبناء وأشار عليهم باستدعائه وأخذ رأيه ، فأرسلوا في طلبه ،  
فحصر وعين موضع الماء وأشار عليهم بأن يرموا في حفرة الأساس فوق الماء  
كمية من قرم الزيتون - وقيل أعجاز نخل - ففعلوا وبنيت المئذنة فوق بركة  
ماء .

وتقع المئذنة في الزاوية الشمالية الغربية من رواق الجامع ، يصعد إليها  
بسلم حجري مؤلف من / ٩٩ / درجة وتعلو المئذنة قبة دائرية مقامة على  
ثمانية أعمدة .

على واجهة المئذنة القبلية لوحتان فوق بعضهما البعض . العليا حجرية  
كتب عليها : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) .

وتحتها لوحة رخامية نقش عليها بيتان من الشعر يؤرخان بناء المئذنة  
هما :

انظر لحسن منارة متأملاً      تجمد البناء بها بناء متقنا  
وأجب للداع بالفلاح مؤرخاً      حيا بأعلاها المؤذن معلنا

هـ / ١١٣٩

عندما زار أبو النور الكيالي اللاذقية سنة ١٢٣١هـ - ١٨١٥م صلى في هذا الجامع ووصفه لنا بقوله: «ياله من جامع بحسن البناء موصوف وبالروحانية وكمال البهاء محفوف ذي أعمدة مسلوقة القوام ومحراب عال بديع النظام ومنبر من الحجر الرخام المرمر وسدة بداير مخرم من جنس حجر المنبر».

وكتب على منبره بخط يده الأبيات التالية:

يارب نرجوك غفراناً نزيل به      عنا الذنوب ونلقى منك إحسانا  
بحرمة المصطفى خير الأنام ومن      قد جاءنا بكتاب منك تبياناً

ومما يلفت الانتباه في هذا الجامع، المصطبتان الحجريتان لبابه الغربي اللتان استخدمتا قديماً كمزولة شمسية، لأن هذا الباب كما يتبين من طريقة بنائه شيد منحرفاً عن جدار الجامع ليصبح في اتجاه عمودي على مستوى دائرة نصف النهار. بحيث يشكل الباب مع المصطبتين مزولة شمسية منحرفة بعرض مدينة اللاذقية.

ويعرف وقت الظهر بها من انطباق ظل المصطبة الجنوبية على المصطبة الشمالية.

بنيت في هذا الجامع، في زمن عمر شوقي باشا متصرف اللاذقية، مدرسة، وقد نظم الشيخ عبد الحميد محمودي بهذه المناسبة قصيدة على شكل موشح<sup>(١)</sup> جاء فيها:

علو الشان أنباني      ستلقى الخير ياباني  
وترقى منزلاً يسمو      على الجوزا وكيوان

اللازمة

(١) الشيخ عبد الحميد محمودي - ديوان عذب الأخيار في عذب الأشعار، مخطوط تفضل الأستاذ محاسن محمودي بإعطائنا صوراً فوتوكوبي عن بعض القصائد.

ستبني البشر والسعدا وترقى الخير والمجدا  
ونلقى في البنا رشدا وعزاً فوق أقران

دور

أفندينا عمر باشا أنله ربنا ماشا  
فكم من مكتب أنشا لانشاء وقرآن

دور

فذا في طالع اليمن ونيل العدل والأمن  
ينادي بانياً فابن لارشناد وعرفان

دور

فدومي شعبة الخير باسعاد مع البشر  
وحوزي ذروة القدر ونيلي رفعة الشان

ويفهم مما كتبه المرحوم محمد محاسن محمودي في يومياته التي  
تتضمن سيرته الذاتية، ان هذه المدرسة برغم شهرتها انتهت نهاية سيئة . لنقرأ  
ماكتبه عن هذه المدرسة :

« . . مكثت سنة في مكتب نمونة الترقفي في جامع الجديد وكان والذي  
مديراً لتلك المكتب وثلاث معلمين معه وهم ابن عمي السيد حسن عارف  
والشيخ محمود أفندي الطويل ورجل يعلم اللغة التركية يقال له صبحي  
أفندي من قضاء جنين وقد نال هذا المكتب الدرجات العلى بالجد والاجتهاد  
حتى فاقت تلامذته على كافة المدارس الأميرية فلما رأيت بقية المعلمين هذا  
التقدم الذي ثبت عجزهم وخمولهم وعدم كفاءتهم خصوصاً مكتب  
الاعدادي الذي يصرف عليه في السنة ماينوف على العشرة آلاف ليرة

عثمانية معاشات . إن هذا المكتب الصغير سود صحيفتهم . سعوا في تجزئة المعلمين والتلامذة . عند مفتش المعارف . فأمر بضم مكتبهم الى الاعدادي وعين والدي مديراً لمكتب رشدية قضاء صهيون وابن عمي السيد حسن عارف استقال لعدم رضاه بهذه التفرقة وبقي محمود أفندي الطويل وصبحي أفندي يديرون شؤون المكتب تحت نظارة مدير مكتب الاعدادي فلما رأت التلامذة أن هذا الضم أجحف بحقوقهم ورأوا في المكتب أحوالاً لاتنطبق على المروءة والدين حيث كافة تلامذته من أبناء المأمورين الغرباء وان المعلمين لا يهتمهم إلا أخذ معاشاتهم خرجوا جميعاً<sup>(١)</sup> .

---

(١) السيرة الذاتية للمرحوم محمد محاسن محمودي (مخطوطة) تفضل الأستاذ محاسن محمودي بإعطائي صوراً فوتوكوبي عن بعض صفحاتها .



الباب الغربي للجامع (صورة قديمة)



الجامع الجديد - الباب القبلي (صورة حديثة)

## جامع العوبينة

جامع صغير بناه سليمان باشا العظم سنة ١١٣٩ هـ من مخلفات مواد بناء الجامع الجديد . وهو يقع في محلة العوبينة ، على مسافة ٥٠٠ م تقريباً الى الشمال من الجامع الجديد . ولهذا الجامع باب واحد شرقي على الطريق العام . يدخل منه الى صحن الجامع الذي هو عبارة عن فسحة سماوية صغيرة مكشوفة ، في الزاوية الشرقية منه غرفة المتفعات وفوقها قبة صغيرة قائمة على أربعة أعمدة ناعمة دقيقة . شكل القبة وأعمدتها جعل الناس يظنون أن أصل الجامع كنيسة وأن هذه القبة هي موضع الناقوس ، والحقيقة انها مخصصة للتهوية ، لأنها مفتوحة على جميع الجهات .

حرم الجامع عبارة عن فسحة صغيرة تعلوها قبة دائرية قائمة على قناطر .

مئذنة الجامع قصيرة . تقع في الزاوية الجنوبية الغربية منه .

ولحرم الجامع عدد من النوافذ ، نافذتان في الجدار الشرقي ، مستطيلتان عليهما شبك حديدي . وفي الجدار القبلي نافذتان مائلتان واحدة الى يمين تجويف المحراب والثانية على يساره . وفوق هاتين النافذتين ، نافذتان علويتان متقاربتان تعلو كلاً منهما قنطرة لطيفة ناعمة .



## جامع المينا (الجامع المعلق)، جامع (الاسكله)

بناه سنة ١١٦١ هـ - ١٧٤٨ م «صاحب الخيرات، قدوة الأكاير وحاوي رتب الفخار، الحاج ريس حمودة بن ابراهيم التونسي المغربي»<sup>(١)</sup>.  
ويدلنا على هذا التاريخ، النفس الموجود في لوحة رخامية مثبتة فوق الباب. وهذا النقش عبارة عن ثلاثة أبيات شعرية جاء فيها:

أنشأ ذا الجامع المنيرا      الحاج ريس حموده، شكورا  
فنال أجرأ به عظيماً      وحاز فضلاً غداً كبيراً  
لحسنه الزاهي مارأينا      في عام تاريخه نظيراً

سنة ١١٦١

يقع الجامع في الرصيف الشمالي من حوض المرفأ القديم، بني فوق مخزن كبير يعرف بالبايكة، قائم على ثمانية ركائز «معمور بالأحجار والكلس».

يتألف من طابقين، الطابق الأرضي عبارة عن ثلاثة أقبية، ودرج حجري يؤدي الى الطابق الذي يحتوي على غرفة معدة كمسجد وثلاثة غرف أخرى لخدمة الجامع وايوان وصهريج والمنافع. كما يوجد درج حجري يصعد منه الى المئذنة.

حرم الجامع عبارة عن فسحة مربعة الشكل في وسطها عمود من البازلت، يرتكز على قاعدة مربعة الشكل، مشطوفة الزوايا العلوية وفي نهايته العليا تاج مزخرف بزخا، ف نباتية.

يقسم هذا العمود حرم الجامع الى أربعة مربعات صغيرة تعلو كل منها قبة كروية.

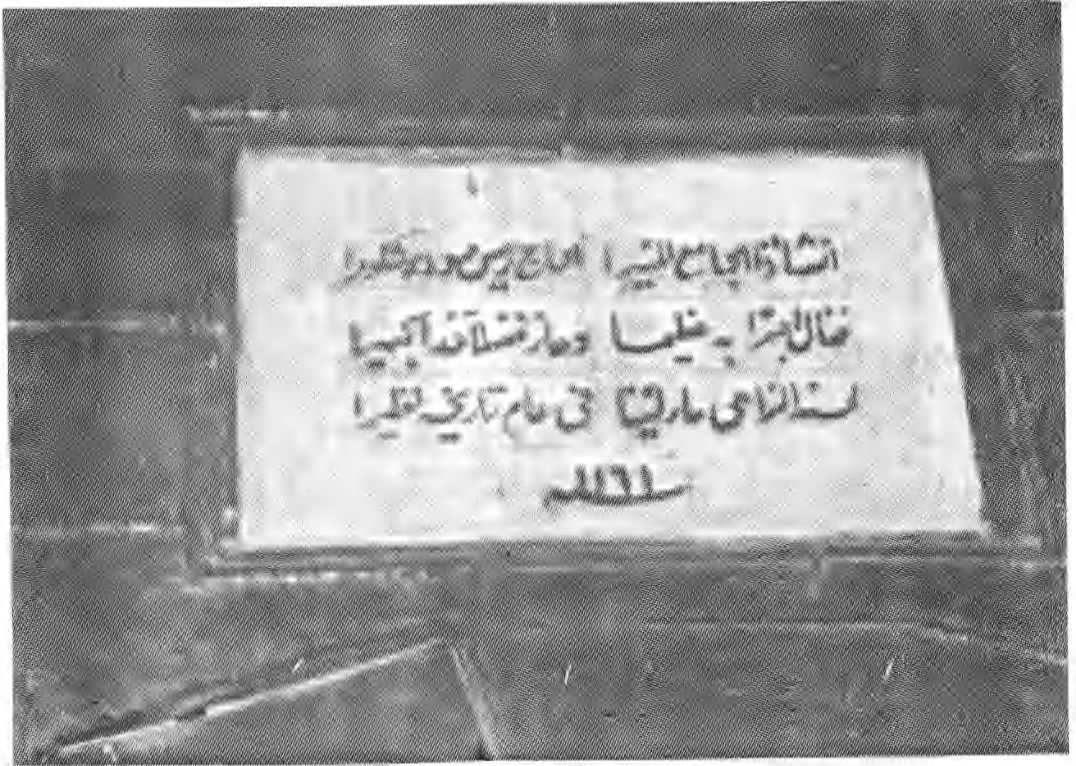
(١) حجة وقف ريس حمودة.

وقد عين الرئيس حمودة لجامعه إماماً وخطيباً ورئيس مئذنة ومؤذنين وخادماً وبواباً وميقاتياً. واشترط في حجة وقفه المؤرخة في أواخر ذي الحجة سنة ١١٦١هـ - كانون أول ١٧٤٨م أن يصرف من غلة الوقف الى الامام الذي يصلي بالناس الأوقات الخمسة، في كل يوم /١٠/ عثمانية، والى الخطيب الذي يخطب في الجامع في كل يوم /٦/ عثمانية، والى رئيس المئذنة والسدة /٤/ عثمانية، والى المؤذنين الذين يؤذنان في الجامع في الأوقات الخمسة، في كل يوم /٨/ عثمانية، والى خادم الجامع وبوابه وخادم الرتبة وخادم الحنفية ومنور الجامع والمئذنة في كل يوم /٦/ عثمانية، والى الميقاتي الشيخ محمد ابن الشيخ مصطفى في كل يوم /٢٠/ عثمانية. واشترط في حال حجب الوظيفة عن الشيخ المذكور أن لا يدفع المبلغ إلا الى رجل عالم عارف يعلم الربع وان يكون خبيراً بعلم الفلك ويكون مشهوراً بالديانة والصلاح، على أن لاتسلم هذه الوظيفة إلا بعد أن يختبره العلماء ويشهدوا له بالعلم.

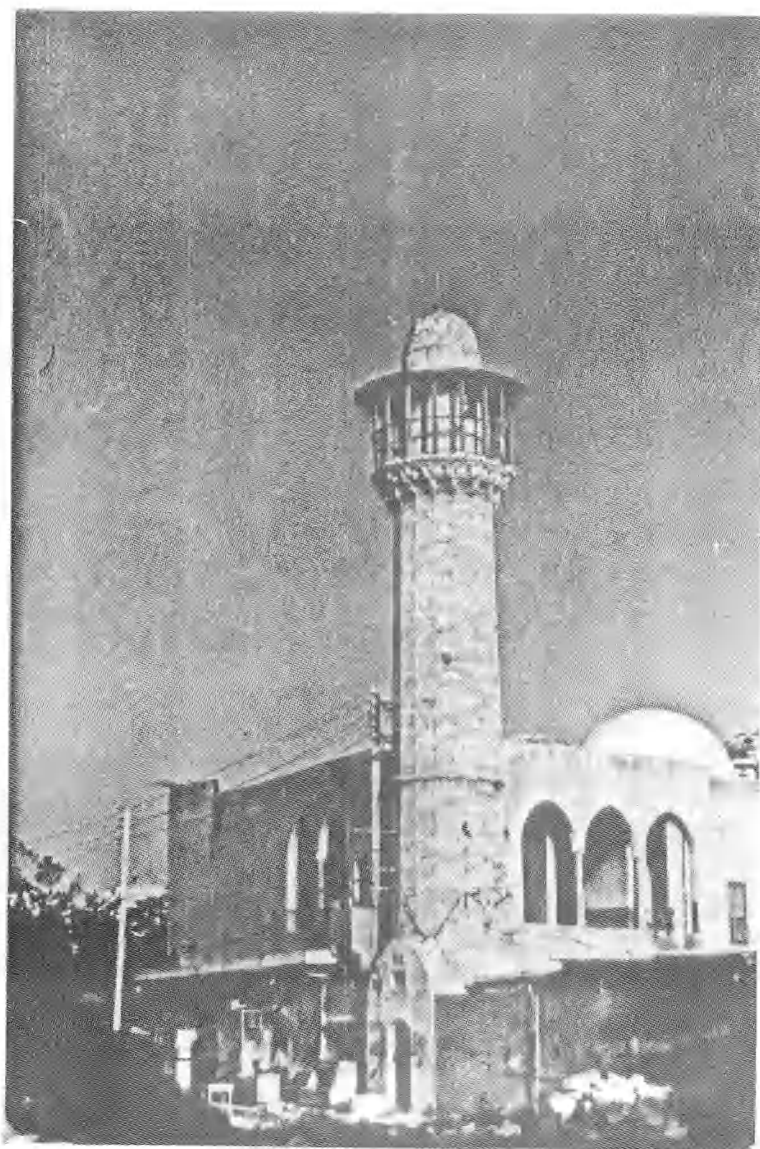
كما اشترط أن يشعل في الجامع في كل ليلة، السنة بطولها، قنديلاً يسمى الساهر، وأن يصرف الى الجامع قيمة حصر وبسط قدر الكفاية. يتميز هذا الجامع عن بقية جوامع اللاذقية بأن مدخله من باب المئذنة. طبعت الدولة صورة هذا الجامع على طابع بريدي ضمن مجموعة طوابع أصدرتها عن أهم معالم سورية التاريخية، والأثرية. وهذه صورة الطابع بعد تكبيرها قليلاً:







شاهدة تاريخ بناء جامع الريس حمودة (جامع المينا)



جامع الميناء (منظر خارجي)



جامع الميـنا (المحـراب)

## جامع الشيخ ضاهر

جامع صغير في محلة الشيخ ضاهر بناه الشريف الحاج محمد وأخوه الحاج مصطفى ابنا ابراهيم فرحات في حضرة الأستاذ ولي الله الشيخ ضاهر . يتألف الجامع من صحن مكشوف<sup>(١)</sup> في وسطه قبر الشيخ ضاهر وهو قبر مستطيل بارتفاع متر تقريباً بلط حديثاً بالرخام الأسود المعرق ، عليه من جهته القبلىة لوحة رخامية مستطيلة كتب عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاتحة

هذا ضريح ولي الله الشيخ ضاهر

كانت توجد فوق القبو شجرتا كرمة كبيرتان قطعنا حديثاً .

في الجهة الشرقية من الصحن سلم حجري يصعد منه الى المئذنة ، وهي مئذنة صغيرة تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من سطح الحرم . وفي الجزء الغربي من الواجهة الشمالية سلم حجري آخر يصعد منه الى سطح الجامع .

حرم الجامع عبارة عن مستطيل يقوم على قناطر ، في جداره الشرقي نافذتان ، وفي جداره القبلي نافذتان واحدة الى يمين تجويف المحراب والثانية على يساره . وفوق كل نافذة منهما ثلاث نوافذ صغيرة على شكل مثلث .

فوق عتبة الباب الخارجية لوحة حجرية كتب عليها بحروف بارزة (قد أنشأ هذا الجامع الشريف الحاج مصطفى ومحمد ابني ابراهيم فرحات) . وتحت هذا النقش ، نقش آخر دائري ، صغير ، ضمنه كلمة (بالله) .

(١) جرى سقف الصحن حديثاً بالأواح التوتياء لحماية المصلين من شمس الصيف ومطر الشتاء .

في مقابل مدرس . . . ع . سي الواجهة الغربية من الصحن غرفة  
مستطيلة تستعمل كمنتفعات للجامع .

أوقف كل من الحاج مصطفى فرحات وشقيقه الحاج محمد فرحات  
لهذا الجامع وقفاً اشترط كل منهما في حجة الوقف «أن يؤخذ ثلاثين رطلاً  
من الزيت الرائق ويعملا الى الجامع في كل شهر رمضان شمعتين كل شمعة  
رطل بوزن الحلبي ويعملا رطلين شمع دهنى الى المولد الشريف والى  
المعراج والى النصف من شعبان والى رمضان ويؤخذ الى الجامع كل سنة  
خمسين قنديلاً . . . (١)» .

---

(١) حجة وقف الحاج مصطفى فرحات المؤرخة في ٤ صفر ١٢١٠هـ وحجة وقف الحاج محمد  
فرحات المؤرخة في ٥ صفر الخير ١٢١٠هـ .







## جامع صوفان (جامع الصفا)

بني عام ١٢٣٢هـ - ١٨١٦م بناه الحاج علي بن الشيخ أبي بكر الشهير بصوفان .

يقع هذا الجامع في محلة باب هود في وسط سوق محلة تحت المسجد - شارع القوتلي حالياً.. كان هذا الجامع يشتمل على (حرم لطيف تقام به الفرائض والسنن بالجمعة والجماعات الاسلامية وعلى فسحة سماوية وعلى ييري ماء معين معدين لاستعمال الوضوء والاستنجاء ولوازمه، وعلى حنفية معدة لجمع الماء المخرج من البئر الواحد لأجل الوضوء ولوازمه وعلى ثلاثة أوض مقبيات بالأحجار ومعدات لمهمات منافع الجامع وعلى ايوان مسقوف بالدف والمسمار معد للصلاة وعلى منارة مرتفعة، وعلى ثلاثة كسف وعلى فسحة نظيفة)<sup>(١)</sup>.

وقد اشترط بانيه في حجة وقفه الشرعية المؤرخة سنة ١٢٣٢هـ «أن يصرف في كل سنة ستة وثلاثون قرشاً قيمة حصر تفرش في الجامع وعلى أن يؤخذ في كل سنة من ريع الوقف ستة وعشرين رطل زيت صافي قنديه ينور بها قناديل الجامع والمنارة في كل سنة مع شهر رمضان والمواسم وشرط أن يؤخذ في كل سنة في غرة رمضان رطل شمع عسلي كبير يجعل شمعتين توقدان في الجامع في الشهر».

واشترط أيضاً أن يصرف من فائض ريع الوقف الى الإمام في كل سنة /٩٦/ قرشاً على أن يؤم الناس في الجامع الصلوات الخمس في اليوم ويصلي بهم، وأن يصرف الى ستة رجال مؤذنين بالمنارة وقيمون الصلاة في الأوقات الخمسة ويكبرون خلف الإمام في كل سنة /١٢٠/ قرشاً على أن

(١) نقلنا هذا الوصف من حجة وقف الحاج علي بن الشيخ أبي بكر الشهير بصوفان وهي مؤرخة في عام ١٢٣٢هـ.

يجتمعوا في كل يوم جمعة وكل شهر رمضان، وعين لرئيس المؤذنين في كل سنة / ٤٢ / قرشاً، ولخطيب الجامع الذي يخطب على منبر الجامع في كل يوم جمعة وفي العيدين / ٣٦ / قرشاً والى خادم الجامع الذي يكنسه وينظفه ويفرش حصره / ٣٦ / قرشاً وأن يصرف الى خادم خاص يقوم بتملية الخنفيه الموجودة في الجامع ماء من بئر الجامع على الدوام بحيث لا ينقطع الماء ويقوم بحفظ الدلاء والحبال والأباريق في كل سنة / ٣٦ / قرشاً، وأن يصرف في كل سنة للمؤذنين / ٨ / قروش<sup>(١)</sup>.

هدم هذا الجامع من مدة طويلة ويعاد بناؤه حالياً من جديد.

---

(١) حجة وقف الحاج علي صوفان .



## الجامع الصغير (جامع العشر)، (جامع البازار)

يسمى أيضاً جامع العشر، لأنه في الحارة المعروفة قديماً بحارة العشر. وجامع البازار لأنه في سوق البازار، أهم أسواق المدينة، أيام زمان. بني هذا الجامع سنة ١٢٤٠هـ - ١٨٢٤م. ولهذا الجامع بابين غربي وقبلي. والبابين يفضيان الى صحن الجامع الذي هو عبارة عن فسحة سماوية مكشوفة، سقفت حديثاً بألواح التوتياء لوقاية المصلين من شمس الصيف ومطر الشتاء.

في الجهة الشمالية للصحن غرفة مسقوفة بعقود حجرية، ولها بابين باب قبلي وباب شرقي وتستعمل كمنتفعات للجامع يجاورها الى جهة الغرب سلم حجري يصعد منه الى سطح الجامع والمئذنة. ويتبع صحن الجامع من جهة الشرق فسحتين سماويتين مكشوفتين، يفصل بينهما جدار من حجر الخفاف القبليتهما أكبر مساحة من الشمالية. حرم الجامع عبارة عن مستطيل مسقوف بعقود حجرية تستند الى عمودين.

يدخل الى حرم الجامع من أربعة أبواب ثلاثة من الواجهة الشمالية والرابع من الواجهة الغربية. فوق عتبة الباب الشمالي، الوسطاني، لوحة كتب عليها (عليكم بالجماعة فإنها لكل خير جماعة فالعمر في قصره ساعة فاجعلوها طاعة سنة ١٢٤٠هـ).

وفوق عتبة الباب الثالث الكائن الى جانب الوسطاني من جهة الشرق لوحة كتب عليها (اللهم الهمني رشدي وأعذني من شر نفسي، من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله من سمع النداء ولم يجب فلا صلاة له).

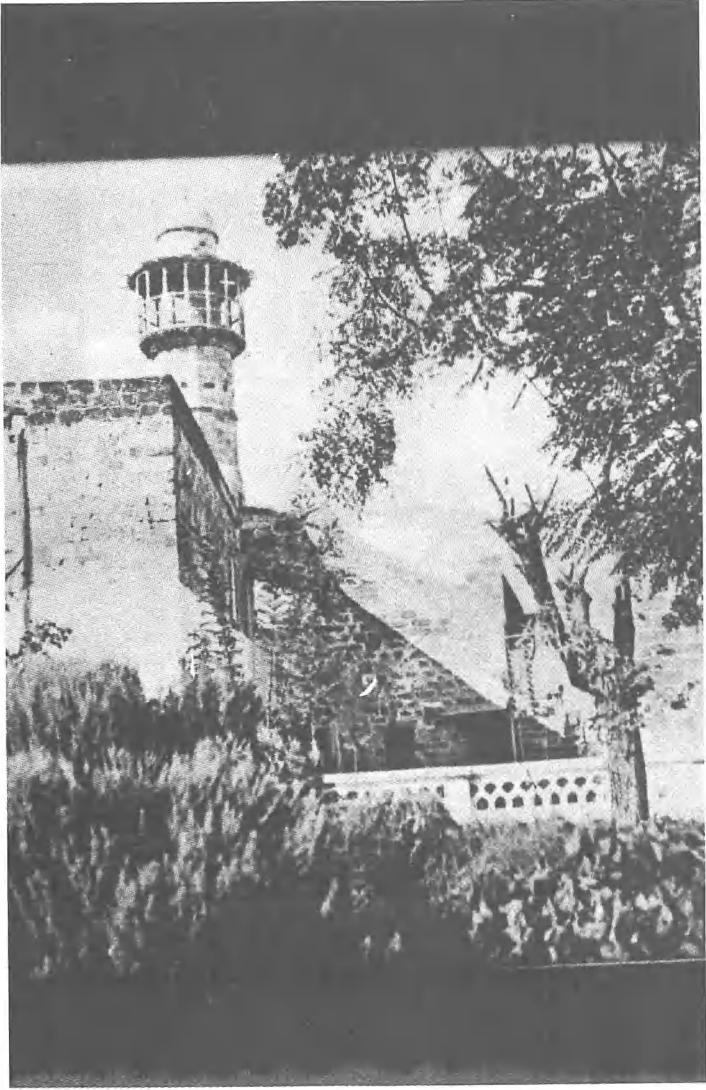
تتوزع على جدران حرم الجامع اثنتا عشرة نافذة كبيرة سفلية وثلاث نوافذ صغيرة علوية موزعة على الشكل التالي :

في الجدار الغربي ست نوافذ كبيرة مستطيلة الشكل مغطاة بشبك معدني وواحدة صغيرة علوية .

في الجدار القبلي من أسفل أربع نوافذ كبيرة مستطيلة مائلة في الحجم لنوافذ الجدار الغربي ، / ٢ / الى يمين تجويف المحراب ، و / ٢ / الى يساره . ومن أعلى توجد ثلاث نوافذ صغيرة تعلو كل منها قنطرة صغيرة .

في الجدار الشرقي نافذتان تقعان في الزاوية الجنوبية الشرقية .

مئذنة الجامع متوسطة الارتفاع ، تنتصب على أعلى قاعدتها من جهة الجنوب مزولة شمسية مرسومة على بلاطة مستطيلة من الرخام ، مثبت عليها شاخص مائل متجه باتجاه محور العالم ، وبواسطته يتعرف على ساعات النهار ، وهو عبارة عن قضيب حديدي يقع ظلّه كل ساعة على خط معين من مجموعة خطوط منقوشة على سطح المزولة توافق ساعات النهار .



صورة قديمة لجامع البازار





جامع البازار وقباب حمام البازار

## جامع المغربي (جامع النور أو النوري)

سمي بجامع المغربي لأن الشيخ محمد المغربي مدفون في غرفة الى جانب حرم الجامع . وهذا الجامع من أجمل جوامع اللاذقية عمارة وزخرفة . يقع في الطرف الجنوبي من تلة (القلعة) في مكان يشرف على المدينة من جميع جنباتها .

للجامع ثلاثة مداخل :

الأول : من جهة الغرب ، يصعد اليه بسلم حجري عال .

الثاني : قبلي ، يمر من تحت الواجهة الغربية للجامع .

الثالث : شرقي ، وينزل اليه بدرج حجري من المقبرة المعروفة باسم مقبرة المغربي .

وتؤدي هذه المداخل الى صحن الجامع ، وهو عبارة عن ساحة مكشوفة مستطيلة الشكل في وسطها بركة مستطيلة ، قليلة العمق ، خالية من الماء . كان الماء ينصب فيها من فتحة في جدار الصحن الشرقي تصل بين البركة والناعورة التي كانت فيما مضى موجودة شرق الجامع ومكانها اليوم مقبرة .

في شمال الصحن رواق مستطيل مسقوف يقوم على أربعة قناطر ينتهي بعدد من الغرف يستعمل بعضها كمنتفعات للجامع ولإقامة خدمته .

في الجدار الغربي للصحن توجد ست نوافذ كبيرة تشرف على البلد .

حرم الجامع يقع في الجهة القبليّة من الصحن ، وهو مقسوم الى قسمين :

القسم الغربي عبارة عن غرفة مربعة يدخل اليها عبر مدخل مسقوف

مقام على ثلاث قناطر . تضم هذه الغرفة قبر الشيخ محمد المغربي وقبر

صديقه الشيخ أحمد الحلبي .

سقف الغرفة عبارة عن قبة دائرية مقامة على أربعة قناطر، على جدران القبة / ١٢ / نافذة صغيرة فوق كل منها قنطرة ناعمة. تستعمل هذه النوافذ للإضاءة والتهوية.

لهذه الغرفة ثماني نوافذ كبيرة مستطيلة الشكل موزعة على الشكل

التالي :

اثنان في الجدار الغربي، واثنان في الجدار القبلي يفصل بينهما تجويف المحراب، واثنان في الجدار الشرقي تطلان على حرم الجامع، واثنين في الجدار الشمالي يفصل بينها باب الغرفة.

حرم الجامع عبارة عن قاعة كبيرة مربعة الشكل تعلوها قبة مائلة تماماً لقبة غرفة الضريح.

وللحرم أربع نوافذ شرقية، وأربع قبلية اثنان الى يمين تجويف المحراب واثنان الى يساره. وكل نافذة منها محاطة بإطار خشبي عريض مزخرف.

يدخل الى حرم الجامع من باين الأول شمالي مغلق حالياً، على عتبته من داخل سدة خشبية فخمة مزخرفة وفوق عتبته من خارج لوحة تؤرخ تاريخ البناء.

بني الجامع على مراحل. واستغرق بناءه وقتاً طويلاً يقارب العشر سنوات. بني أولاً أساس البناء سنة ١٢٤٢هـ - ١٨٢٦م وتم لعامه. ثم أُلحق فيه بناء الجامع والايوان، فتم بعد ثلاث سنين وكتب فوق بابه:

لهذا الجامع المأنوس يم	تجد نوراً بذكر الله عمه
خصوصاً في جوار مقام قطب	سقاها الله سحب رضى ورحمه
بناه خليفة الأستاذ حقاً	وأسسه على التقوى بنعمه
فناداه القبول وقال: أرخ	بتوفيق الاله لقد أتمه

ثم شرع في بناء المئذنة فتم بناؤها بعد الجامع بثلاث سنين أيضاً،  
وكتب فوق بابها:

منارة بالنور ضياءً وبها الحسن تناهى  
فهي تجلي كعمروس فانظروا حسن سناها  
للرضى أرخت قصداً أحمد الفضل بناها

سنة ١٢٤٨

وعند الانتهاء من البناء كتب فوق الباب الخارجي للحرم:

جامع النوري جلاء الكرب أحمدي فيه ونيل الأرب  
قد بناه أحمد الفضل الذي حاز بالاستاذ أعلى الرتب  
ومقام القلب فيه أشرفت منه أنوار الامام المغربي  
وبه الحاجات تقضى فاسألوا كل خير واجهدوا في الطلب  
فالندا أرخ أجاد مبشراً جامع النوري جلاء الكرب

سنة ١٢٥٠

يفهم من هذه الأبيات أن اسم الجامع هو جامع النور، وجاءته هذه  
التسمية من بركة النور التي كانت في البستان المجاور للجامع من جهة الشرق  
وكانت ضمن بستان، وكان النصارى يأتون الى هذا البستان في يوم معين من  
كل عام هو يوم سبت النور ويستحمون في هذه البركة.

ويروي أهل اللاذقية ان الشيخ أحمد الحلبي صديق الشيخ المغربي،  
والذي بنى الجامع، كان يجد المال اللازم لبناء الجامع تحت سجادته من دون  
أن يعرف من وضعها. وظل الأمر على هذه الحال الى ان انتهى بناء الجامع.

زار القاياتي جامع المغربي في العام ١٨٨٧م وقال يصفه: «فترى على  
مسجد هذا الولي وسريحه من البهجة والرونق والنور الواضح المشرق

ما يدركه كل ذي نظر ولا يخفى إلا على فاقد البصر . والجالس في هذا المزار  
المتلألئ بالأنوار يرى البلد والبحر في غاية النضارة»<sup>(١)</sup> .

أوقف بعض وجهاء اللاذقية لجامع المغربي العديد من الأوقاف  
بحجج رسمية ، من هؤلاء :

١ - الحاج عبد الله الزنبقي في جمادى الأولى سنة ١٢٤٩ هـ -  
١٨٣٣ م .

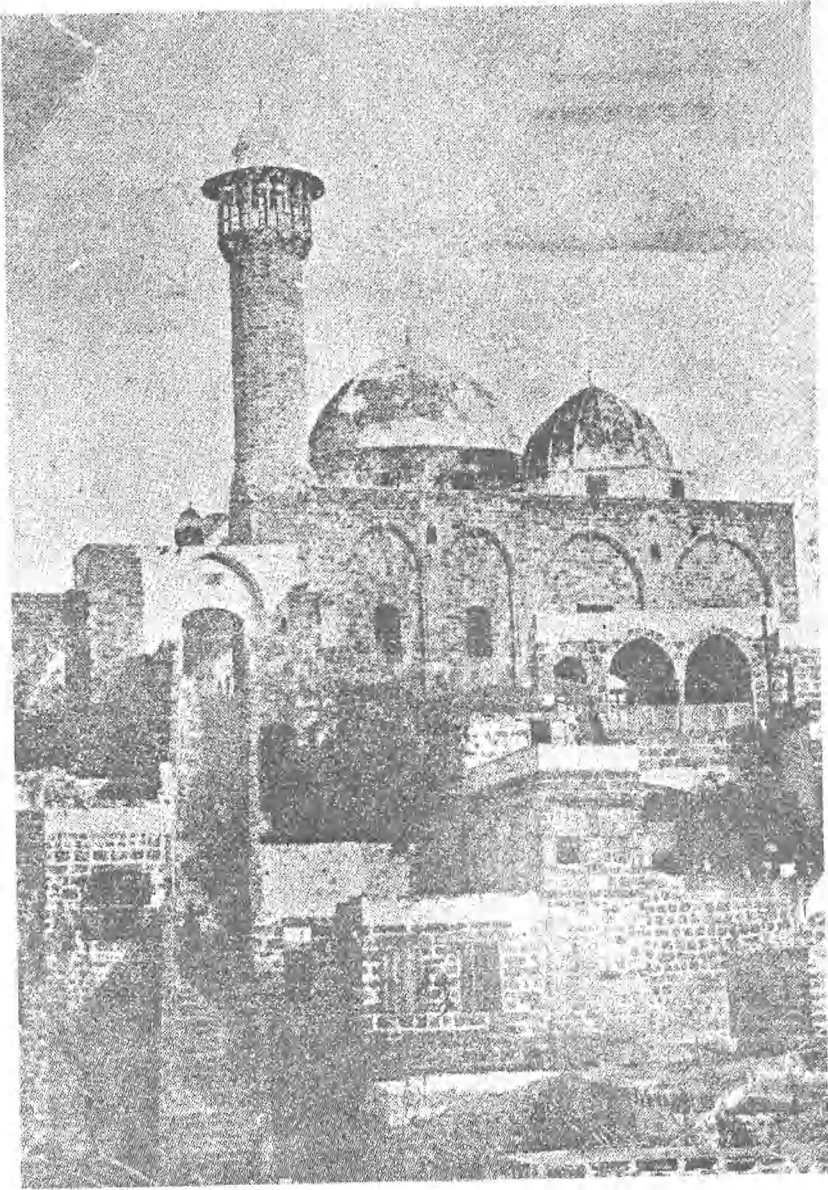
٢ - فاطمة بنت سليمان حميد وخديجة بنت حسن اليوزلي في  
رمضان ١٢٥٦ هـ - تشرين الثاني ١٨٤٠ م .

٣ - فاطمة بنت سليمان حميد في شوال ١٢٥٧ هـ - كانون الأول  
١٨٤١ م .

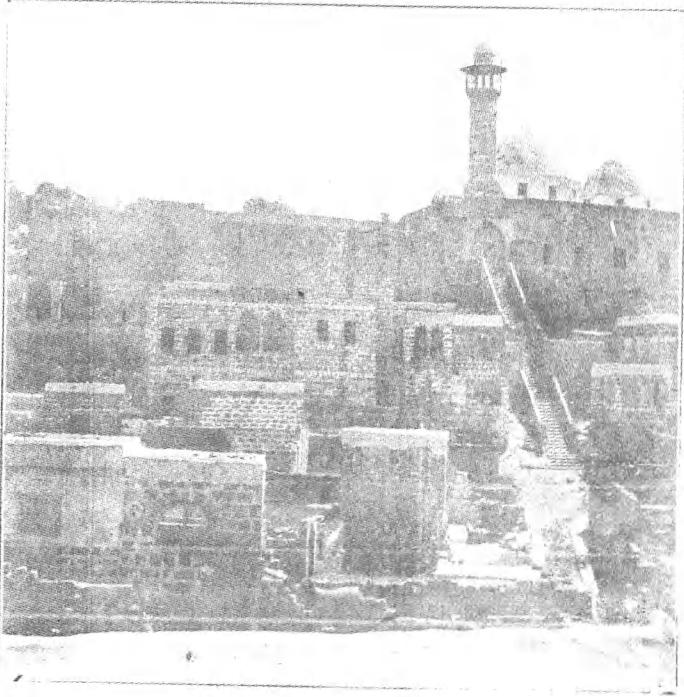
٤ - حسن بن أحمد بن إبراهيم عقده في ٥ محرم ١٣٠٥ هـ - تشرين  
الأول ١٨٨٧ م .

---

(١) الشيخ محمد جواد القاباتي - نفحة البشام في رحلة الشام ، ص ٦٦ .



جامع المغربي (صورة قديمة)



صورة أخرى جامع الشيخ المغربي



جامع المغربي الواجهة القبليّة





## جامع العشر الحداثة

ورد ذكره بإشارة عابرة في حجة وقف عمر بن حسين بك المعروف بابن الدوكير المؤرخة في غرة شهر جمادى الآخر سنة ١١٣٦هـ - ١٧٢٣م، والتي جاء فيها:

«... وجميع الحانوتيين المتصلين الكاينين من غربي سوق الجديد المحدودين قبلة بدكانين لبني حسن كتخدا وشرقاً بالطريق واليه باباهما وغرباً بمطبخ ودار ابراهيم بك، شمالاً بدكان الجامع العشر الحداثة...» بحيث يفهم من هذا الكلام انه كان في منطقة البازار، لأن السوق الجديد كان في البازار.

## جامع العمري

كان ملاصقاً لجامع البازار. وفي عام ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م هدم الجامعان وجعلوهما حرمًا واحداً، كما يستفاد مما ذكره المرحوم محمد محاسن ابن الشيخ عبد الرحمن المحمودي في سيرته الذاتية المخطوطة<sup>(١)</sup> والتي جاء فيها مانصه:

«واني قرأت القرآن على أخي الأكبر في جامع العمري بإيذاء جامع البازار ولكن في سنة ١٣١٧هـ هدموا الجامعان وجعلوهم حرم واحد»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفضل الأستاذ محاسن محمودي بإعطائنا صور فوتوكوبي عن بعض صفحات هذه السيرة.  
(٢) حافظنا على كلماته بنصها للأمانة.

## جامع محمد باشا المطرجي

جامع صغير في محلة البازار مقابل الحمام المعروف حالياً بحمام  
البازار، كان يضم ضريح كل من محمد باشا مطرجي وأرسلان باشا  
المطرجي.

أزيل عند توسيع شارع سيف الدولة.

## جامع دنورة

كان محله في بداية شارع القوتلي - كراج الحفة - هدم سنة ١٩٣٨ عند  
شق شارع القوتلي.  
وأعيد بناؤه في حي السجن وسمي باسم جامع عمر بن الخطاب.

## المساجد والزوايا

وجد في اللاذقية عدد كبير من المساجد والزوايا، وقد زال عدد كبير منها في عمليات شق الشوارع في أحياء المدينة المختلفة. وهذه وقفة قصيرة مع المساجد والزوايا التي توصلنا الى معرفتها:

### ١ - الزوايا

#### زاوية علاء الدين بن بهاء

بناها علاء الدين بن البهاء للشيخين سعيد البجائي ويحيى السلاوي أصحاب الولي الصالح عبد المحسن الاسكندري، وكان ابن بطوطة أول من حدثنا عن هذه الزاوية بقوله:

«ثم سافرت الى مدينة اللاذقية . . . وكنت إنما قصدتها لزيارة الولي الصالح عبد المحسن الاسكندري، فلما وصلتها وجدته خائباً بالحجاز الشريف، فلقيت من أصحابه الشيخين الصالحين سعيداً البجائي ويحيى السلاوي وهما بمسجد علاء الدين بن البهاء، أحد فضلاء الشام وكبرائها، صاحب الصدقات والمكارم. وكان قد عمر لهما زاوية بقرب المسجد وجعل بها الطعام للوارد والصادر»<sup>(١)</sup>.

ولانعرف مكان هذه الزاوية. وفي مقابل جامع الصليبية، لجهة القبلة، مسجد يسمى مسجد علاء الدين الخشاش. كما يوجد في شارع الغافقي، في الزاروب المعروفة اليوم بزاروب بيت أبو عقل دار قديمة تحمل لوحة رخامية نقش عليها « . . . منشئها علاء الدين . . . » ولم نجد بصيص ضوء يهدينا الى وجود أي ترابط بين هذه الأسماء الثلاثة.

(١) رحلة ابن بطوطة، طبعة دار الشعب بالقاهرة، ص ٥٩.

## زاوية مرموسة (أمير موسى)، (الشيخ سالم)

زاوية مشهورة في محلة القلعة، الى الغرب قليلاً من كنيسة مار تقولا .  
يتناقل أهل اللاذقية أن هذه الزاوية تسمى باسم أمير موسى نسبة الى  
شخص اسمه أمير موسى مدفون فيها .  
وليس لدينا أي معلومات عن هذا الشخص ، ولا أحد يعرفه إلا باسم  
أمير موسى .

ويقول كبار السن من أهل اللاذقية، ممن عاشوا في تلك المحلة انه  
سمي المكان باسمه لأنه عندما كان يمر من هناك يقول الناس مرّ موسى  
فتحول هذا القول مع الزمن الى مرموسة .  
وهو مدفون في الزاوية وقبره مشهور يزار وتقدم له النذور وكان أهل  
اللاذقية يأخذون أطفالهم المرضى الى هذا القبر ويتضرعون عنده طلباً لشفائهم .  
وكانت تلازم هذا القبر امرأة طاعنة في السن تعرف بأم خضر . ذكرت  
انه ظهر لها في إحدى المرات وقالت : انه طويل أسمر .

ولدينا وثيقة شرعية قديمة هي حجة وقف المرحوم سليم أندرون  
مؤرخة في غرة محرم الحرام افتتاح سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م يفهم منها ان  
المرحوم سليم اندرون هو الذي بنى هذه الزاوية وأوقف لها وقفاً وبموجب  
هذه الحجة عين لمتولي الوقف في كل سنة / ١٢ / قرشاً، ولن يكون إماماً في  
الزاوية المذكورة له في كل سنة / ١٨ / قرشاً يتناولها من ريع الوقف ممن يكون  
متولياً عليه . ولن يؤذن في الأوقات الخمسة له في كل سنة / ٨ / قروش ،  
ولن يقرأ في كل يوم سورة يس لروح الواقف له في كل سنة / ٨ / قروش .  
وتعين لهذه الوظائف الثلاث - الإمامة والتأذين وقراءة سورة يس -  
الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الشهير بابن صفية، ويتناول كل سنة / ٣٤ /  
قرشاً . ولن يكون خادماً في الزاوية / ٦ / قروش كل سنة .

وتسمى هذه الزاوية أيضاً بزاوية الشيخ سالم الذي تصفه وثيقة خطية قديمة بأنه فخر العلما الكرام، وكان رجلاً من الصالحين تسلم مشيخة هذه الزاوية حتى تاريخ وفاته وقبره موجود فيها الى اليوم . وكان الشيخ عثمان الصهيوني يقيم حلقات الذكر في هذه الزاوية .

وكان ممن حضروا إحدى هذه الحلقات ووصفها لنا، الشيخ أبو النور الكيالي، أثناء زيارته اللاذقية في ٢١ شوال ١٢٣١هـ - ١٨١٥م فقال يصفها لنا:

« . . . وجدناه جالساً في الورد الذي فاح نشره فجلسنا خلف الحلقة حتى قام ذكره الجليل ورفعت الأصوات بالانشاد والترتيل، فوجم حضرة الأستاذ على الحلقة وجملة الأسد فلزم ان لا يتخلف منا عن دخول حلقة الذكر أحد، فأخذ يضرب بالطبل باز فصار في الحال للذكر بالهيئة والجلال امتياز، وأماج الشيخ عثمان الغرام وحصل للحاضرين وجد وهيام، وفي تلك الحال فضض الأستاذ عمامة الشيخ عثمان أشعاراً بالباسه الخرقه من يده وتنبهاً على علو المقام وعظم الشان، ثم بعد الفراغ من الذكر المنيف استدعى من الأستاذ دعاء الختم تبركاً بنفسه الشريف وتأكيد المودة ومصافاته وإظهار المحبة وموالاته، فأمر هذا الداعي بإجابة دعواه فابتدرت مسارعاً بمجرد مفهوم فحواه، ثم قبلنا يد الأستاذ المجتبي وأردنا تقبيل الشيخ الموما اليه فأبى ولكنه صافحنا وضمنا الصدر وجابنا بدعائه وشمئنا بيره، ثم شربنا القهوة عنده لأجل البركة فكانت بيننا وبين إخواننا مشتركة»<sup>(١)</sup> .

هذه الزاوية عبارة عن غرفة مستطيلة - حرم للصلاة - وأمامها من الجهة الجنوبية - القبلىة - فسحة سماوية مكشوفة - صحن .

في زاوية الصحن العربية غرف صغيرة مبلطة بالبورسلين تستعمل كمتنفعات للزاوية .

(١) رحلة الشيخ أبي النور الكيالي، مخطوط اطلعنا على الصفحات المتعلقة باللاذقية، في مكتبة الأستاذ جبرائيل سعادة .

يدخل الى حرم الزاوية من باب يقع في الزاوية الشرقية في الصحن .  
وفي الجدار الشرقي لحرم الزاوية باب واطىء فوق عتيته لوحة من الورق  
المقوى كتب عليها (الفاتحة) . ينفذ من هذا الباب الى غرفة صغيرة تحت  
مستوى سطح أرض حرم الزاوية بـ ٣٠ سم تقريباً، جدرانها الأربعة عبارة عن  
قناطر تعلوها قبة دائرية قاعدتها من خارج مثمثة . ضمن هذه الغرفة ، لصق  
جدارها الشمالي تابوت خشبي مغطى بقماش أخضر اللون عليه بعض  
المصاحف الشريفة ، ومعلق فوقه بسط صغيرة مطرزة بآيات قرآنية . يقال ان  
هذا التابوت هو ضريح الأمير موسى

في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الزاوية أحجار رملية مصفوفة  
على شكل مربع مملوء بالتراب وفوقه شجيرات تين إحداها كبيرة ، هو قبر  
الشيخ سالم ، وهو ملاصق لقبة ضريح أمير موسى من الجهة الجنوبية .  
يذكر أهل اللاذقية بهذه الزاوية كرامات مشهورة ، أقربها عهداً  
ماحصل مع مالك العمارة المجاورة إذ حاول هذا الشخص عند بناء عمارته  
أن يتجاوز في حدودها على حدود الزاوية الشمالية ، ولما انتهى من بناء  
الطابق الأول وركبوا القالب الخشبي تمهيداً لعملية صب الباطون انهدم  
السقف الخشبي بصورة غامضة من دون أن يعرف الفاعل ، فتقدم صاحب  
العمارة بشكوى الى مخفر القلعة المجاور وقيدت الشكوى ضد مجهول ،  
وأعاد تركيب القالب الخشبي من جديد فانهدم أيضاً بصورة غامضة . . .  
وتقدم الرجل بشكوى ثانية الى مخفر القلعة وقيدت الشكوى ضد مجهول .  
وأعيد تركيب القالب الخشبي من جديد ودعموه بدعائم خشبية قوية ،  
وبدأوا بالصب وفجأة انهار القالب الخشبي والعمال فوقه من دون أن يصاب  
أحد بأذى ، فترجع صاحب العمارة الى حدود عقاره وترك مساحة كييدر  
بين عقاره وحائط الزاوية الشمالي .

## زاوية الفتاحي (مسجد بسيقس)

في محلة الصليبية . وهي زاوية قديمة بنيت عام ١٧٤٦-١٧٤٧ م .  
وهي عبارة عن مستطيل صغير يدخل اليه من باب شمالي صغير تعلوه  
قنطرة دقيقة والى جانبه من جهة الشرق باب أكبر منه .

في مقابل مدخل الزاوية تماماً تجويف المحراب . في الواجهة الغربية  
للزاوية نافذة كبيرة مربعة الشكل تطل على قبرين متجاورين أحدهما من  
الحجر العادي المنحوت للمرحوم الشيخ عبدالرحمن الفتاحي المتوفي سنة  
١٩٣٤ ، والآخر من الرخام الأبيض للمرحوم الحاج عبدالوهاب الفتاحي  
المتوفي سنة ١٩٨٥ .

ويبدو أن الزاوية كانت في أول الأمر بدون مثذنة ، ثم قام محمد آغا  
بن لطفى ببناء مثذنة سنة ١١٥٩ هـ كما يدل على ذلك النقش الموجود على  
لوحة رخامية صغيرة مثبتة في واجهة المثذنة الشرقية ، فوق الباب .

تستعمل هذه الزاوية اليوم مكاناً لنوم طلبة العلم .

ويحدها من واجهتها الشمالية جامع حديث البناء .

للزاوية باب غربي يمر عبر حديقة .





الواجهة الشرقية لزاوية الفتاحي (صورة قديمة)



مئذنة زاوية الفتاحي

## زاوية الدوكير (المكتب)

كانت من الزوايا الشهيرة أيام زمان، وتعرف بالمكتب. بناها عمر آغا ابن المرحوم حسين بك الشهير نسبة بابن الدوكير.

وكانت تقع شرقي باب الجامع الكبير الشرقي. وكانت هذه الزاوية مخصصة لتعليم الأطفال. وكان ضمن الزاوية مطبخ يطبخ فيه الطعام ويوزع على الفقراء والمساكين مجاناً طوال شهر رمضان.

وكان عمر آغا اشترط في حجة وقفه المؤرخة في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م أن يؤخذ من غلة وقفه، وهو من الأوقاف الكبيرة جداً نظراً لثرائه وغناه، ستين قرشاً تصرف في كل سنة، في شهر رمضان، يعمل فيها في كل يوم من أيام هذا الشهر المبارك لحم وأرز بسمن خالص ويطبخ في مطبخ الزاوية ويقدم الى كل من يأوي الى الزاوية من الفقراء والمساكين، وخص الطباخ بمبلغ معين يصرف له من مال الوقف.

واشترط في حجة وقف أخرى له مؤرخة في محرم ١١٣٩هـ - ١٧٢٦م الى كل من يقرأ فيه أطفال المسلمين في كل سنة / ٣٠ / قرشاً عن كل يوم شاهية<sup>(١)</sup> من حساب كل / ١٢ / شاهية بقرش في مقابلة الخميسية «بناء ان يقري أطفال المسلمين من غير أخذ خميسية منهم. وعين أيضاً في كل سنة / ٨ / قروش قيمة زيت للقنديل التي يشعل في المكتب كل ليلة وفي كل سنة قرشين أجره الى كل من يتقيد في خدمة القنديل وينوره، وقد عين أيضاً في كل سنة / ٣ / قروش قيمة حصر مصرية لفرش المكتب. و / ١٢ / قرشاً ونصف قرش كل سنة أجره خمس أنفار من القراء لكل واحد منهم قرشين

(١) شاهية عملة تركية من عملة تلك الأيام.

وكما يلاحظ أن ما كان مخصصاً لهذه الزاوية، يعتبر مبلغاً كبيراً في عرف ذلك الزمان بدليل أن عمر آغا اشترط أن يطبخ اللحم والأرز بسمن خالص. كما اشترط أن لا يأخذ معلم الأطفال أي مبلغ منهم لقاء تعليمهم.

ونصف يدفع لهم في مقابل تلاوتهم القرآن العظيم في شهر رمضان في كل ليلة منه بعد صلاة التراويح الى محل الأذان».

هدمت هذه الزاوية مع كثير غيرها من معالم البلد التاريخية، عند شق وتوسيع شارع سيف الدولة والمنى بن حارثة.

### زاوية العجام

لأنعلم شيئاً عن هذه الزاوية. وقد ورد ذكرها بإشارة عابرة في حجة وقف أحمد بن الحاج مصطفى فردوخ المؤرخة سنة ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م. وكان أحمد المذكور أوقف لمتولي هذه الزاوية جميع الثمانية عشر قيراطاً من كامل الحاكورة المعروفة بحاكورة السابق المشتملة على أشجار تين وزيتون ورمان وعناب وليمون ومشمش وعلى بيتين خشب وبيرين ماء، المحددة قبلة زاوية العجام، غرباً بستان الليمونة، شمالاً طريق سالك، شرقاً طريق سالك.

## ٢ - المساجد

عرفت اللاذقية في العهد العثماني المتأخر العديد من المساجد الصغيرة التي كانت منتشرة في كل ركن من أركان المدينة. وكانت هذه المساجد مخصصة للصلاة، وكتاتيب لتعليم أطفال المسلمين القرآن والكتابة والقراءة.

### مسجد علاء الدين بن البها.

أول من ذكر هذا المسجد ابن بطوطة في حديثه عن اللاذقية، قال: «قصدها لزيارة الولي الصالح عبد المحسن الاسكندري، فلما وصلتها

وجدته غائباً بالحجاز الشريف، فلقيت من أصحابه الشيخين سعيداً البجائي ويحيى السلوي، وهما بمسجد علاء الدين بن البهاء . . . .» .  
لانعرف مكان وجود هذا المسجد.

### مسجد علاء الدين الخشاش

مسجد صغير مربع الشكل في مقابل جامع الصليبية من الجهة القبليية .  
لهذا المسجد باب واحد في واجهته الشمالية، فوق عتبة الباب لوحة رخامية  
كتب عليها بخط متداخل تصعب قراءته :

(بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المسجد المبارك الفقير الى الله تعالى  
علاء الدين ابن الخشاش المعري الطرابلسي سنة سبع وثمانمائة . . . الله . . .  
صلى الله عليه وسلم . . . ) .

لم نهتد الى معرفة اسم هذا الشخص .

ويفهم من الوثائق الشرعية القديمة، انه كانت تتبع هذا المسجد «أربع  
شجرات زيتون عميرات» ضمن بستان عوض، الواقع في محلة المحافر،  
المشتمل على أشجار مشمش وتين ورمان وعنب وزيتون ولوز وليمون،  
وعلى بئر ماء وناعور وبركة معدة لجمع الماء وبيتين مسقوفين .

### مسجد الشعراني

في حي المرفأ . بين قبر البطرني وبرج المرفأ الشمالي . كان يضم قبر  
الشيخ سعيد (سرور بن القاسم الطبراني) .  
أزيل في عمليات توسيع المرفأ سنة ١٩٨٨ وتحول مكانه الى شارع  
عريض .



مسجد علاء الدين الخشاش

### مسجد جراده

كان في سوق الحدادين قرب دار الشيخ مصطفى الحياتي ، في المحلة المعروفة قديماً بمحلة تحت المسجد كان تجاه شبابيك هذا المسجد سبيل ماء أنشأه عبد الله فرح . أزيل المسجد عند شق شارع القوتلي .

### مسجد البرهاني

سمي البرهاني نسبة لوجوده بالقرب من بيت ابراهيم بك المطرجي في السوق الجديد .

وشارع الجديد هو شارع قتيبة بن مسلم الباهلي اليوم ، ويبدأ من ساحة السمك شمالاً إلى شارع بورسعيد جنوباً . وكان موضع هذا المسجد خلف المركز الثقافي حالياً .

أزيل عند توسيع الشارع ومدّه جنوباً إلى شارع بورسعيد .

### مسجد الرهيج

في شارع القوتلي . ملاصق لدار عبد الودود .  
أزيل قسم كبير منه عند شق شارع القوتلي وتوسيعه . أقيم مكانه بناية سكنية وهو اليوم فوق عيادة الدكتور أحمد نزار صالح طبيب العيون . وقد تغيرت ملامحه الأصلية بالكلية .

### مسجد الحكيم

لا يزال في مكانه قبيل نقطة التقاء شارع القوتلي بشارع المالكي وهو فوق بعض المحلات التجارية ويصعد اليه بدرج حجري .





## مسجد سليمان أغا عبد المنان (الفاروسي)

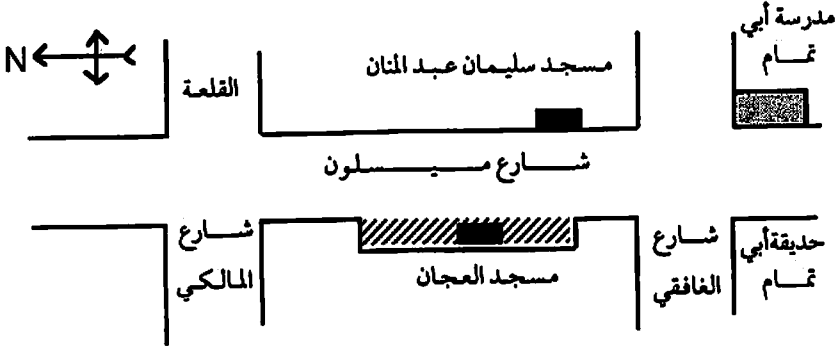
في محلة القلعة .

كان بالأصل داراً تشتمل على فسحة فيها بئر ماء معين وبيت لداخله بيت صغير معقودين بالأحجار والكلس تعرف سابقاً بدار أبي اسماعيل تجاه باب السرايا . أوقفها الحاج سليمان بن عبد المنان وحولها الى مسجد بموجب حجة شرعية مؤرخة في ١١ رجب الفرد سنة ١١٦٠هـ - ١٧٤٧م واشترط في هذه الحجة أن يكون للإمام في كل يوم خمسة عثمانية منها الى المؤذن عثمانيتان وللخادم عثمانية وللمنور عثمانية . وأن يؤخذ من غلة الوقف ثلاثة قروش فضية يشتري بها حبال ودلاء وأباريق وحصر للمسجد ، وأن يشتري بعشرة قروش زيت ويشعل في المسجد ويشعل في المسجد السنة بطولها ، وأن يصرف أيضاً من غلة الوقف قرشان فضة قيمة شمع عسلي يشعل في المسجد أيام رمضان ، وأن يدفع من غلة الوقف ما يلزم لتعمير وترميم وإصلاح ما يخرب من المسجد .

هدم المسجد منذ مدة طويلة ، وأقيم مكانه عمارة سكنية تابعة للأوقاف . في الطابق الأرضي من هذه العمارة مؤسسة استهلاكية في مكان المسجد تماماً .

## مسجد علي أغا العجان

في محلة القلعة أيضاً . يبعد قليلاً عن مسجد سليمان عبد المنان . هدم هذا المسجد عند توسيع شارع ميسلون وتحول مكانه الى موقف للسيارات . والمخطط التالي يبين مكانه قبل الهدم :



القسم المخطط هو الذي زال بالشارع

### مسجد القبة

في محلة الصليبية . الى الغرب من أعمدة باخوس (كنيسة العواميد) مقابل جامع ياسين . وهو بناء قديم جداً نظن انه كان كنيسة . وهو اليوم مغلق ومهجور . تحدثنا عنه قبلاً تحت عنوان بناء قديم مجهول .

### مسجد شيخ خميس

تحدثنا عنه من خلال حديثنا عن (كنيسة العواميد)

### مسجد شومان بك

في زاروب العناية .

كان ملاصقاً لواجهة حمام العناية الشرقية . أزيل عند هدم الحمام ولم يبق له أثر .

### مسجد السوق

مسجد قديم كان يقع عند بداية سوق بيت الداية لجهة الشمال .

هدم منذ مدة طويلة وأقيم محله عمارة سكنية جعل الطابق الأول منها مسجداً بدل المسجد القديم . وتحته اليوم بقالية باسم بقالية الصوفي .

### **مسجد الزاوية**

في محلة الصليبية عند فم حارة الزاوية . هدم منذ مدة طويلة وأقيم مكانه مبنى جمعية المواساة الاسلامية وكان قربه مقبرة للشراكة .

### **مسجد الشيخ يوسف (مسجد سوق العطارين)**

كان ملاصقاً لحمام العوافي - حمام البازار - لجهة القبلة . أزيل عند شق شارع سيف الدولة .

كانت خديجة بنت الشيخ عبد الفتاح ابن الشيخ يوسف أوقفت لهذا المسجد أوقافاً ، بموجب حجة شرعية مؤرخة في غرة شعبان سنة ١١٧٧ هـ - ١٧٦٣ م .

### **مسجد الشيخ مرزوق**

في محلة الصليبية ، أمام زاروب العواميد ، وملاصق لزاروب الشيخ مرزوق .

تحدثنا عنه من خلال حديثنا عن قبر الشيخ مرزوق مع القبور المشهورة في اللاذقية .

## حمامات اللاذقية

وجود الحمامات في اللاذقية قديم، وهو يعود الى العهد الروماني، وكان أهم ما حرص عليه الرومان عند بناء مدنهم وجود الحمامات فيها. وقد وجدت آثار الحمامات الرومانية في اللاذقية في محلة عين السانت- اليكسي.

وفي العهد العثماني المتأخر عرفت اللاذقية عدداً من الحمامات، قيل انه ستة أحسنها الحمام الجديد<sup>(١)</sup> وأول إشارة الى حمامات اللاذقية وصلت الينا، كانت حجة شرعية لوقف عمر آغا بن حسين بك المعروف بالذكير مؤرخة في عام ١١٣٦هـ - ١٧٢٣م، وقد ورد الحديث في هذه الحجة عن حمام القيشاني، وحمام العوافي، والحمام الجديد. وهذه وقفة قصيرة مع حمامات اللاذقية، وما وصل الينا من أخبارها.

### حمام القيشاني (حمام الساحة)

سمي حمام القيشاني لأنه كان مزخرفاً ومزيناً بالقيشاني، وكان موضعه في ساحة الصارنجن بمحلة الصليبية، الى شمال القوس المربع، ولهذا سمي أيضاً حمام الساحة.

كان يتألف من «مشلح براني فيه بركة معدة لجمع الماء البارد، وداخل مشلح ثاني في أيام الشتاء ويسمى وسطاني، ومطهرة بين البراني والوسطاني، وخلوة في الوسطاني فيها جرن رخام وداخل الوسطاني بيت

(١) محمد أمين صوفي السكري- كتاب سمير اللبالي، مطبوع سنة ١٣٢٨هـ، ١٠٩.

الحرارة ويشتمل على ثلاثة أوض كل أوضة فيها جرن لجمع الماء الساخن وداخل الأوضة الواحدة مغطس لجمع الماء الساخن وثلاثة جرون أيضاً في نفس بيت الحرارة. فجملة الجرون من حيث هي سبعة. وفي الأوضة الثانية مغطس ثاني يعرف بمغطس اليهود ويشتمل على خزانة لجمع الماء الساخن وعلى موضع لجمع الماء البارد. والجميع مسقوف بالكلس والحجر.

ويشتمل أيضاً على بير ماء وناعور وقيمم وبيت قبو لجمع الزبل<sup>(١)</sup>.

كانت ملكية هذا الحمام مشتركة بين الحاج مصطفى بن ابراهيم فرحات الذي يملك نصفه، بينما يملك نصفه الآخر كل من بيت الدكير والحاج محمد بن أحمد لطفي.

هدم هذا الحمام عند تجميل محلة الصليبية، وزال بالشارع الذي شق في تلك المنطقة.

### حمام العوافي (حمام العشر)، (حمام البازار)

أقدم حمامات اللاذقية بني عام ١١٠١هـ - ١٦٨٩م.

وهو يقع في محلة البازار، وكان ملاصقاً لمسجد الشيخ يوسف. وكان يشتمل على أربعة حياض تعرف بالأجران يصب فيها الماء الحار من الأنابيب أحدها في الخلوّة وخزانة لجمع الماء الحار وفيها ماعون مسكوب كبير من النحاس على بيت النار، وعلى وسطاني لطيف ودهليز فيه مرتفق تخرج منه الى مشلح فيه بركة ماء يجمع فيها الماء البارد فوقها قبة، وباب بسلم يصعد منه الى منشر للزبل وللقيمم وبيت الزبل ومحل الدولاب الناعور المسقف بالأخشاب والبركة الكبيرة المصب فيها ماء الناعور من الجب، ومع بيت قبو داخل بيت الناعور له كوة في ظهره يصب فيها الزبل ومع التل

(٢) أخذنا وصف هذا الحمام من حجة وقف الحاج مصطفى ابراهيم فرحات المؤرخة ٤ صفر الخير ١٢١٠هـ.

المنسوب للحمام مع ثمان أجياب مخرقة للبعض ويجمع ماء الغسل في الحمام بعد مروره من الأجياب الثمانية في المصنع الكائن في دار يوسف تابع ابن الزين وهي الدار التي كان أنشأها شاهين بن خير بك<sup>(١)</sup>.

زار هذا الحمام أحمد بن صالح الأدهمي، أثناء مروره باللاذقية في طريقه الى حلب، سنة ١١٥٩هـ - ١٧٤٦م فوجده قذراً وصابونه منتن الروائح، وقال يهجوهُ: <sup>(٢)</sup>

وحمام حوى ماليس فيه من الأوساخ والدنس القديم  
ينادي من أتى يبغى قراه لك البشري قدمت على الجحيم  
كانت ملكية هذا الحمام مشتركة بين عمر آغا بن حسين بك المعروف  
بالذكير وناس آخرين. وكانت حصته منه تعادل ١٤ قيراطاً من أصل ٢٤  
قيراطاً.

هدم قسم كبير من هذا الحمام سنة ١٩٦٧، وبقي منه المنشر والمنافع.

## الحمام الجديد

بني بنفس تاريخ بناء الجامع الجديد سنة ١١٣٩هـ - ١٧٢٦م. بناه سليمان باشا العظم. وهو يبعد قليلاً عن جامع الجديد لجهة الشرق. وقد وصف بأنه أحسن حمامات اللاذقية<sup>(٣)</sup>.

كان هذا الحمام «يشتمل على ثلاثة حياض أجران رخام أحدها في خلوة لطيفة صغيرة، وعلى خزانة لجمع الماء الجار فيها، وعلى ماعون نحاس مركب على بيت النار، وعلى مشلح لطيف فيه بركة من الرخام وجب ماء

(١) أخذنا وصف الحمام من حجة وقف الذكير المؤرخة عام ١١٣٦هـ.

(٢) أحمد بن صالح الأدهمي - تحفة الأدب في الرحلة من دمياط الى حلب (مخطوط) في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع.

(٣) محمد أمين صوفي السكري - كتاب سمير الليلي، ص ١٠٩.

معين وبركة لجمع الماء فيها من الدولااب، وعلى جنينة تشتمل على أشجار الليمون وغيرها من أنواع الأشجار وتشتمل الدار على بيتين اسطبلين كبيرين وأوضه كبيرة ترمي شبايكها على الجنينة ومن داخلها أوضه معدة لطبخ القهوة وعلى أوضتين والكل معقودات بالحجارة والكلس، وعلى فسحة فيها بشر ماء معين ومرتفق وسلم حجر يصعد منه الى أسطحه الاسطبلين والأوضة . . وفي طرف هذه الفسحة طريق ينتهي الى باب يتوصل منه الى فسحة دار الحمام المنشر لزبله، والى المطبخ المشتمل على عقدين فيه شبايك . .

وكان الماء يأتي الى هذا الحمام من البستان المعروف قديماً ببستان بيت الجندي الذي يحده من جهة القبلة الجبانة العتيقة، وشرقاً وشمالاً طريق سالك، وغرباً بيت الطمام وابن بديع<sup>(١)</sup> أزيل قسم من هذا الحمام عند شق شارع الغافقي. ولم يبق منه غير القميم والحمام فقط. وراح بالشارع البراني والوسطاني.

### حمام الصغير (حمام القبة)

يقع في نهاية زاروب الموارنة. عند الزاوية الشمالية الغربية من نقطة التقاء شارع قتيبة بن مسلم بشارع اليرموك.

كان هذا الحمام يشتمل على «مشلح براني وفيه بركة ماء لجمع الماء البارد، وكنيف، ويدخل الى مشلح جواني، مع خيلوة داخلها بركة لجمع الماء الحار مبني بالكلس والأحجار، مشتمل على ثلاثة جرون وخزانة لجمع الماء الحار، ومصنع لجمع الماء البارد وتوابعه القميم، وبيت مبني بالكلس والأحجار لأجل مع الزبل فيه بشر ماء وناعور وقناطر تجري عليها الماء من الناعورة الى الحمام»<sup>(٢)</sup>.

(١) نقلنا وصف الحمام من حجة وقف الدكير المورخة عام ١١٣٩ هـ.

(٢) نقلنا وصفه من حجة وقف الحاج محمد فرحات المورخة ١٢١٠ هـ.

وقد حددته حجة وقفية قديمة على الشكل التالي: « . الحمام المحدود  
قبلة دار الحاج حمود السقا وفاصل بينهما طريق سالك ، وشرقاً جنينة وقف  
محمد آغا الدكير ، وشمالاً سراية البيدرية وقف محمد آغا الدكير وغرباً  
طريق سالك واليه بابه» .

زال قسم كبير من هذا الحمام عند شق شارع اليرموك ، ولم يبق منه إلا  
المشلع البراني وهو اليوم مهممل ومهجور .

يسمى هذا الحمام أيضاً حمام القبة ، وكانت المحلة التي يوجد فيها  
الحمام تسمى بمحلة حمام القبة ، كما يفهم من وثيقة خطية قديمة تنص على  
مايلي : « دار بيت القباني الكاينة بالقرب من محلة حمام القبة إحدى محلات  
اللاذقية» .

### حمام الحاج قاسم

في محلة الشحادين - الأشرافية حالياً - في مقابل جامع أرسلان باشا  
من جهة الشرق .

بناه الحاج قاسم قاسم .

هدم عند تجميل محلة الشحادين وشق الشوارع فيها .

### حمام العنابة

عائد لأوقاف سعد الدين باشا العظم<sup>(١)</sup> وهو يقع في زاروب العنابة  
التي تصل شارع هنانو بشارع القوتلي .

كان هذا الحمام يشتمل على غرف فسيحة ، في كل غرفة ثلاثة جرون  
وخلوات ووسطاني وجواني ومشلع براني ومساطب حجرية ، وبركة ماء  
عليها نافورة جميلة بتصميم فريد .

(١) اشبو كاتب عدلك عينيات دفترى ، سنة ٣٣٣ ، ١٩١٨ - ١٩١٩ .



وسقف الحمام عبارة عن قبة ذات فتحات من الزجاج الملون .

هدم الحمام عام ١٩٨٥ وقامت في مكانه بناية حديثة .

وإذا كان أحمد بن صالح الأدهمي هجاء حمام البازار لقذارته وبتناؤنه صابونه، كما قال، فإن أبا النور الكيالي عندما زار اللاذقية في شوال ١٢٣١هـ - ١٨١٥م دخل أحد حمامات اللاذقية ومدحه يقول « . . فدعي الأستاذ والجماعة الى الحمام فذهبنا صحبة العمدة السند الممنوح من الله بعظم المدد فدخلنا فوجدناه حماماً لطيفاً مفروشاً فرشاً باهياً نظيفاً صغيراً في الحجم إلا أنه مستوفي الشروط والرسم ثم أحضرت المناشف المعطرة بالطيب والقهوة والشراب المروح بجاء الورد العجيب . . » .



حمام القبة بعد هدمه



مدخل الحمام

## أسواق اللاذقية القديمة

كانت أسواق اللاذقية القديمة، تقع جميعها، ضمن المستطيل المحدد كما يلي :

شرقاً: الخط النظري الممتد من الجامع الكبير جنوباً إلى الجامع الجديد شمالاً.

غرباً: شارع البلدية - جودت كاظم حالياً - من نقطة تقاطعه مع شارع فرنسا - المالكى حالياً - إلى نقطة تقاطعه مع امتداد سوق العطارين لجهة الغرب - سيف الدولة حالياً ..

شمالاً: القسم العلوي من شارع فرنسا من زاوية مار موسى بحي القلعة شرقاً إلى نقطة تقاطعه مع سوق الدمياطي - القوتلي سابقاً وعمر بن الخطاب حالياً ..

جنوباً: من الجامع الكبير شرقاً إلى سوق العطارين غرباً .  
وكانت كل مهنة من المهن المعروفة أيام زمان تشغل مساحة محددة في الأسواق الداخلة ضمن هذا المربع وتسمى باسم المهنة .  
وكان أهم هذه الأسواق ثلاثة : سوق الدمياطي ، وسوق البازار ، وسوق البيلستان . وكل منها يضم عدداً من الأسواق .

### سوق الدمياطي

كان من أشهر الأسواق، ويعتبر امتداداً لسوق صوفان باتجاه الجنوب .  
ويبدأ سوق الدمياطي من نقطة تقاطعه مع شارع فرنسا شمالاً إلى نقطة

تقاطع مع سوق البازار وسوق الأعمدة الصاعد شرقاً باتجاه الجامع الجديد جنوباً وكان شارعاً ضيقاً قذراً، مليئاً بالوحل والأوساخ ونظراً لوضعه المزري هجاه أحد شعراء اللاذقية القدامى بقصيدة لم يصلنا منها إلا بعض أبيات غير مترابطة هي :

على رصيف سوق الدمياطي الشرقي وباتجاه شمال - جنوب سوق  
السمرجية (السنكرية) ويليه مباشرة سوق (الجليلاتية).  
وعلى رصيفه الغربي، في مقابل سوق السمرجية والجليلاتية سوق  
(المبيضين).

وحل في سوق الدمياطي      قد زاد فوق الافراط  
والبحر فيه بلا شاطي      عام الماشي في ذا السوق

بلديتنا فيقي فيقي

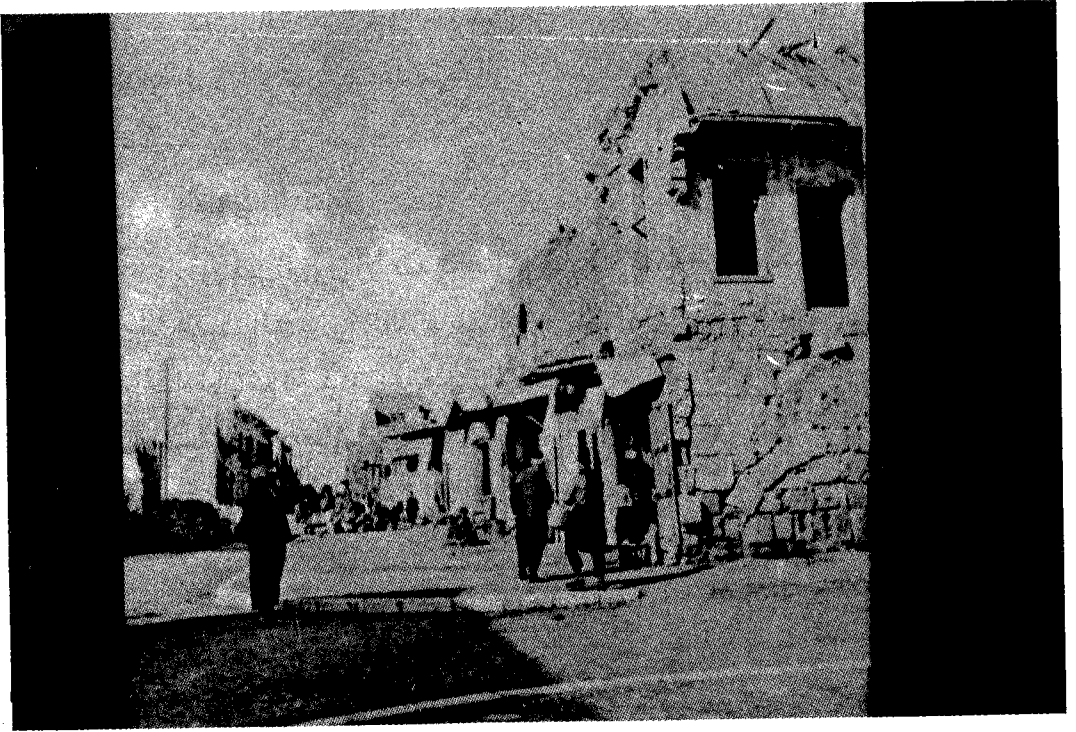
اللحامون لقد هاموا      والنجارون لقد عاموا  
والكل من نتن قاموا      هربوا لسوق معاليقي

بلديتنا فيقي فيقي

رئيس البلدية ذو فكر      يصطاد الراتب كالنمر  
ولقد جربت به شعري      من دون شرح وتعليق

بلديتنا فيقي فيقي

هذه صورة قديمة له :



## سوق الحدادين

يبدأ من نقطة تقاطع سوق الدمياطي بالبازار وينتهي عند سوق الخضار الصاعد شرقاً باتجاه الجامع الكبير .

## سوق الصريماتية

يعتبر امتداداً لسوق الحدادين من رصيفه الشرقي باتجاه الجنوب حتى بداية سوق الخضار الصاعد شرقاً إلى الجامع الكبير .

## سوق اللحامين

ويسمى سوق الأعمدة أيضاً لوجود الأعمدة الرومانية بين الدكاكين . وهو القسم الممتد من نقطة تقاطع البازار بسوق الدمياطي صعوداً إلى الشرق باتجاه الجامع الجديد . والقسم الأول من رصيفه الجنوبي أيضاً دكاكين اللحامين ويليه مباشرة باتجاه الشرق سوق (النجارين) .

## سوق الخضار

هو السوق المقابل للجامع الجديد من جهته الجنوبية . وهناك سوق خضار آخر ذكرناه قبلاً .

## سوق الخبازين (الفرانين)

فوق سوق الخضار الصاعد باتجاه الجامع الكبير شرقاً . أي بين الجامع الكبير شرقاً وسوق الخضار غرباً .

## سوق البازار

كان أهم سوق في المدينة القديمة . ومركز ثقلها التجاري وقسم كبير منه مقبي بعقود حجرية . ويطلق اسم البازار على المربع المحصور بين سوق الحدادين شرقاً، وشارع البلدية غرباً، وشارع فرنسا شمالاً، وسوق العطارين جنوباً .

وفي زوايا سوق البازار المختلفة يتوزع عدد من الأسواق، هي :

## سوق القماش

يقع على امتداد سوق الحبوب باتجاه الجنوب الشرقي وحتى نقطة التقائه بسوق (الفخارين) .

## سوق الفخارين

يقع في الطرف الجنوبي من الزقاق من شارع فرنسا الذي يصعد إليه بدرج حجري في مقابل باب كنيسة مار جرجس باتجاه البازار، وحتى نقطة التقائه بسوق القماش (زاروب كنيسة السيدة) .

## سوق العطارين

هو السوق المحاذي لواجهة جامع البازار القبليّة . ويمتد باتجاه شرق غرب .

وكان يوجد في هذا السوق مسجد صغير يسمى مسجد سوق العطارين .



## **السوق الجديد**

يقع خلف خان البازار الكبير ، تحت مساكن ابراهيم بك قرب مسجد البرهاني - خلف المركز الثقافي حالياً ..

## **سوق الجمعة**

في منطقة البازار بين سوق الفخارين وسوق القماش . حددته وثيقة شرعية قديمة كما يلي : «يحده قبلة حمام العشر شرقاً طريق عام، وغرباً حاكورة السلاوي» .

## **سوق السمرجية والمبيضين**

في سويقة السباغة (الصباغين)

## **سوق الدالين**

ضمن البازار، في نفس منطقة سوق الجمعة . كان في هذا السوق قهوة مشهورة تدعى القهوة الكبيرة، قائمة على عامودين وأربع قناطر .

## **سوق الجوز**

يقع هو وسوق العطارين على امتداد واحد .

## **سوق الحبوب**

يقع في الزاوية الشمالية الغربية من البازار، خلف البلدية القديمة، المعروفة بمحلة المسطاح .

## سوق الصغن

سوق صغير متفرع من شارع هنانو، مقابل زاروب العنابة باتجاه الغرب.

## سوق حراج

أو سوق حرج.  
وهو الذي يباع فيه الأثاث بالمزايدة.

## سوق البيلستان

البيلستان أو البالستان كلمة فارسية محرفة من برستان<sup>(١)</sup> أو باذستان<sup>(٢)</sup> وهو السوق الذي تباع فيه العاديات والأمتعة المستعملة.  
يقع الى الشرق من جامع البازار، في الطرف العلوي من سوق العطارين باتجاه الشمال بمحاذاة الواجهة الشرقية لجامع البازار ثم ينعطف الى الشرق لينفتح على سوق الحدادين مشكلاً زاوية قائمة.  
كان كما وصفته وثيقة خطية قديمة مؤلفاً من «سنة عشر حانوتاً قبو معقودين بالحجر والكلس وأربعة حوانيت بالدف والمسمار».  
كان هذا السوق بملك أصلان باشا المطرجي أوقفه لمصالح جامع بانشاه.

## سوق الطويل

يقع في جنوب سوق البيلستان باتجاه الصيباط وخان الشاه.  
سمي الطويل لأن المسافة التي كان يشغلها طويلة.

(١) خير الدين الاسدي - أحياء حلب وأسواقها، ص ٢٢١.

(٢) مجلة المنار - المجلد الثامن، ص ٥٢٤.

## **السوق الشمالي**

يقع في شرق سوق البيلستان، باتجاه الجامع الكبير.

## **سوق الصاغة**

هو السوق الممتد بمحاذاة الواجهة الشرقية للجامع الجديد باتجاه شمال جنوب، من سوق فرنسا شمالاً وحتى سوق الخضار جنوباً.

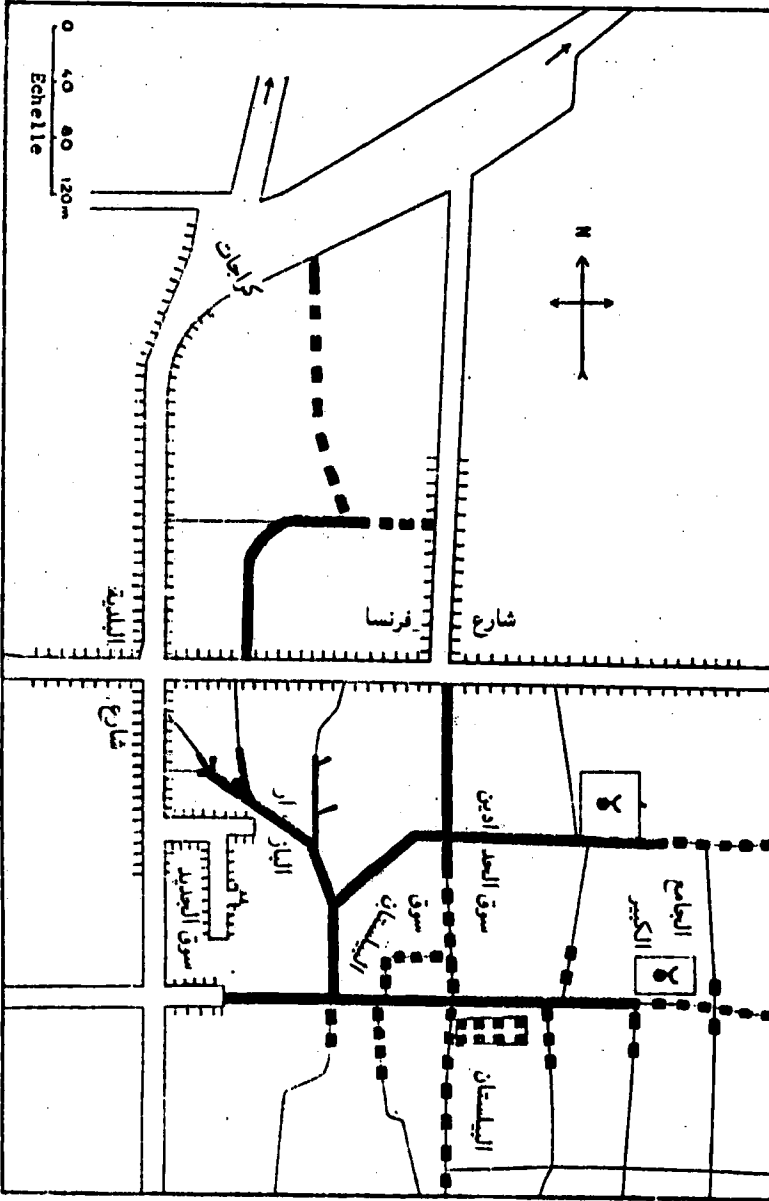
## **سوق النصارى**

هو السوق الممتد من ساحة الشيخ ضاهر الى زازوب العنابة ثم ينزل غرباً لينعطف بعد ذلك نحو الجنوب ويلتقي بشارع فرنسا.

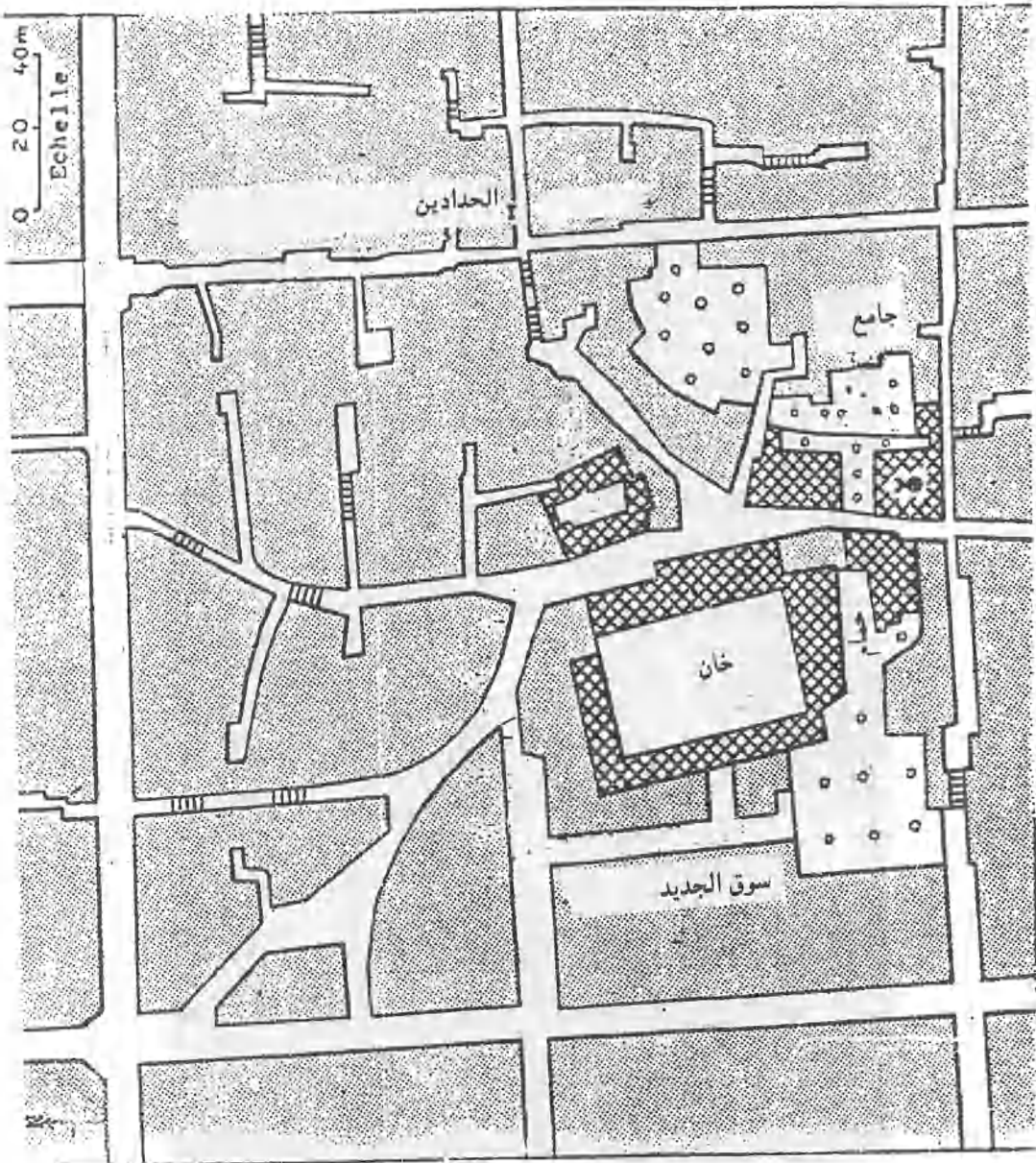
## **سوق محلة تحت المسجد**

كان في المحلة المعروفة قديماً بمحلة باب هود، الى الجنوب من جامع صوفان. ويليه مباشرة سوق الدمياطي.  
والمخططات التالية تبين مواقع هذه الأسواق بكل دقة:



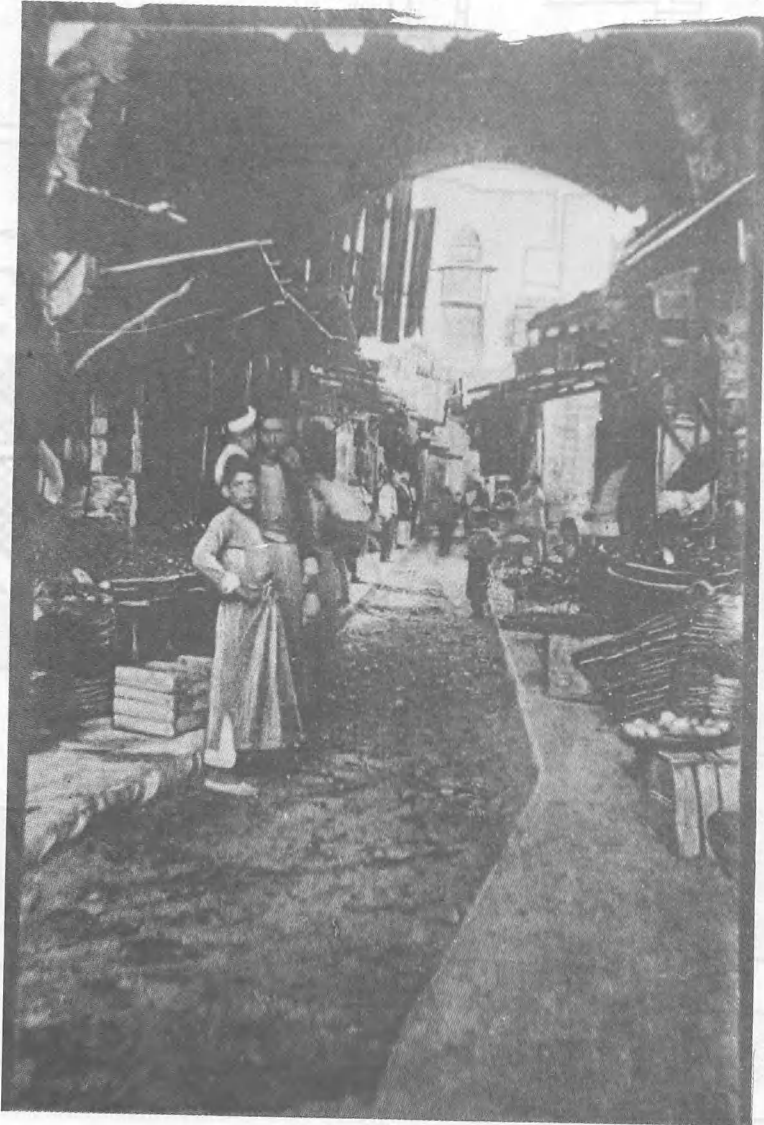


الاسواق القديمة

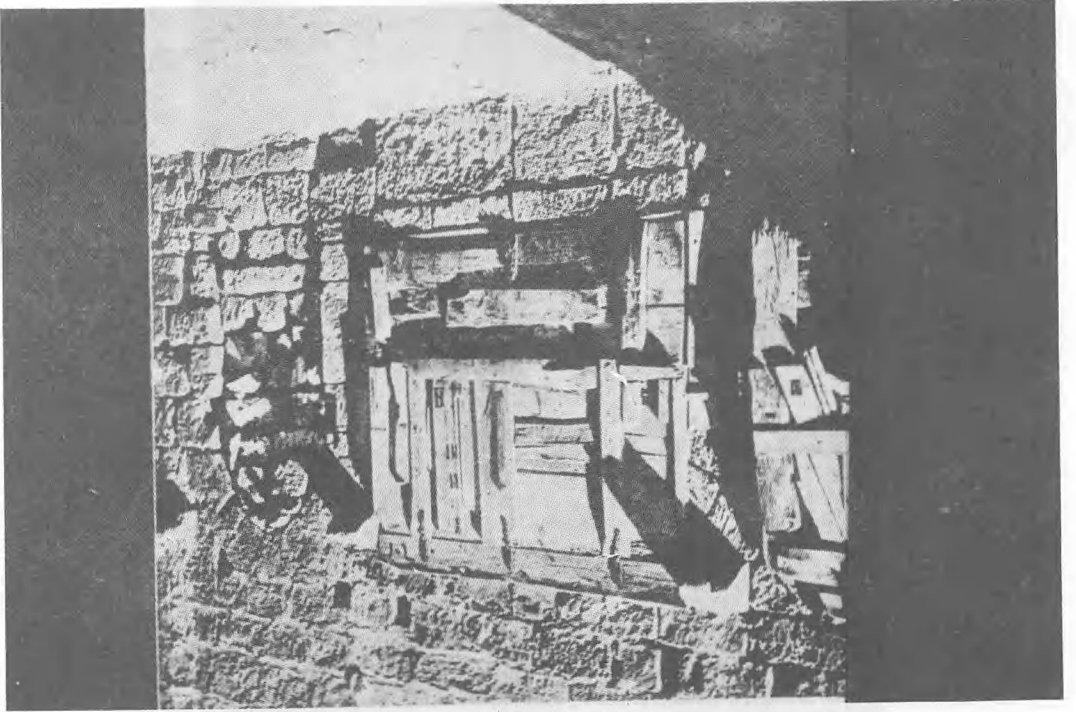


منطقة البازار وأسواقها

وفيما يلي بعض الصور تبين حالة أسواق اللاذقية أيام زمان :



سوق الخضار قديماً

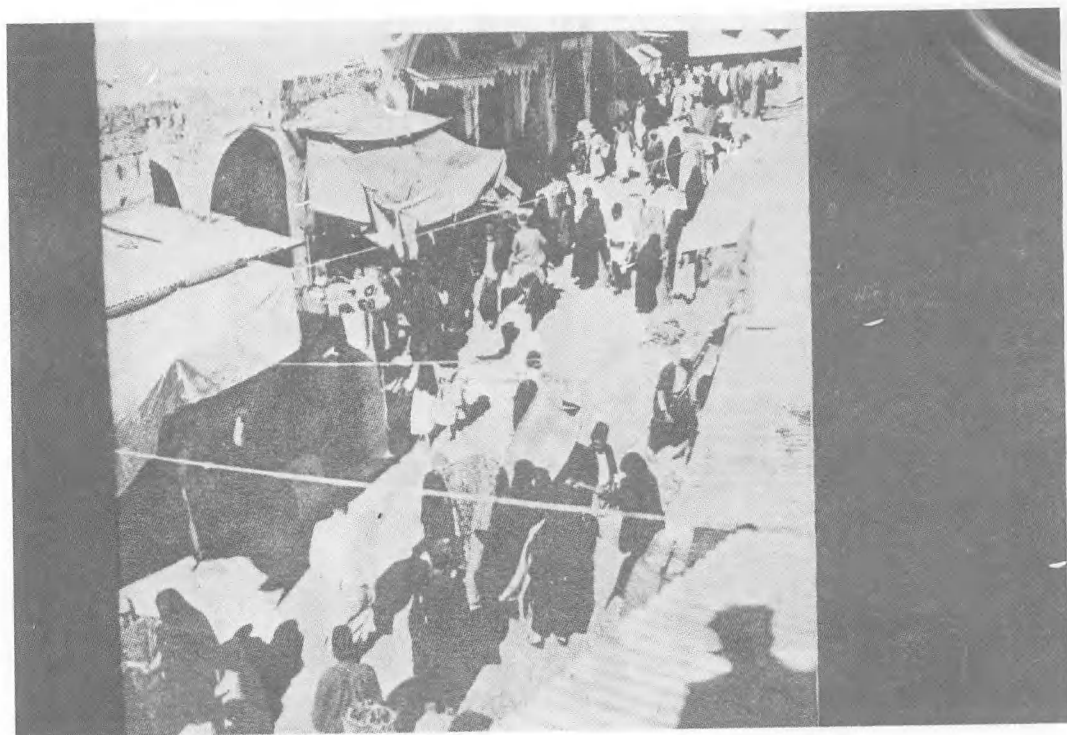


## الأسواق





أحد الأسواق



سوق الحاصر



سوق الخبـوب

## خانات اللاذقية

من أبنية اللاذقية القديمة، والتي مازال بعضها باقياً الى اليوم،  
خاناتها .

ولللخانات، في الشرق ماض عريق . وكان الخان يعتبر من معالم البلد  
البارزة .

«ويرجح المؤرخون أن السلاجقة هم أول من بدأ بإنشاء الخانات، ثم  
أخذت بالانتشار ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي لتشهد ذروة  
ازدهارها وتطورها في القرنين السابع عشر والثامن عشر» .

وكان يراعى عند بناء الخانات ناحيتان :

الأولى : أن تكون قريبة من الحمامات والجوامع .

الثانية : أن تكون عتبات أبوابها عالية تسمح بمرور الجمال بأحمالها .

لأن الجمال كانت وسيلة النقل الوحيدة في تلك الأيام .

ولهذا كان من تصميم أبواب الخانات وجود باب كبير يسمح بدخول

الدواب والبضائع بكل سهولة ويسر، وضمنه باب صغير لمرور الأفراد .

فعندما تصل القافلة يفتح الباب الكبير لتدخل الدواب بأحمالها ساحة

الخان، ويلاحظ، أن الخانات كانت على نوعين :

النوع الأول : الخانات العامة، وتستعمل كفنادق وأماكن استراحة

مؤقتة . وهذا النوع يكون عادة مؤلفاً من طابقين أرضي عبارة عن ساحة

مكشوفة لربط الدواب . في جهاتها أروقة مقبية وغرف لحفظ البضائع

مؤقتاً . وطابق علوي يحتوي على غرف للمنامة . مع المرافق والمنتفعات

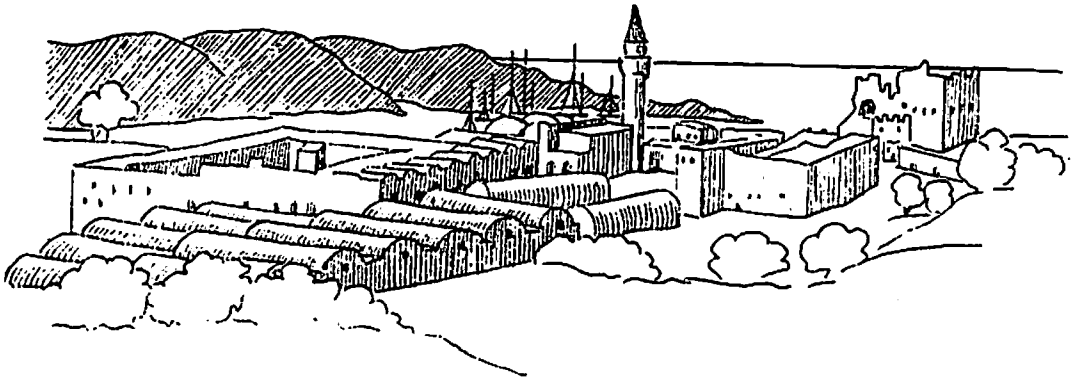
وغيرها .

النوع الثاني : الخانات الخاصة، وتستعمل كمستودعات . فكانت كل عائلة ثرية تمتهن التجارة تبني خاناً خاصاً بها يكون إما تحت مسكنها أو في محلة المينا، المكان الرئيس للتصدير . وقد عرفت اللاذقية هذين النوعين من الخانات . ويهمننا بالنسبة إلى موضوعنا النوع الأول من الخانات . وفي احصاء رسمي أجرته الحكومة سنة ١٨٦٦م جاء فيه أن عدد الخانات باللاذقية /٨/ خانات . أما الوثائق الخطية التي بين أيدينا فتشير إلى أن العدد أكثر من ذلك . وهذه هي الخانات التي كانت معروفة في اللاذقية أيام زمان .

### **(الخان الكبير) ، (خان المينا) ، (خان وقف جامع أرسلان باشا)**

وهو أقدم خانات اللاذقية ، ويعرف أيضاً بخان وقف جامع أرسلان باشا . كان يقع في محلة المينا القديمة ، بالقرب من بستان مير يعقوب . وكانت دار الرئيس حمودة التونسي فوق هذا الخان ، وكان استحكر أسطحة الأرض من حسين بك المتولي الشرعي على وقف جامع أرسلان باشا .

تهدم هذا الخان بالزلزال الذي ضرب اللاذقية سنة ١٨٢٢م . وهذه صورة له قديمة تبين وضعه سابقاً .



### **الخان الجديد (خان الحنطة)، (خان شيبوب)**

سمي الخان الجديد لانه يقع بالقرب من الجامع الجديد الذي بناه سليمان باشا العظم . ويخان الحنطة لانه كان يحتوي على أماكن لحفظ القمح - الحنطة -

وردت الاشارة إليه بوثيقة خطية مؤرخة في العام ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م يتبين منها أن هذا الخان كان يتألف من طابقين ، أرضي عبارة عن ساحة سماوية وأواوين داخلها أوض وعلى بايكة كبيرة وبئر ماء وأروقة ومقهى وسلمين حجر يصعد منها إلى الطابق العلوي الذي يحتوي على غرف متعددة ، / ٦ / غرف .

كان يملك هذا الخان عمر آغا بن المرحوم حسين بك الشهير بابن الدوكير بالاشتراك مع أولاد مصطفى بك بن قبلان مطرجي . كانت تتبع الخان حاكورة أمام بابه تشتمل على أشجار الزيتون والتوت ومنافع ومرافق . وقد زالت هذه الحاكورة مع الأيام . لا يزال هذا الخان موجوداً ، في حالة مزرية ويستعمل مستودعاً لقراضة الحديد .

### **خان الصباغة (الصباغين)، (خان مسطو)**

ورد ذكره بإشارة عابرة في بعض الحجج الوقفية القديمة ، وذكرت إحداها انه «قرب دكان مصطفى شحادة قبلة دار حسين بك الكاينة بالقرب من جامع سليمان باشا» .

كان هذا الجامع يقع في مقابل الباب القبلي للجامع الجديد . هدم عند شق شارع الغافقي ، ومحله اليوم الدكاكين التي تشكل واجهة سوق الخضرة على الطريق العام .

## **خان الشاه**

ورد ذكره بإشارة عابرة في بعض الحجج الوقفية القديمة .  
كان يقع عند الصيباط ، على بعد خطوات من سوق بيت الداية ،  
ملاصق لفرن الصليبية من جهته الشمالية . على الطريق العام - شارع القوتلي  
سابقاً ..  
ومكانه اليوم منشرة .

## **خان بيت اسرب (خان عبد الله اسرب) ، (خان الشبار)**

في محلة البازار ، خلف مبنى البلدية القديمة . مقابل الفرن .  
كان يسمى خان اسرب بالنسبة الى مالكة عبد الله اسرب ، وبخان  
الشبار لأنه كان باستئجار أشخاص من بيت الشبار وكان يجري فيه «حدي  
الدواب» .  
تحول بناؤه منذ مدة طويلة الى محلات تجارية . لاتزال واجهته واضحة  
للعيان .

## **خان نور الدين (وقيل أبو نور الدين)**

كان في البازار أيضاً . نستطيع أن نحدد موقعه حالياً . بين المبولة  
والرصيف الجنوبي للساحة .  
هدم منذ مدة بعيدة عند تنظيم محلة البازار .

## **خان أسرب**

كان الى الشمال من جامع صوفان .

سمي خان اسرب نسبة الى صاحبه محمد عبد الله اسرب .  
أزيل من الوجود عند شق شارع القوتلي .

### **خان الصغير**

بناه أرسلان باشا المطرجي في المحلة المعروفة اليوم بحارة الموارنة ،  
تحت القنطرة .

لا يزال موجوداً بناءه الذي تحول الى أماكن للسكن ، ومحلات لبيع  
الألبسة المستعملة والنجارة .

### **خان البازار (خان أبو داوود)**

هدم منذ زمن بعيد . عند توسيع ساحة السمك ومكانه اليوم حوانيت  
باعة السمك والمنشرة التي تقع خلفها وكان هذا الخان لبيت الأزهري .

### **خان زحوق**

في محلة الشيخ ضاهر ، عند مدخل شارع هنانو . قسمه العلوي  
مهمل ومهجور ومتصدع أما قسمه السفلي فيستعمل معملاً للمرايا باسم  
(معمل مرايا النجاح) مقابل الفرن .  
هدم حديثاً .

### **خان العتم**

لم نهتد الى مكانه .  
ولم يصلنا من أخباره إلا اسمه الذي ورد بإشارة عابرة في إحدى  
الوثائق القديمة .



## الخانات الخاصة

كان أشهرها خان الدخان، لآل نصري، وهو يقع في مقابل مدرسة الكرمليت سابقاً - الكرامة حالياً - لجهة الشمال.

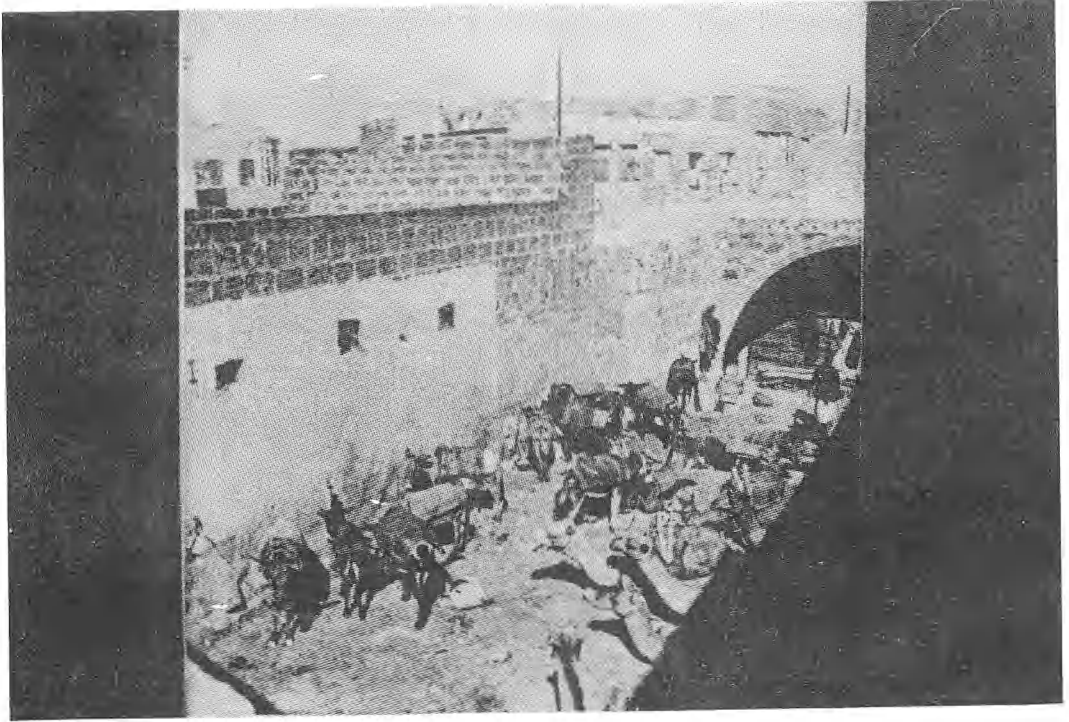
كان فيما مضى مقراً للمندوب الفرنسي باللاذقية لذا سمي بدار المندوبية. وهو اليوم مقر لمتحف اللاذقية وقد صدرت عنه دراسة موسعة هامة للأستاذ جبرائيل سعادة<sup>(١)</sup>.

ومن الخانات الخاصة الأخرى:

- \* خان بيت نصري في محلة المينا القديمة
- \* خان بيت سعادة في محلة المينا القديمة
- \* خان بيت كومين في محلة المينا القديمة
- \* خان بيت بيت زيادة في محلة الشيخ ضاهر
- \* خان البنشي في زاروب العنابة
- \* خان بيت عيسى
- \* خان بيت كروم
- \* خان بيت مرقص
- ... وغيرها.

---

(١) مجلة التراث العربي - العدد / ٣ / لعام ١٩٨٠.



صورة أحد الخانات

## الأبنية القديمة

أشار الكثيرون الى ماتميزت به أبنية اللاذقية القديمة من جمال ، أناقة .  
ووصفت بأنها من أحسن الأبنية زخرفة ، مملوءة بالرخام على اختلاف  
أنواعه<sup>(١)</sup> .

في غاية الوثاقة والفضامة<sup>(٢)</sup> .

وقد تميز اللاذقيون بطريقة خاصة في البناء ، فريدة ، هي أنهم يبنون  
الجدار في عرض حجر واحد يستقيم البنيان بذلك<sup>(٣)</sup> .

والذي لاجدال فيه ، هو أن البناء في اللاذقية تغير من زمن الى زمن ،  
ومن عصر الى عصر . وتداخلت طرز عمرانية ببعضها .

لكن أغلب الأبنية القديمة الباقية الى اليوم ، من طراز واحد تقريباً .  
فهي مبنية بالأحجار والكلس ، وعقود حجرية ، وتتألف من :

.. غرف أرضية مقبية تسمى كل غرفة بيتاً ، ويختلف عدد الغرف  
بحسب حالة الشخص المادية ، فكلما ازداد ثراؤه اتسعت الدار ، وكثر عدد  
غرفها ، وتعددت طبقاتها .

.. ايوان مسقوف . يقوم في قناطر .

.. فسحة سماوية مزروعة بأشجار متنوعة .

.. كتيف (أدبخانة) .

.. بئر ماء .

.. علالي يطلق عليها اسم مصايف .

(١) ابن الأثير - الكامل أحداث سنة ٥٨٤هـ .

(٢) تاريخ ابن خلدون ج ٥ ، ص ٥٨٤ .

(٣) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ، ص ١٨١ .

- .. دار جوانية .
- .. دهليز يصل مدخل الدار بالساحة السماوية .
- .. قناطر . وفي بعض الأحيان تكون هذه القناطر فوق الطريق العام و فوقها عليّة .
- .. مصاطب حجرية .
- والأبنية القديمة التي وصلت إلينا أخبارها هي :
- دار قبلا ن آغا المطرجي .
- دار ابراهيم آغا المطرجي (في الشارع الجديد قرب مسجد البرهاني) .
- دار بيت الزرزوري (في محلة الصباغين) .
- دار أحمد بن الحبال وتعرف سابقاً بدار الحاج مصطفى آغا البربر (في محلة الصباغين) .
- دار بيت بروانه (في محلة الصباغين) .
- دار محمد الجابي (في محلة الصباغين) .
- دار ابن محمد القصاب (في محلة الصباغين) .
- دار لاويز الذمي (في حير النجاصي) .
- دار يوسف العبل (قرب حمام القبة) .
- دار حسين ابن عمادو (قرب حمام القبة) .
- دار عبد الرحمن جنيد (قرب حمام القبة) .
- دار الحاج يوسف فاهمة (تجاه العوينة)
- دار محمد الطيباطي (العوينة)
- دار جب طلحة (حارة الصليبة)
- دار حسن البشرلي (حار الصليبة) .

- دار ابن السرحان (زاروب بيت الداية).
- دار حسين بك (قرب الجامع الجديد).
- دار سليم آغا المعروفة بدار ابن وهبة (حارة المسطاح).
- دور الحاج الرئيس حمودة التونسي (في محلة المينا القديمة، وباب هود).
- دور الحاج محمد ابراهيم فرحات (في محلة العوينة والقلعة والصباغين والصلبية).
- دور الحاج مصطفى ابراهيم فرحات (في محلة العوينة والقلعة والصباغين والصلبية).
- دار اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن الحاج علي الدين (قرب المحكمة القديمة العثمانية).
- دور الحاج اسماعيل آغا بن عبد المنان (في محلتي السباغة، والقلعة).
- دار صالحة ملا داوود (في محلة الشيخ ضاهر-زاروب بيت عجور).
- دور آل المفتي - الشيخ عبد الفتاح بن عبد الله المفتي، وعبد الرحمن أفندي المفتي - في (محلة الصباغين).
- ولا يوجد لدينا وصف مفصل لأبنية اللاذقية القديمة. وأقدم وصف لها وصلنا يعود الى الفترة ١٧٢٣ م وما بعدها.
- وقد جاءنا عن طريق حجج شرعية لأوقاف كل من:
- عمر بن حسين بك الشهير نسبه بابن الدوكير (جمادى الآخرة سنة ١١٣٦هـ- ١٧٢٣ م ومحرم ١١٣٩هـ- ١٧٢٦ م).
- الحاج اسماعيل آغا ابن عبد المنان (٢١ رجب ١١٦٠هـ- ١٧٤٧ م).

- الحاج ريس حمودة بن ابراهيم التونسي المغربي (ذي الحجة  
١١٦١هـ-١٧٤٨م)

- الحاج مصطفى ابراهيم فرحات (٤ صفر ١٢١٠هـ-١٧٩٥م).

- الحاج محمد ابراهيم فرحات (٥ صفر ١٢١٠هـ-١٧٩٥م).

- اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن الحاج علي الدين (٢٢ صفر  
١٢١٦هـ-١٨٠١م).

وغيرها.....

وكمثال على طراز الأبنية القديمة، نعرض وصف دور ابن الدوكير  
كما جاءت في حجة وقفه المؤرخة في جمادى الآخرة ١١٣٦هـ-١٧٢٣م  
لأنها تعتبر صورة عن الدور الأخرى.

تقع دور ابن الدوكير في محلة السباغة (الصباغين) وهي تشتمل  
على:

«ساحة سماوية مبلطة وعلى أوضه قبو داخلها أوضه صغيرة معدة  
لطبخ القهوة ويتصل بها في جهة الشمال بيتان معقودان بالحجارة والكلس  
وقنطرة على الطريق العام وسلم حجر يصعد منه الى فسحة شرقية مبلطة  
وايوان بقنطرتين بينهما عمود من الرخام وداخله أوضه عليّة صغيرة كائنة  
على القنطرة المشروعة على الطريق وعليّة أيضاً معدة لطبخ القهوة داخلها  
عليّة صغيرة. وهذه المساكن العلوية مسقفة بالجسور والألواح وتحده هذه الدار  
قبلة بنصف دار الواقف الآتي بيانها فيه المتصلة بها من غير فاصل وقتئذ  
وشرقاً بدار الواقف الآتي ذكرها وغرباً بالطريق العام واليه الباب الكبير  
وشمالاً بدار الواقف أيضاً وتعرف بدار جموع.

وجميع النصف اثنا عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطاً من  
كامل الدار المتصلة بالدار المزبورة سكن الواقف المشتركة بالنصف الآخر مع  
زوجته نصرة بنت حسن جلبي اليازجي المشتمل كاملها على ايوان دهليز

وفيه أوضه لطيفة شمالية وبيت قبو كبير لربط الدواب فيه وبيت قبو آخر طي . يدخل فيه من ايوان الدهليز المرقوم وبئر ماء في آخوه يعني الدهليز . وفوقه كوة لاستخراج الماء منه الى فوق وتجاهه من جهة الشرق بيت مسقف بالخشب والجسور وساحة سماوية ومرتفق مبلط قبو وسلم حجر يصعد منه الى ثلاث علاللي أحدها قبو واثنتان مسقفتان بالجسور والألواح وفسحتين سماويتين ومطبخ مسقف بالخشب ومرتفق فيه وكوشك مروش بالألواح والخشب تجاه العلية الخشب بجهة القبلة .

وجميع الدار المتصلة بهاتين الدارين المدخول اليها من الدار المشتركة المرقومة وتشمل على ايوان جديد معقود بالحجر والكلس فيه بئر ماء فوقه كوة لاستنباط منه الى فوق وفي داخله قبو كبير ومن خارجه أعني الايوان بيت مسقوف بالخشب والألواح ومن داخله قبو صغير يفصل بين هذين البيتين سلم حجر يصعد منه الى سطح البيت الصغير المذكور وأيضاً بيت قبو صغير يفتح بابه على الدار المشتركة كابين تحت المطبخ فوقاني وفسحة لطيفة يتوصل منها الى الجنيئة اللطيفة تشتمل على « أشجار الليمون وغيرها المعلومة الحدود لاتصالها بما ذكر من الدارين المذكورتين ويشتمل الايوان الجديد على سلم حجر يصعد منه إلى فسحة سماوية مبلطة وايوان بقنطرتين على عمود من الرخام وداخله علية كبيرة ومطبخ ومرتفق قبو وفسحة سماوية مبلطة وايوان بقنطرتين على عمود من الرخام وداخله علية كبيرة ومطبخ ومرتفق قبو وفسحة أخرى يتوصل منها إلى المطبخ والايوان والعلية ولوازمها مسقفات بالأخشاب والدفوف وجميع الدار الصغيرة الكاينة شمالي هذه الدوريات وتعرف قديماً بدار بيت بروانة وتشتمل على قبوين وايوان قبو وطريق خاص إلى هذه الدار وإلى الدار المتصلة بها المعروفة بدار جموع ودهليز فيه الباب وسلم حجر يصعد منه إلى عليتين تجاههما فسحة سماوية مقببتين بالحجر والكلس وسلم فوقاني يصعد منه إلى مصيف كابين فوق العلية تحته مطبخ ومرتفق .

• وجميع الدار المتصلة بها وتعرف بدار جموع المشتملة على ساحة سماوية وقبورين وسلم حجر يصعد منه إلى ظاهر أحد البيتين القبورين وايوان قبو معمور داخله عليه خالية السقف يؤمئذ بقنطرتين ومرتفق تحتاني ومنافع ومرافق . . . . «

وتجدر الاشارة إلى أن الأبنية القديمة الباقية إلى اليوم ، تقع في المناطق التالية :

#### (١) - في محلة الصباغين

شرق مبنى أوغاريت . ضمن المربع المحصور بشارع المثني بن حارثة شرقاً ، وشارع القوتلي - عمر بن الخطاب حالياً - غرباً ، وشارع الغافقي شمالاً ، وشارع سيف الدولة - سوق بيت الداية - جنوباً .

#### (٢) - في حارة الموارنة

عل جانبي الزاروب التي تصل شارع سيف الدولة - من الزاوية الغربية لجامع البازار - بشارع اليرموك - عند حمام القبة - الحمام الصغير -

#### (٣) - في محلة الصليبية

جنوب غرب زاوية الفتاحي  
وفي مقابل الزاوية الشمالية الغربية لجامع الامشاطي  
وجنوب مسجد علاء الدين الحشاش

#### (٤) - في محلة البازار

محيط كنيسة السيدة وماجاورها

#### (٥) - في محلة العونية

تحت قنطرة العونية وماجاورها

#### (٦) - في زاروب العنابة

دار بيت عابد صالح



يضاف إلى هذه الأبنية الدور التالية :

. . دار العجان - سابقاً - في محلة الشيخ ضاهر . يستعمل قسمها السفلي للكراسي والعلوي فندقاً باسم فندق الشرق ، نزل بها مدحت باشا عندما زار اللاذقية يوم الخميس ٩ أب ١٨٧٩ م<sup>(١)</sup> .

. . دار بيت الصهبوني جنوب جامع الشيخ ضاهر .

ومن الأبنية القديمة الباقية ، بعض القناطر المقامة فوق الشوارع القديمة ، منها :

- (١) - قنطرة العوينة قرب ساحة العونية .
- (٢) - قناطر البازار .
- (٣) - قناطر حارة الموارنة .
- (٤) - قنطرة الصليبية ، قبلي زاوية الفتاحي .
- (٥) - قنطرة بيت سبع الليل في زاروب العناية ، مدخل بيت صالح .
- (٦) - قناطر محلة الصياغين ، خلف الجامع الكبير . وسوق بيت الداية .
- (٧) - القنطرة مقابل باب جامع البازار القبلي .
- (٨) - قنطرة حارة الشويكلية ، قبلي مسجد علاء الدين الخشاش ، في محلة الصليبية .

ولانعلم التاريخ الحقيقي للأبنية القديمة في اللاذقية ، لعدم وجود أي مصدر يتعرض لهذا الموضوع .

والدار الوحيدة التي يعلم تاريخ بنائها على وجه الدقة ، هي الدار المعروفة بدار علاء الدين الواقعة في زاروب بيت أبي عقل المتفرعة من شارع الغافقي ، تحت القنطرة .

(١) يراجع تفصيلات هذه الزيارة في كتابنا أيام لها تاريخ في اللاذقية . ( قيد الطبع ) .

ومما يؤسف أن أجزاء كثيرة من هذه الدار أزيلت بعمليات التجميل .  
فمن جهة ، أزيلت الواجهة الشمالية بكاملها عند شق شارع الغافقي .  
وتوسيعه .  
كما أزيلت أجزاء مهمة ، من قسمها الشرقي ، ليقام مكانها بناء سكيناً  
ومخازن .

ولم يبق من هذه الدار البديعة التي كان يطلق عليها اسم (السرايا  
الكبيرة) إلا واجهتها الغربية التي تزخر بنقوش جميلة لا يوجد مثلها في أي  
بناء من أبنية اللاذقية القديمة . وهناك لوحة رخامية فوق مدخل الدار ،  
المسدود حالياً ، تحمل العبارات التالية :

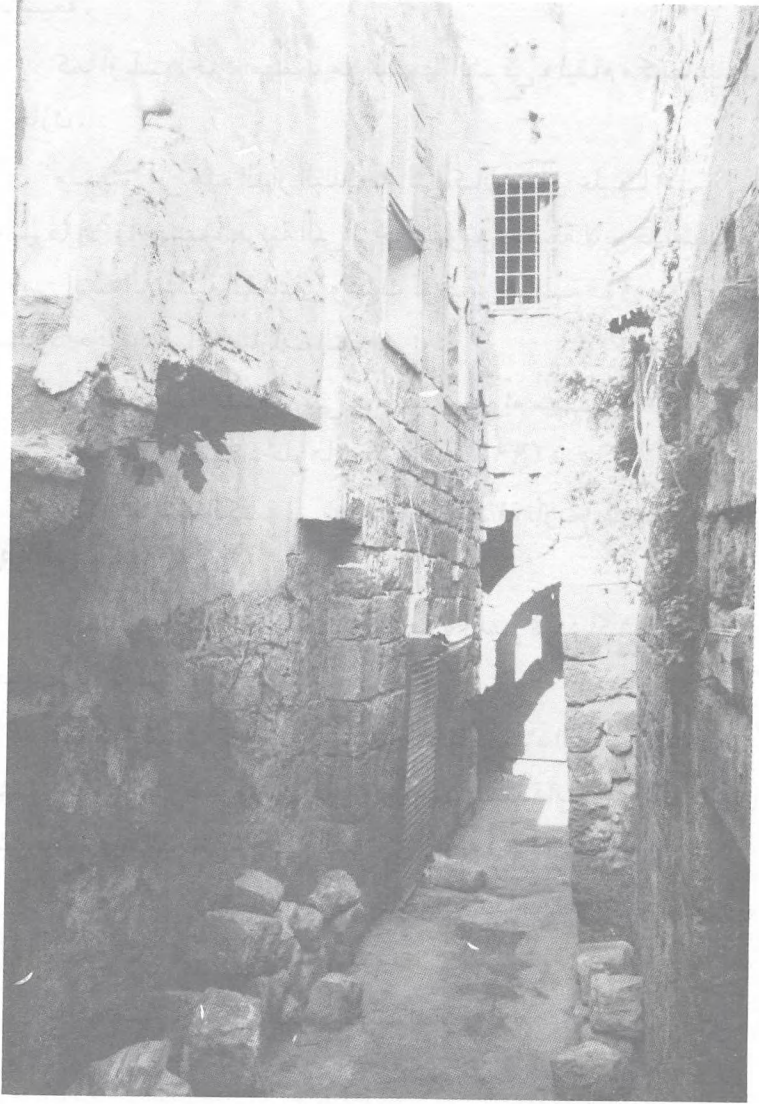
دار يدور بها السرور على مر السنين بدوام منشئها علاء الدين سعد  
السعود مقيم في داخلها ادخلوها بسلام آمين . (٩٩٥) .  
ولاتفيدنا هذه الكتابة في شيء إلا في معرفة تاريخ بناء الدار وهو العام  
٩٩٥ هـ - ١٥٨٦ م .

وجدير بالاشارة إلى أن اسم علاء الدين تردد أكثر من مرة عند  
الحديث عن بعض الأبنية القديمة .

فهناك أيضاً علاء الدين بن البهاء أحد فضلاء الشام وكبرائها ، الذي  
تحدث عنه ابن بطوطة ووصفه بأنه «صاحب الصدقات والمكارم» الذي بنى  
للشيخين سعيد اليجائي ويحيى السلاوي زاوية في اللاذقية .

وها هو اسم علاء الدين يطل علينا مجدداً من خلال هذه الدار . من  
دون أن نعلم من هو على وجه الدقة .

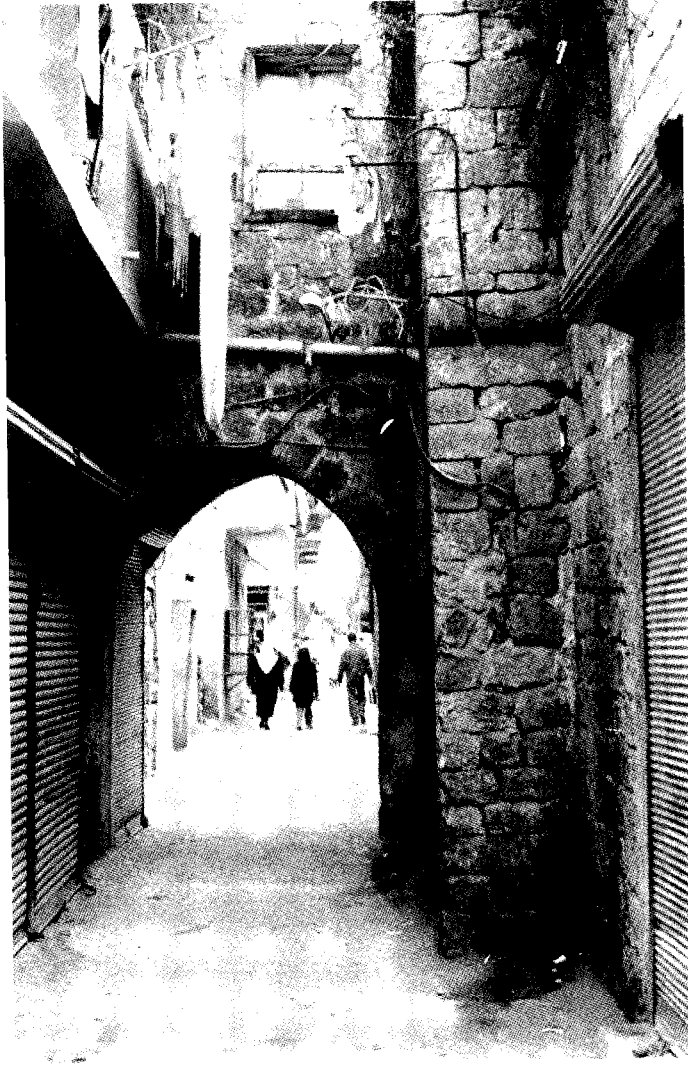
وهذه صور الواجهة الغربية لهذه الدار :



المدخل القديم للدار العائلية قبل هدمها







قنطرة الصليبية - قبلي زاوية الفتاحي



قنطرة حارة الشويكلة



قنطرة مقابل باب جامع البازار القبلي





القنطرة مقابل باب جامع البازار القبلي



قنطرة حارة الموارنة



من قناطر البازار - قنطرة كنيسة السيدة



قناطر محلة الصليبية

## أماكن اللادقية وأسمائها

كما يلفت النظر في اللادقية، أن سكانها، ومن زمن غير معروف، أطلقوا على كل رقعة صغيرة منها، بما في ذلك شاطئها، اسماً. وهذا الاسم، إما أن يكون اسم بستان، أو اسم حاكورة، أو اسم حير<sup>(١)</sup>. وكثيراً ما يحمل البستان أو الحاكورة اسم صاحبه، أو يسمى لعلامة فيه بارزة. وإلى جانب ذلك، هناك تسميات لم تتوصل إلى معرفة مدلولاتها.

وقد أمحت من الوجود هذه التسميات، لأن الزحف العمراني اجتاح بساتين اللادقية وحواكيرها. كما ان شاطئها الجميل، الذي كان من أجمل شواطئ العالم، ردم في عمليات توسيع المرفأ، ولم يبق منه إلا القسم الجنوبي فقط.

### أ - البساتين

- \* بستان عين عثمان: (ذكرت الوثائق القديمة انه بظاهر اللادقية، أي خارج النطاق العمراني يومذاك).
- \* بستان مير يعقوب: (مار يعقوب، في محلة المينا القديمة وكان يشتمل على مسقف بالخشب وتجاهه حوش معمور بالأحجار والكلس وعلى بير ماء ناعور بدولاب وبركة وعلى أشجار توت وزيتون).
- \* بستان الجوزة: (في محلة المينا القديمة).

---

(١) الحير: المكان المظمن الوسط المرتفع الحروف. وجمعه حيران وهوران. ابن منظور: لسان العرب.

بستان الجميزة: (في محلة المينا القديمة ويعرف ببستان الحاج محمد ابن الصهاونة).

\* بستان الجورة: (في محلة المينا القديمة).

\* بستان البحر فوقاني: (في محلة المينا القديمة).

\* بستان البحر التحتاني: (في محلة المينا القديمة).

\* بستان كنعان: (في محلة المينا القديمة).

\* بستان سعد الدين باشا: (في محلة المينا القديمة).

\* بستان الحاج شريف: (في محلة المينا القديمة).

\* بستان اليهودي.

\* بستان حسين السكيف: (بقرب ولي الله الشيخ البزار)<sup>(١)</sup>.

\* بستان الكنجوف: (مشروع الصليبة الى الشمال من الشعبة

السياسية).

\* بستان خيوه: (محلة الصليبة).

\* بستان خضرة: (الصليبة).

\* بستان الليمونة: (عند مفرق الصليبة. سمي بستان الليمونة نسبة

الى مالكة الشيخ مصطفى شيخ الليمونة).

\* بستان السيوفي: (في محلة الصليبة بين جامع الأمشاطي وشارع

المتني بن حارثة).

\* بستان الحاج نوح العكام: (في محلة الصليبة).

\* البستان الكبير.

\* بستان الكسيم: (عند باب المرفأ الشرقي، قبلة حاكورة الحداد).

\* بستان لالا: (في محلة الشحادين).

\* بستان شيخ رشيد: (في محلة الشحادين).

---

(١) لم تشر الوثائق الى مكان هذا الولي ولم نجد من يعرفه أو سمع به.

- \* بستان عيدو : (في محلة الشحادين).
- \* بستان المجبور : (في محلة الشحادين).
- \* بستان زكور : (في محلة الشحادين).
- \* بستان طيبا : (في محلة الشحادين).
- \* بستان العراج : (في محلة الشحادين).
- \* بستان الصيداوي : (الطبايات).
- \* بستان الحميمي : (الطبايات).
- \* بستان ياسين : (الطبايات).
- \* بستان السمكة .
- \* بستان العرقاوي : (في محلة القلعة).
- \* بستان سكيكر .
- \* بستان بيت الحاج سفر .
- \* بستان ابن سنان .
- \* بستان العدس : (في محلة السكتوري قرب جامع عاشور).
- \* بستان البواب : (في محلة السكتوري قرب جامع عاشور).
- \* بستان الجمل .
- \* بستان عبد الساتر .
- \* بستان الشقاصي : (تابع لوقف شيخ المغربي).
- \* بستان بيت الملك : ( من باب المرفأ الشمالي صعوداً حتى مدرسة السانت فامي).
- \* بستان حسن آغا (مقابل الباب الشمالي للمستشفى الوطني نزولاً حتى المرفأ).
- \* بستان سفلو : (مشروع الصليبية شمال غرب دار عبد القادر شريتح - المدرسة الفندقية).

- \* بستان الورد : (الصلبية . شرق المحكمة القديمة) .
- \* بستان عوض : (في محلة المحافر وكان يشتمل على أشجار مشمش وتين ورمان وعنب وزيتون ولوز وليمون ، وعلى بئر ماء وناعور وبركة لجمع الماء ، ويبتين مسقوفين) .
- \* بستان السبقجي : (نواحي المستشفى الوطني) .
- \* بستان الأسطة : (نواحي المستشفى الوطني) .
- \* بستان الشاويش : (نواحي المستشفى الوطني) .
- \* بستان فريوه : (نواحي المستشفى الوطني) .
- \* بستان البدوية : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان الشر : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان الزلطي : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان الانبي : (نواحي الصليبية قرب حاكورة نعامة) .
- \* بستان المغربي : (قرب عامود السانت اليكسي) .
- \* بستان الحصري : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان المكيس : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان الزكور : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان الدروبي : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان عزيز آغا هارون : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان بيضون : (مشروع الصليبية قرب جب البريد) .
- \* بستان الشبار : (نواحي الصليبية) .
- \* بستان الجانودي : (عند طلعة الطايبات) .
- \* بستان حسون : (الصق الصريج - تحت محطة القطار) .
- \* بستان القاضي : (سفح القلعة الشرقي عند مديرية التربية) .
- \* بستان الصايغ : (محلة الشحادين قرب بستان لالا) .
- \* بستان ايران : (عند طلعة الطايبات) .



## ب ( الحواكير

- \* حاكورة الشواف
- \* حاكورة أبو شفة : (محلة القلعة).
- \* حاكورة أم اسلطان : (محلة القلعة).
- \* حاكورة الجندي : (محلة القلعة).
- \* حاكورة كردية : (محلة القلعة).
- \* حاكورة العريجة : (محلة القلعة).
- \* حاكورة الشيخ عثمان : (محلة القلعة).
- \* حاكورة بيت القرباص : (محلة الصليية قرب جامع الامشاطي).
- \* حاكورة السابق : (محلة الصليية قرب جامع الامشاطي).
- \* حاكورة المزنة : (محلة الصليية).
- \* حاكورة المعيصرات : (محلة الصليية).
- \* حاكورة الكوراني : (طرف المينا القديمة).
- \* حاكورة الفولة : (في محلة المينا القديمة).
- \* حاكورة أبو ناعسة : (في محلة المينا القديمة).
- \* حاكورة ابن كساح التمر : (في محلة المينا القديمة).
- \* حاكورة الواكي : (في محلة المينا القديمة).
- \* حاكورة الاوضع : (في الكاملية).
- \* حاكورة الحشاش
- \* حاكورة مرجانة



- ✽ حاكورة بيت محمود : (بالقرب من جب الزرنبخ).
- ✽ حاكورة بيت أبو جاموس : (نواحي مقبرة الفاروس).
- ✽ حاكورة بيت جازة : (نواحي مقبرة الفاروس).
- ✽ حاكورة حسن آغا صاوزلي : (نواحي الصليبة).
- ✽ حاكورة الحاج مصطفى الوكيل : (نواحي الصليبة).
- ✽ حاكورة السيدة : (نواحي الصليبة).
- ✽ حاكورة الحاج محمد السقروق : (نواحي الصليبة).
- ✽ حاكورة غزول : (نواحي الصليبة).
- ✽ حاكورة أحمد العجل : (نواحي الصليبة).
- ✽ حاكورة شقيقة .
- ✽ حاكورة المشمشة : (قرب عامود السانت اليكسي).
- ✽ حاكورة الطويلة : (قرب المستشفى الوطني).
- ✽ حاكورة الضبعة : (تحت جامع أبو الدردر).
- ✽ حاكورة الصوفي .
- ✽ حواكير قردوح : (خلف مدرسة السانت فمي - الصليبة).

## ج ( الحيران )

- \* حير بولص : (بساتين الصليبية في أطراف البلدة).
- \* حير الخوري : (ظاهر اللاذقية).
- \* حير حمروش : (في محلة الصليبية وتحده الوثائق القديمة في جورة الصليبية).
- \* حير الشمعة : (في مشروع الصليبية قرب جورة العدس ، غرب مديرية التموين).
- \* حير فطيس : (في مشروع الصليبية آخر شارع المثني بن حارثة - شارع الاسكان).
- \* حير القش : (الى الجنوب من باب المرفأ الشمالي).
- \* حير الجرادين : (ذكرت الوثائق القديمة انه بطريق المينا).
- \* حير قمر : (ذكرت الوثائق القديمة انه على طريق البطرني مشتمل على أشجار منوعة الثمار وبثر ماء وحوض لجمع الماء).
- \* حير الأرملة : (محلة المرفأ القديمة قرب بستان البحر الفوقاني).
- \* حير الخرياط : (الشهير بشركة بيت شريتح وشركة بيت الحاج قاسم ، عند الشعبة السياسية).
- \* حير الشكرة : (خلف الحمام الجديد).
- \* حير صولاق : (عند ثانوية البنات كان يشتمل على بيرين ماء أحدهما ناعور بدولاب ومجراية وبركة وعلى بيت مسقف بالأخشاب وعلى أشجار متنوعة ومنافع).

- \* حير أبو صوف : (بين مير موسى وجامع صوفان).
- \* حير بخلق : (ويعرف أيضاً ببيستان بيت المكحل).
- \* حير السماقة : (محلة سوق الصفن).
- \* حير الجحيش : (مكان المستشفى الوطني).
- \* حير المطل : (يعرف أيضاً بحاكورة بيت الجوني عند السندلكس).
- \* حير انجاصي .
- \* حير حجوك .
- \* حير الزريقي .
- \* حير الطاعين : (في أطراف البلدة عن السندلكس).
- \* حير فريحات : (مشروع الصليبية قرب الشعبة السياسية).
- \* حير خرמוש .
- \* حير الحافر .
- \* حير بطرس .
- \* حير حزين .
- \* حير الدراويش : (الطايبات ، مشفى الطايبات).
- \* حير النصراني : (في محلة السندلكس).

## د ( الزواريب

كانت اللاذقية قديماً، وخاصة في العهد العثماني، عبارة عن أزقة ضيقة، متعرجة، أغلبها مسدود والبعض منها مقبب بالأحجار والكلس أو بالدف والمسمار على حسب تعبير أيام زمان لاتنفذ إليها الشمس مملوءة بالعفونة والأوساخ بدرجة لا يمكن تحملها<sup>(١)</sup>.

### ■ الزواريب:

\* زاروب حياص: (زاروب صغيرة تصل شارع القوتلي بحي العوينة من زاوية جامع العوينة الجنوبية).

\* زاروب الهج: (زاروب صغيرة في محاذاة الواجهة الشرقية لكنيسة مار جرجس).

\* زاروب الخرنوبة.

\* زاروب العنابة: (أزيلت عند تجميل محلة الأميركان).

\* زاروب العجام.

\* زاروب تر غنيمة: (في محلة الصليبة - شارع الاسكان - الجزء الأخير من شارع المثني).

\* زاروب قنطرة السرايا.

\* زاروب شعرا بعرأ: (أمام ثانوية البنات).

\* زاروب الطريف.

\* زاروب العبدة: (كانت شرق الحمام الجديد أزيلت عند شق شارع الغافقي).

\* زاروب اليهود.

(١) رفيق التميمي ومحمد بهجت - ولاية بيروت، ج ٢، ص ٤٦٢.

- \* زاروب بيت عجور: (في محلة الشيخ ضاهر).
- \* زاروب الشيخ مرزوق: (في محلة الصليبية قرب قبر الشيخ مرزوق وسميت باسمه).
- \* زاروب بت عليل: (في محلة الصليبية ملاصقة للواجهة الغربية لزاوية الفتاحي).
- \* زاروب بيت العشي: (في محلة الصليبية قرب جامع الأمشاطي).
- \* زاروب الحاج عمر: (في محلة الصليبية قرب جامع الأمشاطي).
- \* زاروب الحاج محمد المغربي: (حارة الشيخ ضاهر تجاه باب الجامع).
- \* زاروب بيت الملك.
- \* زاروب بيت مروانا: (الصباغين).
- \* زاروب بيت الحلاق.
- \* زاروب الحاج علي آغا ابراج: (محلة تحت المسجد تجاه دار محمد فرحات).
- \* زاروب بيت الطحان: (يفتح بابها تجاه سرايا محمد باشا).

### ■ الأزقة:

- \* زقاق البوس: (شرق جامع الشيخ ضاهر).
- \* زقاق الدرنب: (في محلة الصليبية).
- \* زقاق الخطيب: (في محلة القلعة).
- \* زقاق السيوفي: (في محلة الصليبية).
- \* زقاق ابن الطوبجي: (في محلة الصباغين، سوق بيت الداية).
- \* زقاق الاواهر: (في محلة الصليبية الى الشرق من جامع غريب مقابل مبنى شبيبة الثورة، ويقال له أيضاً حارة الاواهر).

## ■ الحارات:

- \* حارة العشر : (في محلة الصليبية).
- \* حارة الضبعة : (قرب جامع أبي الدرر).
- \* حارة الاواهر : (في محلة الصليبية الى الشرق من جامع غريب مقابل شبيبة الثورة).
- \* حارة المسطاح : (البلدية القديمة).
- \* حارة الفوقانية : (في محلة القلعة).
- \* حارة النصارى : (في محلة الشيخ ضاهر).
- \* حارة الأميركان : (في محلة الشيخ ضاهر).
- \* حارة الموارنة : (قبلي جامع البازار).
- \* حارة الشحادين .
- \* حارة الصليبية .
- \* حارة التركمان : (في العوينة عند أم السلطان).
- \* حارة القبارصة : (المستطيل الموازي لشارع القوتلي ، الممتد من زاروب العنابة حتى الواجهة الشرقية لكنيسة مار جرجس).
- \* حارة حسيناتو .
- \* حارة جب الخوري .
- \* حارة الزاوية : (في محلة الصليبية مكانها اليوم مبنى جمعية المواسة الاسلامية).
- \* حارة العواميد : (في محلة الصليبية مقابل الشيخ مرزوق ، سميت حارة العواميد لأنه كان أمامها عدد من العواميد البازلثية).
- \* حارة الشويكلكة : (في محلة الصليبية أيضاً وتمتد من مسجد علاء الدين الخشاش الى الجنوب).



## هـ) أسماء أماكن في اللاذقية وضواحيها أيام زمان

\* الطايات .

\* الدبجيات : (القسم الجنوبي الأخير من تلة الطايات مما يلي مشفى الطايات).

\* برية جبرا : (رقعة الأرض التي يقوم عليها بناء النادي الموسيقي وما حولها).

\* الزنكيرة : (على سفح القلعة الغربي وكان أهل اللاذقية في الأول من نيسان يذهبون الى هذا المكان قبل الفجر لقطف سبلة العافية . نوع من السنابل).

\* مرج الدبان : (عند بنك الدم حالياً).

\* مرجة منطح : (بالقرب من جب الزرنخ وسميت بهذا الاسم نسبة الى صاحبها أحمد منطح).

\* دالي علي : (في محلة الشحادين).

\* خوشقدم : (في منطقة المرفأ القديم).

\* دغري وردي : (في منطقة المرفأ القديم).

\* حجار الصلب : (عبارة عن صخور كبيرة عالية بعضها منحوت على شكل مقعد كان المصاب بالأم الظهر يذهب ويجلس في هذا المقعد فكان الاعتقاد انه يشفي . في زمن الاحتلال الفرنسي بنى الفرنسيون في هذه المنطقة نقطة تفتيش . أزيلت حجار الصلب بالتوسع العمراني . وهي اليوم في المحلة المعروفة بساحة حلوم).

\* حجر الشاهوق : (عبارة عن بوابة صغيرة حجرية في الأرض التي بنيت فيها جامعة تشرين كان أهل اللاذقية يأخذون إليها أطفالهم المصابين بالشاهوق ويمرونهم منها).

\* جب الزرنوخ : (في محلة الشيخ ضاهر عند الريجي القديمة).  
\* كرم حنبه .

\* أرض المخنق : (في محلة العوينة قرب جب الشعير).

\* جب الشعير : (في محلة العوينة قرب مستودعات طنوس سابقاً).

\* جب عينوص : (في محلة مار تقلا وهو عبارة عن بركة صغيرة بدون ماء فوقها قنطرة مقامة على أربعة أعمدة فوقها عقد حجري ولوحة رخامية مكتوب عليها العقل بالراس في بداية العهد الفرنسي نزل أشخاص من إحدى البواخر التي أمت ميناء اللاذقية وتوجهوا الى مكان البئر وهدموا العقد الحجري فعثروا على عقد من الجواهر أخذوه وعادوا أدراجهم . فتحسر اللاذقيون على ذهاب هذا الكنز من أيديهم لأنهم عندما كانوا يقرأون عبارة العقل بالراس يستهزئون ثم تبين لهم المقصود العقد بالراس . هذا ما يرويه كبار السن).

\* بركة أمون : (خلف الريجي القديمة).

\* زيتونة المعرصة : (الطابيات).

\* البرك البيض : (خلف سوق الهال عند شارع الجمهورية).

\* جب القيق : (في محلة الشيخ ضاهر الى الشمال من المؤسسة العسكرية).

\* جب الكنافة .

\* جب دليلة : (في محلة المشروع الثاني مقابل منزل الدكتور محمد

جعارة، بدار العلي).

- ✽ الشاحوط : (على شاطئ البحر عند راس الخوري والضبعة).
- ✽ الصيريج : (أسفل محطة القطار عند مستودعات مؤسسة افتوميتال).
- ✽ جب البريد : (في منحلة الصليبية عند دار سامي شريتح المعهد الفندقية حالياً).
- ✽ جب العسل (في محلة الصليبية الى الشرق من جامع البيرقدار).
- ✽ الدار الفسيحة .
- ✽ السكتوري .
- ✽ العشتمة : (في مكان مدرسة الخيرية الاسلامية بمحلة الصليبية).
- ✽ جورة خضرة : (في محلة المرفأ).
- ✽ وطى الملاحة : (يسمى أيضاً تلة المشانيق).
- ✽ شير الوقية : (عند الافشيفش).
- ✽ شير قويقة .
- ✽ شير المدور .
- ✽ جب انجرو : (عند ساحة حلوم ، مفرق الشاطئ الأزرق).
- ✽ تل الرمل : (في منحلة الرمل مقابل مستودعات البترول).
- ✽ الزنبقية .
- ✽ الحرشة .
- ✽ عين البحر .
- ✽ مزلقينة .
- ✽ صخرة برقتي .
- ✽ مغر هليل .

\* راس النبع : (عند قصر المحافظ).

\* جورة شحنة .

\* مغارة البابين .

\* قنطرة مزيلة الهموم .

\* أرض طرايزة: (في محلة المرفأ جهات المشفى الوطني).

\* الصيباط : (شارع عمر بن الخطاب مقابل دار عبد القادر شريتح مكانه منشرة حالياً).

\* الشويكلة : (في محلة الصليبية ، وهي الرقعة الممتدة من أمام مديرية التموين سابقاً وحتى الجزء الأخير من شارع المثنى بن حارثة - شارع الاسكان - شرقاً).

\* حجر الطويلة : (في محلة الصليبية ملاصقة لمقهى طابوشة من جهتها الغربية).

\* جب الأرنأوط : (في محلة الصليبية في البستان المحصور بين شارع الاسكان وشارع بور سعيد . يقال انه قتل في هذا المكان أربعين شخصاً من الأرنأوط وألقيت جثثهم في هذا الجب فسمي يجب الأرنأوط).

\* المغراقة : (في محلة الصليبية).

\* جب طلحة : (في محلة الصليبية ، شمال القوس المربع سمي يجب طلحة نسبة الى الشيخ طلحة شيخ خميس الذي حفر هذا الجب).

\* جب الامام : (في محلة الصليبية قرب حير حمروش).

\* جب الرمان : (في محلة الصليبية قرب حير حمروش).

\* جب بطرس .

✽ كرم الشيخ : (قرب قسطل سندلكس).

✽ كرم شحود : (قرب قسطل سندلكس).

✽ جب الناعور : (في القلعة ، قرب حاووظ الماء الحالي . ولهذا الجب نفق يمتد من القلعة الى البحر ، وقد رموا فيه ذات مرة كمية من التبن فظهر التبن عند البطرني ، ويقال ان لهذا الجب نفق آخر يمتد من القلعة باتجاه الجنوب ، كما روى أحد الأشخاص الذين نزلوا الى الجب).

✽ تل فشار : (في ساحة الشيخ ضاهر ، مكان مدرسة التجهيز - جول جمال حالياً - وهو عبارة عن تل صغير كان يجلس فيه الجمالة وأصحاب الدواب ويقص كل واحد منهم قصة خيالية عن دابته ، فسمي تل فشار نسبة الى هؤلاء الفشارين).

✽ جورة العسيلي .

✽ عين الليمونة ؟ (قرب عين التمرة).

✽ عين الرمانة : (قرب عين التمرة).

✽ جورة الرأس : (مشروع الصليبية عند الشعبة السياسية).

✽ البرطونية : (آخر شارع القوتلي - عمر بن الخطاب حالياً).

✽ أرض موسى : (آخر شارع القوتلي عند جامع الزوزو).

✽ أرض الطراطميز : (آخر شارع القوتلي بعد أرض موسى).

✽ جورة البرج : (مشروع الصليبية عند دار المعلمات).

✽ البيادر : (نهاية شارع بغداد ، عند عامود السانت اليكسي).

✽ كرم العتر : (السفح الشرقي للدبجيات مقابل الحرشة).

✽ الانطوش : (كلمة روسية تعني مزار أو مقام . وهو دير بناه القيصر

نقولا الثاني في محلة القلعة مقابل القلاية «مطرائية الروم الارثوذكس» .

أزيل قسم كبير منه بالشارع العام ، وهو اليوم غرفة للأيقونات).

- \* أرض عبيده .
- \* أرض الطويلة .
- \* أرض الزعرورة .
- \* جورة السحار .
- \* مصطبة الحاكم : (نواحي السندلكس) .
- \* المدورة .
- \* كرم شقيرة : (نواحي الصليبية) .
- \* الشوشية : (نواحي الصليبية) .
- \* الدريجة : (تحت المستشفى الوطني) .
- \* البويتات : (شرق المستشفى الوطني) .
- \* قبو كندز : (الصليبية محل مدرسة راهبات السانت فمي) .
- \* كرم زينه : (نواحي الصليبية) .
- \* المزنة : (خلف مدرسة راهبات السانت فمي) .

## و) أسماء أماكن على شاطئ البحر

مدينة اللاذقية تقوم على شاطئ صخري يأخذ شكل شبه جزيرة يحيطها البحر من جنباتها الغربية والجنوبية والشرقية .

وتتخلل هذا الشاطئ خلجان صغيرة أطلق عليها أهل اللاذقية اسم «مينه» . كما أطلقوا على كل قطعة من الشاطئ أسماء .

وفيما يلي أسماء هذه الموانئ الصغيرة ، وأسماء الأماكن في الشاطئ بدءاً من الشمال - المسلخ القديم - إلى الرمل الفلسطيني حالياً .

\* مينة القزاز : (الخليج الصغير الذي يلي مقهى العصافيري من جهة الجنوب ردمت عند توسيع المرفأ) .

\* مينة القصب : (إلى الجنوب من مينة القزاز ردمت عند توسيع المرفأ) .

\* مينة الاغربة : (ضمن نطاق المرفأ القديم ردمت عند توسيع المرفأ) .

\* المسلخ : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* الفواخير : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* الكاس خانة : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* الفرشة : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* راس الخوري : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* الضبعة : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* مينة القزاز : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* مينة القصب : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* حمام الحجر : (ردم عند توسيع المرفأ) .

\* جورة أبو عبيد : (ردم عند توسيع المرفأ) .

- \* البطرني : (ردم عند توسيع المرفأ) .
- \* جورة الحصو : (ردم عند توسيع المرفأ) .
- \* مغارة الشحم : (ردم عند توسيع المرفأ) .
- \* الملاحة : (ردم عند توسيع المرفأ) .
- \* مقبيق .
- \* الفشيفش .
- \* كسرة البابور .
- \* مغارة الحمام .
- \* صخرة الانتحار .
- \* البلاطة .
- \* مغارة البزاز .
- \* المقيطية .
- \* جورة حسن .
- \* صدر الباز .
- \* عين التمرة .

وكثير من هذه الأماكن كانت تعتبر من متنزهات أهل اللاذقية يذهبون إليها صغاراً وكباراً في أيام العطل والأعياد وخاصة في الزهورية والرابع من نيسان ويقضون الساعات فيها في سرور وانسراح .

ولشهرة هذه الأماكن ، ذكرها المرحوم الشيخ عبد الرحمن مصطفى المحمودي في قصيدة له<sup>(١)</sup> من ديوانه المخطوط المعنون [ديوان المغناطيس في الغزل النفيس] . تبدأ القصيدة بالمقدمة التالية :

(١) تفضل الأستاذ محاسن محمودي بإعطائي صورة فوتوكوبي عن هذه القصيدة فله مني مزيد من الشكر .



«وقلت لا ملام ولا عتاب هذه الأبيات والأدوار والعتايات اعدد فيهم وأعلن عن المحلات التي كنت أزورها وأتوجه اليها في عنفوان شراخي وفي حال عصر صبوتي وذلك برفق ومعية الأحباب والخلان والأصحاب من تاريخ عام / ١٢٨٥ / ألف ومئتين وخمس وثمانين هجرية فابتدأت أولاً بالمقدمة ثم بزيارة القطب سيدنا المسعود بن هاني الصحابي ابن بنت عمه رسول الله ﷺ من خاله سيدنا فحل الرجال وبطل الأبطال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه ثم ختمت ذلك الأبيات بالقطب سيدنا الامام الشيخ محمد المغربي ابن سيدنا القطب أحمد بن ناصر الدين الادواري علم ديارنا لا ذقبة العرب رضي الله عنهما واني اعدد تلك المحلات المحررة من غير تتبع بعضها خلف بعض بل مقتضى جريان لسان القلم وما يخطر بالبال وذلك في ٥ ربيع الأول الأنور سنة ١٣٢٥ سنة ألف وثلاثمئة وخمسة وعشرين وكان نظمهم من بعد المغرب لمقدار الساعة ٣ ليلاً من ليلة الاثنين فقلت عند ذلك :

#### اللازمة

أعددت ما اليه غدا الذهابا      مع الأحباب طراً والصحابا

دور

عزيز القوم أضناني هواه      وصير حالتي عبرة هواه

وان نسّم من القبلة هواه      على قلبي ألد من الشرابا

دور

بنيروز الصفا بسط التهاني      فرشناها براحات الأمان

وقد هجم الربيع على جناني      فهيجه وفيه لقد تصابا

دور

الى المسعود سيدنا ابن هاني      توجهنا جميعاً في أمان

دور

فناديناه يا غوث الزمان بنا فاشفع غداً يوم الحسابا

دور

لمغر هليل ثم الى الأمانه  
بيستان الرمل جاءت أمانه  
رحلنا وفيهما بدت الأمانه  
على جب انجرو غنت عتابا

دور

حجار الصلب نادتنا هلموا  
فحجرة برقتي أمر مهم  
الى نحوي فاني لأذم  
لها الخلان تأتي والصحابا

دور

بمرجة جب زرنیخ لعبنا  
الى الزنكيرة العظمى ذهبنا  
ومن جب الشعير لقد شربنا  
ذهبنا الهم عنا والعذابا

دور

أمیر جماعة الصلاح جئنا  
باحة والدي فيها بدأنا  
لمرقده ألم نشرح قرأنا  
بإخلاص بها يغدو الثوابا

دور

برأس النبع واصلني حبيبي  
وفي القلعة أكلنا كل طيب  
وفي عين البحر أطفئ لهيبي  
وبالفاروس فيه غدا الشرابا

دور

الى جب الكنفة قد قصدنا  
وفي عينوص مجلسنا عقدنا  
وجب القيق فيه لقد قعدنا  
لجب سليم قد يغدو الذهابا

دور

فجب الشيخ علي فيه الشفاء  
وفي الغراف يجري فيه ماء  
وجب دليلة فيه الهناء  
غدا عذباً فراتاً مستطاباً

دور

قنيطرة المزيلة للهموم  
وفي الحمام حدث عن علوم  
بساحتك لقد زالت غمومي  
فان به فشعر الراس شاباً

دور

الى الدار الفسيحة من علاها  
فمن يرد التنزه في سواها  
نزلناها فطاب لنا هواها  
فدعه فانه أخطأ الصواباً

دور

وتم ومن هناك الى البطرني  
أناديه إلا دوماً أجبرني  
مغازي المشركين ومن يزرني  
فاني اليك قد حزت انتساباً

دور

بشيخ سعيد أنا قد وقفنا  
جميعاً اننا نرعى سلفنا  
وبالباري وفيه قد حلفنا  
ونرعى كل من يرعى القراباً

دور

لباب مغارة البابين سرنا  
بمرطاطروس هناك لقد أدرنا  
ولي الله شيخ قرعوش زرنا  
كؤساً قد شربناها احتساباً

دور

بعين أم ابراهيم لقد نفخنا  
بمرجة منطح فيها صرخنا  
وفي البرك الكنافة قد طبخنا  
لكرم حبنبة يغدو الذهاباً

دور

هبشاطىء بحرنا الشحوت فيه  
على الزيري السفية ابن السفية  
بجانبه ترى الضبعة تليه  
تراه واقفاً عاري الثيابا

دور

وجورة شحنتنا وكذا المساطب  
بمينة القصب حبك فخاطب  
وشير بطرنا فيه الهنا طب  
وهم واطرب وقم غني صبابا

دور

وجورة الحصو وكذا المقاطع  
وفي العلية الأنوار ساطع  
وشير قويقة الواشون قاطع  
علانا نورها وفتحنا بابا

دور

دباغتتنا عليها قد ذبحنا  
الى بستان جورتنا سرحنا  
عواذلنا وبعدهم استرحنا  
به زدنا سـروراً واطرابا

دور

وفي الدوار والفرشي مرامي  
على الزرقا وما فيها سلامي  
وفي شير المدور اختتامي  
سلام جاء من شيخ تصابا

دور

لقلعة دغري وردي قدرحلنا  
بصدر الباز واشينا قتلنا  
وفي افشيفش هناك لقد اقلنا  
وفي الصيريج آتونا الحبابا

دور

وقمنا قاصدين الزنبقيه  
وجدنا أرضها أرضاً زهيه  
لساحتها بأجمعنا سويه  
بها مبابيتنا صار العتابا

دور

على تل الرمل نحو النهير  
فهمنا كلنا والوقت نير  
شدى الشادي بأنغام تحبير  
ودام سرورنا والعيش طابا

دور

أيا عيناً سمت بين البرايا  
فبقعتك شفاء للبلايا  
برماني فكم لك من مزايا  
وماؤك قد غدا يشفي المصابا

دور

وفي اسكتورنا دارت حميا  
الى شير اللقية نادى هيا  
أدار كؤوسها باهي المحيا  
هنالك سنديلكس الماء طابا

دور

مقبيب البحر فيه اغتسلنا  
ومر يعقوب فيه لقد نزلنا  
وفي الملاحه الكبرى دخلنا  
لنأكل من فواكهه المرابا

دور

على الدبجية ارتفع الحبيب  
ودام لنا صفاء مستطيب  
وفي مرج الذباب خلا الرقيب  
وعاذلنا به أضحى ذبابا

دور

بدالي علي بأعلا السفح ثمنا  
وفي البسليس ريح الطيب شمنا  
وبعد هنيئة منه أقمنا  
ومن نهر الكبير غدا الشرابا

دور

بطايبات خضنر الحي غنا  
ومنها الى أبي الدرداء زرنا  
مغنيننا أزال الهم عنا  
مقاماً عالياً قطباً مهابا

دور

على جب البريد لقد وقفنا  
ومن جب العسل انا رشفنا  
ومن أزهار روضته قطفنا  
وجدنا ماءه عسلاً مذاًبا

دور

بعين التمرة اكتمل السرور  
بساحل بحرهما كان الفطور  
وفي امزلقينها الكأس يدور  
سمك مشوي وحلواً مستطاباً

دور

ومنها الى المقيطعة دخلنا  
لبستان البحيرة قد رحلنا  
هناك ببحرها فيه اغتسلنا  
أكلنا منه ما فيه استطاباً

دور

رجعنا الى مغارة البزاز  
فنادانا هوى مينة القزاز  
مغارة الحمام وصدر باز  
على بعد لها قلبي استجاباً

دور

فهمت تشوقاً نحو المحافر  
فمحبوبي معي دوماً وحاضر  
أرى ما لا يراه كل ناظر  
وقلبي في هواه لقد أذاباً

دور

وقلت لا ملهم ولا عا هجنه الأبياء والأدور العنابتا اعدد فيهم واعلن عن  
 المحل التي كنت انزورها واتوجه اليها في عنفوان شرح شبابي وفي حاش  
 عصر صبوتي وذلك برقي ومصحة الاحياء والحداء والاهجاب من تايج عام  
 ١٥٠٠ سنة الكف ما بين وحمس ثمانين هجرية فابتدأت اولاً بالمقدمة ثم  
 بزيارة القطب سيدنا المسعود بن هاني الصحابي ابن بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من خاله سيدنا نجل الرمال وبطل الأبطال علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه ورضي  
 الله تعالى عنه ثم ختمت ذلك الايات بالقطب سيدنا الامام الشيخ محمد المغربي ابن  
 سيدنا القطب احمد بن ناصر الدين الأدراني علم ديارنا لا ذقته العرب رضيت الله عنهما  
 واني اعددت تلك المحل المحررة من غير تتبع بعضها خلف بعض بل مقتضى جريان  
 لسائر القلم وما يخطر بالبال وذلك في ربيع الأول الأور سنة الف  
 وثلثمائة وخمسة وعشرين وكان نظمهم من بعد المغرب بقدر الساعه ليلا من  
 ليلة الاثنين فقلت عند ذلك اللازمة

أَعِدُّ مَا لِيهِ غَدَا الذَّهَابَا      مَعَ الْأَجْنَا طَرَا وَالصَّحَابَا

دور

عزير القوم اضناني هواء      وصبر حاتي عبره هواء  
 وان نسيم من القبلة هواء      على قلبي الذم من الشرابا

دور

بنيروز الصفا بسط الترائي      فرشناها براحا الأمان  
 وقد هجم الربيع على جناني      فلهجبه وفيه لقد تصابا

دور

الى المسعود سيدنا ابن هاني      توجهنا جميعا في امان  
 فنادينا يا غوث الزمان      بنا في شفع غدا يوم الحسا

دور

لمفر

لمفرّ هليل ثم الى الأمانه  
بستان الرمل جاء قمانه  
رحلنا وفيها بدت الأمانه  
على جبأ نجر وغنت عتابا

دور

حجار الصلب نادتنا هلموا  
نحرفي فاني لا أذم  
فجرة برقتي امرهم  
لها الخلدان تأتي والصحابا

دور

محمية جب زرينخ لعينا  
الى الزنكيرة العظمى ذهبنا  
من جبأ الشعير لقد شربنا  
ذهبنا الهم عنا والعذابا

دور

ايبر جماعة الصلاح جنبنا  
بساحة والدي فبرا بدأنا  
لمرقده الوشرح قرأنا  
بأخذهم بلا يفدوا الثوابا

دور

برأس النبع واصلني جببي  
وفي القلعة اكلنا كل طيب  
وفي عين البحر اطفى لهبي  
وبالفاروس فيه غدا الشرابا

دور

الى جب الكفاة قد قصدنا  
وفي عينوص مجلسنا عقدنا  
وجب القيق فيه لقد سعدنا  
لجب سليم قد يغدو لذها

دور

فجب الشيخ على فيه الشفاء  
وجب دليلة فيه الهناء



وفي الغراف يجري فيه ماء غداعذبا فرايتا مستطابا

ور  
قنطرة المزيلة للهموم بسا هيك لقد زالت غمومي  
وفي الحمام حدث عن علمي فان به فشم الراس شابا

ور  
الى الدار الفسيحة من علا نزلناها فطاب لنا هواها  
فمن يرد التزه في سواها فدعه فانه اخطا الصوابا

ور  
وثم من هناك الى البطني مغازي المشركين ومن يزرني  
انا ديه الاد وما اجرني فاني اليك قد حزت انسابا

ور  
بشيخ سعيد انا قد وقفنا وبالباري وفيه قد حلفنا  
جميعا اننا نرعى سلفنا ونرعى كل من يرعى القربا

ور  
لباب مغارة البابين سرنا ولي الله شيخ قرعوني  
بمطر أطروش هناك لقد درنا كوسا قد شربناها احتسابا

ور  
بعين آرم ابراهيم لقد نفخنا وفي البرك الكفاة قد نفخنا  
بمرجة منطح فيرا صرخنا لكرم حبيبة يغدو الذهابا  
بشا طء

بشاطئ بحرنا الشحوق فيه      بجانبه ترى الضبعة تليه  
على الزيرى السفين ابن السفين      تراه واقفا عاريا الشيا با

وجودة شحينا وكذا المسابح      وشير بطرنا فيه الهنا طبع  
بمينية القصب جبك فخرنا      وهم وأطربو قم غنى صبا با

وجودة الحصبو وكذا المقاطع      وشير قوبقة الوشوق طبع  
وفي العلية الأنوار ساطع      علانا نورنا وفتحنا بابا

دبا عشنا علينا قد ذبحنا      عواذ لنا وبعدهم استرحنا  
الى بستان جورتنا سرحنا      به زدنا سرورا واطربا

وفي الدوار والفرشى مرى      وفي شير المدور اختنا مى  
على الزرقا وما فينا سلامى      سلام جا من شيخ تصابا

لقلعة دغرى ودرى قدرنا      وفي آفشي فشن هناك لقدنا  
بصد البازوا شينا قتلنا      وفي الصيرج آتونا الحبا

دور

وقمنا قاصدين الزبقيّة لسا حترابا جمعنا سوّه  
 وجدنا ارضها ارضا ذهبيّه بلأما بيننا صار العتابا  
 على مثل الرمل نحو النهر <sup>د</sup> <sup>د</sup> شدي الشادي بانعام تحتر  
 فهمنا كلنا والوقت نير <sup>د</sup> <sup>د</sup> ودم اسرور والوقت طابا  
 ابا عينا سميت بين البرايا <sup>د</sup> <sup>د</sup> براني فكم لك من مزايا  
 فبقصتك شفاء للبلايا <sup>د</sup> <sup>د</sup> وماورك قد غدا يشفي المصابا  
 وفي آسكتورنا دارت حميا <sup>د</sup> <sup>د</sup> ادا كوسرا باهي المحيا  
 الى شير اللقيّة نأدي هيا <sup>د</sup> <sup>د</sup> هناك سند لكس الماء طابا  
 مقبيق البحر فيه اغتسلنا <sup>د</sup> <sup>د</sup> وفي الملهة الكري دخلنا  
 ومرت يعقوب فيه لقدزلنا <sup>د</sup> <sup>د</sup> لناكل من فواكه المرابا  
 على الدبجية ارتفع الجيب <sup>د</sup> <sup>د</sup> وفي مخرج الذبا بخلا الرقب  
 ودام لنا صفاء مستطيب <sup>د</sup> <sup>د</sup> وعاذنا به اضحى ذبا با  
 يدالي على باعلا السفح نمنا <sup>د</sup> <sup>د</sup> وبعد هنيئة منه قمنا  
 وفي

وفي البسليس ربح الطيب شمتنا      ومن نهر الكبير غدا الشربا

دور

بطايات خضري غنا      مغنينا ازال الهم غنا  
ومننا الى ابي الدرء ذرنا      مقاما عاليا قطبا مرابا

دور

عني جب البريد لقد وقفنا      ومن ازهار وضته قطفنا  
ومن جب العسل انار شفتنا      وجدنا ماءه عسلنا مذا

دور

بعين التمرة اكتمل السرور      وفي آثر لقيتنا الكاش يدور  
بساحل بحرها كان الفطور      سماء مشوي وجلوا مستطابا

دور

ومننا الى المقيطية دخلنا      هناك بحرها فيه آغسلنا  
لبستان البحيرة قد رحلنا      اكلنا منه ما فيه آستطابا

دور

رجعنا الى مغارة البراز      مغارة الحمام صدر باز  
فنادانا هوى مينة القرز      عني بعد لها قلبي اجابا

دور

فهمت تشوقا نحو المحافر      اري ما لا يراه كل ناظر  
فحبوني معي دوما وحاضر      وقلبي في هواة لقد اذابا

دور



## شوارع اللاذقية وتسمياتها القديمة

ومن أماكن اللاذقية، شوارعها . لذا فإننا نختتم هذه الدراسة بالحديث عن شوارع اللاذقية وتسمياتها القديمة حتى عهد الاستقلال في ١٧ نيسان ١٩٤٦ .

بداية نقول : لم يكن باللاذقية في العهد العثماني شوارع، بل أزقة ضيقة جداً، بعضها مسدود غير نافذ وبعضها مقبي بعقود حجرية . والطريق الوحيدة التي كانت موجودة هي أمام السرايا باتجاه شرق - غرب . وكانت ترايبية بعرض أربعة أمتار تقريباً .

وكانت الشوارع الموجودة في اللاذقية في أواخر العهد التركي هي :  
\* الشارع الذي يبدأ من ساحل البحر ويمتد شرقاً إلى القلعة وإلى مقام المغربي .

\* الطريق الذي يمتد من الجنوب إلى الشمال ويصل إلى الشيخ ضاهر .

\* الطريق الذي يبدأ من ساحل البحر ويمتد إلى الشرق ويصل إلى محلة الشحادين .

\* الطريق الذي يبدأ من الشمال ويمتد من الجنوب إلى محلة الصليبية .

\* الطريق الذي يبدأ من البحر وينتهي في سوق البازار .

\* الطريق الذي يبدأ من البحر ويصل إلى الصليبية من الجانب الغربي .

\* الطريق الذي ينعطف من وراء دار الحكومة إلى الجنوب ويمر بين

البساتين<sup>(١)</sup> .

(١) رفيق التميمي ومحمد بهجت - ولاية بيروت ج ٢، ص ٤٥٧ .

بجاء ان على اكلها صوابها لا له غيره قد انتم به وانما الابدان بالذوق العلم

المنه منظرنا لبقه منه بزه الفه في كذا لا يكون صوابها بالذوق العلم

اصوليه منظرنا انهم الالهي اكلوه لفظا واحد وتبينه بها اعيانهم في ذلك حال الذوق العلم

انتم على الفه وسجاية فزه علم احيى منقطع فزال الابدان الله بغيره انما لا القطر الذي له عند الاستدراك

منقطع السفل والقطر انما بينه انتم وستمع الاطراف والنزوم لفظا من انما الابدان محتاج وكلمة الاطراف المستقيمة

وهي اذ صرح بها انتم انما هو لوقفة في انفسهم في الاضرب وذلك وصف الاطراف بالوسط والوسط

الجزئية بالها وقطرها يجمعه ونقطته باعصاب كبره مثل نعم هناك تجزى الاله عرض الابدان في ثبته من انفسهم

تأثيره من انفسها وكره ونقطته باعصاب كبره مثل نعم هناك تجزى الاله عرض الابدان في ثبته من انفسهم

الاعصاب بالشراب والحقا معروضه الاطراف ببول قدسه تبتدئ عن انفسه من علمه اكله على احوالها في اذعانها

الاولى وحسنه له بالمعروف على اعصابه بها ان الابدان قد كفن لغيره في اذعان الابدان بالانوار في حوتها

فزه تخافوا ان تظنوا انفسهم والامر وهو في روعهم بوسنهم المناقضة في قولهم ببات الابدان وطلبها في جميعها

واعطائهم لادنى الابدان سبب انفسهم عليه من كبره في روعها وانما الابدان على انفسهم في انفسهم

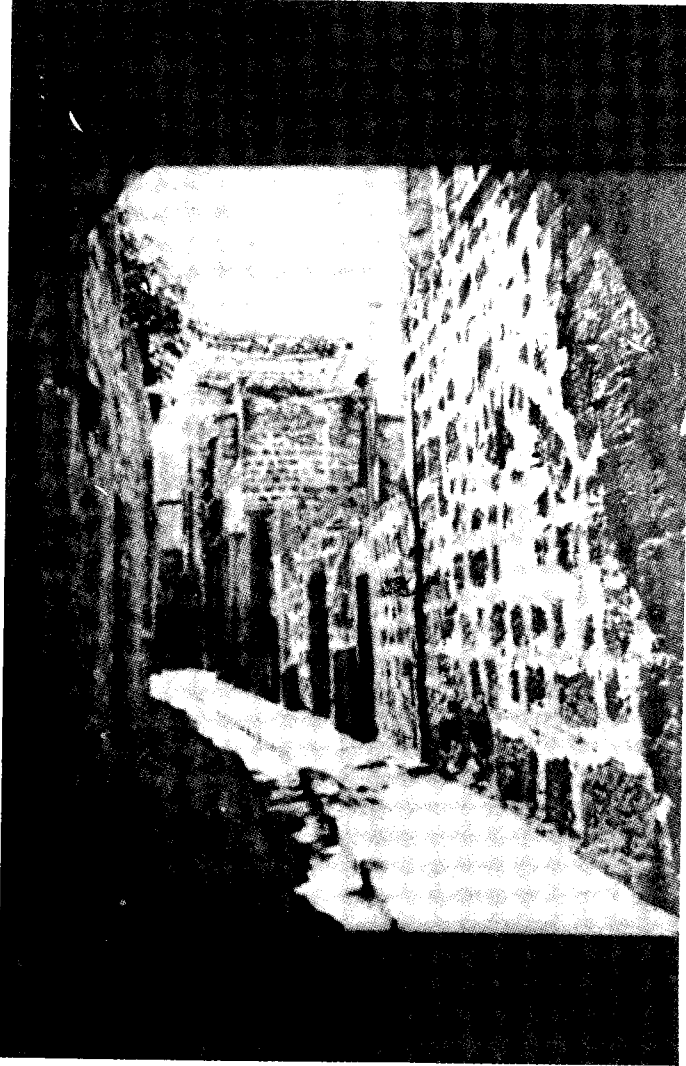
كقولهم

وكانت طريقة عمل هذه الطرق ، كما كانت ترغب الحكومة التركية مضحكة ، كما يتبين من تلزيم بعض هذه الطرق وهي :

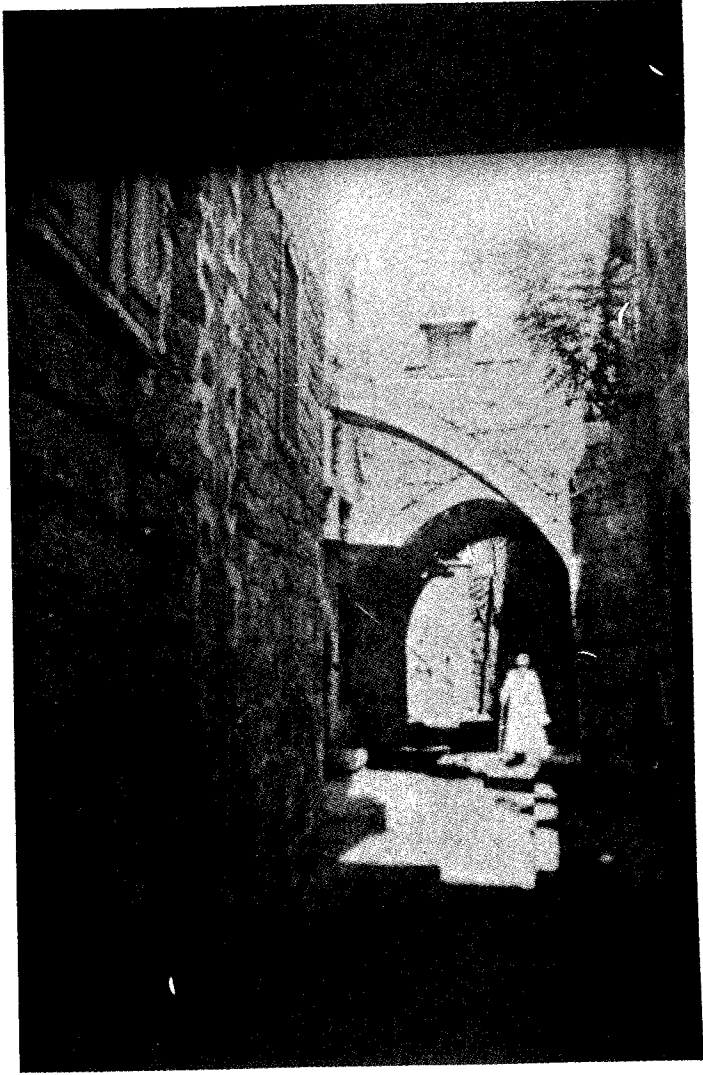
«رصف الطريق بالوسطى وتعميره من الجهتين بأحجار قطاريف وتغطيته بأعشاب بحيث يكون مثل لغم قنال لمجرى الماء عرضه الفارغ ثلثين متر وارتفاعه ثلثين متر أيضاً ورکه وتغطيته بأعشاب بحيث يكون مثل لغم لمجرى الماء عرضه الفارغ ثلثين متر متر يصير رکه فوق الأعشاب بالتراب والنحاة على عرض الطريق» .

وهذه صورة تلزيم بعض الطرق :





شارع العواميد قديماً



صورة الأزقة القديمة



صورة أحد الشوارع القديمة

وأول طريق مبلطة عرفتها اللاذقية هي الطريق الصغيرة التي شقها المرسلون الأميركيان أمام مدرسة الأميركيين للبنات - مشفى الأسد الجامعي حالياً - نزولاً إلى مكتبها التي كانت تبعد نحواً من عشرين متراً تقريباً إلى الجنوب، وكانت هذ الطريق مرصوفة بالحصى .

ولما احتل الفرنسيون سورية في أعقاب معركة ميسلون التي جرت بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٢٠ ، قسموا سورية إلى دويلات ، بعد سلخ دولة لبنان الكبير منها، وجعلوا منطقة اللاذقية حكومة مستقلة عاصمتها اللاذقية . وقد اهتم الفرنسيون اهتماماً كبيراً بتحسين اللاذقية، وتجميلها، وشق الطرقات الحديثة فيها وفرشها بالاسفلت فأخذت طابع مدينة عصرية منظمة ونظيفة بعد أن كانت أشبه بقرية كبيرة .

وأول ما قام به الفرنسيون هو انجاز الطرق التي كان الأتراك بدأوا بها، كما قاموا بشق طرق جديدة في طول اللاذقية وعرضها، وأهم الطرق التي أنجزت أثناء فترة الحكم الفرنسي التي امتدت من ٣١ آب ١٩٢٠ إلى ١٧ نيسان ١٩٤٦ .

### **شارع فرنسا RUE DE FRANCE**

ويمتد من سلم جامع المغربي شرقاً، إلى المنشية غرباً .

### **شارع بيلوت<sup>(١)</sup> Bou levard BILLOTTE**

بمحاذاة شاطئ اللاذقية من الفواخير والسلخ البلدي شمالاً إلى آخر طرف المنشية مقابل دار عبدالواحد هارون جنوباً .

وكان أهل اللاذقية يطلقون على هذا الشارع اسم دورة البحر .

### **شارع كايل<sup>(٢)</sup> Bou levard CAYLA**

ويمتد من مصرف سورية ولبنان والمهجر - مصرف التسليف الشعبي حالياً - إلى المستشفى الوطني .

(١) عين حاكماً للاذقية بتاريخ الأول من آب ١٩٢١ بموجب القرار رقم ٩٧٦ .

(٢) كان موجوداً كحاكم للاذقية في العام ١٩٢٤ .

## شارع المندوبية RUE DE LA RESIDENCE

يتمد من طرف المنشية الجنوبي صعوداً باتجاه الشرق الى البازار .  
وسمي أيضاً بشارع الراهبات لأنه كان يمر من أمام مدرسة راهبات  
الكرمليت التي تقع في مقابل الواجهة الجنوبية للمندوبية - خان الدخان قديماً  
ومتحف اللاذقية حالياً .

## شارع السرايا RUE DU SERAIL

ويتمد من الواجهة الجنوبية لمدرسة راهبات الكرمليت صعوداً باتجاه  
الشرق حتى نقطة تقاطعه مع شارع البلدية - جودت كاظم حالياً .  
وسمي جزء من هذا الشارع باسم شارع نيجر وهو الممتد من السرايا  
الى دار أنيس بركات عند نقطة تقاطعه مع شارع البلدية .

## شارع البلدية RUE DE LA MUNICIPALITE

ويتمد من ساحة الشيخ ضاهر شمالاً الى كنيسة مار سابا جنوباً - الكلية  
الارثوذكسية حالياً .

## شارع كازان غورو (ثكنة غورو) CASERNE GOURAUD

ويتمد من كازان غورو - مدرسة أبي تمام حالياً - الى الطرف الجنوبي  
للكنيسة التي كانت معروفة باسم كامب سيار camp Saillard (١) .

## شارع البحر RUE DE LA MER

من ساحة الشيخ ضاهر - جامع العجان حالياً - نزولاً الى البحر .

## شارع المركز RUE DE CENTRE

ويتمد من معصرة صوايا عند مينة القزاز مقابل العصافيري ، شمالاً ،  
الى فندق الشرق جنوباً - مبنى البريد والهاتف حالياً .

---

(١) سيار : ضابط فرنسي مات غرقاً باللاذقية فسمي المعسكر باسمه .

## شارع المفتي

من ساحة الشيخ ضاهر نزولاً باتجاه الشمال الى حي السجن .  
وسمي بشارع المفتي لأن مفتي اللاذقية يومذاك الشيخ مصطفى  
المحمودي كان يسكن في دار تقع في هذا الشارع .

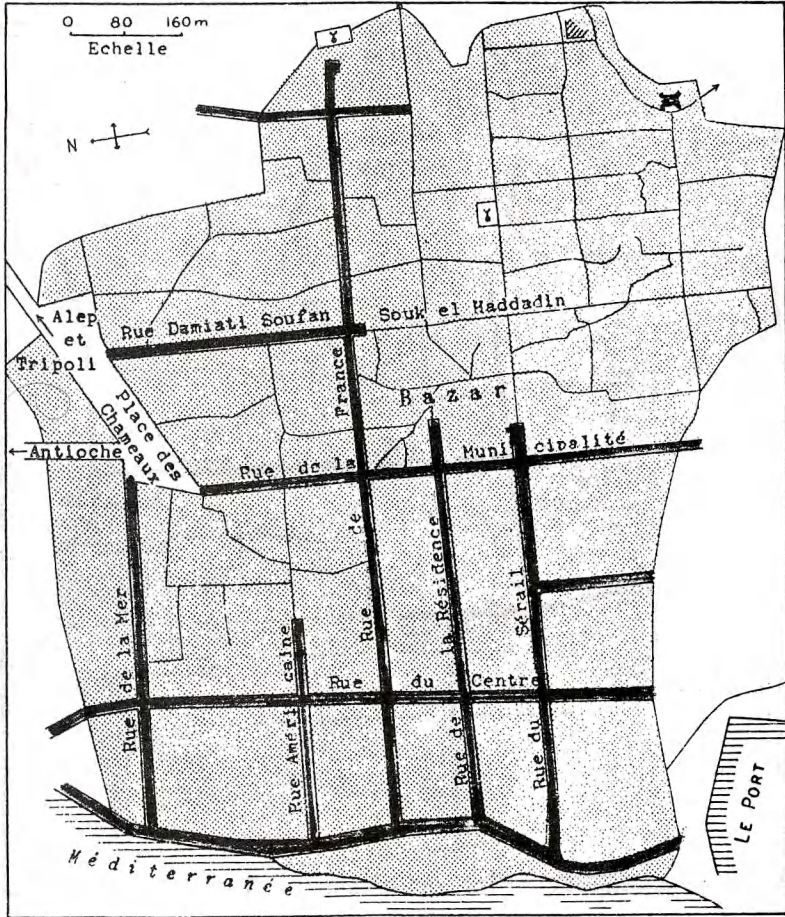
## شارع الأميركان

ويمتد من الجهة الشمالية لمدرسة الأميركان للبنات نزولاً الى البحر  
غرباً .

## شارع الدمياطي

ويمتد من الطرف الشرقي لساحة الشيخ ضاهر شمالاً الى نقطة التقائه  
مع شارع فرنسا جنوباً .  
هذه هي شوارع اللاذقية أثناء فترة الحكم الفرنسي .  
والمخططات التالية تبين مكانها بكل دقة ووضوح :

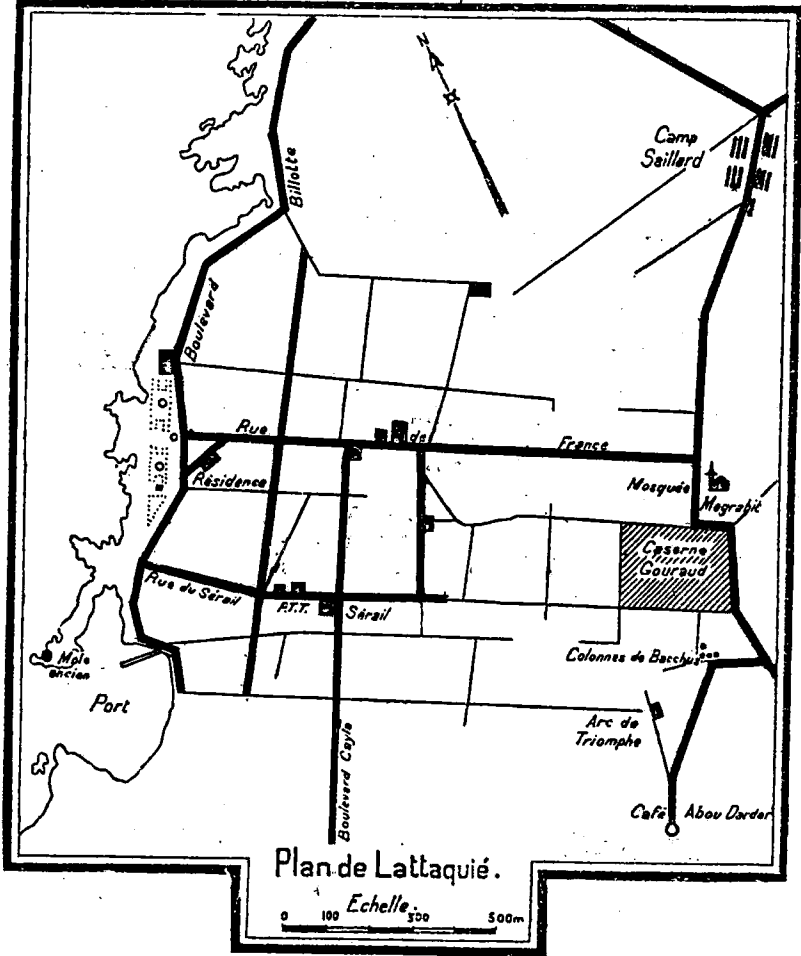




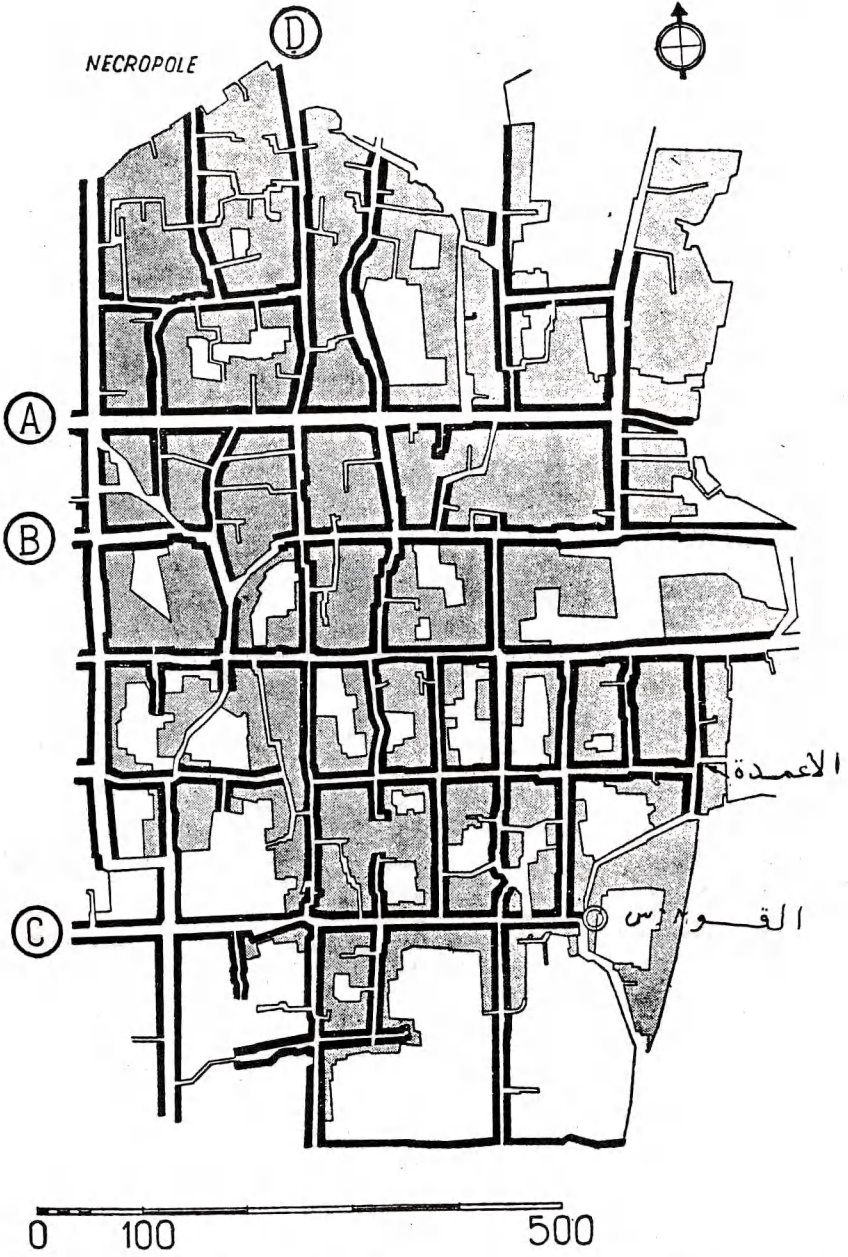
Lattaquié en 1938.

اللاذقية عام ١٩٣٨

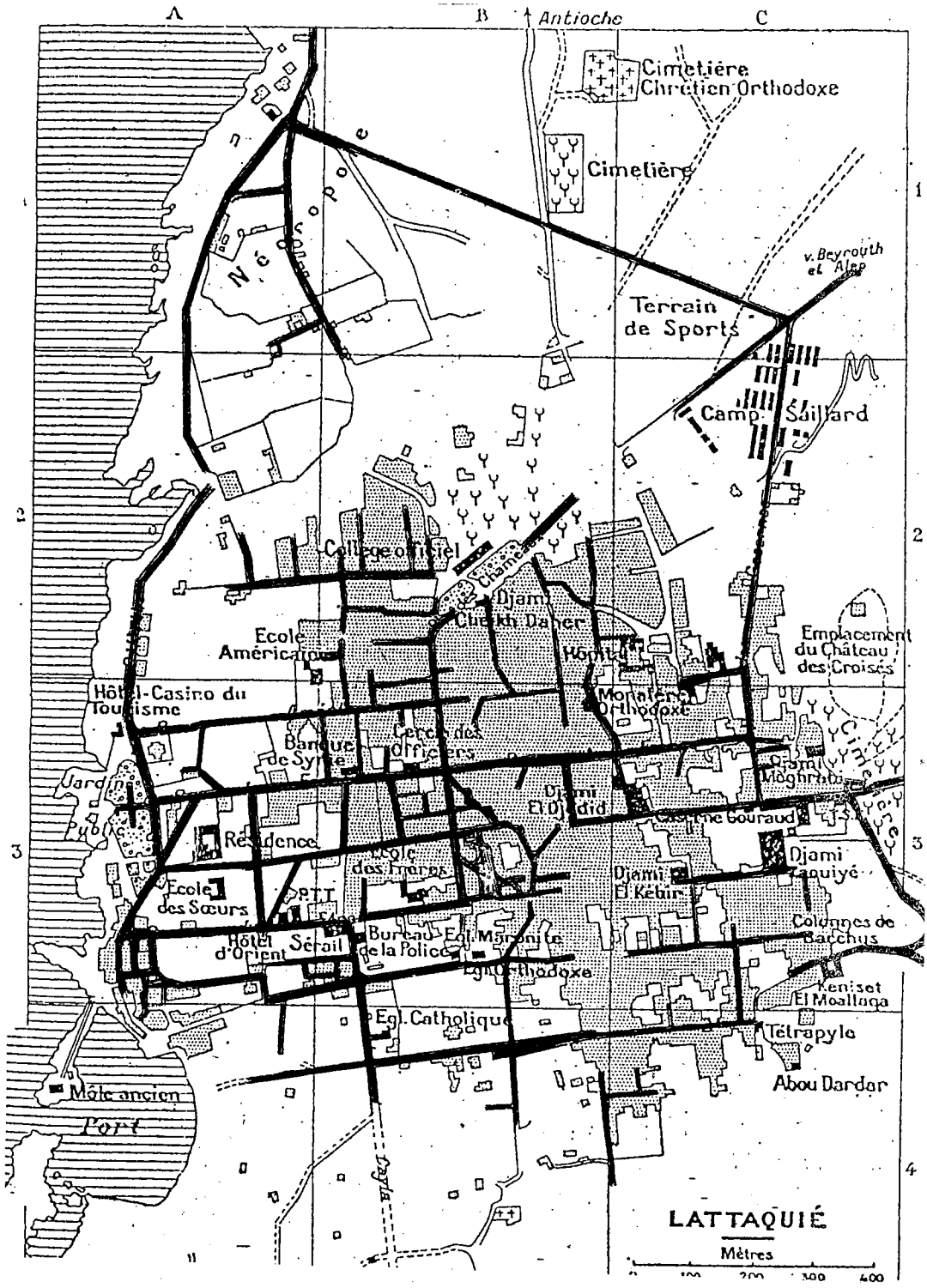




مخطط اللاذقية

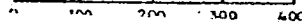


Persistence du plan antiqué dans la ville contemporaine.



**LATTAQUIÉ**

Mètres



وكانت أسماء هذه الشوارع تتبدل مع كل مناسبة قومية عرفتھا اللاذقية .

ففي أعقاب المعاهدة التي أبرمت ما بين الحكومة السورية وفرنسا في ٩ أيلول سنة ١٩٣٦ ، انضمت حكومة اللاذقية الى سورية ، وكف مندوب المفوض السامي الفرنسي لدى حكومة اللاذقية عن ممارسة وظيفة حاكم المنطقة ابتداء من ١١ كانون الثاني ١٩٣٧ ، وانتدب الحكومة السورية النائب مظهر رسلان محافظاً ممتازاً لمحافظة اللاذقية لمدة ستة أشهر ابتداء من ١٠ كانون الثاني ١٩٣٧ . وقبل انتهاء مدة ندبه ، وتقديراً لجهوده ، عقد المجلس البلدي يوم الثلاثاء في ٢٢ حزيران ١٩٣٧ جلسة اتخذ فيها قراراً برقم /٤٥/ يتضمن اعتبار المحافظ مظهر رسلان مواطناً لاذقياً وتسمية الشارع الممتد من حديقة الشيخ ضاهر حتى البحر باسمه ، أي الشارع الذي كان يدعى بشارع البحر .

وأرسل المجلس البلدي هذا القرار الى المحافظ مع الكتاب التالي :

إن أثر الأعمال الجليلة التي قمتم بها والمقاصد النبيلة التي أظهرتموها خلال هذه المدة نحو هذه البلاد وأبنائها حدت بالمجلس البلدي لاتخاذ القرار المرفوع لمقامكم طيه المؤرخ في ٢٢ حزيران ١٩٣٧ رقم /٤٥/ المتضمن اعتبار معاليكم مواطناً لاذقياً وتسمية الشارع الممتد من حديقة الشيخ ضاهر حتى البحر باسمكم الكريم اعترافاً بفضل أعمالكم ورجاء الوزارة السورية الجليلة بتمديد مدة انتدابكم على هذه المحافظة ريثما تتمكنون من اتمام ما شرعتم به من اصلاح وعمران .

فأرجو تقديم القرار للوزارة الكريمة انفاذاً لرغبة هذه المدينة الممثلة بمجلس بلديتها وأطال الله عمركم سيدي .

٢٢ حزيران سنة ١٩٣٧

رئيس بلدية اللاذقية

وعندما دخلت الجيوش الانكليزية والفرنسية الحرة الموالية للجنرال ديغول البلاد وأخرجت منها أتباع فيشي في منتصف تموز ١٩٤١ ، ومارس الجنرال كاترو ابتداء من ١٦ تموز ١٩٤١ السلطات التي كانت للمفوض السامي الفرنسي في الشرق ، أذاع كاترو بعد فترة وجيزة من ممارسة صلاحياته تصريحاً تضمن إعلان استقلال سوريا وضم محافظتي اللاذقية وجبل الدروز إليها بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩٤١ ، وعين الشيخ تاج الدين الحسيني رئيساً للجمهورية وتشكلت وزارة برئاسة حسن الحكيم .

واحتفاء بهذه المناسبة سمي الشارع الممتد من ساحة الشيخ ضاهر الى نقطة تقاطعه مع شارع فرنسا باسم شارع الشيخ تاج .

وعندما انتخب الرئيس شكري القوتلي رئيساً للجمهورية في مطلع سنة ١٩٤٤ قرر القيام برحلة الى المدن السورية اعتباراً من يوم الخميس الواقع في ١٦ آذار ١٩٤٤ . وزار خلالها اللاذقية في ١٩ آذار سنة ١٩٤٤ . وبهذه المناسبة تقدم رئيس البلدية ورجا الرئيس القوتلي زيارة الشارع الجديد الممتد من مفرق الدمياطي حتى حي الشيخ ضاهر ، مخاطباً إياه بقوله :

«ياصاحب الفخامة

إن لاذقية العرب حريصة جداً بأن تخلد في تاريخها الى الأبد ذكرى هذه الزيارة المباركة ولذا فقد اجتمع مجلسها البلدي وقرر في جلسته بتاريخ ١٤ آذار ١٩٤٤ أن يطلق اسمكم الكريم - لليمن والبركة - على أحد شوارع المدينة الرئيسية المعروف باسم شارع الدمياطي فتفضلوا بقبول صورة عن هذا القرار التاريخي الذي أتشرف الآن بتلاوة نصه وذلك كدليل على ولاء مدينة اللاذقية العربية بفخامتكم . » .

نص القرار :

إن المجلس البلدي باجتماعه في جلسته الرسمية اعترافاً منه بالخدمات الجليلة التي أداها الزعيم الأوحد السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية

المعظم الى هذه البلاد التي نالت استقلالها الناجز في عهده السعيد وتخليداً  
لذكرى زيارته الميمونة لمدينة لاذقية العرب قرر بالاجماع إطلاق اسم فخامة  
الزعيم الرئيس السيد شكري القوتلي على الشارع المعروف بالدمياطي  
ويرجو المجلس البلدي قبول ذلك دليلاً على ولاء مدينة اللاذقية لفخامته .

اللاذقية في ٢٠ ربيع الأول ١٣٦٣ و ١٤ آذار ١٩٤٤

موافق محافظ اللاذقية  
رئيس بلدية اللاذقية  
مصطفى الشهابي  
عبد الغني أسرب

وبمناسبة الاحتفال بالمهرجان الألفي لذكرى أبي العلاء المعري الذي جرى  
يوم ٢٩ أيلول سنة ١٩٤٤ ، في فندق السياحة والاصطياف ، احتفل يوم ٣٠  
أيلول بافتتاح الشارع الجديد في حي الصليبية الذي سمي بهذه المناسبة باسم  
أبي العلاء المعري ، ويمتد من القوس شرقاً الى نقطة التقائه مع شارع كايلا  
غرباً .

ويبدو أن طريقة تنفيذ هذا الشارع لم تعجب الشيخ جميل حجار فقال :<sup>(١)</sup>

لم ينصفوك أبا العلاء      اذ خلدوك على هباء  
أسموه باسمك شارعاً :      فيه يقيم ذوو العفاء  
هو شارع مثل الزقاق م      مشعث فيه التواء  
هو في الصليبية والصليبية حل فيها البؤساء  
في اللاذقية وهي ثغر م      أهملته الزعماء  
لم يرصفوه وقد مضى      عهد لفترة الانتهاء

\*\*\*

(١) الشيخ جميل حجار من الشعراء الذين برزوا في الأربعينيات ، كان معلماً في الخيرية  
الاسلامية . لم يهتم بجمع شعره فبقي موزعاً في صحف اللاذقية . نحفظ في أرشيفنا بعدد  
كبير من شعره غير المنشور .

النور فيه قد خبا وانحل سلك الكهـرباء  
العمي ضلوا في مهاويـه، وتاه البصراء  
ان أمطرت فالسبيل يجرفنا وأمطار الشتاء  
ونغوص اذ نجتـازه في الليل في طين وماء  
فنحط فيه مصورات م مهندس جم الذكاء  
جعل الطريق مقعراً لا يستقيم على السواء  
متعرجاً قد خطت فيه أخاديد الشقاء

\*\*\*

فحذار أما زرتنا لتمر منه بلا خفاء  
نخشى عليك من التهو ر في مجاريـر البناء  
لن تستطيع السير فيه في الصياح ولا المساء

\*\*\*

كل الشوارع ظهرها محدودب ذات انحناء  
الاشـوير عك الذي هضمته أسباب القضاء  
في منتهاه قوس نصر قام في الارض العراء  
من حيث شقوا حفرة من حوله شبه الفناء  
أضحت كفخ للعجائر من رجال أو نساء  
فلكم تردى في قرارتها ضرير ذو عماء  
ولكم تراكم حولها كوم القمامة والخراء  
وأضف إلى روث الدواب . . . رؤوس من فقد الحياء  
جمعت جراثيم البلاء وكل أنواع الوباء  
فالام تسكت عن حقوقك يا حكيم الحكماء  
فاحتج وأطلب منهم أن ينصفوك بلا مرأ  
وخذ العهد عليهم فلعلم لك أوفياء  
واجـأر لربك انه يحو ويثبت ما يشاء

بقيت شوارع اللاذقية تحمل أسماءها القديمة حتى ٥ تموز ١٩٤٥ . ففي هذا اليوم أطلق الفرنسيون النار من مختلف أسلحتهم على المواطنين بسبب حادث بسيط فسقط العديد من القتلى وعشرات الجرحى ونهبت محلات كثيرة في البلد . وعلى أثر ذلك اجتمع مجلس البلدية وقرر بعد هذه الحوادث التي جرت من قبل الفرنسيين ورغبة في محو كل أثر من أثارهم تسمية شوارع المدينة مجدداً وقد أصبحت على الشكل التالي :

\*\* مدخل المدينة من مركز الدخولية عين أم ابراهيم حتى ساحة الشيخ ضاهر يسمى شارع بيروت .

\*\* من جامع العجان حتى البحر شارع مظهر رسلان (قرار بلدية سابق عام ١٩٣٧) .

\*\* من ساحة الشيخ ضاهر حتى مفرق شرطي السير شارع ابراهيم هنانو بدلاً من الشيخ تاج .

\*\* من مفرق شرطي السير حتى بيت أنيس بركات شارع الأمير مصطفى الشهابي .

\*\* من جامع المغربي حتى نقطة شرطي السير شارع الملك فيصل الأول . بدلاً من شارع فرنسا .

\*\* من نقطة السير حتى العامود شارع الغساسنة «حي الأنصاري» .

\*\* شارع سانت اليكسي شارع بغداد بدلاً من شارع كايلا .

\*\* دورة البحر شارع هارون الرشيد بدلاً من شارع بيلوت .

\*\* من البنك السوري حتى السراي شارع فاروق الأول .

\*\* شارع الراهبات شارع القدس .

\*\* شارع المفتي شارع انطاكية .

\*\* من معصرة صوايا حتى المرفأ شارع المتنبى .



\*\*\* شارع القلعة شارع ميسلون بدلاً من كازان غورو .  
\*\*\* شارع السرايا شارع الحرية بدلاً من شارع نيجر .  
\*\*\* الشارع الممتد من كنيسة مار سابا نزولاً حتى المرفأ شارع عمر بن  
عبد العزيز آل سعود .

وقد تبدلت اليوم، جميع أسماء هذه الشوارع ما عدا الشوارع التالية :  
شارع ميسلون وشارع المتنبى هنانو .

وما دنا بصدد الحديث عن شوارع اللاذقية فهنا نحن نروي قصة جرت  
مع الشاعر نديم محمد في أحد شوارع اللاذقية، قصتها علينا بأسلوب فكه  
تحت عنوان «أهذا، أم بغل طنبر»<sup>(١)</sup> هي هذه :

«كنا ثلاثة، نمشي بعرض الطريق، ونتحدث إلى بعضنا . . . سياسياً،  
والحديث في السياسة مغر مذهل عن كل أمر ما خلاه . . . وكان لابد من  
التوقف عن الجدل وتداول النظريات بين دقيقة وأخرى، لنسرح البصر  
بعض الشيء في غرائب مخلوقات الله فنبسّم أو نعبس ثم نعود إلى السياسة  
من جديد . . .

وعلى حين فجأة، دوى بوق سيارة قريبة مستعجلة . . . مرتبكة . . .  
فأجفل كل واحد منا إلى ناحية، وانتظر مرور السيارة، ليذهب في سبيله  
أما مطمئناً . واتفق أن مر بقربي طنبر متهمل بسبب غفو صاحبه المتعب فوق  
«شحنة» الصناديق الفارغة .

ولم يكن في الرصيف متسع لهروبي وتحاشي صدمة «البغل» العنيد .  
والبغل بغل لا يحيد بمجرد الاحساس بواجب اللياقة، حتى ظننت نفسي  
هالكاً أو معرضاً على الأقل للسقوط في المياه الراقدة منذ سنين، في منخفض  
وثير على يمين الشارع . ودنا الطنبر، ولا مفر، ولا مناص، فرسخت في  
مكانني، غلبة على أمري، وارتقبت حلول الفاجعة بصبر المؤمن المستسلم .

(١) جريدة صوت الحق - العدد / ٢٣ / تاريخ ٤ آذار ١٩٣٩ .

ولكن لطف الله بعباده و«ذوق» البغل ، حالاً دون ماكنت أخشى ، فعطفة فنية من رأس الحيوان «المؤدب» بعدتني عن الخطر ، خطر السقوط في المستنقع «البلدي» والارتطام بخشبة العربية . الحمد لله . ونفضت في «مطرحي» وأصلحت من هندامي وانطلقت مترنماً بحامد البغل «الآدمي» . وكان حظي البغيض ، لم يشأ لي الذهاب بالسلامة ، فلم أسر غير قليل حتى وجدتني عرضاً لعرض مع أحد قروم «الحواري» . . وقد قتل شاربه ، وعرض صدره ، وانتضى عصاه المرعبة وشلح جبينه الى النجوم صعداً . أما حزامه فطوله الليل والنهار وأما سرواله فمتكور عند الآلية ، متناقل الجوانب مستدق الحوافي مللمم الذبول ، أرعن الاهتزاز . . وكان ينظر الي بعينين حادتين كعيني الضبع وكأنه يقول امح من طريقي ، وكنت أنظر اليه بعينين زائغتين كأنما تضرعان اليه ان يسمح لهذه الحشرة العارضة «أنا» بالمرور . فالطريق واسعة ، «وجنابه» على الرأس والعين فماذا يريد؟ كل شيء في الدنيا أولاً ، وثانياً تحطيم ضلع أو اثنين من مجموع أضلاعي ، هذه الأضلاع التي أشفق عليها قلب الحيوان الأعجم فمر بها مرور الكريم . . ولم ينجبني من الاحتراس ، فالقدر أعمى ، كقبضة صاحبي التي كلفتني ثلاثة قروش ثمن استراحة في مقهى الشيخ ضاهر ، وبعض الفرنك صبغة يود ويأبى التجانس في الوقائع إلا أن يجرب صاحبي وإياه كتفه الحديدي برأس بغل لم يشأ كلاهما أن يحيد من درب «أخيه» . .

\* \* \*





منظر عام للاذقية ويظهر فيه جميع شوارعها



## المراجع

### أولاً: الكتب المطبوعة

- |   |                         |
|---|-------------------------|
| معجم البلدان                                    | (١) ياقوت الحموي        |
| تقويم البلدان                                   | (٢) أبو الفداء          |
| المختصر في اخبار البشر                          | (٣) أبو الفداء          |
| السيف المهند في سيرة الملك المؤيد               | (٤) العيني              |
| مراصد الاطلاع على أسماء الاماكن والبقاع         | (٥) البغدادي            |
| النجوم الزاهرة                                  | (٦) ابن تغري بردى       |
| تاريخ الدول السرياني                            | (٧) الملطي              |
| شذرات الذهب في تاريخ من ذهب                     | (٨) الحنبلي             |
| شقاء القلوب في مناقب بني أيوب                   | (٩) أحمد بن الحنبلي     |
| الكامل  | (١٠) ابن الأثير         |
| القول المستظرف في سفر مولانا الاشرف             | (١١) تاريخ ابن خلدون    |
| البداية والنهاية                                | (١٢) ابن الجيعان        |
| الفتح القسي في الفتح القدسي                     | (١٣) ابن كثير           |
| كتاب الروضتين في أخبار الدولتين                 | (١٤) ابن العماد         |
|   | (١٥) أبو شامة           |
|   | (١٦) رحلة ابن بطوطة     |
|   | (١٧) رحلة ابن جبير      |
| تاريخ الحكماء                                   | (١٨) القفطي             |
| الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز | (١٩) عبد الغني النابلسي |

- ٢٠) ابن الوردي تنمة المختصر
- ٢١) شمس الدين أبو عبد الله كتاب دول الاسلام
- ٢٢) ابن العديم زبدة الحلب من تاريخ حلب
- ٢٣) ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق
- ٢٤) حوادث دمشق اليومية البديري الحلاق
- ٢٥) الطبري تاريخ الرسل والملوك
- ٢٦) ابن العربي تاريخ مختصر الدول
- ٢٧) محي الدين عبد الظاهر تشریف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور
- ٢٨) المقرئزي السلوك لمعرفة دول الملوك
- ٢٩) الجبرتي عجائب الاثار في التراجم والاخبار
- ٣٠) البلاذري فتوح البلدان
- ٣١) المنجد في الإعلام
- ٣٢) فيلب دي طرازي أصدق ما كان عن تاريخ لبنان
- ٣٣) المطران مخائيل عساف السنكسار
- ٣٤) الفريق أول محمود شوكت التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية
- ٣٥) النعيمي ترجمة يوسف نعيصة ومحمود عامر
- ٣٦) ابن طولون الدارس في تاريخ المدارس
- ٣٧) تعريف القدماء بابي العلاء مفاكهة الخلان
- ٣٨) ابن الحنبلي درر الحبيب في تاريخ أعيان حلب
- ٣٩) ابن فضل الله العمري مسالك الابصار
- ٤٠) فهرس مخطوطات دار - التاريخ وملحقاته ج/ ٢ وضع الأستاذ خالد الريان الكتب الظاهرية

- (٤١) السخاوي الضوء اللامع
- (٤٢) الدكتور محمد رجب حكايات الشطار والعيارين في  
النجار التراث العربي
- (٤٣) ابن منظور لسان العرب
- (٤٤) القمي معاني الأخبار
- (٤٥) عبد الفتاح المحمودي مناقب القطب الشهير الشيخ محمد المغربي
- (٤٦) الانصاري نخبة الدهر في عجائب البر والبحر
- (٤٧) ابو نعيم حلية الأولياء
- (٤٨) ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب
- (٤٩) ابن حجر العسقلاني الاصابة في تمييز الصحابة
- (٥٠) تاريخ أبي زرعة
- (٥١) طبقات ابن سعد
- (٥٢) تاريخ ابن عساكر
- (٥٣) المرادي عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام
- (٥٤) القزويني عجائب المخلوقات
- (٥٥) ابن الجوزي صفوة الصفوة
- (٥٦) ابن قتيبة الأخبار الطوال
- (٥٧) الحميري الروض المعطار
- (٥٨) اليافعي اليمني مرآة الزمان
- (٥٩) سيرة الملك الظاهر
- (٦٠) سياحة سيدنا السلطان
- ابراهيم بن الأدهم عليه السلام
- (٦١) ابن الجزري غاية النهاية



- ٦٢) الأنصاري  
 ٦٣) النووي  
 ٦٤) د. ر بلاشير  
 ٦٥) نشوان الحميري  
 ٦٦) عبد الرزاق بيطار  
 ٦٧) الدميري  
 ٦٨) محمد أمين غالب الطويل  
 ٦٩) تاريخ اليعقوبي  
 ٧٠) نسيب أرسلان  
 ٧١) الزركلي  
 ٧٢) عمر رضا كحالة  
 ٧٣) الدكتور عبد الرحمن بدوي  
 ٧٤) نوفل نوفل  
 ٧٥) عبد الله ابن المرتضى  
 ٧٦) محمد بن الطيب القادري  
 ٧٧) الشيخ محمد جواد القاياتي  
 ٧٨) محمد أمين صوفي السكري  
 ٧٩) الشيخ محمد بن ظفر  
 ٨٠) جبرائيل سعادة  
 ٨١) يوسف الحكيم  
 ٨٢) العينطوريني  
 ٨٣) رفيق التميمي ومحمد بهجت
- نزهة الخاطر وبهجة الناظر  
 تهذيب الأسماء والصفات  
 أبو الطيب المتنبي ترجمة الدكتور  
 ابراهيم كيلاني  
 ملوك حمير واقبال اليمن  
 حلية البشر  
 حيلة الحيوان الكبرى  
 تاريخ العلويين  
 روض الشقيق في الجزل الرقيق  
 الاعلام  
 معجم المؤلفين  
 مذاهب الإسلاميين  
 سوسنة سليمان في أصول العقائد  
 والأديان  
 الفلك الدوار في سماء الائمة  
 الأطهار  
 التقاط الدرر  
 نفحة البشام في رحلة الشام  
 كتاب سمير الليالي  
 سلوان المطاع في عدوان الأتباع  
 أبحاث تاريخية وأثرية  
 سورية والعهد العثماني  
 مختصر تاريخ جبل لبنان  
 ولاية بيروت

## ثانياً: المخطوطات

- (١) أحمد بن صالح الادهمي  
تحفة الأدب في الرحلة من دمياط إلى الشام وحلب
- (٢) هوامش على انجيل قديم  
نحتفظ بصور فوتوكوبي عنها في أرشيفنا
- (٣) عبد الله بن حسن الطبرقي  
المراقب فيما شاهدت بديار الإسلام من العجائب
- (٤) عبد الرحمن المحمودي  
ديوان المغناطيس في الغزل النفيس
- (٥) سيرة ابراهيم بن أدهم  
درويش حسن الرومي
- (٦) رحلة أبي النور الكيالي
- (٧) اشبو كاتب عدلك عينيات ٣٣٣  
دفترى
- (٨) حجج وقفية كثيرة لأعيان من اللاذقية
- (٩) عبد الفتاح المحمودي  
كتاب نخبة الأخبار في مناقب علم الديار
- (١٠) الشيخ عبد الحميد محمودي  
عذب الأخبار في عذاب الأشعار
- (١١) السيرة الذاتية لمحمد محاسن محمودي
- (١٢) هاشم عثمان  
صفحات من تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام

### ثالثاً: الصحف والمجلات

- |                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| بيروت ١٨٧٤                    | (١) جريدة اللجنة          |
| دمشق ١٩٣٧                     | (٢) الجريدة الرسمية       |
| اللاذقية ١٩٤٣                 | (٣) جريدة المنار          |
| اللاذقية ١٩٥٠                 | (٤) جريدة الشاطئ السوري   |
| بغداد ١٩١١                    | (٥) مجلة لغة العرب        |
| اللاذقية ١٩٢٥                 | (٦) مجلة النور            |
| اللاذقية ١٩٣١                 | (٧) مجلة الأمانى          |
| دمشق ١٩٦٠                     | (٨) مجلة النعمة           |
| دمشق ١٩٥٧                     | (٩) مجلة الحوليات الأثرية |
| الرياض ١٩٧٩                   | (١٠) مجلة المجلة العربية  |
| المجلدات ٤٦ و ٤٧ الأعوام ١٩٥٢ | (١١) مجلة المشرق          |
| و ١ ٩ ٥ ٣                     |                           |

### رابعاً: المراجع الأجنبية

- 1 -
- 2 - A. Chassang Nouveau Dictionnaire Gree - Français.
- 3 - Jean Sauvaget Memorial 1954.
- 4 - Jaeques Weulersse LE Pays des Alaouites 1940.
- 5 - Paul Jaequot L'ETAT des Alaouites 1929.
- 6 - MAX Van Berchem ET Edmond Fato Voyage En Syrie 1914.

## الفهرس

٥	الاهداء
٧	مقدمة
٩	(١) اللاذقية
١٧	الآثار الرومانية الباقية
٢٣	بناء قديم مجهول
٢٨	آثار أخرى
٤٤	بوابة صليبية
٤٧	كنائس اللاذقية
٧١	المينا والقلاع الثلاث
٨٥	قبور لها تاريخ
١٧٣	تسميات خالدة
١٩٧	جوامع اللاذقية وأخبارها

٢٥٢	المساجد والزوايا
٢٧٧	اسواق اللاذقية القديمة
٢٩٢	خانات اللاذقية
٣٠٠	الأبنية القديمة
٣١٨	أماكن اللاذقية وأسمائها
٣٥١	شوارع اللاذقية وتسمياتها القديمة
٣٧٥	المراجع

۱۹۹۶/۱۱/۱۶ ۲...

